تعلیقه بر قرة العیون از ملا علی نوری اصفهانی ۲۵/۱/۶۷

میکروفیلم شده

۱۱۸۶۹

کتابخـ[illegible]ـانقدس

اسم کتاب مجموعه قرة العیون ۱۱/۶/

مصنف
مؤلف ملا علی نوری وغیره فیض کاشانی

خطی نستعلیق مختلف الخط
چاپی

سال چاپ یا تحریر — عدد اوراق ۱۵۳

جزء کتب حکمت شماره خصوصی

شماره عمومی ۱۱۴۳۶ شماره قبض

واقف شیخ محمد صالح علامه حائری تاریخ وقف مرداد ۵۱/

طول ۲۰ عرض ۱۴ شماره صفحات

باز بین شد
۱۳۵۳

جمله فروغ نور حق دان [illegible] [illegible] [illegible] وجود [illegible] [illegible] چه بود ذات حق را [illegible] اگر خورشید برنگیرد [illegible] ندانسته کس [illegible] پرتو اوست چه نور حق [illegible] [illegible] نقل تحویل تو پنداری جهان هست دایم

حق اندرون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] همی دانم [illegible] [illegible] [illegible] نبودی هیچ فرق از مغز تا پوست [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] بودیم

[illegible] [illegible] [illegible] شدیم

[illegible] روی [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] شدیم

در پس پرده [illegible] [illegible] بودیم

[illegible] [illegible] [illegible] شدیم

[illegible] [illegible] بود دو [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] شدیم

آتش فیض ازینگونه سخن تازه [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] بر سر [illegible] شدیم

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] شدیم

کتاب مرآت العیون

کتابخانه شخصی ده
و به دقیقی
شیخ محمد صالح ... ری مازندرانی
تاریخ   ۱۳ شماره ترتیب
٥٤

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا فهرست ما تضمنه هذا الكتاب المستطاب من المقالات الاثني عشر
المشتملة كل مقالة على خمس كلمات   في معرفة بها الجمع بين امتناع المعرفة
والرؤية وبين امكانها   بها ما يجمع بين المنع من التفكر والكلام فيه
سبحانه وبين الحث على المعرفة   بها يجمع بين ظهوره سبحانه وخفائه
فيها اشارة الى الطريق الى معرفة الله   بها تبين انه لا سبيل الى
اكتناه ذاته والاحاطة به جل جلاله   في صفاته واسمائه   فيها اشارة
الى الصفات وانها عين الذات باعتبار وغيرها باعتبار   فيها اشارة الى
تأويل ما يتوهم التشبيه من الصفات   فيها اشارة الى ان اسمائه سبحانه مظاهرها
فيها اشارة الى كيفية ترتيب الاسماء المخلوقات   بها تبين معنى قوله تعالى وعلم
آدم الاسماء كلها   في الصنع والابداع   فيها اشارة الى اصول العوالم

والنشئات

اهدائی کتابخانه آیت الله شیخ محمد صالح
علامه حائری بکتابخانه استان قدس رضوی
تیرماه ۱۳۵۱

والنشئات   فيها اشارة الى نشأة المخلوق من العقل باذن الله تعالى
فيها تمثيل مراتب الخلق في صدوره من الله تعالى   في معنى العرش والكرسي
في معنى اركان العرش وقوائمه وحملته   في النفوس والاشباح   وفيها اشارة
الى كمية النفوس والاشباح وابنيتها   بها يجمع بين تقدم النفوس على
الاجساد وبين حدوثها بحدوث الاجساد   بها تبين ان للانسان نفوسا
عديدة وان بعضها مختص بالخواص   في تنزل عالم العلوي وترقيات النفس
الانسانية اليه   في علة تنزل الارواح في الملكوت الادنى   المقالة الثانية
في حدوث العالم   بها تبين معنى الحدوث ومعنى ثبوته للعالم   بها
يتبين انتفاء الزمان عن الله وعن ابتداء العالم   فيها تمثيل كيفية
صدور العالم من الله عز وجل وعلا   فيها اشارة الى تجدد الخلق مع
الآنات   في كيفية ارتباط الحادث بالقديم   في القضاء والقدر
في معنى القضاء والقدر وسر القدر   في نفي الجبر والتفويض واثبات
الامر بين الامرين   في الفرق بين الامر الارادي والامر التكليفي وان ما
شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن   بها يجمع بين مدخلية الاسباب الخارجية في الافعال
وبين الفراغ من الايراد   بها تبين ما يتبع ذلك   بها ينكشف سر المحو والاثبات
وسر الدعاء ورد البلاء التي تقع في الروايات   المقالة الثالثة في حجة

الائمة على الخلق — في بيان اضطرار الخلق الى الحجة وتفاوت درجات الحجج — فيها
اشارات الى كيفية حصول الوحي وغيره من انواع العلم في قلوب اهلها — فيها اشارة
الى سادة الانبياء والاوصياء واهل الشرائع — فيها اشارة الى اتفاق
اهل الحقائق ان افضل الخلائق نبينا ص ثم اوصيائه الاثني عشر سلام الله عليهم — بها تبيين ان
الحجة بازاء العرف — في فرق هذه الامة بعد نبينا ص — فيها اشارات الى
نفاق طائفة من الصحابة في زمان النبي ص وارتدادهم بعده — بها تبيين حقيقة
امر الخلافة — اشارات الى ارتداد اكثر هذه الامة بعد نبينا والسبب في ذلك
فيها اشارة الى علة ضلال جمهور الامة عن نور الائمة — فيها اشارة
الى ارذل المخلوقات صنما قريش عليهما اللعنة — في العلم والايمان
في تعظيم العلم والعلماء وانه بأي عالم تقتدي — فيها اشارة الى طريق
تحصيل الحكمة وقلة اهلها وعداوة الطاغية بجهلها — بها الجمع بين آرائها المختلفة
في المسائل الدينية — في معنى المحكم والمتشابه والتأويل — بها تبيين
مراتب الايمان والكفر — في البرزخ وما يتعلق به — فيها اشارة
الى معنى البرزخ — فيها اشارة الى الصورة البرزخية هي الصورة الطينية
التي خلق منها الانسان — فيها اشارة الى سؤال القبر وعذابه — فيها اشارة
الى معنى الروح الباقية بعد البدن وانها الاصل — فيها اشارة الى معنى الصور

والنفخ

والنفخ — في نشوء الآخرة من الاولى — فيها تبيين كيفية هذه الاذن
فيها اشارة الى البعث وصحائف الاعمال والميزان — في المظالم والشفاعة
فيها اشارة الى الصراط والسياق — فيها اشارة الى الابواب
الجنة والنار — في البعث والحشر — فيها اشارة الى البعث وفنون الحشر
فيها اشارة الى القيمة ومواقفها وسبق اهلها — فيها اشارة الى ميراث
الدرجات والدركات وتبديل السيئات والحسنات — فيها اشارة
الى الجنة والنار — فيها اشارة الى الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

يا مبدع الاركان والاصول يا مفيض القلوب والارواح وجاعل الصور والاشكال [في الهامش: وواهب النفوس والعقول]
يا مبدأ يا معيد يا فعال لما يريد تباركت يا الله هويتك الازلية وتفردت
بالوحدانية السرمدية العقل قطرة من قطرات بحار ملكوتك والنفس شعلة
من شعلات جلال جبروتك والعوالم العلوية اشعة انوارك والاجرام السفلية
خزائن اسرارك تركت قلوب الطالبين في مبدأ كبريائك والهة تحيرى ولم
تجعل لهن قرار اقدام الى حريم عظمتك مجرى هيهات يا ولاء اسراء العبودية وادراك [في الهامش: العقول]
ادراك سبحات جلال الربوبية ولا اسراء ذل الناسوت في نيل سرا [في الهامش: سبحات وجه الله يعني انواره منه ق]
دقات جلال اللاهوت نحمدك اللهم على نعمائك والحمد من نعمائك ونشكرك
على آلائك ونصلي على محمد سيد الانبياء خاتم انبيائك وخير اصفيائك وعلى آله الملكوتيين [في الهامش: والكرام الاكرمين]

ارباب العقول الكاملة واصحاب البصائر النافذة خصوصاً على امير المؤمنين وامام المتقين فيقول المعتصم بحبل الله المتين الملتجي الى باب الله المهتدي بهدى الله محسن بن مرتضى ايده الله تعالى قد جئتكم معدن العلم بحق اليقين من عين الحكمة بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين يستقر بها في صدور اصول اصول الدين فينجون بها عن اتباع الظن ويصلون من غير كل الظن وهو حقيق بان يسمى بقرة العيون في اعز الفنون وهي تشتمل كلمة كلمة مقالة في كل مقالة ذو اثنا عشر كلمة

كلمات بالعربية ممزوجة من عجمي منثور وابيات

مقدمة

اعلموا اخواني هداكم الله كما هداني اني ما اهتديت الا بنور الثقلين وما اقتديت الا بالائمة المصطفين وبرئت الى الله مما سوى الله فان الهدى هدى الله نه متكلمم نه متفلسف نه متصوفم نه متكلف بلكه مقلد قرآن وحديث پيغمبر وتابع اهلبيت آن سرور از گفتگوی طوائف اربع ملول وبركرانه واز ماسوای كلام مجيد وحديث اهل بيت وآنچه بدين دو آشنا نباشد بيگانه من هرچه خوانده‌ام همه از يادم برفت الا حديث دوست كه تكرار ميكنم عشق ميورزم كه اين فن شريف چون هنرهای ديگر موجب حرمان نشود چراكه مدتی مديد در كتب وتفتيش وتعمق در فكرهای دور انديش بودم وطرق مختلفه قوم را آزمودم وگفتگوی

تمهيد

سخنان هر يك رسيدم وبديده بصيرت ديدم كه چشم عقل از ادراك سبحات جلال صمديت حاسر ونور فكر از رسيدن به سرادقات جمال احديت قاصر بود كلما رام العقل ان يبصر منها شيئاً انقلب اليه البصر خاسئاً وهو حسير وكلما بزغ نور الفكر ليضيء اضمحل بها متلاشياً ثم افل وهو خسير فلما رأيت الامر كذلك ناديت من وراء الحجاب العبودية سبحانك اني كنت من الظالمين غفرانك اني لا احب الآفلين اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفاً مسلماً وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين

هر جميله كه بديديم بدو يار شديم هر جماله كه شنيديم گرفتار شديم
بگرمای حرم حسن تو چون روی نمود جا بتكبير زديم از همه بيزار شديم
مصحف روی حديث لبت از ياد ببرد هرچه خوانديم دگر بر سر تكرار شديم
هرچه دادند بما از دگری بهتر بود تا سزاوار سراپرده اسرار شديم
سر ز دريای حقايق چه برون آورديم بر براهل سخن ابر گهربار شديم

عن زرارة عن ابي جعفر ع قال سألته عن قول الله عز وجل حنفاء لله غير مشركين به ... الحنيفية من الفطرة التي فطر الناس عليها ...

في معرفة الله تعالى

هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم بها يجمع بين الامتناع المعرفة والرؤية وبين امكانهما طلب ای عاشقان خويش

رفتار طرب ای سنگ وان شیرین کار تاکی از خانه هین ره صحرا تاکی از کعبه
هین ره خمار در جهان شاهدی و ما فارغ در قدح جرعه و ما هشیار
زین سپس دست ما و دامن دوست بعد ازین گوش ما و حلقهٔ یار
اگرچه گروهی از ملاء اعلی در مقام لو دنوت متوقفند و مقربان حضرت
علیا بقصور ما عرفناک معترف و کریمهٔ لا تدرکه الابصار هر بیننده را شامل
است و نص ان الله احتجب عن العقول کما احتجب عن الابصار راننده
هر بینا و عاقل اما شیر مردان بیشهٔ ولایت دم از لم اعبد ربا لم اره میزنند
و قدم بر جادهٔ لو کشف الغطاء ما ازددت یقینا میدارند ز ملک تا ملکوتش
حجاب برگیرند هر آنکه خدمت جام جهان نما بکند بکنه حقیقت راهی نیست
و جز او را از آن آگاهی نه چرا که او محیط است بهمه چیز و محاط بچیزی
نتواند شد و ادراک چیزی بی احاطه بر آن صورت نه بندد فانه لا
یحیطون به علما عنقا شکار کس نشود دام باز گیر کانجا همیشه باد بدست
است دام را فدع الکلف عنک بحرا ضل فیه السوابح درین ورطه کشتی
فرو شد هزار که پیدا نشد تخته ای بر کنار اما باعتبار تجلی در مظاهر اسماء
و صفات در هر موجودی روی دارد و در هر آینه جلوه می نماید فاینما تولوا
فثم وجه الله و لو انکم ادلیتم بحبل الی الارض السفلی لهبط علی

الله

الله و این تجلی همه را هست لکن خواص میدانند که میبینند امام حسین ع می فرماید تو عرفت
الی کل شیء و انبیک ظاهرا فی کل شیء فانت الظاهر لکل شیء و عوام غافلند
که میبینند الا انهم فی مریة من لقاء ربهم الا انه بکل شیء محیط گفتم که ام وصلت خواهم رسید روزی
گفتا که نیک بنگر شاید رسیده باشی دوست نزدیکتر از من بمن است وین عجبتر که من ازوی دورم
چکنم با که توان گفت که دوست درکنار من و من مهجورم قال الله تعالی سنریهم آیاتنا فی
الآفاق و فی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق او لم یکف بربک انه علی کل شیء شهید شهد الله انه لا اله
الا هو چون دهان دلبران در تنگنا حرف نبود حرف کرا ای درد هد و قال امیر المؤمنین ع
ان الله تجلی لعباده من غیر ان رأوه و اراهم نفسه من غیر ان یتجلی لهم در بزم دل از روی تو صد
شمع برافروخت وین طرفه که بر روی تو صد پرده حجابست و قال الامام الحسین ع
کیف یستدل علیک بما هو فی وجوده مفتقر الیک ایکون لغیرک من الظهور ما لیس لک حتی
یکون هو المظهر لک متی غبت حتی تحتاج الی دلیل یدل علیک و متی بعدت حتی تکون
الآثار هی التی توصل الیک عمیت عین لا تراک ولا تزال
علیها رقیبا و خسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبک نصیبا و قال الفقیه تعرفت
لکل شیء فما جهلک شیء و سئل الصادق ع عن الله عز و جل هل یراه المؤمنون
یوم القیامة قال نعم و قد رأوه قبل یوم القیامة فقیل متی قال حین قال الست بربکم قالوا
بلی ثم سکت ساعة ثم قال و ان المؤمنین لیرونه فی الدنیا قبل یوم

با من بلا جامه کش طی لم بدا
با راه زار جان مقدس ترا فدا

الفهمة الست تراه فی وقتک هذا قبل فاحدث بهذا عنک فقال الا فانک اول
حدثت به فانکره منکر جاهل بمعنی ما نقول ثم قد رأن هذا التشبیه کفر ولیست
الرؤیة بالقلب کالرؤیة بالعین تعالی الله عما یصفه المشبهون والملحدون و
قد تبین مما ذکر ان المعرفة والرؤیة ترجعان الی امر واحد وانما سمی ان
الایمان علی البصیرة وقد تبین ان اصل المعرفة فطری للکل اشیاء وان من شیء
الا یسبح بحمده ولکن لا تفقهون تسبیحهم وقد ورد فی قوله تعالی فطرة الله
التی فطر الناس علیها انها التوحید وقوله ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض لیقولن الله وانما ضل عنهم المعرفة بالمعرفة والبصیرة بالرؤیة ربا
هر ذره که از خانه بصحرا میرود در صورت آفتاب بیند اما نداند که چه می بیند
چندین هزار ذره سراسیمه میروند در آفتاب غافل ازین که آفتاب چیست
دقتی با ماهیان جمع شدند و گفتند که چند است که ما حکایت آب می شنویم و میگویند
که اصل حیات ما از اوست هرگز او را ندیدیم بعضی شنیده بودند که در فلان دریا
ماهی دانا و آب را دیده گفتند پیش او رویم تا آب را بما نماید چون بدو رسیدند و
پرسیدند گفت شما چیزی غیر از آب نمی بینید تا من آب را بشما نمایم با آنکه
تشنه را از آب است [illegible] گوهری زنگیم رستی نمودی که راست [illegible] دل الله
جام جم از ما میکرد انچه خود داشت ز بیگانه تمنا میکرد گوهری کز صدف کون و مکان

بیرون بود

بیرون بود و طلب از گم شده کان لب دریا می کرد پیدا در همه احوال خدا با او بود او نمیدیدش
پیوسته تمنا می کرد کلمة بها یجمع بین المنع من التفکر والکلام فیه تعالی وبین الحث علی المعرفة فیه
سبحانه نعو ظلک طالبان تصور حقیقت را بدور نسل باش و یحذرکم الله نفسه میرانند
تا طلب محال نکنند تفکروا فی آلاء الله ولا تفکروا فی ذات الله فانکم لن تقدروا
قدره زبان را لگام خموشی کشیم دم نزنیم چو جای نطق تصور دروغ نگنجد عاشقان
وصول حضرت را بمقام والی الله المصیر میرسانند تا در خلوت خانه حق الیقین
بیابند من کان یرجو لقاء الله فان اجل الله لآت عاشقان جلوت بشارت
که نماند این جدائی بر سر زمان وصال است بگیند خدا خدائی شک نیست که حضور
شیء غیر تصور حقیقة آن شیء است من نمیدانم چه در چه فن اینقدر دانم
که در جان منی و دور انرا استبعید اذا بلغ الکلام الی الله فامسکوا تزهیب
کردند و نیز دیگران را تبقرب من عرف نفسه فقد عرف ربه ترغیب نمود و آنرا
محکم لیس کمثله شیء حیرت افزود و این متشابه و هو السمیع البصیر دلالت
نمود انرا تنزیه لیس مکان بجو به حیران کرد و اینرا تشبیه فاینما تولوا
فثم وجه الله کار آن کرد و اینرا بیاس کلا متمیز نموده باد و ما کلفتم اذا دق معانیه فهو
مخلوق مصنوع مثلکم مردود الیکم محروم ساخت و اینرا برجا فاحببت ان اعرف
لو اخذا انرا تبازیانه مالک الرقاب ورب الارباب زار کرداند و اینرا دارا شیانه
وهو معکم اینما کنتم مطمئن و مسرور ساختند او نیک نیاوان من مکان بعید

ونحن اقرب اليه من حبل الوريد بیگانه‌گان را که خطاب و ما اوتیتم من العلم الا قلیلا سر باز
زده و آشنایان را به بشارت ومن یؤت الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا
سرافراز کرده در حق آنان آمده که علیکم بدین العجایز و در شان ایشان فرموده‌اند
که ان من العلم کهیئة المکنون لا یعرفه الا اهل المعرفة بالله و قال امیر المؤمنین انه اندمجت
علی مکنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشیة فی الطوی البعیدة و قال علیه
السلام ها ان ههنا لعلما جما لو اصبت له حملة و قال السید العابدین صلی
الله علیه و آله لو علم ابوذر ما فی قلب سلمان لقتله و قال علیه السلام انی لاکتم من علمی جواهره
کی لا یری الحق ذو جهل فیفتتنا وقد تقدم فی هذا ابو حسن الی الحسین و وصی
قبله الحسنا یا رب جوهر علم لو ابوح به لقیل لی انت ممن یعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمی یرون اقبح ما یاتونه حسنا هر که محرم دل در حرم یار
بماند وانکه انکار کند انست در پرده انکار بماند کلمة بها یجمع بین ظهوره سبحانه
وخفائه هستی او پیداتر از سایر اشیا است زیرا که هستی او حقیقی و بخود
پیدا و هستی سایر اشیا است مجازی و به او هویدا است چنانکه می فرماید الله نور
السموات والارض چه نور چیزی را گویند که بخود پیدا و پیدا کننده سایر
اشیا باشد اشیا با هستی او عدم محض‌اند و مبدا ادراک همه هستی است
هم از جانب مدرک و هم از جهة ادراک که تنها هستی اول مدرک است اگر چه از آن
راک این ادراک غافل باشی و از غایت ظهور مخفی مانده ادراک
مبصر به واسطه نور دیگر چون شعاع صورت نه بندد با آنکه شعاع از غایت

ظهور

ظهور در آن حالت غیر مرئی می‌نماید تا طایفه انکار آن می‌کنند نور که واسطه
ادراک شعاع بود برین قیاس باید کرد نور علی نور یهدی الله لنوره
من یشاء و قال بعض العلماء لا تعجب من اختفاء شیء بسبب
ظهوره فان الاشیاء تستبان باضدادها وما عم وجوده حتی لا ضد
له عسر ادراکه فلو اختلف الاشیاء فدل بعضها علی الله تعالی دون بعض
ادرکت التفرقة علی قرب ولما اشترکت فی الدلالة علی نسق واحد
اشکل الامر ومثاله نور الشمس المشرق علی الارض فانا نعلم انه عرض
من الاعراض یحدث فی الارض و یزول عند غیبة الشمس فلو کانت
الشمس دائمة الاشراق لا غروب لها لکنا نظن ان لا هیئة
فی الاجسام الا الوانها وهی السواد والبیاض وغیرهما فانا لا نشاهد
فی الاسود الا السواد وفی الابیض الا البیاض فاما الضوء فلا ندرکه
وحده لکن لما غابت الشمس واظلمت المواضع ادرکت التفرقة
بین الحالین فعلمنا ان الاجسام قد استضائت بضوء واتصفت
بصفة فارقتها عند الغروب فعرفنا وجود النور بعدمه وما کنا نطلع
علیه لولا عدمه الا بعسر شدید وذلک لمشاهدتنا الاجسام
متشابهة غیر مختلفة فی الظلام والنور هذا مع ان النور اظهر المحسوسات
اذ به یدرک سایر المحسوسات فما هو ظاهر فی نفسه و هو مظهر لغیره
انظر کیف استبهم و استبهام امره بسبب ظهوره لولا طریان ضده
بفقوره

فان الحق سبحانه هو الظاهر الامور وبه ظهرت الاشياء كلها ولو كان له عدم
او غيبة او تغير لانهدمت السموات والارض وبطل الملك والملكوت
ولا دركت التفرقة بين الكائنين ولو كان بعض الاشياء موجودا به وبعضها
موجودا بغيره لادركت التفرقة بين الكائنين الشيئين في الدلالة ولكن دلالته
في الاشياء على نسق واحد ووجوده دائم في الاحوال يستحيل خلافه فلا
جرم اورثت شدة الظهور خفاء خفي لافراط الظهور تعرضت لادراكه
الابصار قوم اخافيش وحظ عقول الزرق من نوره وجهه لشدته خطف العقول
العوامش ای تو مخفی در ظهور خویشتنی ای رخت از نور خویشتن پنهان
لقد ظهرت فلا تخفى على احد الا على اكمه لا يعرف القمر لكن بطنت
بما ظهرت محتجبا وكيف يعرف من بالتعرف استتر احجاب
روی تو هم روی تو دانست در همه حال نهان از همه عالم ز بسکه پیدائی
وفي امير المؤمنين عليه السلام لم يحط به الاوهام بل تجلى لها وبها امتنع منها
وفي على ظاهر في غيب وغيب في ظهور وفي لا تجنه البطون عن
الظهور قرب فنادى وعلى فدنى وظهر فبطن وبطن فعلن
ودان فلم يدن ان ظهر وغلب ولم يغلب ومن ههنا قيل عرفت
الله ولم يتوصف الا بجمعه بين الاضداد وكلمة فههنا انت من
الطريق لا معرفة الله كما ان لكل شيء ماهية هو بها هو وهي
وجهه الذي مع ذاته لكن لكل شيء حقيقة محيطة به بها قوام ذاته و

وظهور اثاره وصفاته وبما حوله عما يرد به ولقد فوته على ما ينبغي وستره
وهي وجهه الذي الى الله سبحانه واليه اشير بقوله عز وجل الا انه بكل
شيء محيط وانه على كل شيء شهيد وبقوله سبحانه وهو معكم اينما كنتم
وبقوله سبحانه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ولكن لا تبصرون وبقوله
عز وجل كل شيء هالك الا وجهه فان تلك الحقيقة هي التي ينبغي
بعد فناء الاشياء فاذا نظرنا الى الاشياء بهذا الوجه وعرفنا الله بعد
هذا النظر فقد عرفنا الله بالله وعرفنا الاشياء ايضا بالله ويشمل هذا
ما ورد اعرف ربك فاعرفت الله بالله وبالله عرفت الاشياء وقال امير
المؤمنين اعرفوا الله بالله يعني النظر الى الاشياء الى وجهها الذي اليه سبحانه
لكن تعرفوا اولا ان لها ربا بما تشاهدون الحوادث معرفته باثاره فيها من حيث
تدبيره لها وقيوميته اياها وتسخيره لها واحاطته بها وقدرته عليها حتى تعرفوا الله
بهذه الصفات القائمة به ثم تعرفوا الاشياء تقيمها به ولا تنظروا الى وجوه
الاشياء التي الى انفسها اعني من حيث انها اشياء لها ماهيات لا تمكن ان
توجد بذاتها بل مفتقرة الى موجد يوجدها فانكم اذا نظرتم الى هذه الجهة
تكونوا قد عرفتم الله بالاشياء التي اثبتموها واقررتم بوجودها في طول
معرفته اذن حق المعرفة فان معرفته مجرد كون الشيء مفتقرا اليه نحو وجود الاشياء
ليست معرفة له بالحقيقة على ان ذلك غير محتاج اليها لانها فطرية بخلاف النظر
الاول فانكم تنظرون الى الاشياء اولا الى الله عز وجل واثاره من حيث

اثاره ثم الى الاستبعاد افتقارنا فى الفهم فانا اذا اعزمنا على امر
مثلا وسعينا نحو امضائه غاية السعى فلم يكن علمنا الا فى الوجود وشتبا عن رشد
الذى يمنعنا عن ذلك ويحول بيننا وبين ذلك وعلمنا انه غالب على امره وانه
مستحق الاستبعاد على حسب مشيته ومدبر لمالحب ارادته وانه منزه عن صفات
امثالنا وهذه صفات بها العرف صاحبها بعض المعرفة وهذا على بن الحسين
منك الطلب والوصول اليك وبك استدل عليك والى طريق مثل هذه المعرفة اشير
فى عدة موضع من القرآن المجيد بالايات حيث قيل ان فى خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب وامثال ذلك من الظاهره وسئل
امير المؤمنين عم بما اذا عرفت ربك قال بفسخ العزائم ونقض الهمم لما ان همت
حيل بينى وبين همى وعزمت فخالف القضاء والقدر عزمى علمت ان المدبر غيرى وهذا رجوع منه
المعرفة الى الفطرة واستمداد بها وانما يكون لاكثر الناس عند الشدائد عند فانا نرى
الناس عند الوقوع من الاهوال وصعاب الاحوال ينوكلون بحسب الجبلة على الله
وينوجهون توجها غريزيا الى مسبب الاسباب ومسهل الامور الصعاب وان لم
يتفطنوا لذلك قال الله تعالى قل ارايتكم ان اتيكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله
تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء
وتنسون ما تشركون وفى تفسير ابى محمد العسكرى ان الصادق سئل عن الله عز وجل
فقال للسائل هل ركبت سفينة قط قال بلى قال فهل كسرت بك حيث لا سفينة
تنجيك ولا سباحة تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئا من الاشياء

من اهل البيت ... فى دعاء الحسين ... قال قال ع ولذلك قيل الناس حولهم
الى ... الانجاء ... عن الاغاثة ... فى قوله تعالى الست
بربكم اشارة لطيفة الى الفطرة حيث سئلهم عن الاقرار بربوبيته منبها على انهم
كانوا مقرين بوجوده فى بداية عقولهم وفطرة نفوسهم وسئل الباقر ع عن
قوله تعالى حنفاء لله غير مشركين به وعن الحنيفية فقال ع هى الفطرة التى فطر
الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم الله على المعرفة ثم
ظلمت ... تو آن رسيد مگر آنكه شمع رويت بره آيم ... جهان
بها تنبيهى انه لا سبيل لاحد الى كنه ذاته والاحاطة به جل جلاله
قال الله عز وجل لا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحى القيوم وقال سبحانه
وما قدروا الله حق قدره وقال امير المؤمنين ع لا تقدر عظمة الله على قدر
عقولك فتكون من الهالكين وقال ع ما وحده من كيفه ولا حقيقته اصاب
من مثله ولا اياه عنى من شبهه ولا صمده من اشار اليه وتوهمه وقال ع من قال
فيم فقد ضمنه ومن قال على م فقد اخلى منه ومن قال اين فقد حيزه ومن قال
لم فقد نهاه ومن قال حتى فقد غياه ومن غياه فقد جزاه ومن جزاه فقد
الحد فيه لا يتغير الله بتغير المخلوق ولا يتحدد بتحدد المحدود وقال الصادق ع
وكيف اصفه بالكيف وهو الذى كيف الكيف حتى صار كيفا فعرفت

عملك

[illegible]

المراد بالالحاد ... [illegible]

الکعب کعب لنا من الکعب جز آنکه متفق بر آنکه ذاتش فرو مانده در کنه
ماهیتش نه ادراک در کنه ذاتش رسد نه فکرت بغور صفاتش رسد
نه بر اوج ذاتش پرد مرغ وهم نه در ذیل وصفش رسد دست فهم چه بوجهان
درین ره فلک‌ها رانده‌اند بلا احصر از یک فرو مانده‌اند فلا تلتفت
الی من یزعم انه قد وصل الی کنه الحقیقة المقدسة بل حث التراب فی فیه فقد
ضل وغوی وکذب وافتری فان الامر ارفع واطهر من ان یتلوث بخواطر البشر
وکلما تصوره العالم الراسخ فهو عن حرم الکبریا بالفراسخ واقصی ما وصل الیه الفکر
العمیق فهو غایة مبلغه من التدقیق انه بسبب عجز زبان ره نیست غایة
فکر تو است الا هیئت گفتم همه ملک حسن سرمایهٔ تو است خورشید
فلک چه ذره در سایهٔ تو است گفتی غلط از نشان نتوان یافت
از ما تو هر آنچه دیده‌ای پایهٔ تو است فسبحان من حارت لطائف الاوهام فی بیداء
کبریائه وعظمته وسبحان من لم یجعل للخلق سبیلا الی معرفته الا بالعجز عن معرفته
اعتصام الوری بمعرفتک عجز الواصفون عن صفتک تب علینا
فاننا بشر ما عرفناک حق معرفتک فی صفات کماله
سبحان ربک رب العزة عما یصفون فیها اشارة الی الصفات وانها
عین الذات باعتبار وغیرها باعتبار آخر یعنی آنکه کنه ذات حق معلوم نیست

[illegible]

نیست که صفات او نیز معلوم نیست و لیکن چون آنجه صفات بر جهت آن
نبیند ادراک آن بوجهی معتد به میتوان و وجوب وجود و عدم غنای ذاتی و وجود
بلا جهت که انسان را نیست در فهم آن قاصر است و اما ما یطلق علیه من نقایص
النقیض کالعلم والجهل والقدرة والعجز والحیوة والموت فقال امونا الباقر علیه السلام
هل یسمی عالما وقادرا الا لانه وهب العلم للعلماء والقدرة للقادرین وکلما میزتموه
باوهامکم فی ادق معانیه فهو مخلوق مصنوع مثلکم مردود الیکم والباری تعالی واهب
واهب الحیوة ومقدر الموت ولعل النمل الصغار تتوهم ان لله تعالی زبانیتین
فانهما کمالها وتتصور ان عدمهما نقصان لمن لا یکونان له و صفات حق عین
ذات است بحسب حقیقت و هویت و غیر است بحسب مفهوم و هم چنین صفات
با یکدیگر و در جمیع این لحنان نفی صفات است از حق بحصول نتایج و ثمرات
آن والیه اشار بقوله امیر المؤمنین علیه السلام کمال التوحید نفی الصفات عنه وفی لفظ
آخر کمال الاخلاص نفی الصفات عنه لشهادة کل صفة انها غیر الموصوف
وشهادة کل موصوف انه غیر الصفة فمن وصفه الله فقد قرنه ومن قرنه
فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله [illegible] و نیز اگر
صفات بحسب حقیقت و هویت غیر ذات باشند احتیاج ذات لازم
آید بغیر و حکم غیر بر او و فیبطل کون الذات تفعل ما یشاء و یحکم ما یرید

[illegible]

وصفاته الكمالية كلها ترجع الى وجوده سبحانه فكما ان وجوده لا يشوبه عدم ونقص
فكذلك علمه الذي هو حضور ذاته لذاته لا يشوبه غيبة شيء من الاشياء وقدرته
لا يشوبه عجز عن شيء وهكذا الكلام في صفاته وذلك لانه تام محقق الحقائق
وشيء الاشياء فذاته احق بالاشياء من الاشياء بانفسها قال امير المؤمنين
كل شيء خاضع له وكل شيء قائم به غنى كل فقير وعز كل ذليل وقوة
كل ضعيف ومفزع كل ملهوف وقال عليه السلام به توصف الصفات لا بها
يوصف وبه تعرف المعارف لا بها يعرف وبه عرف الكمال لا بالكمال عرف
وبه كان الخلق لا بالخلق كان وروى الشيخ الصدوق في كتاب التوحيد باسناده
الصحيح عن هشام بن سالم قال دخلت على ابي عبد الله فقال لي اتنعت الله
قلت نعم قال هات قلت هو السميع البصير قال هذه صفة يشترك فيها المخلوقون
قلت فكيف تنعته فقال هو نور لا ظلمة فيه وحيوة لا موت فيه وعلم لا جهل
فيه وحق لا باطل فيه فخرجت من عنده وانا اعلم الناس بالتوحيد وباسناده
عن محمد بن عروة قال قلت للرضا ع خلق الله الاشياء بالقدرة ام بغير
قدرة قال لا يجوز ان يكون خلق الاشياء بالقدرة لانك اذا قلت
خلق الاشياء بالقدرة فكانك قد جعلت القدرة شيئا غيره وجعلتها
آلة له بها خلق الاشياء وهذا شرك واذا قلت خلق الاشياء بالقدرة

بقدرة فانما تصفه انه جعلها باقتدار عليها وقدرة ولكن ليس هو بضعيف ولا
عاجز ولا محتاج الى غيره وعن ابي عبد الله ع انه سميع بما يبصر ويبصر بما يسمع انه واحد
وجود كله — احدي المعنى ليس بمعاني كثيرة مختلفة قال بعض اهل العلم وجوب كونه علم كله وحيوة كله قدرة كله
لا ان شيئا منه علم وشيئا آخر منه قدرة ليلزم التركيب في ذاته ولا ان شيئا منه
علم وشيئا آخر منه قدرة ليلزم التكثر في صفاته الحقيقية عباراتنا شتى وحسنك
واحد وكل الى ذلك الجمال يشير ولا تتعجب من ذلك فانك اذا حققت نفسك
اذ ذاك — فانت تعليم به تسميع له تبصره ايا ما تتكلم به بل انت اذا ادركت علم و
تسميع تبصر ... سمع وبصر وكلام بل انت في كل الاحوال علوم ومسموع
ومبصر فالمعاني الواحد تصورت بصور المتعددة وتجليت بالوجوه
المتكثرة وظهرت بالاحكام المختلفة من غير ان يتعدد الذات ولا الصفات
الا بحسب المفهوم فحسب   فيها اشارة الى تاويل ما يوهم التشبيه من الصفات
هر صفتكه مشعر است به تشبيه بدانيكه انفعال است از حق منفى است
وغايتش كه كمال است ثابت ... ترتبها للذات منفردة وذلك
لان صفات الموجودات تختلف بحسب المظاهر والمقامات فهي انما تكون ...
فالغضب في الجسم جسمانى يظهر بثوران الدم وحرارة الجلد وحمرة الوجه وفي النفس
نفسانى ادراكى يظهر بارادة الانتقام والتشفي عن الغيظ وفي العقل عقلى يظهر

باكم الشرعي بتعذيب طائفة او حربهم لاعلاء دين الله وفي الله سبحانه بالمعنى
بمظهرية صفاته الموجودة بوجود ذاته وكذا الشهوة فانها في النبات
الميل الى جذب الغذاء والنمو وفي الحيوان الميل الى ما يوافق طبعه وشهوته
وفي النفس الانسانية الميل الى ما يلائم الناطقة من كرائم الملكات
وفي العقل الابتهاج بمعرفة الله وصفاته واسمائه وافعاله ومعارف
وفي الله سبحانه كون ذاته مبدأ الخيرات كلها وغايتها وعلة الخلق
يوقف على هذا القياس سائر الصفات وهو سبحانه بحسب كل صفة ونعمة
ليس كمثله شيء في تلك الصفة لان المخلوق لا يكون الا متصفا بنقص وقصور
من الاشياء لانه محتاج والخالق غير محتاج فلا حد لصفة الله ولا كيف ولا كم
من خواص المحبة وفي كلام امير المؤمنين عليه السلام توحيده تمييزه من خلقه وحكم التمييز
بينونة صفة لا بينونة عزلة ورواه في كتاب الاحتجاج وكذلك ان نقول
ان ما يوهم التشبيه في الله سبحانه كما يوجد في خواص اوليائه الكمل الواصلين
الكاملين لما قويت ذاته بجذبة وسع قلبه وانشرح صدره وصار
جالسا في مقام التمكين على حد المشترك بين الحق والخلق غير محجوب
باحدهما عن الاخر فتجلى كل ما صدر عنه من الافعال والاعمال
والمباهات والمباحات وغيرها كان لله وبالله وفي الله وفيه

الله

وفي الله فان غضب كان غضبه لله ولله وان رضي كان رضاه كذلك وهكذا
في جميع ما يفعل او ينفعل فيصح نسبة صفاته وافعاله الى الله سبحانه وورد
في كتاب التوحيد عن الصادق عليه السلام قال ان روح المؤمن لاشد اتصالا
بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها وفي الكافي عنه في قوله تعالى فلما آسفونا
انتقمنا منهم قال ان الله لا يأسف كاسفنا ولكن خلق اولياء لنفسه
يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه
وسخطهم سخط نفسه لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا
كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه لكن هذا معنى ما قال
من ذلك وقد قال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال
من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق ايديهم فكل هذا واشباهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا
والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك ذاتی که نگنجد بخیال من و تو
شد فهم صفات او کمال من و تو ایدل که همیشه گرد کنهش گردی ترسم
که بسوزد پر و بال من و تو   فيها اشارة الى ان اسمائه سبحانه ومظاهرها الاسم
هو الذات باعتبار صفة معينة وتجلي خاص فان الرحمن ذات له الرحمة
والقهار ذات له القهر وسئل ابو الحسن الرضا عليه السلام عن الاسم فقال

صفة الموصوف والاسم الغير كالصفة في اثر على المسمى باعتبار الحقيقة وغيره
باعتبار المفهوم فالاسماء اللفظية اسماء الاسماء ثم الاسماء تنقسم باعتبار
الانس والهيبة الى جمالية كاللطيف والغفار وجلالية كالمنتقم والقهار وتنقسم
كما وان كان بذاته غنيا عما سواه كما قال عز وجل ان الله لغني عن العالمين
ولكن اسمائه الغير المتناهية تقتضي ان يكون لكل منها مظهر في الخارج ليظهر
فيه اثر ذلك الاسم ومعناه ويتجلى المسمى الذي هو الذات كما انه يكون
الاسم لاهل التوحيد حتى يعرف الله بصفات الكمال كلها ولذلك انما يتجلى
ويدبر ويربي كل نوع من انواع العالم باسم من اسمائه كما شهر في ادعية اهل البيت
بالاسم الذي خلقت به العرش وبالاسم الذي خلقت به الكرسي ورب كذا
ورب كذا الى غير ذلك وانما تخصص كل مخلوق باسم بسبب غلبة ظهور الصفة
التي دل عليها ذلك الاسم فيه كما اشير اليه في الحديث القدسي يا ابن آدم هذا
محمد وانا المحمود اشتققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم
شققت له اسما من اسمي الحديث فمظهر الرحمن مثلا من يجري على يديه الرحمة لمن يستحق
الرحمة ثم من يجري عليه الرحمة ومظهر القهار من يجري على يديه القهر لمن
يستحق القهر ثم يجري عليه القهر الى غير ذلك فانه لو لم يكن في الخارج راحم
ومرحوم لم يظهر الرحمانية ولو لم يكن قاهر ومقهور لم يظهر القهارية

القهارية وقس عليه سائر الاسماء ساقيه معشوق اگر افتد در عاشق چه شد
ما باو محتاج بوديم او بما مشتاق بود ظهور تو بمن است وجود من از تو
فلست تظهر لولاي لم اكن لولاك وانما كانت الاسماء تحت حيطة اسم الله
الجامع لها المحيط بها فمظهره مظهر الكل ومظهر الكل خليفة الله المتصف بجميع الكمالات
منزلة الله على ما سواه   وفيها اشارة الى كيفية تربية الاسماء للمخلوقات
كل مخلوق يدعو بلسان استحقاقه الفائض عليه من اسم الله ما يستحق له ويعطاه
واستعداده لذلك الكمال الاسم من نعم ربه
سبحانه لا استحقاق منه له السلطان بطلب بهذا الاعتبار اجابة لدعوة الحق
اجيبوا داعي الله وهو باعتبار آخر سؤال من الله سبحانه يسئله من في السموات
والارض وهذا السؤال انما هو بلسان الحاجة والافتقار على وجه الذل والاضطرار
وانما هو باسم من اسمائه سبحانه مناسب لحاجة السائل فالفقير مثلا يدعوه
باسم الغني والمريض باسم الشافي والمظلوم باسم المنتقم وعلى هذا القياس
فكل ذرة من ذرات العالم يدعو الله بلسان حاله باسم من اسمائه وهو
يجيب دعوته في حضرة ذلك الاسم الذي دعاه به كما قال امن يجيب المضطر
اذا دعاه ومطالب الكل على حسب سؤالاتهم مبذولة دائما وهو المجيب حقيقته
ابدا واتاكم من كل ما سألتموه ولا يخيب منه احد قط الا من كان على بصيرته
غشوة المتحصل من استعداده في خذ يدعوه بلسان الحال خلاف ما يدعو

وهبه بشير في ذلك دعته لمأثورة بلسان الاستعداد النعم قبل الاستحقاق فيها من انوار الكرم

بذل المقال وذلك بحسب قوله وان الحجب جلاله وهو قوله سبحانه وما دعاء الكافرين
الا في ضلال گر جان بدهد سنگ سیه لعل نگردد با طینت اصلی چه کند بدگهر افتد
وهذا الذي ذكرناه احد معاني قوله تعالى كل يوم هو في شأن بيت در چاره نه کاری دارد
از تو با هر کسی کاری دیگر بهذا يتبين معنى قوله وعلم آدم الاسماء كلها
قد ورد في الحديث عن اهل البيت ع ان المراد بالاسماء اسماء المخلوقات
من الجبال والبحار والاودية والنبات والحيوان وغيرها وفي رواية اسماء انبياء
الله واوليائه وعتاة اعدائه اقول ولعل وجه التوفيق ان المراد بالاسماء الاسماء
الحسنى التي بها خلقت المخلوقات كما اشرنا اليه سابقا وانما فسرت تارة بالمخلوقات
كلها لانها كلها مظاهرها التي فيها ظهرت الصفات متفرقة وبالانبياء
والاولياء والاعداء لانها مظاهرها التي فيها ظهرت مجتمعة اي ظهرت
صفات اللطف كلها او جلها في الاعداء والمراد بتعليمها آدم كلها
في الاولياء وصفات القهر كلها او جلها
خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة حتى استعد لادراك انواع المدركات
من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات والهامه معرفة ذوات
الاشياء وخواصها واصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية آلاتها والتميز
بين اولياء الله واعدائه فتأتى له بمعرفته ذلك كله مظهريته للاسماء الالهية
كلها وجامعيته لجميع كمالات الوجودية اللائقة به حتى صار منتخب الكتاب

الكتاب الكبير الذي هو العالم الاكبر كما قال امير المؤمنين ع دواك فيك وما تشعر
وداؤك منك وما تبصر وانت الكتاب المبين الذي باياته يظهر المضمر باحرفه
وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وانما لم تعرف الملائكة
حقايق الاشياء كلها لاختلافها وتباينها وكونهم وحداني الصفة ليس
في جبلتهم خلط وتركيب ولهذا لا يفعل كل صنف منهم الا فعلا واحدا
والساجد منهم ساجد ابدا
فالراكع منهم راكع ابدا والقائم منهم قائم ابدا كما حكى الله عز وجل عنهم
بقولهم وما منا الا له مقام معلوم ولهذا ليس لهم تنافر وتباغض
بل مثلهم مثل الحواس فان البصر لا يزاحم السمع في ادراك الاصوات
ولا الشم يزاحمها ولا هما يزاحمان الشم فلا جرم مجبولون على الطاعة لا مجال
للمعصية في حقهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يسبحون الليل
والنهار لا يفترون فكل صنف منهم مظهر لاسم خاص واحد من الاسماء
الالهية لاستعداده ففاقهم آدم بمعرفته الكاملة ومظهريته الشاملة
فمعنى قوله سبحانه انبئهم باسمائهم اخبرهم بالحقايق المكنونة عنهم
والمعارف المستورة عليهم ليعرفوا جامعيته لها وقدرة الله على الجمع
بين الصفات المتباينة والاسماء المتناقضة ومظاهرها بما فيها من التضاد
في مخلوق واحد كما قيل ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

چه مهر بود که بسرشت در گل من چه گنج بود که بنهاد در وثیقۀ دل من
بدست خویش چهل روز باغبان ازل نشاند تخم کلامی نگشت در گل من
و روی عن الصادق ع انه قال ان الصورة الانسانية اكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب
الذي كتبه بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجمع صور العالمين
وهي المختصر من العلوم في اللوح المحفوظ وهي الشاهد على كل غائب وهي الحجة
على كل جاحد وهي الطريق المستقيم الى كل خير وهي الصراط الممدود بين الجنة والنار
في الصنع والابداع صنع الله الذي اتقن كل شيء فيها اشارة
الى اصول العوالم والنشآت اصول العوالم في البدو ثلثة عالم عقلي روحاني وعالم
خيالي مثالي وعالم حسي جسماني ونشأة من كل منها بوسيلة علوم الانسان واعماله
وامانيه في العود ثلثة اخرى بازائها فينبعث بها من الانسان اهل واين كنتم
ازواجا ثلثة فالعالم العقلي يسمى بالملكوت الاعلى وعالم الارواح والعالم العلوي
والجبروت وهو عري عن الصور والمواد وبريء عن القوة والاستعداد
ونشأته من نوره سبحانه والعالم الخيالي يسمى بالملكوت الاسفل وعالم الاشباح
وعالم النفوس والبرزخ وهو عري عن المواد دون الصورة ونشأته
من نور العقل والعالم الحسي الجسماني يسمى بعالم الملك وعالم الاجسام وعالم
الكون والفساد والدنيا وهو مقارن الصور والمواد والقوة والاستعداد

والاستعداد وفيه التقابل والتضاد ونشأته من الهيولى المشرقة بالماء الذي
ظل النفس وذلك بان حركت الهيولى طولا وعرضا وعمقا فكان
منها الجسم المطلق ثم خلق من الجسم الارضين والسموات بصورها
وطبايعها ثم ادار الافلاك حول الاركان ومزج بعضها ببعض
فكانت منها المولدات الكائنات من المعادن والنباتات والحيوانات
ولعل الى بعض هذه المعاني اشير من رموز الحديث النبوي حيث قال
اول ما خلق الله جوهرة فنظر اليها بعين الهيبة فذابت اجزائها فصعدت
فصارت ماء فتحرك الماء وطفى فوقه زبد وارتفع منه دخان
فخلق السموات من ذلك الدخان والارضين من ذلك الزبد وفي الكافي
عن الباقر ع ما يقرب من هذا مع زيادات وقد يطلق الروح على ما يقابل
الجسم فيشمل ما في العالمين الاولين جميعا باعتبار تاثيرها في الاجسام
واعطائها الحيوة لها وكذلك النفس يطلق على ما فيهما جميعا
باعتبار تعلقها بالجسم وتصرفها وتدبيرها له والعالم العقلي
يقابل العالم الحسي فيشملها ايضا وقد يطلق على السموات
في مقابلة الارضين فيها اشارة الى ان المخلوقات
من العقل باذن الله وورد في الكافي عن الصادق ع قال ان الله

خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين
عن يمين العرش من نوره فقال له ادبر فادبر
ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله تعالى خلقتك
خلقاً عظيماً وكرمتك على جميع خلقي قال ثم
خلق الجهل من البحر الاجاج ظلمانيا فقال له ادبر
فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت
فلعنه الله تعالى الحديث اقول العقل جوهر ملكوتي
نوراني خلقه الله تعالى من نور عظمته وبه اقام السموات
والارضين وما فيهن وما بينهن من الخيرات ولولاه
لكن جميعها في ظلمة العدم ولا خلقت دونها ابواب النعم
وهو بعينه نور نبينا صلى الله عليه وآله وروحه الذي تشعب منه
انوار اوصيائه المعصومين ع وارواح الانبياء والمرسلين
ثم خلقت من شعاعها ارواح شيعتهم من الاولين
والاخرين والعرش عبارة عن جميع الخلائق ولها جانبان
اخرويّ ذكرهما انشاء الله تعالى ويمينه اقوى جانبيه واشرفهما
وهو عالم الروحانيات كما ان يساره اضعفهما وادونهما

[illegible]

١٧

[illegible]

وادونهما وهو عالم الجسمانيات ومعنى قوله ادبر اي
انصرف الى الدنيا واهبط الى الارض رحمة للعالمين
فادبر فنزل الى هذا العالم الجسماني بان افاض باذن ربه
النفوس السماوية والارضية واظلالها من الطبايع
والمواد فظهر في حقيقة كل منها وفعل فعلها فصار
كثرة واعدادا وتكثرا واشخاصا وافرادا ثم
قال له اقبل اي توجه الي وترق الى معارج
الكمال باكتساب المقامات والاحوال فاقبل
فاجاب واطاع ربه وتوجه الى جناب قدسه
بان صار جسما مصورا من ماء عذب وارض
طيبة ثم نبت نباتا حسنا ثم صار حيوانا ذا
عقل هيولاني ثم صار عقلا بالملكة ثم عقلا مستفادا
ثم عقلا بالفعل ثم فارق الدنيا ولحق بالرفيق الاعلى
وكذلك فعل كل من تبعه وشيعه من الارواح
المتشعبة منه المقتبسة من نوره المنبجسة من شعاعه
ويلحق به الجميع ويحشر معه في عروجه الى عالم الاعلى

همه ادراکها [illegible] عرفان
[illegible] علوم [illegible]

ورجوعه الى الله تعالى فادبارها عبارة عن توجهه الى
هذا العالم الجسماني والقائه عليه من شعاع نوره
واظهاره الاعيان فيه وافاضة الشعور والادراك
والعلم والنطق على كل منها بحسب استعداده
له وقبوله من غير ان يفارق معدنه ويخلي مرتبته
ومقامه في القرب بل يترشح لفضل جوده الفائض
من الله تعالى على وجود ما دونه واقباله عبارة عن رجوعه
الى جناب الحق وعروجه الى عالم القدس بكماله
لذاته بالعبودية الذاتية شيئا فشيئا من ارض
المادة الى سماء العقل حتى يصل الى الله تعالى ويستقر
على مقام الامن والراحة ويبعث الى المقام المحمود
الذي يغبطه به الاولون والآخرون فادباره
في جميع المراتب الجامعة التكوينية لا يحتمل العصيان

واخرى دفعة لا يدخل تحت الزمان ولا يتطرق
الى الثابت عند وجود اللاحق ببطلان والنقصان

بالبطلان والنقصان واقباله في الاواخر التكليفية التشريعية وكونه خلقه
تدريجي مقيد بالزمان يبطل الثابت عند حدوث اللاحق شيئا
وجها لا حقيقة ورواحا وكل مرتبة منهما عين نظيرتها من الآخر حقيقة
وعبرة شتى صادر الشرف والكمال انما هو باليد يوم يكون المتعال فيع البدو
كلما تقدم كان اوفر اختصاصا وفي العود كلما تأخر كان اعلى مكانا و
ومثل نور العقل في عالم الغيب مثل نور الشمس في عالم الشهادة فكما ان
عين البصر تدرك بنور الشمس المحسوسات في هذا العالم ولولاه لما ابصرت
شيئا فكذلك عين البصيرة تدرك بنور العقل المعقولات في ذلك
العالم ولولاه لما ابصرت شيئا فكما ان من عميت بصره لا يبصر بنور الشمس
شيئا فكذلك من عميت بصيرته لا يبصر بنور العقل شيئا ثم ان هذه الانوار
الشعاعية المنبجسة من ضياء العقل والنور المحمدي صلى الله عليه وآله منها ما هو غريزي للانسان
به تهيأ لادراك العلوم النظرية وتدبير الصناعات الخفية فيخرج بها من القوة
الى الفعل شيئا فشيئا وبها يفارق سائر الحيوانات ومنها ما هو مكتسب
له به يميز بين النافع له في المآل والضار له فيه فيقدم على النافع ويجتنب
الضار ويختار الآجل الباقي على العاجل الفاني في النفع وبالعكس في الضرر
وهو ثمرة الاول وبه الغاية القصوى له ويؤيده الملكة وتمهد وتبديه والا

كل العقليين شيء فيما نسب الى امير المؤمنين عليه السلام انه قال رأيت العقل عقلين
فمطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا ينفع الشمس وضوء
العين ممنوع ولكل منهما درجات ومراتب فكامل واكمل وناقص
وانقص والجهل جوهر نفساني ظلماني خلق بالعرض وبتبعية العقل من غير صنع فيه غير صنع ه
العقل ليقوم به كمال في الارض من الشرور والقبائح وهو بعينه نفس
ابليس وروحه الذي به قوام حيوته الذي تشعب منه ارواح الشياطين ثم
خلقت من ظلماتها ارواح الكفار والمشركين والبحر الاجاج هو المادة الجسمانية
الظلمانية الكدرة التي هي منبع الشر والآفات في هذا العالم وهو منشأه
المعلة القابلية في انه تعالى كان عرشه على الماء اي بناء عالم الجسماني وقوامه
على المادة التي لها قبول كل خير وشر كالماء القابل للتشكلات المختلفة بسهولة
فمنه عذب فرات ومنه ملح اجاج وعن الباقر عليه السلام ان الله تعالى قبل ان يخلق
الخلق قال كن ماء عذبا اخلق منك جنتي واهل طاعتي وكن ملحا اجاجا اخلق منك
ناري واهل معصيتي ثم امرهما فامتزجا فمن ذلك صار يلد المؤمن كافرا
والكافر مؤمنا ويؤيد هذه النسبة والتجوز وتشييده ما يقال ان نسبة المادة الى
مقبولاتها التي هي لابستها وخالعتها من الصور والاعراض نسبة البحر الى الامواج لعلها
وذلك لان نظم المادة الكلي عبر عنها بلسان الشرع بالماء بالتمثيل مادة الادم واخرج فان

التحقيق

التحقيق الاتم يقتضي ان لا تخلو الارواح ايضا الا من مادة هي منشأ امكانها
الذاتي القابل للوجود ولهي ص ومبدأ استعدادها الفطري للامتثال لامر الملك
في علم الله سبحانه فان كل ممكن جسمانيا كان او روحانيا فهو زوج تركيبي له عدم من
نفسه ووجود من ربه بهذين عدمه منه بذلك الوجود ويختص احدهما بمنزلة المادة
والآخر بمنزلة الصورة وباعتبار تقدم القابل على المقبول ورد اول ما خلق الله
الماء ولكون القابل ليس شيئا عدا المخلوق بل هو شرط له ورد اول ما خلق الله العقل
وفي كلام الامام اشارة لطيفة الى ذلك كما لا يخفى ولم الجهل الا دبارا لم تكون الذي
اهبط من عالم الملكوت والنور الى عالم المواد والظلمانيات مصلحة لنظام ابتلاء
الانام او نظام هذا العالم وعمارته لا يصلح الا بنفوس شريرة وقلوب قاسية وتكميل السعداء
العباد المهتدين لا يتم الا بوجود الاشقياء المردودين ولان يتحقق مظاهر بعض
الاسماء فيوجد آثارها كالعدل والمنتقم والجبار والتواب والغفور والعفو فانها
اسماء الهية وصفات ربانية لا يظهر آثارها الا اذا جرى على العبد ذنب ولذلك ورد ودعا باثرها ه
في بعض الاخبار لو لا انكم تذنبون لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون
فيغفر الله لهم فادبار الجهل توجهه الى عالم الزور وبعده عن مقام الرحمة والنور ثم
اقباله مع العقل حيث هبط وظهوره في حقايق النفوس والطبايع والصور والمواد بان
صار حجابا مستورا من ماء اجاج وارض خبيثة منتنة بها رشحاتها ثم حجبوا اذا جهل

جهلها بالحكمة ثم ...

هيولاني ثم اكتسب كمالها بنفاذ ثم جعلها بالفعل وعند ذلك انزل ادبارها وجاء
في غاية البعد الذي سمى ذلك في نهم وشيم من الارواح الخبيثة المنتسبة منه
ويلحق به ويكثر منه في حيوانية المدركات بحكم نزوله الى اسفل سافلين وادبارها
في جميع المراتب ... ادبار العقل واقباله جميعا انما يتحقق بالعرض لا بالذات
اذ كل من لم يقبل من شعاع نور العقل وقت نزوله منه بقي في ظلمة الجهل ... عدم قبوله
منه وذلك بسبب تهود ماهيته وخبث طينته كوهر پاك بيايد كه شود قابل فيض ورنه
هر سنگ وگلى لؤلؤ ومرجان نشود وقد ثبت في محله ان الخيرات كلها راجعة الى الوجود
والشرور كلها راجعة الى العدم وامر بجعل للاقبال امر تكليفي تشريعي وانما لم
يقبل الا من منع بالادبار في مراتب الكمال المتصور من حقه ولهذا اشتكوا لنا كجود
الظلمة ورسوخ في ذمائم الصفات وقوة انانية واعتزاره والاقبال الى الحق انما
تيسر لنفوس السعداء لاجل ضعف وجود انيتهم وقبولهم التبدل في الاكوان الوجودية
وتطورهم في الاطوار الاخروية بفناء بعد فناء وبقاء فوق بقاء وعدم تعلقهم بهذا الوجود
ولا تقيدهم بهذه المعاني العقود وترك التفاتهم الى ما سواه وبعد كل حجر وجود ليس
ثم فرد ... الاشقياء بل هم منصورون ما حدا ما فعلته الى البعد عن رحمته وطرده عن
داركرامته والمحجوبين عن جهة ذاته بذاته سيحرقه في الدنيا والآخرة لا ذنب له ولا معصية
وانما يعتبر به حتى ينقذ ذلك لا جل حجبه البعد عن الله الذي هو ولي اول الذي هو في منزل الا ذال

فلعله ...

من ملك

[illegible] في جامع الاسرار

من ملك بودم وفردوس برين جايم بود آدم آورد درين دير خراب آبادم
طاير گلشن قدسم چه دهم شرح فراق که درين دامگه حادثه چون افتادم فيها
تمثيل لمراتب الخلق في صدوره من الله تعالى مثال الباري عز وجل في ترتيب خلقه
والامثال له كمثال الواحد في ترتيب الاعداد وانشائها منه فالواحد وليس عدد انه
الباري جل اسمه وصنعه اختراعه الاشياء وابداعه لها فذلك لان الواحد ان كان
منه تصور وجود العدد وترتيبه في كثرة الاعداد النفوس وهو لم يتغير عما كان عليه ولم يتجزأ
كذلك الباري تعالى وتعالى لانه هو الذي اخترع الاشياء من نور وحدانيته وابدعها
وانشائها وبه قوامها ودوامها وكمالها فهو الذي لم يتغير عما كان عليه في الوحدانية
قبل اختراعه ولما ان الواحد لا جزء له ولا مثل في عدد كذلك الباري جل وعز
لا مثل له في خلقه ولا شبيه وكما ان الواحد محيط بالاعداد كلها يعدها ويقدرها كذلك
الباري جل ثناؤه محيط بالاشياء علما وقدرة وحكمة وكما ان الواحد اصل الاعداد
ومبدؤها وهو معها في غير ممازجة ولا مخالطة كذلك الباري اصل الموجودات ومبدعها
وهو معها في غير ممازجة ولا مخالطة وكما ان الواحد اذا رفع من الجميع توهما ارتفع
العدد كله كذلك لو لم يكن الباري جل اسمه ارتفع الموجودات كلها وجودا وتوهما وكما ان من الاعداد
ما هو اقرب الى الواحد رتبة ومنزلة وهو الاثنان ثم الثلاثة ثم الاربعة ثم زاد كذلك من الموجودات
ما هو اقرب الى الباري رتبة ومنزلة الى غير ذلك ومهما نظرت الى الجميع تفصيلا

كما ان الاثنين اول عدد وانشا من تكرر الواحد كذلك العقل
الاول اول موجود فاض من الباري وكما ان الثلاثة
ترتيب بعد الاثنين والاربعة بعد الثلاثة وكذلك النفس
بعد العقل والاربعة بعد الثلاثة كذلك ... بعد النفس
بعد الطبيعة والجسم بعد الهيولى والطبيعة
الجسم والاركان بعد الجسم كالافلاك والكواكب
الثلاثة بعد الاركان والمعادن كالاربعة
والنبات كالحيوان والحيوان كالانسان
والمزاج كالوجود والله اعلم ...
الاجسام ... بالناس
في هذا القول من ... شكل ... العلم
كذا في جامع الاسرار

عالم ...

وجدت التوحيد بهوية لا يغاير به انه حجة الواحد الا انه من اثنين لا لو ابدا اما الواحد
مثله ولا يصح انتفيه ما لم تزد على اثنين واحدا وهكذا الا ما لا نهاية فالواحد نفس العدد وكله والعدد
كله واحد ولو نقص من العدد واحد لانعدم اسم الالف حقيقة وبقيت حقيقة اخرى وهي تسع مائة وتسعة
وتسعون ولو نقص منها واحد ذهب عينها ايضا فيفني العدم الواحد الذي هو [illegible] ذلك [illegible] فهكذا
التوحيد في حقيقته وهو معكم اينما كنتم [illegible] ان العدد غاية بنايته للوحدة وكون كل
مرتبة منه حقيقة برأسها موصوفة بخواص ولوازم لا توجد في غيرها [illegible] حالة وعالي مراتبه
الخلق لم يجز فيها غير الوحدة انك لا ترى [illegible] في خلق الرحمن [illegible] فتقول الوحدة ليس بعدد
فالعدد ليس لواحد لا يقابله [illegible] الواحد الذي يكرر والواحد الذي [illegible] العدد التي هي بمنزلة [illegible]
ان نقول المعنى من تمامها مجموع الاحاد ونقول انها مجموع الاحاد الا انها لها خواص ولوازم لا توجد
في غير مجموع الاحاد جنس لكل [illegible] نوع برأسها [illegible] جميع الاحاد وليس
فيها شيء غير جميع الاحاد فلا ترى الا [illegible] ما ثبت وهذا امر عجيب [illegible]
[illegible] كان [illegible] هو الظاهر [illegible]
[illegible]
فهو برهان [illegible] الجسم [illegible] عالم
الجسمانيات [illegible] العقول الا تعوم
اجسام الا بها [illegible] ملكوتها [illegible]

الواحد

المتعلق بما سواه وقد يراد به علمه تعالى الذي اطلع عليه انبياءه ورسله وحججه خاصة وقد ينعت
الاشارة الى كل منها في كلامهم عليهم السلام وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن العرش والكرسي ما هما فقال
العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه وفي وجه العرش هو العلم الذي اطلع الله عليه انبياءه
ورسله وحججه والكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه احدا من انبيائه ورسله وحججه وكانه اي جملة الخلق
عبارة عن مجموع العالم الجسماني والروحاني من عالمي الملكوت والجبروت لاستقراره عليهما وقيامه
بهما وقد يراد بالكرسي الجسم الذي تحت العرش بالمعنى الاول الذي دونه السموات والارض
لاحتوائه عليهما كانه مستقرهما والعرش فوقه كانه سقفه وفي الحديث ما السموات والارضون
السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على
تلك الحلقة وعن الصادق عليه السلام السموات والارض وكل شيء في الكرسي وفي رواية العرش
وكل شيء في الكرسي وربما يقال بكون العرش في الكرسي تارة وبكون الكرسي في العرش لان
احد الكونين بنحو والاخر بنحو اخر لان احدهما كون بحق الحقيقة والاخر كون بنفسانية بتفصيل
وقد يجعل الكرسي كناية عن الملك لانه مستقر الملك وقد يثبت ان العلم والمعلوم متحدان
بالذات متغايران بالاعتبار فمعنى العرش كلها متقاربة ثم معنى
اركان العرش وقوائمه وحملته اركان العرش وقوائمه عبارة عن اركان
العالم اعني ما كان بناء الخلق عليه من الحيوة والموت والرزق والعلم التي
وكل بها اربع املاك وهي اسرافيل وعزرائيل وميكائيل وجبرئيل فعلى الاول

نفخ الصور والارواح والاجساد واعطاء قوة الحس والحركة لانبعاث
الشوق والطلب وله ارتباط مع المفكرة ولولم يكن هو لم ينبعث الشوق والحركة
لتحصيل الكمال لاحد وفعل الثاني تجريد الارواح والقوى عن الاجساد والمواد
واخراج النفوس من الابدان وله ارتباط مع المصورة ولولم يكن هو لم يكن
الاستحالات والانقلابات في الاجسام ولا الاستكمالات والانتقالات
الفكرية في النفوس ولا الخروج من الدنيا والقيام عند الله للارواح بل كانت
الاشياء كلها واقفة في منزل واحد ومقام اول وفعل الثالث اعطاء الغذاء
والانماء على قدر لائق وميزان معلوم لكل شيء يحتاج وله ارتباط مع الحفظ والامساك
ولولم يكن هو لم يحصل النشو والنماء في الابدان ولا التطور في اطوار الملكوت
في الارواح والعلوم الحقة للفطرة وفعل الرابع الوحي والتعليم وتادية الكلام
من الله سبحانه الى عباده وله ارتباط مع القوة النطقية ولولم يكن هو لم يستفد
احد معنى من المعاني بالقول والبيان ولم يقبل قلب احد الهام الحق والقائه في الروع
وحملة العرش عبارة عن الارواح الموكلة بتدبيرها على المعنى الاول وعن حملة العلم
على الاخرين وفي اعتقادات الصدوق طاب ثراه فاما العرش الذي هو
جملة الخلق فحملته اربعة من الملئكة لكل واحد منهم ثمانية اعين كل عين طباق
الدنيا واحد منهم على صورة بني آدم يسترزق الله لولد آدم والآخر على صورة

الثور

الثور يسترزق الله للبهائم كلها والآخر على صورة الاسد يسترزق الله
للسباع والآخر على صورة الديك يسترزق الله للطيور فهم اليوم هؤلاء
الاربعة واذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية واما العرش الذي هو العلم
فحملته اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة من الاولين
فنوح وابراهيم وموسى وعيسى واما الاربعة من الآخرين فمحمد وعلي والحسن
والحسين عليهم السلام وهكذا روي بالاسانيد الصحيحة عن الائمة في العرش وحملته انتهى
كلامه ره ويشبه ان يكون الملئكة كناية عن ارباب الانواع العقلية
على ما رآه طائفة من الحكماء ويكون اربعة في جانب البدو والنشأة الاولى
وهي التي ذكر تفصيلها وانها على صورة تلك الانواع تربيها وتفيض عليها
ما يحتاج وتصير ثمانية في جانب العود والنشأة الاخرى التي تصير اليها
الانواع بعد تحصيل كمالاتها في هذه النشأة واعين الملئكة كناية عن
اصناف علومهم بما يحتاج اليه في تربية الانواع فان بالعلم يبصر العالم كما ان
بالعين يبصر الرائي وعددهم الثمانية بعدد حملة العلم كأنهم يبصرون بعلومهم
اذ لكل منهم علم وكمال خاص يقتضيه المزاج الخاص وطباق اعينهم الدنيا عبارة
عن شمول علومهم وتدبيرهم جميع جزئيات تلك الانواع وفي الحديث تحقيق معنى العرش
ببعض اجزائه وهو العالم الشهادي منه رعاية لافهام المخاطبين واريد بهؤلاء الملئكة ما يناسبها

في النفوس والاشباح وفي انفسكم افلا تبصرون فيها
اشارة الى مرتبة النفوس والاشباح وانتهى ولما كان تدبير الاجسام موقوفا
الى الارواح وتعذر الارتباط بين الارواح والاجسام للمباينة الذاتية
بينهما خلق الله سبحانه عالم المثال والاشباح برزخا جامعا بين عالم الارواح
وعالم الاجسام ليصح ارتباط احد العالمين بالآخر فيتأتى حصول التأثر والتأثير
ووصول الامداد والتدبير فهو عالم روحاني شبيه بالجوهر الجسماني في كونه محسوسا
مقداريا يظهر في الزمان والمكان وبالجوهر العقلي في كونه نورانيا منزها عن الزمان
والمكان وليس بجسم مركب مادي ولا جوهر مجرد عقلي بل له جهتان يشبه بكل منهما
ما يناسب عالمه وما من موجود محسوس او معقول الا وله مثال مقيد في هذا العالم
البرزخي وهو في العالم الكبير بمنزلة الخيال في العالم الانساني الصغير فمنه ما يتوقف ادراكه
على القوى الدماغية ويسمى بالخيال المتصل ومنه ما لا يتوقف على ذلك ويسمى بالخيال
المنفصل وبهذا العالم وخاصيته تجسد الارواح في مظاهر المثالية المشار اليها المنفصل عنه
بقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا وبقوله حكاية عن السامري فقبضت قبضة من اثر
الرسول يعني جبرئيل اذا كان راكبا على فرس وما ورد ان النبي صلعم كان يرى جبرئيل
في صورة دحية الكلبي وانه كان يسمع منه كلاما مقروا في كسوة الالفاظ والحروف
والى هذا العالم ترقة المترو وحون في معارجهم الروحانية لا صحة بالانسلاخ من هذه

الصور

الصور الجسمية العنصرية وكشف ارواحهم المظاهر الروحانية وفيه تتمثل النفوس الكاملة
بصورهم المحسوسة في مكان آخر غير مكانهم الذي كانوا فيه او تنتقل بانتقالهم عن هياكلهم المحسوسة
وهم في دار الدنيا ويظهرون لمن يريدون الظهور له وبعد انتقالهم الى الآخرة ايضا
لازدياد تلك القوة بارتفاع مانع البدن وبالجملة وفيه تجسد الارواح وتروح
الاجساد وتشخص الاخلاق والاعمال وظهور المعاني بالصور المناسبة لها بل ظهور الاشباح
في المرايا وسائر الجواهر الصيقلية والماء الصافي ايضا فانها كلها من هذا العالم البرزخي وفيه ترى
في الخيال من الصور في منام كانت او يقظة فانها متصلة بهذا العالم مستنيرة منه لكونه
والشعاع ... التي يترشح منها القوى في البيت فهو عالم وسيع يسع ما فوقه من المجردات بصورها وما تحته من الجسمانيات
بصورها وهو ... العقلانية ... الجواهر ... المثالية وهو ... متوسطة بين
البرزخات كلها ويتحقق ما ورد في اخبار ... من رؤية الملكة والانبياء
مشاهدة وفيه حضور الائمة المعصومين عند المحتضر ... كما ورد في اخبار كثيرة
وفيه سؤال القبر ونعيمه وعذابه وزيارة اهله بعد موته وما ورد ان الارواح بعد الموت
في صفة الاجساد وتتعارف وتتحدث وغير ذلك مما ... ويشبه ان يكون من هذا القبيل
نزول عيسى ... من الارض ورجوعه الى الدنيا بعد موته بان الله
تعالى قال اني متوفيك ورافعك الي وكذا ما استفاض عن اهل البيت ان الله عز وجل
سيعيد قوما عند قيام المهدي ممن تقدم موتهم من اوليائهم وشيعتهم ... الا
عنده

[illegible]

[illegible]

محضا ليفوز بثواب نصرته ومعونته ويبتهج بظهور دولته ويعيد ايضا قوما من
اعدائه ممن محض الكفر محضا لينتقم منهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العقوبات
والقتل على ايدي شيعته او الذل والخزي بما يشاهدونه من علو كلمته وهي الرجعة التي
خص بالايمان بها اصحابنا الاماميون وبها ادلوا اجمع لان الخبر والبعث
في الرجعة نقلا عن ائمتهم في حديث ابي الطفيل قال قال امير المؤمنين هذا علم
خاص يسع الامة جهله ورد علمه الى الله تعالى ثم دفع عنه ذلك قراءته كثيرة
وتفسيرات فيما حضرت مما هو يوم القيمة انه يقضيها في الرجعة وبان
ما قتلت امير المؤمنين اجتزت عن حوض الشيعي في الدنيا ثم الاخرة
فقال بل في الدنيا قتلت في الزائد عنه فقال انها بيدي فلتروينها او لتبادرن
عنه اعداؤه وعن الباقر في الرجعة يملك القرنين لا تدركها وكثيرا ما يقع الاشتباه
بين ما يراه الانسان بعين الحس وبين ما يراه بعين الخيال مع انها مختلف الاحكام في ترتب
قليل في عين الحس هو كثير في عين الخيال وما كذلك كان في قوله ولو اريكهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا
ويقللكم في اعينهم وقد عز وجل يرونهم مثليهم راي العين مما كانوا مثليهم في عين الحس فما ذلك
الا في عين الخيال وهو حق في الخيال وليس بحق في الحس لاختلاف النشاتين وهذا كما ترى
في المنام الذي تستر به ولم يكن ذلك الا في عين العلم فما رايته بعينك هو علم ليس الا في عين الخيال
ومنه هذا ظهر ان الرؤية ليس من شرطها ان يكون بالعين ولا الامر فيما مرئيا لكونه

يحصل

يحصل بالعين بل لكونه غاية الكشف الذي فلو وقعت غاية الانكشاف بالقوة اخرى
كانت حقيقة الرؤية بها كالصور التي يراها النائم في نومه وقت فالنفوس
اذا كانت قوية كان اقتدارها على الاختراع اقوى لتكون متصورة لها موجودة
خارجية حاضرة عندها بذواتها وعند من يكون درجته في القوة والنورانية
هذه الدرجة قد يخلق بعض اهل المعرفة بالوهم يخلق كل انسان في قوة خياله ما لا وجود
له الا فيها وهذا هو الامر العام لكل انسان والعارف يخلق بالهمة ما يكون
له وجود في خارج محل الهمة ولكن لا يزال الهمة تحفظه ولا يؤده حفظ ما حفظه
فمتى طرأ على العارف غفلة عن حفظ ما خلق عدم ذلك المخلوق الا ان يكون
العارف قد ضبط جميع الحضرات وهو لا يغفل مطلقا اقول ولعله كان
من هذا القبيل ما ورد عن الصادق ع انه كان عنده ... المشهد من
المنصور فامر صورة اسد كانت على وسادة ان خذ عدو الله فصارت
اسدا فافترسه ثم عادت الى مكانها   بيان لحجة بينة تقدم النفوس
على الاجساد وبيان حدوثها بحدوث الاجساد وجود نفس جزئية انسانية
که عموم آدمیان را هست بخوی که در عالم شهادت استعداد حصول
مزاجست و کجب استعداد آن کما ینبغی فرع ... برهان واگرچه بجوی دیگر
بیشتر در عالم ذر بوده اند و این نفوس ارواح برزخیه اند که از مادة

مجردند نه صورت و مشتملند بر شهوت و غضب واما وجود نفوس کلیه انسانیه
که مختص بکملین و خواص است پیش از وجود اجسام است و در نفوس جزئیه ایشان
ان مستعد است که ترقی کنند از مرتبه جزئیه و منسلخ شوند از صفات
نفسانیه عرضیه بجنبه کلیت خود عود کنند و با آنها متصل گردند و این
نفوس ارواح قدسیه اند که مجردند از ماده و صورت هر دو وان کان
لها فی البرزخ صور مثالیة بمنزلة الابدان ولابدانها العنصریة بمنزلة الارواح
فان لکل عالم شیئا علی ما هو اسفل منه دون العکس فللارواح المجردة عن الامرین التی
هی من جنس الملائکة المقربین والعقول المقدسین تقدم علی الاجساد والارواح
الصوریة البرزخیة الحادثة بحدوث الاجساد ومما یدل علی تقدم ارواح
الخواص والکمل علی الاجساد من جهة النقل قول النبی صلعم المشهور اول ما خلق الله — فی الخبر
روحی وفی روایة نوری وقوله ع ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بالفی
عام وقوله ع اول ما ابدع الله تعالی النفوس المقدسة المطهرة فانطقها بتوحیده ثم
خلق من بعد ذلک سایر خلقه وقوله ع نحن الاخرون السابقون وقوله ع
کنت نبیا وآدم بین الماء والطین وقوله ع انا اول الانبیاء خلقا وآخرهم
بعثا بودم آن روز من ز دائره باده کشان که نه از خاک نشان بود و نه
از تاک نشان بهما یتبین ان للانسان نفوسا عدیدة وان

بعضها

بعضها یختص بالخواص روی فی الکافی عن امیر المؤمنین ع ان للانبیاء و هم
السابقون خمسة ارواح روح القدس وروح الایمان والقوة وروح — وروح
الشهوة وروح البدن فبروح القدس بعثوا انبیاء وبها علموا الاشیاء
وبروح الایمان عبدوا الله ولم یشرکوا به شیئا وبروح القوة جاهدوا
عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا لذیذ الطعام ونکحوا
الحلال من شباب النساء وبروح البدن دبوا ودرجوا انتهی و فی امیر المؤمنین ع — وللمؤمنین ع
وهم اصحاب الیمین الاربعة الاخیرة وللکفار وهم اصحاب الشمال الثلثة
الاخیرة کما للدواب فی لفظ هذا معناه وعن کمیل بن زیاد قال سألت
مولینا علیا ع فقلت یا امیر المؤمنین ارید ان تعرفنی نفسی قال یا کمیل
وای الانفس ترید ان اعرفک فقلت یا مولای هل هی الا نفس واحدة
فقال یا کمیل انما هی اربعة النامیة النباتیة والحسیة الحیوانیة والناطقة
القدسیة والکلیة الالهیة ولکل واحدة من هذه خمس قوی وخاصیتان
والنامیة النباتیة لها خمس قوی ماسکة وجاذبة وهاضمة ودافعة
ومربیة ولها خاصیتان الزیادة والنقصان وانبعاثها من الکبد و
والحسیة الحیوانیة لها خمس قوی سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصیتان
الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسیة لها خمس قوی

فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفوس
الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية ولها خمس
قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غنى وصبر في بلاء
ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي مبدؤها من الله واليه تعود
قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل وروي ان اعرابيا سئل
امير المؤمنين عليه السلام عن النفس فقال له عن اي نفس تسئل فقال يا مولاي
هل النفس انفس عديدة فقال عليه السلام نعم نفس نامية نباتية ونفس حسية
حيوانية ونفس ناطقة قدسية ونفس الهية ملكوتية كلية قال
يا مولاي ما النامية النباتية قال قوة اصلها الطبايع الاربعة بدو
ايجادها مسقط النطفة مقرها الكبد مادتها من لطائف الاغذية
فعلها النمو والزيادة وسبب فراقها اختلاف المتولدات فاذا
فارقت عادت الى ما منه بدأت عود ممازجة لا عود مجاورة
فقال يا مولاي وما النفس الحيوانية قال قوة وحرارة غريزية اصلها الافلاك و
بدو ايجادها الولادة الجسمانية فعلها الحيوة والحركة والظلم والغشم واكتساب الاموال والشهوات
والشهوات الدنيوية مقرها القلب سبب فراقها اختلاف المتولدات فاذا فارقت

اهدائی کتابخانه آیت الله شیخ محمد صالح
علامه حائری بکتابخانه آستان قدس رضوی
تیر ماه ۱۳۵۱

عادت الى ما منه بدأت عود ممازجة لا عود مجاورة فتنعدم صورتها ويبطل
فعلها ووجودها ويضمحل تركيبها فقال يا مولاي وما النفس الناطقة القدسية
قال قوة لاهوتية بدو ايجادها عند الولادة الدنيوية مقرها العلوم الحقيقية
الدينية موادها التأييدات العقلية فعلها المعارف الربانية سبب
فراقها تحلل الالات الجسمانية فاذا فارقت عادت الى ما منه بدأت
عود مجاورة لا عود ممازجة فقال يا مولاي وما النفس الالهية الملكوتية
الكلية قال قوة لاهوتية جوهرة بسيطة حية بالذات اصلها العقل
منه بدأت وعنه وعت واليه دلت واشارت وعودتها اليه اذا كملت
وشابهته ومنها بدأت الموجودات واليها تعود بالكمال وهي ذات
الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى
من عرفها لم يشق ومن جهلها ضل سعيه وغوى فقال
السائل يا مولاي وما العقل قال عليه السلام العقل جوهر
دراك محيط بالاشياء من جميع جهاتها عارف
بالشيء قبل كونه فهو علة الموجودات ونهاية المطالب

في شان العالم العلوي وترقيات
النفس الانسانية روي في كتاب الدرر والغرر

ان امير المؤمنين عليه السلام سئل عن العالم العلوي فقال صور عارية
عن المواد عالية عن القوة والاستعداد تجلى لها ربها فاشرقت
ولاحظها فتلألأت والقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله
وخلق الانسان ذا النفس الناطقة ان زكيها بالعلم والعمل فقد
شابهت جواهر اوائل عللها واذا اعتدل مزاجها وفارقت
الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد وروي ان بعض اليهود
اجتاز به عليه السلام وهو يتكلم مع جماعة فقال له يا ابن ابي طالب لو انك
تعلمت الفلسفة لكان يكون منك شأن من الشأن
فقال عليه السلام وما تعني بالفلسفة اليس من اعتدل طباعه صفا
مزاجه ومن صفا مزاجه قوي اثر النفس فيه ومن قوي اثر النفس
فيه سما الى ما يرتقيه ومن سما الى ما يرتقيه فقد تخلق بالاخلاق
النفسانية ومن تخلق بالاخلاق النفسانية فقد صار موجودا
بما هو انسان دون ان يكون موجودا بما هو حيوان فقد دخل في الباب
الملكي الصوري وليس له عن هذه الغاية مغير فقال اليهودي الله
اكبر يا ابن ابي طالب لقد نطقت بالفلسفة جميعا في هذه الكلمات
رضي الله عنك وفي الحديث القدسي المتفق عليه بين اهل الاسلام ما تقرب

ما تقرب الي عبد بشيء احب الي مما افترضته عليه وانه ليتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ان
دعاني اجبته وان سألني اعطيته اقول معنى محبة الله للعبد كشف
الحجاب عن قلبه وتمكينه اياه من قربه ومعنى المحبة من العبد ميل نفسه الى الشيء
لكن لادراكه فيه بحيث يحملها الى ما يقربها اليه فاذا علم العبد ان الكمال
الحقيقي ليس الا لله وان كل ما يراه كمالا من نفسه او من غيره فهو من الله
وبالله والى الله لم يكن حبه الا لله وفي الله وذلك يقتضي ارادة طاعته
والرغبة فيما يقربه اليه واتباع من كان وسيلة له الى معرفته ومحبته
قال الله تعالى لرسوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فان
بمتابعة الرسول في عباداته وسيرته واخلاقه واحواله ونوافله يحصل
القرب الى الله وبالقرب يحصل محبة الله اياه قال العلامة المحقق
نصير الدين محمد الطوسي ره العارف اذا انقطع عن نفسه واتصل بالحق
رأى كل قدرة مستغرقة في قدرته المتعلقة بجميع المقدورات وكل علم
مستغرقا في علمه الذي لا يعزب عنه شيء من الموجودات وكل ارادة
مستغرقة في ارادته التي لا يتأبى عنها شيء من الممكنات

بل لكل وجود وكل كمال وجود فهو صادر عنه فائض من لدنه فصار
الحق بصره الذي به يبصر وسمعه الذي به يسمع وقدرته التي بها
يفعل وعلمه الذي به يعلم ووجوده الذي به يوجد فصار العارف
متخلقا باخلاق الله بالحقيقة اقول ولبيان هذا المعنى مزيد بيان
في الثالثة من الباب السابع ان شاء الله وورد في الحديث القدسي من
طلبني وجدني ومن وجدني عرفني ومن عرفني احبني ومن احبني عشقني
ومن عشقني عشقته ومن عشقته قتلته ومن قتلته فعلي ديته و
من علي ديته فانا ديته وروى محمد بن جمهور اللحساوي عن امير
المؤمنين انه قال ان لله شرابا لاوليائه اذا شربوا سكروا واذا
سكروا طربوا واذا طربوا طابوا واذا طابوا ذابوا واذا ذابوا
خلصوا واذا خلصوا طلبوا واذا طلبوا وجدوا واذا وجدوا
وصلوا واذا وصلوا اتصلوا واذا اتصلوا لا فرق بينهم وبين حبيبهم
وفي كتاب التوحيد للصدوق ره عن الصادق ان روح المؤمن
لاشد اتصالا بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها وفي مصباح الشريعة
عن الصادق عليه السلام العارف شخصه مع الخلق وقلبه مع الله لو سهى قلبه عن الله طرفة عين
لمات شوقا اليه والعارف امين ودايع الله وكنز اسراره ومعدن نوره ودليل رحمته على

رحمته على خلقه ومطية علومه وميزان فضله وعدله قد غني عن الخلق
والمراد والدنيا ولا مونس له سوى الله ولا نطق ولا اشارة ولا نفس
الا بالله لله من الله مع الله فهو في رياض قدسه متردد ومن لطائف
فضله اليه متزود والمعرفة اصل فرعه الايمان
في علة تنزل الارواح من الملكوت الاعلى في كتاب التوحيد عن عبد الله
بن الفضل الهاشمي قال قلت لابي عبد الله لاي علة جعل الله تعالى الارواح
في الابدان بعد كونها في الملكوت الاعلى في ارفع محل فقال ان
الله تبارك وتعالى علم ان الارواح في شرفها وعلوها متى تركت
على حالها نزع اكثرها الى دعوى الربوبية دونه عز وجل فجعلها
بقدرته في الابدان التي قدرها لها في ابتداء التقدير نظرا لها ورحمة
بها واحوج بعضها الى بعض وعلق بعضها على بعض ورفع بعضها
فوق بعض درجات وكفى بعضها ببعض وبعث اليهم رسله و
اتخذ عليهم حججه مبشرين ومنذرين يامرونهم بتعاطي العبودية والتواضع
لمعبودهم بالانواع التي تعبدهم بها ونصب لهم عقوبات في العاجل
وعقوبات في الآجل ومثوبات في العاجل ومثوبات في الآجل
ليرغبهم بذلك في الخير ويزهدهم في الشر وليذلهم

بطلب المعاش والمكاسب فيعلموا بذلك انهم مربوبون وعباد مخلوقون و
يقبلوا على عبادته فيستحقوا بذلك نعيم الابد وجنة الخلد وبا منوا مما
النزوع الى ما اليهم كتحقق تم وقال ابن الفضل ان الله تعالى احسن نظر العباد
منهم الى انفسهم الا ترى انك لا ترى فيهم الا محبا للعلو على غيره حتى ان منهم من
قد نزع الى دعوى الربوبية ومنهم من قد نزع الى دعوة النبوة بغير حقها
ومنهم من قد نزع الى دعوة الامامة بغير حقها مع ما يرون في انفسهم من
النقص والعجز والضعف والمهانة والحاجة والفقر والالام المتناوبة
عليهم والموت الغالب لهم والقاهر لجميعهم قال ابن الفضل ان الله تعالى
لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم
يظلمون في حدوث العالم ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش فيها يتبين معنى الحدوث
ومعنى ثبوته للعالم اما الحدوث بمعنى ان له صانعا يفتقر اليه فلسنا نحن فلسنا نحن
بصدد بيانه لان كلامنا مع الخواص وهو عندهم بديهي ولهم وللعوام
فطري كما مر بيانه افي الله شك فاطر السموات والارض ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله فهو ثابت بالفطرة والنظر
والعبرة واما الحدوث بمعنى المسبوقية بالمحدث فله معنيان احدهما

احدهما الحدوث الذاتي وهو ان يكون ذات الحادث مسبوقا بذات
المحدث والاخر الحدوث الزماني وهو ان يكون زمان وجود الحادث
مسبوقا بزمان عدمه والمعنى الاول يجري في كل ما سوى الحق وهو ثابت في كل
ما يجري فيه والمعنى الثاني انما يجري فيما يدخل تحت الزمان دون ما تقدم على الزمان
وهو ايضا ثابت في كل ما يجري فيه لان الذي عندنا في بيان المعنى الاول ان المصنوع
يمتنع ان يكون في مرتبة ذات الصانع لان معنى الصانعية والمصنوعية ليس
الا التقدم ذاتا على ذات في وجدانه نيته من الاولى ولو كانتا معا لكان الصنع
تحصيلا للحاصل ولكان الصانع في ازل قدمه والمصنوع في حيز عدمه لكان الصانع
والمصنوع في حد ذات المصنوع ما حدث بالصانع اياه وبعبارة اخرى الايجاد لا يتعلق
الا بالمعدوم فلا يكون العالم ازليا وابديا فلكل وجوده من الغير فله مبدأ
والابتداء وبنا في الازلية والابدية يلزم ان يكون مستفيد الوجود من الغير لا يكون
مستفيد الوجود من الغير وهذا معنى الحديث كان الله ولم يكن معه شيء ومعنى قول
من قال الان كما كان عليه بمعنى كان هنا معنا لهما في قوله عز وجل وكان الله
عليما حكيما فهو منسلخ عن معنى المضي بل عن مطلق الزمان وهذا التقدم
لصانع العالم على مصنوعاته وهو التقدم الحقيقي الذاتي الذي لا تقدم
اشرف منه ولا في مرتبة في الشرف اذ لا ملاك لهذا التقدم

سوى ذات الصانع بذاته ولا يفتقر المتقدم في تقدمه إلى واسطة تكون علة
لتقدمه وكذا الآخر الذي بإزائه هو الآخر الحقيقي الذاتي الذي لا تأخر
منه ولا أقربية في الحقيقة إذ لا ملاك لتأخره سوى ذاته بذاته من دون واسطة
وأما المعنى الثاني فيتبين حقيته بأن لا ينبغي انتفاء الزمان عن الله وعن
ابتداء العالم إليه فيتبين الشر وبين العالم لعدم مقدر لأنه إن كان أمرا موجودا فيكون
من العالم وإلا لم يكن شيئا ولا يثبت أحد بها إلى الله فرض حيث الزمان القبلية
ولا البعدية ولا المعية لانتفاء الزمان عن الله وعن ابتداء العالم وذلك لأن
سبب افتقار العالم إلى الصانع إنما هو هلاكة الذات وفقره الجبلي و[illegible]
بأبد المكان لا كون زمانه متناهيا وليس الزمان إلا عدد حركة الفلك كما أن
المكان ليس إلا ما أحاط به الفلك أو ما ملأه الفلك فإذا لم يكن فلك فلا زمان
ولا مكان فلما أبدع الله عز وجل الفلك وما فيه من الأجسام وأداره
وجد المكان والزمان وذلك بعد ما أبدع جل ذكره كثيرا من الأرواح والأملاك
وما عمر به الفلك فالزمان إنما حدث بعد حصول كرائم الموجودات وعظائمها
وبعد حدوث أركان المخلوقات ودعائمها وقد ثبت ذلك
بقواطع البراهين وقوائمها فالتقدم الزماني منتف في حق الله
سبحانه وفي حق ابتداء العالم فسقط السؤال بمتى عن

بمتى عن بدو العالم كما هو ساقط عن وجود الحق سبحانه لأن من سؤال
عن الزمان ولا قبلية زمان العالم ولا بقدم الحق سبحانه وله مرور الزمان
تعالى عن ذلك علوا كبيرا بالوجوب الذاتي والفرق بين الأزل والقدم أن الأزل
عبارة عن معقولية القبلية لله تعالى والقدم عبارة عن انتفاء مسبوقيته
بالعدم في نفس فعليته على الأشياء فليس إلا وجود بحت خالص ليس من العدم
وهو وجود الحق ووجود من العدم وهو وجود العالم فالعالم حادث
في غير زمان والعالم وإن كان موجودا في علم الله سبحانه أزلا فهو حادث
في نفس ذلك الوجود لأنه فيه مفتقر إلى موجد يوجده في العين فوجوده
مرتب على وجود الحق وهذا معنى الحدوث فلا يصح عليه إطلاق اسم القديم
وفي كلام أمير المؤمنين عليه السلام عالم إذ لا معلوم ورب إذ لا مربوب
وقادر إذ لا مقدور وفي لفظ آخر له حقيقة الربوبية إذ لا مربوب
ومعنى الإلهية إذ لا مألوه ومعنى العالمية إذ لا معلوم
ومعنى الخالقية إذ لا مخلوق ... وبيد السمع ولا
مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق
ومن حيث أحدث استفاد معنى المحدث ...
حجبته قدمته ... الزمان ومنعه عزته مداخلة الملكوت إلا به

لمن ولا يضرب له امد بحيث وليعلم ان نسبة ذاته لا تخلو فانه يمتنع
ان يختلف بالمعية واللامعية والا فيكون بالفعل مع بعض وبالقوة
مع آخر فيتركب ذاته بسببه من جهتي فعلية وقوة ويتغير صفاته حسب تغير المتجددات
المتعاقبة تعالى عن ذلك بل نسبة ذاته التي هي فعلية صرفة وغناء
محض من جميع الوجوه وان كان في الحوادث الزمانية نسبة واحدة ومعية
قيومية ثابتة غير زمانية ولا متغيرة اصلا والكل بعينه بقدر استعداداتها
مستفيض كل في وقته ومحله وعلى حسب طاقته وانما فقرها وفقدها ونقصها
بالقياس الى ذواتها وقوابل ذواتها وليس هناك امكان وقوة النسبة في المكان
والمكانيات بالنسبة اليه تعالى كنقطة واحدة في معية الوجود والسموات
مطويات بيمينه والزمان والزمانيات بآزالها وآبادها كآن واحد عنده
وفي ذلك جف القلم بما هو كائن والموجودات كلها شهادتها وغيبها
كوجود واحد في الفيض عنه ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وانما
التقدم والتأخر والتجدد والتصرم والحضور والغيبة في هذه
كلها بالقياس بعضها الى بعض وفي مدارك المحبوسين
في مطمورة الزمان المسجونين في سجن المكان
لا غير وان كان هذا مما يستغربه الاوهام ويشمئز عنه قاصر الا

فهام واما قوله عز وجل كل يوم هو في شأن فهو كما قال بعض اهل
العلم انها شؤون يبديها لا شؤون يبتديها
فيها تمثيل لكيفية صدور العالم من الله عز وجل كل موجود تام فانه
يفيض على ما دونه مما في جوهريته وصورته المقومة لذاتها ما لو امسك
عنه لبطل ذلك الفيض مثاله ذلك النار فانه تفيض على ما حولها
من الاجسام السخونة والحرارة وهي جوهريتها والصورة المقومة
لها ومتى لم تتواتر منها الحرارة متصلة الى المحل عدمت وبطلت
اذ يفضي الاولى منها فالاولى وهكذا يفيض من الماء الرطوبة
والبلل على الاجسام المجاورة له والرطوبة هي جوهرية الماء والصورة
المقومة لذاتها فان لم تكن متصلة الى المحل بطلت عنه واضمحلت
وهكذا يفيض من الشمس النور والضياء على الارض والهواء وهو جوهري
لها فاذا انحجز عنها حاجز اضمحل الضوء وبطل وهكذا يفيض من الروح
الحيوة على البدن وهي جوهرية لها فاذا فارقت الروح البدن بطلت حيوة
الجسد من ساعته واضمحلت وذلك لان الفيض ما دام متواترا متصلا دائما
دام المفاض فان انقطع انقطع فهكذا حكم وجود العالم من الباري سبحانه الذي هو
واجب الوجود فعال وجود هذه الافعال التي من هذه المثال [illegible]

من الله عز وجل وانما هي معدات للقابلات والافاضة من خالقها جل صنعه
عن المثال كما جل ذاته عن الوهم والخيال وقد ظهر من هذا البيان ان وجود العالم
عن الباري جل ذكره ليس كوجود الدار من البناء المستقلة بذاتها المستغنية عن البناء بعد
فراغه وحاشا ان يكون الامر كذلك لان البناء مركب للدار ومؤلف لها من اشياء
هي موجودة اعيانها قائمة ذواتها وليس للابداع والاختراع تركيب ولا تاليف
بل احداث واخراج من العدم ولكن كوجود الكلام عن المتكلم ان سكت بطل
الكلام بل كوجود ضوء الشمس في الجو المظلم الذات ما دامت الشمس طالعة فان
غابت الشمس بطل الضوء من الجو لكن شمس الوجود يمتنع عليه العدم لذاته وكما ان
الكلام ليس جزء المتكلم بل فعله وعمله اظهره بعد ما لم يكن وكذا النور الذي يرى
في الجو ليس بجزء من الشمس بل هو انبجاس وفيض فهكذا الحكم في وجود العالم
عن الباري جل شانه ليس بجزء من ذاته بل فضل وفيض يتفضل
به ويفيض الا ان الشمس لم تقدر ان تمنع نورها وفيضها
لانها مطبوعة على ذلك بخلافه سبحانه فانه مختار
في افعاله يجوز من الاختيار راجح واسع في ما يتصوره
العوام واشد واقوى من اختيار المتكلم القادر على
الكلام ان شاء تكلم وان شاء سكت فهو سبحانه ان شاء

ان شاء افاض وجوده وفضله واظهر حكمته وان شاء امسك
ولو امسك طرفة عين من الافاضة والتوجه التفات السموات وبادت لتهافت ك
الافلاك وتساقطت الكواكب وعدمت الاركان وهلكت الخلائق ودثر
العالم دفعة واحدة بلا زمان كما قال عز وجل ان الله يمسك السموات
والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده ومنها
اشارة لا تجدد الخلق مع الانات العالم بمجموعه متغير ابدا وكل متغير متبدل
تعينه مع الانات فيوجد في كل ان متعين غير المتعين الذي هو
في الان الاخر مع ان العين الواحدة التي تطرء عليها هذه
التغيرات بكمالها فالعين الواحدة هي الجوهر المعقول الذي قبل هذه
الصور المسماة عالما ومجموع الصور اعراض متبدلة في ان كل ان وذلك
لان الله عز وجل يتجلى في كل ان في باسمائه الجمالية والجلالية معا وكل
تجلي يعطي خلقا جديدا ويذهب بخلق واحد معانيه قوله سبحانه يمحو الله
ما يشاء ويثبت واحد معانيه قوله عز وجل كل يوم هو
في شان اي كل وقت واريد به الان وهو اصغر الايام
واحد معانيه قوله خلق الارض في يومين ففي تفسير
علي بن ابراهيم المنسوب لاهل البيت عليهم السلام في وقتين ابتداء الخلق

والانقضاء وقال فرقه جل جلاله فقضيهن سبع سموات في يومين اي في
وقتين ابتداء وانقضاء واما قوله عز وجل وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام
فقد يعني في اربعة اوقات ثم فسرها بالفصول الاربعة وعلى هذا يحمل ان يكون
المراد بالستة ايام هذان الوقتان مع هذه الاربعة اوقات فان خلق
السموات والارض مع تقدير الاوقات انما يتم بهذه الاوقات والسر في [تقديرها]
خلق السموات والارض في ابتداء وانقضاء ان الممكن في حد ذاته مفتقر
الى موجد قيوم لانه في حد ذاته معدوم فهو في كل آن معدوم في ذاته
موجود بموجده مفتقر الى وجوده الجديد بعد وجوده الفقيد فلا يزال الله
سبحانه يبدع ويصنع ويخلق ويرزق وروي في التوحيد عن الصادق ع
في قوله عز وجل وقالت اليهود يد الله مغلولة قال لم يعنوا انه هكذا ولكنهم
قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص فقال جل جلاله تكذيبا لقولهم
غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء
الم تسمع الله عز وجل يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
ولما كان هذا الخلق من جنس ما كان اولا التبس على المحجوبين و
لم يشعروا بالتجدد وذهاب ما كان من الفناء في الحق بل هم
في لبس من خلق جديد واتوا به متشابها وهو يبدئ ويعيد وترى الجبال

تحسبها الجبال جامدة وهي تمر مر السحاب ويظهر هذا المعنى في الماء الجاري فانه
في كل آن يدخل قطعة منه في النهر ويتشكل بشكل ما جاء به في النهر ثم يذهب
ويدخل الاخرى مع انها ترى واحدة بالشخص دائما وفي النار المشتعلة
من الدهن والفتيلة فانه يدخل في كل آن منهما شيء في تلك النارية ويتصف
بصفة النورية ثم تذهب تلك الصورة بصيرورته هواء هكذا شان العالم
باسره فانه يستمد دائما من الخزائن الالهية التي لا تنقص ولا تفيض [تنقص ولا تفيض]
بل تزداد وتفيض فيفيض منها ويرجع اليها قال الله عز وجل وان
من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وقال ما عندكم
ينفد وما عند الله باق عالم چون آب جوئیست بسته نماید ولیکن میرود
ومیرسد نو نو واین از کجاست کهنه کجا میرود نو از کجا میرسد
کر نه وراء نظر عالم بی منتهاست فائدة الحق وتجلياته وصل العالم
في كل نفس وفي التحقيق الاتم ليس الا تجل واحد يظهر له بحسب القوابل ومراتبها
واستعداداتها تعينات فيلحقه لذلك التعدد والنعوت المختلفة والاسماء
والصفات لا ان الامر في نفسه متعدد او وروده طار متجدد وانما
التقدم والتاخر وغيرها من احوال الممكنات يوهم التجدد والطريان والتقييد
والتغير ونحو ذلك كما يوهم التعدد ولما لم يكن الوجود ذاتيا للسوى

الحق بل مستفادا من تجليه افتقر العالم في بقائه الى الامداد الوجودي
الاحدي مع الانات من دون فترة ولا انقطاع اذ لو انقطع الامداد
المذكور طرفة عين نفي العالم دفعة واحدة فان الحكم العدمي امر لازم
للممكن وانما الوجود له من موجده ای جود تو سرمایه وجود همه کس و ز ظل
وجود تو وجود همه کس گر فیض تو یک لحظه بعالم نرسد معلوم شود
بود و نبود همه کس   في كيفية ارتباط الحادث بالقديم
ان لبعض الموجودات لذاته انه متغير لا التغير عارض له من غيره بل حقيقته وجوهره
يقتضي التغير كالزمان الذي هو ظرف المتغيرات والحركة التي هي متقدرة
بالزمان فان ماهيتها الحدوث بعد الحدوث والتجدد بعد التجدد في الزمان
والحركة بهويتها الامتدادية تأبى الفراق زمانا فاضت من الحق الفياض
فيضة واحدة في متن الواقع وظرف الابداع بالاحداث والايجاد
بلا زمان وامتداد فصار ذلك سببا لتجدد المتجددات وتعدد الاضافات
وان شئت الحق فالتغير الجبلي والتبدل الذاتي انما سرى في الحركة من
المتحركات وانما جرى في الزمان من الزمانيات وذلك لان
الحركة انما هي من الصفات الاضافية والنسبيات
لانها عبارة عن الخروج من القوة الى الفعل الفعل

الى الفعل فلا بد من تقومها بذات من الذوات يخرج من القوة الى الفعل
والزمان مقدار الحركة تابعة لها والحركة والزمان من آثار الطبيعة
والطبيعة متحركة دائما وانها في ذاتها امر سيال الذات متجددة الحقيقة
اذ لو لم تكن سيالة لم يمكن صدور الحركة عنها لاستحالة صدور المتجدد من
الثابت اللهم الا بتوارد الاحوال عليها تصحيح لانه تكون مع اصل الحركة معاقبة
لاجزائها لسبقها عليها بالزمان واما العلة المقتضية للحركة فلا بد ان تكون
مع عمومها وهي فوق الطبيعة متغيرة فالتغير الذاتي انما هو للطبيعة من غير تخلل جعل
بينه وبينها وبهذا يصح ارتباط الحادث بالقديم وذلك لان تجدد الطبيعة
عين ثباتها كما ان قوة المادة الاولى عين فعليتها فالطبيعة بجهة ثباتها مرتبطة
بالحق تعالى وبجهة متجددة مرتبطة اليها تجدد المتجددات وحدوث الحادثات
فالمتحرك بالذات هي الا الطبيعة السارية في العالم الجسماني بامر الله سبحانه
بل الوجود الساري في عالم الامكان باذن الله جل جلاله وما سوى ذلك
فانما يتحرك بالعرض وبالطبع فالحق سبحانه دفعي الابداع والصنع
احدي الامر والتكوين والعالم تدريجي الوجود متبدل الكون
وانما يوجد بامر كن فهو الله سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول
له كن فيكون بلا حرف وصوت فيكون فاذا كان اشرف على العدم

بعلاكه الالهي والبلاية الذاتي فيقول الله جل جلاله ثانياً كن فيكون ثانياً بهذه
الكلمة الثانية والثنت قلت تلك الكلمة الاولى بعينها لان امر الله
وكلمة واحدة الا انها ثانية في حق العالم فاذا كان ثانياً اشرف على العدم
من ساعته فيقول الله عز وجل ثالثاً كن فيكون ثالثاً وهكذا الى ما شاء
الله ونظير ذلك ما ورد في الحديث ان الله يحاسب عباده من الاولين والا
خرين يوم القيمة بحيث حساب كلهم في لحظة واحدة يسمع منها كل واحدة فقط
دون غيرها ونظيره الى طرحون غيره لا يشغله شيء عن شيء فالله تعالى من طرفة يفرغ
من حساب الاولين والاخرين في مقدار نصف ساعة من ساعات الدنيا
ولا استبعاد في ذلك لان الصبّاغ يدخل الثوب الابيض والثوب الازرق
في الصبغ الاصفر فيخرج احدهما اصفر والاخر اخضر وليس فعل الصفرة فيهما
الا واحداً وانما اختلفا بسبب اختلاف القابلية في الاشياء انما هو
بتنفره انما اثر بها ميز كل من الاخر وبها صار هو هو لا غيره
حسن روی تو بیک جلوه که در آینه کرد این همه نقش
در آینه اوهام افتاد این همه عکس می و نقش مخالف
که بنمود یک فروغ رخ ساقیست که در جام افتاد
في القضاء في القضاء والقدر انا كل شيء خلقناه بقدر

بقدر في معنى القضاء والقدر وسر القدر القضاء عبارة عن الحكم الالهي في
اعيان الموجودات على ما هي عليه من الاحوال الجارية من الازل الى الابد
والقدر هو تفصيل ذلك الحكم بايجادها في اوقاتها وازمانها التي يقتضي الاشياء
وقوعها فيها باستعداداتها الجزئية فتعلق كل حال من احوال الاعيان بزمان معين
وبسبب معين عبارة عن القدر وسر القدر انه لا يمكن لعين من الاعيان الخلقية
ان يظهر في الوجود ذاتاً وصفةً وفعلاً الا بقدر خصوصية قابليته واستعداده الذاتي الذي
لا يقبل التغير والتبديل والزيادة والنقصان وذلك لان الخلق هم
المعلومون لله سبحانه وهو العالم بهم على ما هم عليه في انفسهم و
لا اثر للعلم في المعلوم بان يحدث فيه ما لا يكون له في حد ذاته
ولهذا بل هو تابع للمعلوم والحكم على المعلوم تابع له فلا حكم من ا
العالم على المعلوم الا بالمعلوم وبما يقتضيه وبما ذاته بحسب استعداده
الكلي والجزئي فيه فالمعلومات اعطيت العلم من
انفسها ثم العلم حكم عليها فلم يصح له الغني عن العالمين
وايضاً فان العلم له وصف ذاتي فكيف يحصل له من
المعلومات وكذا الارادة والقدرة قلت ان المعلومات
انما تعينت في العلم الازلي الالهي التعين الذاتي قبل خلقها

وإيجادها بما علمها عليه إلا باقتضاء ذواتها ثم اقتضت ذواتها بعد ذلك
من النفس أمورا أخرى بما علمها عليه أو أن الحكم لها ثانيا باقتضاء
وما حكم إلا بما علمها عليه فما قدر الله سبحانه على خلق الكفر والمعاصي
من نفسه بل باقتضاء أعيانهم وطلبهم بألسنة استعداداتها بأن
يجعلهم كافرا أو عاصيا فقط كما نزل في علم الله ظهر وأوجد وجوداتهم العينية
فليس للحق إلا إفاضة الوجود عليهم وأما الحكم فلهم عليهم فلا يحمدوا إلا
أنفسهم ولا يذموا إلا أنفسهم ولا يبقى للحق إلا حمد إفاضة الوجود
فإن ذلك له لا لهم ولذلك قال ما يبدل القول لدي وما أنا
بظلام للعبيد ما قدرت عليهم الكفر الذي يشقيهم ثم
طلبتهم بما ليس في وسعهم أن يأتوا به بل ما عاملناهم
إلا بما علمناهم وما علمناهم إلا بما أعطونا من نفوسهم
بما هم عليه فإن كان ظلم فهم الظالمون ولذلك
قال ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وفي الحديث من
وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا
نفسه بر من ز بخت بد آمد وگرنه يار حاشا كه رسم لطف و جفاء
طريق كرم نداشت فإن قلت فما فائدة قوله سبحانه ولو شاء كذا نسخه

ولو شاء لهداكم أجمعين قلت لو حرف امتناع لامتناع فما شاء إلا ما
هو الأمر عليه ولكن عين الممكن قابل للشيء ونقيضه في حكم دليل العقل
وأي الحكمين المعقولين وقع فهو الذي عليه الممكن في حال ثبوته في العلم
فمشيئته أحدية التعلق وهي نسبة تابعة للعلم والعلم نسبة تابعة
للمعلوم فعدم المشيئة معلق بعدم إعطاء أعيانهم هداية الجميع
لتفاوت استعداداتها وعدم قبول بعضها للهداية وذلك
لأن الاختيار في حق الحق تعارضه وحدانية المشيئة فنسبته إلى
الحق من حيث ما هو الممكن عليه لا من حيث ما هو الحق عليه فافهم و
لكن حق القول مني وفي المعنى حقت عليه كلمة العذاب وفي
وما يبدل القول لدي فهذا هو الذي يليق بجناب الحق والذي
يرجع إلى الكون ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها فما شئنا
فإن الممكن قابل للهداية والضلالة من حيث هو قابل فهو موضع
الانقسام وفي نفس الأمر ليس للحق فيه إلا أمر واحد فإن قيل حقائق
المخلوقات واستعداداتها فائضة من الحق سبحانه فهو جعلها كذلك قلت
الحقائق غير مجعولة بل هي صور علمية للأسماء الإلهية وإنما المجعول و
جوداتها في الأعيان والوجودات تابعة للحقائق فإن قيل إن الاختيار حكم

من احكام العزة والعظمة ووصف من اوصاف الالهية والالهية ليس
لعلة ولا لضرورة ولا بد بل شأن حقي ووصف ذاتي كمالي وربك يخلق
ما يشاء ويختار فلت بلى ولكن لا بد بعده من وقوع الحسن دون غيره و
الحسن لا بد ان يكون احسن ما يمكن ان يكون وهو ما هو الامر عليه وهو
مفاد ما شاء بمذاق تع في جواب داود ع حين سئله لما ذا خلقت الخلق قال ما شاء خ
لما هم عليه فليس في الامكان اكمل من هذا العالم اذ ليس اكمل من الحق سبحانه فلو
كان في الامكان اكمل من هذا العالم لكان نقيصة مني هو اكمل من موجده
وما ثمة الا الله فليس في الامكان الا مثل ما ظهر لا اكمل منه جزء حتى حكم
كه ملك را شايد نيست حكمى كه ز حكم حق فزون آيد نيست هر چيز
كه هست آنچنان مي بايد آنچيز كه آنچنان نمي بايد نيست
في نفي الجبر والتفويض واثبات الامر بين الامرين وقد ثبت ان
الله تع قادر على جميع الممكنات ولم يخرج شيء من الاشياء عن مصلحته
وعلمه وقدرته وايجاده بواسطة او بغير واسطة والا لم يصلح لمبدئية الكل
فالهداية والضلالة والايمان والكفر والخير والشر والنفع والضر وسائر المتقابلات دبعضر م
كلها منتهية الى قدرته وتأثيره وعلمه وارادته ومشيته اما بالذات او بالعرض فاعمالنا
وافعالنا كسائر الموجودات وافاعيلها بقضائه وقدره وهي واجبة

واجبة الصدور منا بذلك ولكن بتوسط اسباب وعلل من ادراكاتنا و
ارادتنا وحركاتنا وسكناتنا وغير ذلك من الاسباب العالية الغائبة
عن علمنا وتدبيرنا الخارجة عن قدرتنا وتأثيرنا فاجتماع تلك الامور التي هي
الاسباب والشرائط مع ارتفاع الموانع علة تامة يجب عندها وجود ذلك الامر
المدبر المقضي المقدر وعند تخلف شيء منها او حصول مانع بقي وجوده في
حيز الامتناع ويكون ممكنا وقوعه بالقياس الى كل واحد من الاسباب الكونية
ولما كان من جملة الاسباب وخصوصا القريبة منها ارادتنا وتفكرنا وتخيلنا
وبالجملة ما يختار به احد طرفي الفعل والترك فالفعل اختياري لنا فان الله
تع اعطانا القوة والقدرة والاستطاعة ليبلونا اينا احسن عملا مع احاطة
علمه فوجوبه لا ينافي امكانه واضطراريته لا تدافع كونه اختياريا كيف
وانه ما وجب الا بالاختيار ولا شك ان القدرة والاختيار كسائر الاسباب
من الادراك والعلم والارادة والتفكر والتخيل وقوانا وآلاتنا كلها بفعل
الله تع لا بفعلنا واختيارنا والا لتسلسلت القدرة والارادة لا الى نهاية
وذلك لانا وان كنا بحيث ان شئنا فعلنا وان لم نشأ لم نفعل
لكنا لسنا بحيث ان شئنا شئنا وان لم نشأ لم نشأ بل اذا شئنا لسنا م
فلم يتعلق مشيتنا بمشيتنا بل بغير مشيتنا فليست المشية الينا لاحتجنا اذ لو كانت المشية الينا م
الى مشية اخرى سابقة وتسلسل الامر الى غير النهاية ومع قطع النظر

عن استحالة التسلسل فنقول اجزاء مشيتنا الغير المتناهية بحيث لا ينفك عنه مشيته لا يخلو
اما ان توجدها بسبب امر خارج عن مشيتنا او بسبب مشيتنا والثاني باطل لعدم احكام ان
مشية اخرى خارجة عن تلك الجملة والاول هو المطلوب فقد ظهر ان مشيتنا ليس
تحت قدرتنا كما قال الشيخ وما تشاؤن الا ان يشاء الله خواهم بكنم كنم نخواهم
نكنم خواهم بكنم توبه نخواهم شكنم نيكى جه نخواهم نتوانم خواهم نخواهم شوايم كه
نخواهم چكنم فاذا نحن في مشيتنا مضطرون واما تحدث المشية عقيب الداعي وهو تصور
امر الملايم تصورا ظنيا او تخييليا او علميا فانا اذا ادركنا شيئا فان وجدنا
ملائمة او منافرة لنا دفعة بالوهم او ببديهة العقل انبعث منا شوق
الى جذبه او دفعه وتأكد هذا الشوق هو العزم الجازم المسمى بالارادة
واذا انضم الى القدرة التي هي هيئة للقوة الفاعلة انبعث تلك القوة لتحريك
الاعضاء من الادوات من العضلات وغيرها فيحصل الفعل فاذن لو تحقق الداعي للفعل
الذي تنبعث منه المشية تحققت المشية واذا تحققت المشية التي تصرف القدرة
الى مقدورها انصرفت القدرة لا محالة ولم يكن لها سبيل الى المخالفة
فالحركة لازمة ضرورة بالقدرة والقدرة محركة ضرورة عند
انجزام المشية والمشية تحدث ضرورة في القلب عقيب الداعي فهذه
ضروريات مسلسلة مترتب بعضها على بعض وليس لنا ان ندفع

ان ندفع وجود شيء منها عند تحقق سابقه فليس يمكن لنا ان ندفع المشية
عند تحقق الداعي ولا انصراف القدرة الى المقدور بعدها فنحن مضطرون
في الجميع فنحن في عين الاختيار مجبورون في عين الاختيار هذه طريقة اهل النظر
والنظر القريب من الافهام ويرتقي الى طريقة اخرى اعلى واتم هي طريقة
اهل المعرفة والشهود وهي اقرب الى التحقيق وان كانت ابعد من
الافهام فنقول ان المخلوقات مع تباينها في الذوات والصفات
والافعال وترتيبها في القرب والبعد من الحق الاول والذات تجمعها الاحدية
حقيقة واحدة الهية جامعة لجميع حقايقها وطبقاتها لا بمعنى ان
المركب من المجموع شيء واحد هو الحق سبحانه حاشا الجناب الالهي
عن وصمة الكثرة والتركيب هو الاشياء بمعنى ان بل
تلك الحقيقة الالهية مع انها في غاية البساطة والاحدية ينفذ نورها
في اقطار السموات والارضين فما من ذرة الا وهو محيط بها قاهر
عليها ظاهر فيها كما قال امام الموحدين امير المؤمنين ع مع كل شيء لا
بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة وكذلك صفات المخلوقات جميعها وحدة الهية
جامعة للجميع فان السمع والبصر وغيرهما من الصفات في اي
موصوف كان هو الله سبحانه حقيقة ولذلك قال وهو السميع

عن استحالة التسلسل فنقول اجزاء شيئنا الغير المتناهية بحيث لا ينفذ عنه شيئية لا يخلو
اما ان توجد بسبب امر خارج عن شيئنا او بسبب شيئنا والثاني باطل لعدم امكان
شيئية اخرى خارجة عن تلك الجملة والاول هو المطلوب فقد ظهر ان شيئنا ليس
تحت قدرتنا كما قال الشيخ وما تشاؤون الا ان يشاء الله خواهم بكنم كنم نخواهم
نكنم خواهم بكنم توبه نخواهم شكنم ليكن چه نخواهم نتوانم خواهم خواهم شوانم كه
نخواهم چكنم فاذا الحق في شيئنا مضطرون وانما تحدث المشية عقيب الداعي وهو تصور
امر الملائم بتصور الظن او التخيل او العلم فانا اذا ادركنا شيئا فان وجدنا
ملائمة او منافرة لنا دفعة بالوهم او ببديهة العقل انبعث منا شوق
الى جذبه او دفعه وتاكد هذا الشوق هو العزم الجازم المسمى بالارادة
واذا انضمت الى القدرة التي هي هيئة للقوة الفاعلة انبعث تلك القوة لتحريك
الاعضاء من الادوية من العضلات وغيرها فيحصل الفعل فاذن لنا الحق الداعي للعقل
الذي تنبعث منه المشية تحققت المشية واذا تحققت المشية التي تصرف القدرة
الى مقدورها انصرفت القدرة لا محالة ولم يكن لها سبيل الى المخالفة
فالحركة لازمة ضرورة بالقدرة والقدرة محركة ضرورة عند
انجزام المشية والمشية تحدث ضرورة في القلب عقيب الداعي فهذه
ضروريات مسلسل مترتب بعضها على بعض وليس لنا ان ندفع

ان ندفع وجود شيء منها عند تحقق سابقة فليس حكمنا الا ان ندفع المشية
عند تحقق الداعي ولا انصراف القدرة الى المقدور بعدها فنحن مضطرون
في الجميع فنحن في عين الاختيار مجبورون على الاختيار هذا طريقة اهل النظر
والنظر القريب من الافهام ويرتقي الى طريقة اخرى اعلى واتم هي طريقة
اهل المعرفة والشهود وهي اقرب الى التحقيق وان كانت ابعد من
الافهام فنقول ان المخلوقات مع تباينها في الذوات والصفات
والافعال وترتبها في القرب والبعد من الحق الاول والذات تجمعها الاحدية
حقيقة واحدة الهية جامعة لجميع حقائقها بنحو طلبا فهنا لا بمعنى ان
ان المركب من الجميع شيء واحد هو الحق سبحانه حاشا الجناب الالهي
عن وصمة الكثرة والتركيب بل هو الاشياء اشياء بمعنى ان
تلك الحقيقة الالهية مع انها في غاية البساطة والاحدية ينفذ نورها
في اقطار السموات والارضين فما من ذرة الا وهو محيط بها قاهر
عليها ظاهر فيها كما قال امام الموحدين امير المؤمنين ع مع كل شيء لا
بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة وكذلك صفات المخلوقات جهة وحدة الهية
جامعة للجميع فان السمع والبصر وغيرهما من الصفات في اي ما هو
موصوف كان هو الله سبحانه حقيقة ولذلك قال وهو السميع

البصير أي غيره بل هو السميع البصير يعني يسمع كل مسموع والبصير يعني يبصر كل
مبصر وفا هو الحي لا إله إلا هو أي يحيي كل حي وفي الحديث القدسي
فبي يسمع وبي يبصر خلق را چون آب دان صاف وزلال و نهران
تابان صفات ذو الجلال باد دشت مان مظهر شاهي حق عالمان
مرآت آگاهي حق خوبي رويان آيينه خوبي او عشق بازان عكس
مطلع مهر او قرنها بر قرنها رفت اي همام وين معاني برقرار و بر دوام
آب مبدل شد درين جو چند بار عكس ماه عكس اختر برقرار فلك
الافلاك فانها منسوبة الى الموجودات من ذلك الوجه الذي نسبت
حقا بعينه فكما ان وجود زيد امر متحقق في الواقع فهو شأن من
شئون الحق سبحانه ولمعة من لمعاته ومظهر من مظاهره فكذلك هو فاعل
لما يصدر عنه بالحقيقة لا بالمجاز ومع ذلك ففعله احد افاعيل الحق
سبحانه بلا شوب قصور وتشنيع عن ذلك كما في الآية وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى بار ها گفته ام و بار دگر ميگويم كه من
دلشده اين ره نه بخود ميپويم در پس آيينه طوطي صفتم داشته اند آنچه
استاد ازل گفت بگو ميگويم فاحذر هذا لو هالك ايها الجبري فالقدر
ثبت لك بين شركك اياه وقياسه بك وسكن جاشك ايها القدري فالقدر

فالقدر مسلوب عنك من حيث انت انت لان وجودك اذا قطع
النظر عن ارتباطه بوجود الحق فهو باطل فكذا فعلك اذ كل فعل متقوم
بوجود فاعله والنظر جميعا يعني الاعتبارين كليهما فهو الذي كشف المعنى
والنظر في فعل الشيء وتقويه في تقدير الفعل وانهما جميعا فيه قال
قالوا هو سبحانه الله بايديكم وتعالى يقول الامام بالحق لا جبر ولا تفويض
بل امر بين امرين قال الله على ما تقدم دون الاذن من الله اثبت
المشية للعبد فنفى الجبر وجعلها بعد مشية الله فنفى به التفويض وفي
ذلك بما كسبت يداه وما كسبت يداه الا بالله لا من دون الله
فيكون وهنا في سلطانه ولا مع الله فيكون مشركا بالله فبيد العباد طاعة
الله ومعصية الله الا انه لا حول عن المعصية ولا قوة على الطاعة الا بالله لا
من دون الله ولا مشية الا بعد مشية الله والتنزيه والحسنات والمحامد
ترجع الى مقام الوحدة والشر والسيئات والمذام ترجع الى
محل الكثرة فسبحان من تنزه عن الفحشاء وسبحان من لا يجري في ملكه
الا ما يشاء فتعالى عن الشرور ومن زعم ان الله يامر بالسوء و
الفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر بغير مشية
الله فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان المعاصي بغير قوة الله

فقد كذب على الله ومن كذب على الله ادخله الله النار وعن الصادق
الله اكرم من ان يكلف الناس ما لا يطيقون والله اعز من ان يكون في
سلطانه ما لا يريد وفيه تنبيه على نفي ما نسبته الاشاعرة الى الله وتفويض الامر الى العباد وقال الله
اعز واجل من ذلك فيدخلهم على المعاصي الله اعدل واحكم من ذلك
ثم قال في الشرح يا ابن آدم انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك
مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك اقول انما اولويته سبحانه بالحسنات
فلانه تعالى امر بها واعد الثواب عليها ووهب القوة عليها ووفق لها
ولان الكمالات والخيرات راجعة الى الوجود وهو منه سبحانه وانما اولوية
العبد بالسيئات فلان الله عز وجل نهى عنها واوعد العقاب عليها ووهب
القوة ليصرفها في الطاعات فصرفها في المعاصي ولان النقايص والشرور
راجعة الى العدم وهو من سوء الاستعداد ولوازم الماهيات
المنشأة في عالم التضاد است ے هر چه از قامت ناساز بی اندام
ماست ورنه تشريف تو بر بالای کس کوتاه نیست
في الفرق بين الامر الارادي والامر التكليفي وان ما شاء الله كان
وما لم يشأ لم يكن ان الله سبحانه بالنسبة الى عباده امرين امرا
اراديا ايجاديا وامرا تكليفيا ايجابيا والاول بلا واسطة الا

بلا واسطة الانبياء ولا يحتمل العصيان والمطلوب منه وقوع المامور
به موافقا لمشيته تعالى طوعا او كرها ولا يتخلف عنها البتة فيقع المامور
به لا محالة واليه اشير بقوله عز وجل وانما امرنا لشيء اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون والثاني يكون بواسطة الانبياء والمطلوب منه
قد يكون وقوع المامور به من غير معصية فيوافق مشيته تعالى
ويقع المامور به من غير معصية فيكون الاوامر التي كلف بها العباد
يطيعون وقد يكون نفس الامر من دون وقوع المامور به لحكم و
مصالح فهذه الامر الذي لا يوافق المشية ولا الارادة يعني
لم يشأ الله به وقوع المامور به ولا اراده وان اراد الامر
به وشاء الامر ولذلك لم يقع المامور به روي في الكافي عن
عن الصادق ع امر الله ولم يشأ وشاء ولم يأمر امر ابليس ان يسجد لآدم
وشاء ان لا يسجد ولو شاء لسجد ونهى آدم عن اكل
الشجرة وشاء ان يأكل ولو شاء ان لا يأكل لما اكل وفيه عنه
حكم الله ان لا يقوم احد من خلقه بحجته فلما حكم بذلك و
هب لاهل المحبة القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل
العمل بحقيقة ما هم اهله ووهب لاهل المعصية القوة على

على معصيتهم لسبق علمه فيهم ومنعهم الطاعة القبول منه فوقعوا لما سبق
لهم في علمه ولم يقدروا ان يأتوا حالا تنجيهم من عذابه لان علمه اولى
بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سره وفيه عنه ع انه
قال مما اوحى الله الى موسى وانزل عليه في التورية انى انا الله لا اله الا انا
الخلق مع خلقت الخلق وخلقت الخير واجريته على يدي من احب فطوبى لمن اجريته
على يديه وانا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الشر واجريته
على يدي من اريد فويل لمن اجريته على يديه وفيه عن ابي جعفر ع لو علم
الناس كيف خلق الله هذا الخلق لم يلم احد احدا وفي مناجات سيد الشهداء
الهي كيف اعزم وانت القاهر وكيف لا اعزم وانت الآمر وفيها الهي
تلك الى فقد وسمتك الظاهر لم يزل كالذي مقال مثالا والذي قال
ساخته ص حالا وفي هذا المعنى منم كه سوخته دست ابتلاء توام منم كه سوخته
قهر كبرياي توام كي
~~مي در اين چشم سر زنش بجو دردش~~
مرا چه ساخته الحق كه خواسته بمدعاي خود دهد ار نه بمدعاي توام
مكن دراين چشم سر زنش بجو دروش چنانچه برد رشتم ميدهند
ميروم والسر في ذلك ان المشية والارادة والتقدير والقضاء كلها من
فعل الله سبحانه وهو حكم الله في الاشياء على حد علمه بها وان المشي والمراد والمقدور

والمعرفة الذي يقع في الوجود فانه ربما يكون من فعل العبد الذي يطلبه
من الله باستعداده وهو قد يكون محبوبا مرضيا كالايمان والطاعات
وقد يكون مبغوضا مسخوطا كالكفر والمعاصي ولا شك ان الحكم غير
المحكوم به المحكوم عليه لكونه نسبة قائمة بهما فلا يلزم من كون الحكم الذي
من طرف الحق خيرا ان يكون المحكوم به الذي من جهة العبد خيرا ومحبوبا
وهذا هو التحقيق في التفصي عن شبهة مشهورة وهي انه قد ثبت و
جوب الرضا بالقضاء وعدم جواز الرضا بالكفر فان الكفر فاذا كان
الكفر والمعاصي بالقضاء فكيف التوفيق وليعلم ان تعذيب الله
سبحانه لعباده ليس جهة غرض له فيه لانه غني عن ذلك بريء من
الغرض عن ما سواه بل ان ساقت حجة البالغة وحكمة الكاملة
الى تعذيب فريق وتنعيم فريق بما ركب في كل واحد من الالات وخلق
لهم من القوى والارادات وغيرها من اسباب المعاصي والطاعات
وشرور والجزاءات فانقسمت افعال الله الغايات الى الغاية
المطلوبة بالذات والى غايات في الى غاية اخرى مرادة بالعرض
فاطلق على الاول اسم المحبوب وعلى الثاني اسم المكروه والقسم
عباده الذين هم اهل الرضا من فعله واختار ما على من سبقت لهم

الغاية بالحسنى بتسليط الدواعي والبواعث بسياقتهم الى غاية الحكمة و
على من سبقت لهم المشية بالردى بسياقتهم الى غاية الحكمة فكل
منهما نسبة الى المشية الربانية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال كان امير
امير المؤمنين كثيرا ما يقول اعلموا علما يقينا ان الله تعالى لم يجعل للعبد
وان اشتد جهده وعظمت حيلته وكثرت مكايدته ان يسبق ما سمى
له في الذكر الحكيم ايها الناس انه لن يزداد امرء نقيرا بحذقه ولم ينقص
امرء نقيرا بحمقه فالعالم بهذا العامل به اعظم الناس راحة في منفعة
والعالم بهذا التارك له اعظم الناس شغلا في مضرته ورب
منعم عليه مستدرج بالاحسان اليه ورب مغرور في الناس
مصنوع له وعن النبي اعلم ان الامة لو اجتمعت ان ينفعوك بشيء لم
ينفعوك الا بشيء كتبه الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك
لم يضروك الا بشيء كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت
الصحف وفي التنزيل قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو
مولينا وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقال الله ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من
قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما

[illegible]

ياداود ره

على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم وعن الصادق عليه السلام اوحى الله تعالى الى داود تريد واريد
ولا يكون الا ما اريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما
اريد فاذن ظهر ان لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ما شاء الله كان وما لم يشأ
لم يكن ولا حجة للعباد فيما قضى ولا حجة لهم فيما ارتضى لم يقدروا على عمل ولا معالجة
فيما احدثوا اذا ابدا لهم المخلوقة ولا يريهم هدى وقد ثبت ان المواد تحت قهر
الطبايع باذن الله والطبايع تحت قهر النفوس باذن الله والنفوس تحت
قهر العقول باذن الله والعقول تحت قهر كبرياء الله عز وجل وهو الله الواحد القهار
ومن وجه آخر ان الارضين تحت امر السموات باذن الله
والسموات في ذل تسخر الملكوت باذن الله والملكوت
في قيد اسر الجبروت باذن الله والجبروت مقهور بامر الجبار جل
سلطانه وهو الغالب على امره والقاهر فوق عباده والارض جميعا
قبضته والسموات مطويات بيمينه والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامره وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ايدي الكل مغلولة بيد قدرته
والله خلقكم وما تعملون وارجلهم معقولة بعقل مشيته هو الذي يسيركم في البر
والبحر وآمالهم منقطعة الا بحوله وقوته وان يمسسك الله بضر فلا كاشف
له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله ان ينصركم الله فلا غالب لكم

وان يخذلكم فمن ذا الذي من بعده فسبحان الذي بيده ملكوت كل
شيء وتبارك الذي بيده الملك وفي الحديث النبوي اعوذ
بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك
اشارة بالاول الى توحيد الافعال وبالثاني الى توحيد الصفات وبالثالث
الى توحيد الذات وفي مناجات سيد الشهداء في دعاء عرفة انت الذي
ازلت الاغيار عن قلوب احبائك حتى لم يحبوا سواك نيست بر
لوح دلم جز الف قامت دوست چکنم حرف دیگر یاد نداد استادم

بما يجمع بين مدخلية الاسباب الخارجية في الافعال و
بين الفراغ من الامر وبها يتميز ما يتبع ذلك كما ان الاشياء التي خلقها و
جود الانسان كالعلم والقدرة والارادة من جملة اسباب الفعل فكذلك
الامور الخارجية من الدعوات والطاعات والسعي والجد والتدبير و
الحذر والالتماس والتكليف والوعد والوعيد والارشاد والتهديد و
الترغيب والترهيب وامثال ذلك كلها اسباب ووسائط ووسائل وروا
بط لوجود الافعال ودواعي الى الخير ومهيجات الاشواق وفيها للطالب
موصلة الى الارزاق مخرجة لكمالات من القوة الى الفعل وكل ذلك مما يقاوم
البلاء لا من حيث انه فعل العبد فانه من هذه الحيثية مما يحكم به القضاء ولانه

ولانه لو لم يتفق لم يوجد بل من حيث ان الله سبحانه جعله من الاسباب على حسب ما قدر و
قضى الى الظهور فاذا ميزوا بين الافعال كي جعل سبب الدواء سببا لحصول الصحة
في هذا الامرين فالسبب والمسبب كلاهما ينبعثان من القضاء ويستندان
الى الله كما ورد انه لما سئل النبي ص العمل في امر فرغ منه
او في امر مستانف فقال في امر فرغ منه وفي امر مستانف وسئل هل يغني الدواء
والرقية من قدر الله فقال الدواء والرقية ايضا من قدر الله وسئل امير المؤمنين
عند الجدار عن جدار يريد ان ينقض انفر من قضاء الله فقال افر من قضائه
الى قدره ولما كانت الحكمة الالهية تقتضي ان يكون العبد معلقا بين الخوف
والرجا الذين بهما تتم العبودية جعل الله كيفية علمه وقضائه وقدره وسائر
الاسباب غائبة عن العقول وجعل الدعوات والطاعات وما
يجري مجرى ذلك مناط التكليف وملاك العبودية ليتم المقصود
وهذا احد الطرق في تصحيح القول بالتكليف مطلقا مع الاعتراف
باحاطة علم الله وكون الاقدار جارية والاقضية سابقة في الكل واما
الابتلاء من الله سبحانه فهو اظهار ما كتب لنا او علينا في القدر وابراز
ما اودع فينا او غرز في طباعنا بالقوة بحيث يترتب عليه الثواب
والعقاب فانه ما لم يخرج من القوة الى الفعل لم يوجد لعبد

وتصحيح بدل

وان كان يفعل لا لعلة فلا يحصل مزيته وبنفعه للانسان والمذاق بسجيته و
لنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم واما الثواب
والعقاب فهما من لوازم الاعمال الواقعة ونتايجها ولواحق الامور الموجودة
فينا ويتبعها شاكلة ما به وان علينا من خارج فالمجازات ليظهر ما اظهار
ما كتب علينا او علينا في القدر وابراز ما اودع فينا وعرز في طباعنا بالقوة
كما في سجيته سنجزيهم وصفهم واما تفاوت النفوس في ذلك وعدم تساويها
في الخيرات والشرور واختلافها في السعادة والشقاوة فلاختلاف
استعداداتها المادية في اللطافة والكثافة والقرب من الاعتدال الحقيقي
والبعد عنه وتفاوت الارواح التي بازائها في الصفا والكدورة والقدرة وا
لضعف بحسب الفطرة المناسبة لتلك المواد وغير ذلك من الاسباب والله تعالى
فلكل يعمل على شاكلته اي ما يوافق استعداده وفي الحديث النبوي صلعم
فكل ميسر لما خلق له گرچه دهانت بكوشش دهند انقدر ابدل
كه توانى بكوشش والسر فيه انما هو تقابل الاسماء الالهية الطالبة
للمظاهر المختلفة فان من الواجب ان يكون من جملة صفات الملك خصوصا ملك الملوك
صفة لطف وقهر لانهما من اوصاف الكمال ونعوت الجلال ولا بد لكل من الوصفين
من مظهر ولكل منهما فروع وشعب غير متناهية لكل منها لوجوب تعلق الارادة سبحانه تعالى

بعلمه وقدرته لا مخلوق فيدل عليه كما مرت شانه ابد فكل من الموجودات
مظهر لاسم خالق البرئ ولذلك اقتضت رحمة الباري ايجاد المخلوق
كلها ليكون مظاهر لاسمائه الحسنى ومجالي لصفاته العليا مثلا
لما كان منتقما قهارا اوجد المظاهر القهرية من الجحيم وساكنيها الزقوم و
مثلها ولما كان عفوا غفارا اوجد مجالي العفو والغفران كالجنة ونعيمها
واهلها والتسنيم وشاربيها ومنها يظهر السعادة والشقاوة فمنهم شقي
وسعيد فظهر انه لا وجه لاسناد الظلم والقبايح الى الله تعالى لان هذا الترتيب
والتمييز من وقوع فريق في طريق اللطف واخرى في طريق القهر من ضروريات
الوجود والايجاد من مقتضيات الحكمة والعدالة ومن انصاف بعض العلماء
ليت شعري كيف لم يتنبه ان الظلم الى الملك المجازي حيث يجعل بعض من
تحت تصرفه وزيرا وسيادة وبعضهم كناسا بعد ان كلا منهما من ضروريات
مملكته وينسب الظلم الى الله تعالى في تخصيص كل من عبيده بما خصص به مع ان كلا
منهما ضروري في مقامه وكل ان لكل منهما استعداد الميل القبول الوجود
كل لكل منهما استعداد اخريا لظهور اسم خالق فيه او اسما خاصة ولحد لوجود
حتى يصير كل له اللايق به والحق سبحانه منزه عن التقييد بالاسماء والحلول فيها
وهذا هو السبب في اختلاف الاضافات المتكررة من طرف الحق

والخلق كما اشار اليه حسين بن علي عليهما السلام في دعاء عرفة بقوله الهي
ما اقربك مني وابعدني عنك الهي ما ارأفك بي فما الذي يحجبني عنك فان طريقه
قربه سبحانه بالنسبة الى الخلق خلاف طريق قربهم وقربهم بالنسبة اليه لان طريقه
وقربه من حيث الوجود والاحاطة والمعية التي لا تفاوت فيها بالنسبة
الى الجميع اصلا كقرب المداد بالنسبة الى حروف الكتابة وطريق قربهم
من حيث ظهورات الاسمائية والاستعدادات الذاتية التي هم فيها
مختلفون وان كان مصير الكل اليه سبحانه لعدم تقيده عز وجل باسم دون
اسم كما قال سبحانه وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له
ما في السموات وما في الارض والا الى الله المصير فهو سبحانه قريب منهم جميعا
غاية القرب دائما واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة
معهم اينما كانوا على صراط مستقيم ابدا وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان
ربي على صراط مستقيم ومع هذا فبعضهم بعيد فيه وبعضهم ابعد والبعد
الى غاية البعد وعلى طريق بقوله بما لا نشقاوة وذلك لان في كل
واحد منهم اليه سبحانه من جهة معينة هو مقيد به وهو بعيد منه عن جهة — اسم
الاسماء الأخر لعدم تحققه بها وشعوره لها اگر بزلف دراز تو دست
ما نرسد گناه بخت پريشان و دست کوته ماست ومثل ذلك گفته اند

اعم واخص يكون مطلوبه حاضر لديه وهو لا يشعر به ويكون في طلبه وهو
بعيد عن مطلوبه وان كان مطلوبه في غاية القرب منه يار بيكي
شايد گفت اين نکته که در عالم رخساره بکس ننمود وان شد هر جائي
در نسبت کرد زلفش با باد صبا گفتم گفتا غلطي بگذر از اين فکرت
سودائي همه باد صبا اينجا با سلسله ميرقصد اين است
حريف ايدل تا باد به پيمائي واستقامة طريق الكل احد عبارة عن
رجوعه الى الاسم الذي بدء منه وذلك الاسم الذي هو ربه ويهديه
صراط مستقيم بالنظر الى كماله الذي هو منتهى سيره والذي يكمله
وان لم يكن مستقيما بالنظر الى الوصول الى السعادة الالهية
لفوز بالنجاة والظفر بالدرجات اگر از ناهمواري زمين سايه
كجي بيني ان كجي را عين استقامت سايه دان و همچنين راستي
ابرو کمان در کجي است ابروي تو اگر راست بودي کج بودي از کجي راستي
مي آيد چرا که راستي ابرو و کمان عبارة از همين است که مي‌بايد براين
باشند تا ابرو و کمان باشند و شک نيست که اين معني در
کجي ايشان راست مي آيد همچنان که استقامت
در راستي حقيقة و بودن بر طريق مستقيم است که ظهور آن

در قوابل بحسب اقتضاء قابلیت ایشان باشد پس اگر چنانچه مابه
نقاضای ان کند که حقیقة دران اسم مقتضی ظاهر شود ظهور
وی بر طریق استقامت خواهد بود که اگر بفرض محال اسم
هادی ظاهر شود ظهور ان دران مظهر بر طریق مستقیم خوا
هد بود قال مولانا الباقر علیه السلام ان الله الحلیم العلیم انما غضبه
علی من لم یقبل منه رضاه وانما یمنع من لم یقبل منه عطاه وانما
یضل من لم یقبل منه هداه   طبیب عشق مسیحا دمست و
مشفق لیک   چه درد در تو نبیند کرا دوا بکند   جها
ینکشف سر المحو والاثبات واستناد التردد الی الله تعالی فی الموردات
قد عرفت معنی القضاء والقدر فاعلم ان محل القضاء عالم العقول
والارواح ویسمی باللوح المحفوظ لانه محفوظ عن التغیر وام الکتاب
لاحاطته بالاشیاء اجمالا ومحل القدر عالم النفوس والاشباح
ویسمی النفس الکلیة الفلکیة بالکتاب المبین لظهور الاشیاء
فیها تفصیلا والنفس المنطبعة فی الجسم الفلکی بکتاب المحو والا
ثبات لوقوعها فیهما قال عز وجل یمحو الله ما یشاء ویثبت وعنده ام الکتاب
وقال عز وجل وان من شیء الا عندنا خزائنه ای فی العقول الخ

فی العقول والارواح وما ننزله الا بقدر معلوم ای الی النفوس
والاشباح وذلک لان النفوس المنطبعة الفلکیة وقواها التی
هی بمنزلة الخیال فینا لم تحط بتفاصیل ما سیقع من الامور دفعة
واحدة لعدم تناهیها بل انما ینتقش فیها الحوادث شیئا فشیئا
وجملة فجملة مع اسبابها وعللها علی نهج مستمر ونظام مستقر فان
ما یحدث فی عالم الکون والفساد انما هو من لوازم حرکات الافلاک ونتا
یج برکاتها باذن الله عز وجل فهی انه تعالی کلما کان کذا فمهما حصل لها   کان کذا
العلم باسباب حدوث امر ما فی هذا العالم حکمت بوقوعه فینتقش فیها ذلک
الحکم وربما تأخر بعض الاسباب الموجب لوقوع الحادث علی
خلاف ما توجبه بقیة الاسباب لولا ذلک السبب ولم یحصل
لها العلم بذلک السبب بعد لعدم اطلاعها علی سبب ذلک
السبب ثم لما جاء اوانه واطلعت علیه حکمت بخلاف الحکم الاول
فیمحی عنها نقش الحکم السابق ویثبت الحکم الآخر مثلا لما حصل
لها العلم بموت زید بمرض کذا فی لیلة کذا لاسباب تقتضی
ذلک ولم یحصل لها العلم بتصدقه الذی یاتی به قبیل ذلک
الوقت لعدم اطلاعها علی اسباب التصدق بعد

ثم علم به وكان موته بتلك الاسباب مخبرا ولما بان الانبياء
فيحكم اولا بالموت وثانيا بالبرء وذلك لان شأن النفوس ان
يكون توجهها الى بعض المعلومات والاشتغال به يذهلها عن
البعض الاخر ثم اذا كانت الاسباب في وقوع الامر ولا وقوعه
متكافية ولم يحصل لها العلم برجحان احدهما لبعد العدم مخبرا او
ان سبب ذلك الرجحان بعد كان لها التردد في وقوع ذلك الامر
ولا وقوعه فينتقش فيه الوقوع تارة واللاوقوع اخرى فهذا هو السبب
في المحو والاثبات والتردد والحكمة فيهما ثم لما كانت الامور فعل
الملئكة المسخرين وارادتهم مستهلكة في فعله سبحانه
وارادته اذ لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وما يكتبو
بهم مكتوب الله عز وجل بعد قضائه الثابت في المكتوب
بقلمه الاول جاز ان يوصف الله سبحانه بالبداء وكلما
يشعر بالتغير والنسخ مع تقدسه سبحانه وتنزهه
عن ذلك وقد مر نظيره في وصفه عز وجل بالاسف و
المحاربة وقد ورد في الحديث ما ترددت في شيء انا
فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مسائته

مسائته تبيع انه عز وجل قد قضى على عبده الموت قضاء حتما لكن عز وجل ثم قضى
اجلا واجل مسمى عنده وقد ولكل امة اذا جاء اجلهم لا يستأخرون اجل
ساعة ولا يستقدمون فلاهل المعرفة بعض كلام في هذه الحقيقة
الالهية بالعكس كثيرا ما نتردد ابتعث التزددات الكونية والتجربة النفوس
وذلك انا قد نتردد في فعل امر ما هل نفعله ام لا وما زلنا نتردد حتى يكون
احد الامور المترددة فيها فذلك الامر الواقع هو الثابت في اللوح من تلك
الامور وذلك ان القلم الكاتب في اللوح القدري يكتب امرا ما وزمان
الخاطر بمحوه فيزول ذلك لما اتى الخاطر لان هذا اللوح في النفوس
رقائق ممتدة اليها تحدث بحدوث الكتابة وتنقطع بمحوها
فاذا صار الامر محوا كتب غيره فيمتد منه رقيقة الى النفس فيحدث الشخص
الذي كتب فيه هذا فيخطر له خاطر نقيض الخاطر الاول وهكذا الى ان اراد
الحق اثباته فلم يمحه فيفعله الشخص او تركه حسب ما كتب وثبت
في اللوح فاذا فعله او تركه انقضى فعله ومحاه الحق من كونه محكوما بفعله اللوح
او اثبت صورة عمل قبيح او حسن على قدر ما يكون ثم ان
القلم يكتب امرا اخر وهكذا الى غير النهاية والموكل بالمحو
ملك كريم والاملاء عليه من الصفات الالهية ولو لم يكن الامر

لك لكانت الامور كلها حتما مقضيا وهذا شأن الاقلام القدرية و
اما القلم الاعلى فانما ثبت في اللوح المحفوظ صورة لكل شيء يجري من
هذه الاقلام من محو او اثبات فيقع اثبات المحو ومحو المحو ومحو الاثبات
على وجه ارفع وصورته مقدسة عن المحو والتغير لان نسبة القلم
الاعلى الى هذه الاقلام كنسبة القوانين العقلية الى شعوبنا الخيالية
والحسية ونسبة اللوح المحفوظ الى هذه الالواح كنسبة الارادة الكلية المطلوب
نوعي الى الارادة جزئية وقعت في طريق تحصيله في ضمن واحد منه دفعة
وكما في عن الباقر ع انه قال العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم
يطلع عليه احدا من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله فما علم ملائكته و
رسله فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده
مخزون يقدم ما يشاء ويؤخر ويثبت ما يشاء وفي عنهما ما عبد الله بشيء
مثل البداء وفي رواية ما عظم الله بمثل البداء وانما لم يعبد الله ولم يعظم
بمثل البداء لان مدار العبودية الدعاء والرغبة اليه سبحانه
والرهبة منه وتفويض الامور والتعلق بين الخوف والرجاء و
امثال ذلك من اركان العبودية عليه في
حجة الله على خلقه لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا

وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط
في بيان اضطرار الخلق الى الحجة وتفاوت درجات الحجج في الكافي
عن الصادق ع انه قال للزنديق الذي ساله من اين اثبت الا
نبياء والرسل قال انا لما اثبتنا ان لنا صانعا خالقا متعاليا عنا
وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما متعاليا لم يجز ان
يشاهده خلقه ولا يلامسوه فيباشرهم ويباشروه ويحاجهم
ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى خلقه وعباده
ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه
فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم
في خلقه والمعبرون عنه جل وعز وهم الانبياء وصفوته
من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشار
كين للناس على مشاركتهم في الخلق والتركيب في شيء
من احوالهم مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة
ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان مما اتت به انتهى
الرسل والانبياء من الدلائل والبراهين لكيلا
تخلو ارض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته

وجواز عبادته وقد نبّه سبحانه وتعالى في قصة آدم على نبينا وعليه السلام
على دوب الحجة واصطفائه على الملائكة اذ قال الله تعالى واذ قال
ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك و
ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون وعلّم آدم الاسماء كلها ثم
عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم
الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال
الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم
ما تبدون وما كنتم تكتمون وقال عزّ وجلّ فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وذلك
لانه مظهر الاسماء كلها بخلاف الملائكة وانه المعنى
للكمال الانساني الاسم الى الله الذي ما سواه بل
هو بعينه الاسم الجامع للاسماء كلها لانها تدل على
الله بظهوره في المظاهر كلها ودلالة الاسم على المسمى فان
الدلالة كما تكون بالالفاظ كذلك تكون بالذوات في غير فرق

فرق بينهما فعليه يؤول المعنى قال الصادق ع نحن والله الاسماء الحسنى
التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا وذلك لانهم وسائل
معرفة ذاته تعالى ووسائط ظهور صفاته سبحانه والا لم يقبل
الله عملا الا بمعرفتهم لان العلم بكيفية العمل وبمن يعمل به
انما يؤخذ منهم فالحجة كما انه لا بد منه كذلك معرفته ايضا
لا بد منها قال النبي ص من مات ولم يعرف امام زمانه
مات ميتة جاهلية ثم المستفاد من الاخبار المعصومية
ان الحجة اما نبي رسول يسمع الصوت ويعاين
الملك وقد ارسل الى قوم واما نبي يسمع الصوت ويرى
في النوم ولا يعاين في اليقظة ولم يبعث الى احد وربما كان
عليه امام كما كان ابراهيم على لوط فان الامامة فوق النبوة والر
سالة واما محدث يحدثه الملك يسمع صوته ولا يراه
وهي قد يكون اماما من دون ان يكون نبيا كالاوصياء بعد نبينا
والحجة فيهم متفاوتون في الفضل قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم درجات والحق على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم
الحجة الله على عباده وامانته في بلاده ووداعهم الى الله تعالى بمعانيه وفعاله

على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم

ومشاهدة احواله ومن هو منهم امام يأتمون به في افعاله واقواله وهو اولى بهم
من انفسهم لانه منهم واليهم ومولاهم والشهيد عليهم في عقباهم
حاكم بينهم يحكم بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه وامير عليهم يكونون تحت اوامره
ونواهيه ليتقنوا بالرجوع اليه ما شكوا فيه كي جعل الله تعالى الانسان قبلا
لتكون مسخرة تحت امره ونهيه ويرد اليه ما اشكلت فيه والحجة بمنزلة روح العالم
والعالم جسده فكما ان الروح انما يدبر الجسد ويتصرف فيه باذن الله بما يكون لها من القوى
الروحانية والجسمانية كذلك الحجة يدبر العالم ويتصرف فيه باذن الله بواسطة القوة
الالهية التي اودعها فيه وعلمها اياه وركبها في فطرته فانها بمنزلة القوى
من الروح ولهذا تخرب الدار الدنيا بانتقال الحجة عنها كما ان الجسد يبلى و
يفنى بمفارقة الروح عنه قال النبي ص النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت
النجوم ذهب اهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي
ذهب اهل الارض وقال امير المؤمنين لا تخلو الارض من
قائم لله بحجة اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور وقال النبي لو ان ما في الارض هنا
لساخت باهلها وقال الباقر ع لو ان الامام رفع من الارض ساعة لماجت باهلها
كما يموج البحر باهله ومثله عن الصادق والكاظم والرضا ع فالحجة هو الغاية
القصوى من وجود العالم والمقصود الاقصى من خلقة بني آدم فهو

غرض تولى وجوده جبرئيل ان وزنه لما تميز في الكون كائن لولاه
ولهذا تواصلت الحجج بين انبياء واوصياء من زمان ابينا آدم
الى زمان قائمنا من دون فترة وانقطاع بنص كل سابق على لاحق
باخبار من الله سبحانه منهم من ظهر ومنهم من استخفى كما ورد عنهم
في اخبار كثيرة فيها اشارة الى كيفية حصول الوحي وغيره من
انواع العلم في قلوب الانبياء ان حقائق الاشياء كلها مسطورة
في اللوح المحفوظ وانما يفيض على قلوبنا من ذلك العالم بواسطة
القلم الكاتب في الواح نفوسنا كما قال عز وجل اولئك كتب في
قلوبهم الايمان وقال سبحانه علّم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم
وقلب الانسان صالح لان ينتقش فيه العلوم كلها وهو كمرآة مستعدة
لان يتجلى فيه حقيقة الحق في الامور كلها من اللوح المحفوظ وانما
خلا عما خلى عنه من العلوم اما لنقصان في ذاته كقلب الصبي او لنقصان
نقصان صورة المرآة كجوهر الحديد قبل ان يصقل او لكدرة
المعاصي والخبث الذي تراكم الكدر عليه من كثرة الشهوات المانعة
من صفائه وجلائه وهذا يشبه المرآة وصداءه او لعدول خبثه
عن جهة الحقيقة المطلوبة لاستيعاب همته بتهيئه اسباب

المعيشة وتفصيل الاعمال البدنية المانعة من التأمل في الحضرة
الربوبية والحقايق الخفية الالهية فلا ينكشف له الا ما هو
متفكر فيه وهذا الشبه كون المراة معدولا بها عن جهة ا
الصورة او الحجاب بينه وبين المطلوب من اعتقاد سبق
اليه منذ الصبا على سبيل التقليد والقبول بحسن الظن
فان ذلك يحول بينه وبين حقايق الحق ويمنع ان ينكشف
في قلبه خلاف ما تلقفه من ظاهر التقليد وهذا الشبه الحجاب
المرسل بين المرات وبين الصورة المطلوب رويتها او الجهل
بالجهة التي يقع فيها العثور على المطلوب فان طالب العلم
ليس يمكنه ان يحصل العلم المطلوب الا بالتذكر للعلوم التي تناسب
مطلوبه حتى اذا ذكرها ورتبها في نفسه ترتيبا مخصوصا حصل
له المطلوب فاذا لم يكن عنده العلم المناسبة لذلك لم يحصل
له المطلوب وهذا الشبه الجهل بالجهة التي فيها الصورة فهذه
هي الاسباب المانعة لادراك الحقايق ثم ان العلوم التي
ليست ضرورية انما تحصل في القلب تارة في الكتب بطريق الاستدلال والتعليم بالاكتساب ح
ويسمى اعتبارا واستبصارا ويختص باسم العلما والحكما وتارة يهجم على القلب كانه القي
فيه من حيث لا يدري سواء كان عقيب طلب وشوق او لا وسوا كان مع الاطلاع على

البّ

السبب الذي منه استفاد ذلك العلم او لا فانه قد يكون بمشاهدة الملك
الملقي في القلب وسماع حديثه وقد يكون بمجرد السماع من غير مشاهدة وقد
يكون بنفث في الروع من غير سماع ينكت في القلب نكتا او يلهم الهاما
وقد يكون ذلك المنكشف المحجوب في النوم كما يكون في اليقظة والمشاهدة تختص
بالانبيا والرسل وخص باسم الوحي عرفا وقد يكون لغيرهم وكما ان الحجاب
من المراة والصورة يزال تارة بتحلل اليد المتقرفة وتارة بهبوب
ريح يحركه فكذلك استفادة العلوم بالقلم الالهي للانسان وقد يكون بقوة
فكرية المتقرفة في تجريد الصدر عن الغواشي والاشتغال من بعضها الى بعض
وقد يهب رياح الالطاف الالهية فيكشف الحجب والغواشي عن عيني
بصيرته فيتجلى فيها بعض ما يثبت في اللوح الاعلى فيكون تارة عند النوم المنام ح
فيظهر ما سيكون في المستقبل وتارة ينقشع الحجاب بلطف خفي من الله
فيلمع في القلب من وراء ستر الغيب شيء من غرايب اسرار الملكوت
في اليقظة فربما يدوم وربما لم يكون كالبرق الخاطف ودوامه في
غاية الندور فلم يفارق الالهام وحديث الملك الاكتساب
في العلم ولا في محله ولا في سببه ولكن يفارقه في طريقه من
زوال الحجاب وجهته ولم يفارق الوحي والالهام الحديث في شيء

منزل الله بلا غاية من الوضوح والنورية ومثل هذه الملك المفيد للعلم
والكتب المنزلة في انها بوسط الملك الذي هو القلم كما قال عز وجل علم
بالقلم ولعله اشير الى هذه المراتب الثلث في قوله سبحانه وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فقال
بعض العلماء السر في اطلاع النبي على الملك الموحي دون غيره انه لما
صقل روحه بصقالة العقل للعبودية التامة وزالت عنه
غشاوة الطبيعة ورين المعصية بالكلية وكانت نفسه قدسية شديدة
القوى غزيرة الانارة لما تحتها لم يشغلها جهة فوقها عن جهة تحتها
فيضبط الطرفين ويسع الجانبين ولا يستغرقها حسها الباطن
عن حسها الظاهر فاذا توجهت الى الافق الاعلى وتلقت انوار
المعلومات بلا تعليم بشري من الله يتعدى تأثيرها الى قواها و
يتمثل صورة ما شاهدته لروحها البشري ومنها الى الظاهر الكوني
فيتمثل للحواس الظاهرة سيما السمع والبصر لكونهما اشرف الحواس
الظاهرة والطف فيرى شخصا محسوسا ويسمع كلاما منظوما في
غاية الجودة والفصاحة او يرى صحيفة مكتوبة فالشخص هو الملك ا
المنزل الحامل للوحي الالهي والكلام هو كلام الله والكتاب هو

كتابه

كتابه وقد نزل كل منهما من عالم الامر القولي القضائي وفيه آية
الحقيقة وصورته الاصلية الى عالم الخلق الكتابي القدري
في احسن صورة واجمل كسوة كتمثل جبرئيل للنبي صلعم وآله في صورة
دحية بن خليفة الكلبي الذي كان اجمل اهل زمانه ولم يره الا مرة
في صورته الحقيقية الاصلية وذلك انه سأل ان يريه نفسه
على صورته فواعده ذلك بحراء فطلع له جبرئيل فسد الافق من المشرق فسد
الى المغرب وفي رواية كان له ستمائة جناح وراه مرة
اخرى على صورته ليلة المعراج عند سدرة المنتهى فيها اشارة
الى سادة الانبياء والاوصياء واصول الشرائع الكافة عن القا
دة النبيين والمرسلين خمسة هم اولو العزم من الرسل وعليهم
دارت الرحى نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات
الله عليهم وعلى جميع الانبياء وفي رواية قيل كيف صاروا اولوا
العزم قال لان نوحا بعث بكتاب وشريعة ومنهاج حتى — وشريعة وكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح
جاء ابراهيم بالصحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفرا به وكل من — [illegible]
جاء بعد ابراهيم اخذ بشريعته ومنهاجه وبالصحف حتى جاء
موسى بالتورية وشريعته ومنهاجه وبعزيمته ترك الصحف وكل

بن جاء بعد موسى اخذ بالتورية وشريعته ومنهاجه حتى جاء المسيح بالانجيل
وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه فكل من جاء بعد المسيح اخذ
بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد ص بالقرآن وبشريعته ومنهاجه
فحلاله حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة فهو
فهؤلاء اولوا العزم من الرسل ع وفيه عنه ع ان الله اعطى محمدا ص
شرائع نوح وابراهيم وموسى وعيسى التوحيد والاخلاص وخلع
الانداد والفطرة الحنيفية السمحة لا رهبانية ولا سياحة احل
فيه الطيبات وحرم فيه الخبائث ووضع عنهم اصرهم والاغلال
التي كانت عليهم ثم افترض فيها الصلوة والزكوة والصيام
والحج والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام والمواريث
والحدود والفرائض والجهاد في سبيل الله وزيادة الوضوء وفضله
بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفصل واحل له
المغنم والفيء ونصره بالرعب وجعل له الارض مسجدا وطهورا
وارسله الى كافة الابيض والاسود والجن والانس واعطاه
الجزية واسر المشركين وفداهم ثم كلف ما لم يكلف احد من الانبياء
وانزل عليه سيفا من السماء من غير غمد وقيل له قاتل في سبيل الله

لا تكلف

لا تكلف الا نفسك وفيه عنه ع قال ان الله ادب نبيه ص فاحسن ادبه فلما اكمل
له الادب قال انك لعلى خلق عظيم ثم فوض اليه امر الدين والامة ليسوس
عباده فقال ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وان رسول
الله كان مسددا موفقا مؤيدا بروح القدس لا يزل ولا يخطئ في شيء مما يسوس
به الخلق فتادب بآداب الله ثم ذكر ع ما سن رسول الله ص واضاف
الى الشرائع وما حرم وما عاف وكره ثم رخص فيه قال ما اجازه الله تعالى
ذلك كله فوافق امر رسول الله امر الله ونهيه نهي الله ووجب على
العباد التسليم له كالتسليم لله وزاد في رواية زرارة فما فوض
الى رسول الله ص فقد فوضه الينا نعم ما قال حافظ ستاره بدرخشيد و
ماه مجلس شد دل رميده ما را انيس ومونس شد نگار من كه بمكتب
نرفت وخط ننوشت بغمزه مسئله آموز صد مدرس شد
وفيه عنه ع قال ما جاء به علي ع اخذ به وما نهى عنه انتهى جرى له من
الفضل مثل ما جرى لمحمد ص ولمحمد ص الفضل على جميع ما خلق الله المتعقب
عليه في شيء من احكامه كالمتعقب على الله وعلى رسوله والراد عليه
في صغيرة او كبيرة على حد الشرك بالله كان امير المؤمنين ع باب الله
الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من سلك بغيره هلك وكذلك يجري للائمة

لانه الهدى واحد بعد واحد جعلهم الله اركان الارض ا
ان تميد باهلها والحجة البالغة على من فوق الارض ومن
تحت الثرى وكان امير المؤمنين ع كثيرا ما يقول انا قسيم
قسيم الله بين الجنة والنار وانا الفاروق الاكبر و
انا صاحب العصا والميسم ولقد اقرت لي جميع الملائكة
والرسل بمثل ما اقروا به لمحمد ولقد حملت على مثل حمولته
وهي حمولة الرب فان رسول الله صلى الله عليه وآله فيكسى وانا ادعى
فاكسى ويستنطق فينطق واستنطق فانطق على حد
منطقه ولقد اعطيت خصالا ما سبقني اليها احد قبلي
علمت المنايا والبلايا والانساب وفصل الخطاب
فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني ولا ابشر
باذن الله واؤدي عنه كل ذلك منا من الله مكنني فيه
بعلمه اقول المتعقب الطاعن المعترض وانما كان
عليه السلام قسيم الله بين الجنة والنار لان حبه موجب للجنة
وبغضه للنار ومنه يقسم فريقان وبه يفترقان وكذا
ورد عنهم ع وانما كان الفاروق الاكبر لانه به يفرق

بالحق

بالحق والباطل واهلهما والعصا عصا موسى التي صارت اليه من شعيب وهي
لشعيب من آدم يعني ان عنده اقتدارا على ما قدر عليه موسى والميسم المكواة
لما كان يحبه وبغضه يتميز المؤمن عن المنافق فكانه كان يسم على جبين المنافق
بكي النفاق والجحود والجوزيتين بالفم الا الحال يعني كلفني ربي مثل ما كلف
محمدا من اعباء التبليغ والهداية وهي حمولة الرب اي الاحمال التي
ورد من الله سبحانه لتربية الناس وتكميلهم والدعوة ليستبرأ ان
ان تكون كناية عن الامر بالاقبال الذي مر بيانه في حديث العقد
الجهل وهو السير الى الله في سفره العروة والكسوة كناية عن تغشيها بنور
الجبار والغفران ومحو انيتها في الجليل الغفار والاضمحلال وجه الي الاضمحلال
في الواحد القهار كما ورد في الحديث النبوي على ممسوس في ذات الله
ز لستي خيال تو تو گشتم پا بسر من تو آمدی رفته رفته رفت من
از سته اسه ف بعض العارفين اذا تجلى الله سبحانه بذاته لاحد يرى
كل الذوات والصفات والافعال متلاشية في اشعة ذاته وصفاته
وافعاله ويجد نفسه مع جميع المخلوقات كانها مدبرة لها وهي اعضاؤها
لا يلم بواحد منها شيء الا ويراه يلم به ويرى ذاته الذات الواحدة وصفته صفتها
وفعله فعلها لاستهلاكه بالكلية في عين التوحيد وليس للانسان وراء

التربية

هذه الصفة مقام في التوحيد ولما الجذب بصيرة الروح للمشاهدة
جمال الذات استتر نور العقل الفارق بين الاشياء في غلبة نور الذات القلبية
وارتفع التميز بين القدم والحدوث لزهوق الباطل فمن هنا تجلى الحق عشق
بکرشمه راز من منشتت بجايی ستادند وستانند دادند وقد يقع کلام
آخر في هذا المقام في الرابعة حال الرابعة ولعل هذا هو التوحيد ومنه کلمات
الوهبية من مولانا امير المؤمنين في خطبة البيان وفي خطبة الموسومة
بالطتنجية وغيرها من نظائرها كقوله انا آدم الاول وانا نوح الاول
وانا آية الجبار انا حقيقة الاسرار وانا مورق الاشجار وانا مونع
الثمار انا منجي العيون انا مجري الانهار للاخلاق انا ذلك
النور الذي اقتبس موسى منه الهدى انا صاحب الصور انا مخرج
من في القبور انا صاحب يوم النشور انا صاحب نوح ومنجيه
انا صاحب ايوب المبتلى وشافيه انا اقمت السموات بامر
ربي الى آخر ما ورد من امثال ذلك لا الاطلاق كما يقول الرار
مبادا خالب شکر زمنقار برت سبز و دولت خوش با جام بيد
که خوش نقش منوری از خط یار سخن ریشه کشی با جو نغان
جدا از زبان معنی پرده بردار بروی مازنی از ساغر کلام

لهاک

که فکر الوده ایم ای بخت بیدار خود هر چند نقد کائنات است
سنجه بیش عشق کیمیا کار سکنه را مانی بخت سنها آبروی و میسر
نیست این کار بباد و حال اهل دل بشنو بلفظ اندک و معنی بسیار

فيها اشارة الى ان افضل الخلائق نبينا ثم الاوصياء
الاثنا عشر سلام الله عليهم قال انا سيد ولد آدم ولا فخر وآدم
ومن دونه تحت لوائي اي لا واسطة بينه وبين الله عز وجل كما قال
اول ما خلق الله روحي او نوري وقد خاطبه الله بقوله لولاك لما خلقت الا
فلاك وفي الكافي عن الكاظم قال لم يبعث الله رسولا الا بنبوة محمد
ووصيه علي وعن الباقر ان في السماء السابعة صفا من الملائكة لو اجتمع اهل
الارض كلهم يحصون عدد كل صنف منهم ما احصوهم وانهم ليدينون
بولايتنا وعن الصادق ما من نبي جاء قط الا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على
من سوانا وعنه نحن شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفاتيح الحكمة ومعدن
العلم ومختلف الملائكة وموضع سر الله ونحن وديعة الله في عباده ونحن
حرم الله الاكبر ونحن ذمة الله ونحن عهد الله فمن اوفى بعهدنا فقد اوفى
بعهد الله ومن خفرنا فقد خفر ذمة الله وفي رواية بنا عبد الله ولولا
نحن ما عبد الله و در اخبار بسيار وارد شده که اهل البيت علیهم افضل

واكمل خلايقنه خصوصا امير المومنين وسيد الوصيين ومطلوب الكا
الكاملين ويعسوب [الدين حقا] الواصلين وخورشيد سپهر امامت و
سلطان سرير كرامت واقف معارج لاهوت عارف
معارج ناسوت منبع عيون مشاهده مجمع فنون مجاهده
مظهر انوار فتوت مصدر اثار مروت فاتحه كتاب
ولايت خاتمه مصحف وصايت مركز دايره سيادت
قطب فلك سعادت شمع لگن فصاحت سرو چمن
صباحت قاضى محكمه قضا وقدر صاحب رايت سيد البشر
آيينه اسما وصفات الهى لائق رتبه خلافت [وبا بالى]
منصوص بنص من كنت مولاه فعلى مولاه مخصوص بنص
ما انتجيته ولكن الله انتجاه سلام الله عليه وعلى اله وعلى
من انتسب في المودة اليه تولا ان گوهر پاكيزه كه در عالم
قدس در كرخ بود حاصل تسبيح ملك روى ابن المغا
المغازلى الشافعى في كتاب المناقب عن سلمان
رضى الله عنه قال سمعت حبيبى المصطفى ص يقول كنت
انا وعليا نورا بين يدى الله عز وجل مطيعا يسبح ذلك

النور

النور ويقدسه قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف
عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه
فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب
فجزء انا وجزء على ونحوه روى احمد بن حنبل في مسنده وا
ابن ابى ليلى في كتاب الفردوس وفي منهج التحقيق
عن ابن خالويه يرفعه الى جابر بن عبد الله الانصاري قال
سمعت رسول الله ص يقول ان الله عز وجل خلقني وعليا و
فاطمة والحسن والحسين من نور واحد فعصر ذلك النور
عصرة فخرج منه شيعتنا فسبحنا فسبحوا وقدسنا فقدسوا
وهللنا فهللوا ومجدنا فمجدوا ووحدنا فوحدوا ثم خلق السموات
والارض وخلق الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا
فسبحنا وسبحت شيعتنا فسبحت الملائكة وكذلك في البواقي
فنحن الموحدون حيث لا موحد غيرنا وحقيق على الله عز وجل
كما اختصنا واختص شيعتنا ان ينزلنا وشيعتنا في اعلى عليين ان الله
اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل ان نكون اجساما فدعانا فاجبناه فغفر لنا
ولشيعتنا من قبل ان نستغفر الله عز وجل وفي هذا المعنى بل انهم من شيعتنا

افلاک بسوز عشق تو در سر داشتم پیشتر ز املاک تسبیح تو از بر داشتم
پیش از این من ناهید در بزم تو مطرب بود و ام پیش از این بهرام بهر
دیو خنجر داشتم که زکیوان بود و آن برجیس و از بهرام نام کز جوارت
تخت و از قرب تو افسر داشتم پیشتر از تیر و بر صحائف تدبیر او دف
تر مینوشتم کلک دفتر داشتم و روی الصدوق ره باسناده
الی ابی الحسن الرضا عن ابیه عن ابائه قال رسول الله ص انا سید من خلق الله عز
وجل وانا خیر من جبرئیل و میکائیل و اسرافیل و حملة العرش و جمیع
ملئکة المقربین وانبیائه المرسلین وانا صاحب الشفاعة والحوض الشریف
وانا و علی ابوا هذه الامة من عرفنا فقد عرف الله و من انکرنا فقد
انکر الله عز و جل و من علی سبطا امتی و سیدا شباب اهل الجنة الحسن
والحسین و من ولد الحسین ائمة تسعة طاعتهم طاعتی و معصیتهم معصیتی
و تاسعهم قائمهم و مهدیهم و فی روایة اخری والفضل لک بعدی
یا علی و للائمة من بعدک و ان الملائکة لخدامنا و خدام محبینا ثم
قال بعد کلام طویل ان الله خلق ادم و اودعنا صلبه و امر الملائکة
بالسجود له تعظیما لنا و اکراما و کان لله عز و جل عبودیة و لادم
اکراما و طاعة لکوننا فی صلبه فکیف لا نکون افضل من الملئکة

وقد

وقد سجدوا لادم کلهم اجمعون و لله در من قال ملک در سجده آدم ز
زمین بوس تو نیت کرد که در طور تو چیزی یافت بیش از حد ا
انسان وعنه ق یا علی لولا نحن ما خلق الله ادم ولا حوا و لا الجنة و لا النار
ولا الارض ولا السماء و عنه ع ق ان الله خلقنا من نور عظمته
ثم صور خلقنا من طینة مخزونة مکنونة تحت العرش فاسکن
ذلک النور فیه فکنا نحن خلقا و بشرا نورانیین لم یجعل
لاحد فی مثل الذی خلقنا منه نصیبا الا الانبیاء والمرسلین و
لذلک صرنا نحن و هم الناس و سایر الناس همج للناس
والیها یسانهم نظم بلبل سالک شعر سالک راه حق بیا نور هدا از ما
طلب نور الهی است از در عترت مصطفی طلب است
سفینه نجات عترت و ناخدا خداست در این سفینه زان
دامن ناخدا طلب و بعید مدم بگوش هوش بی فکنند این سروش
موفق از طلب کنی از برکات ما طلب خجسته جهد بکو هرزه مگرد
که بکعبه زبر ما شفا بجو از درماد و الطلب مفضی بشتابان در ما بر نوا
صحب مدعا مبا از وم ما د ما طلب و الاخبار فی کرامتهم من الاخبار
بالغائب والمغیبات و الموفقه بمنطق الطیر و جمیع اللغات و الی

اصحاب الامر من المزمنة دفعة واحيا الاموات وسائر
المعجزات ومخارق العادات تحيا وزمن صد الهدر والا
والاحصا وهي مذكورة في كتب العامة والخاصة لقد يقعها
مثل مناقب ابن ابي طلحة ودلائل الحميري وخرايج الراوندي
وعنهما عن الصادق ع اجعلوا لنا ربا نئوب اليه ثم قولوا
في فضلنا ما شئتم وعن امير المؤمنين ع نزلونا عن الربوبية
ثم قولوا في فضلنا ما شئتم فان البحر لا ينزف و
سر الغيب لا يعرف وكلمة الله لا توصف وقد نحن
اسرار الله المودعة في الهياكل البشرية وروي انه وجد
بخط مولانا ابي محمد العسكري ع ما صورته قد صعدنا ذرى
الحقائق باقدام النبوة والولاية ونورنا سبع طبقات
اعلام الفتوى بالهداية فنحن ليوث الوغى وغيوث
الندا وطعنا العدى وفينا السيف والقلم وفي العاجل
ولوا الحمد في الآجل واسباطنا خلفاء الدين وحلفاء اليقين
وخلفاء البيعة ومصابيح الامم ومفاتيح الكرم فالكليم البس حلة الاصطفاء لما
عهدنا منه الوفاء وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة وشيعتنا

وشيعتنا الفئة الناجية والفرقة الزاكية صاروا لنا ردءا وصونا
وعلى الظلمة البا وعونا وسينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد
لظى النيران لتمام الم وطه والطواسين وهذا الكتاب ذرة
من جبل الرحمة وقطرة من بحر الحكمة وكتب الحسن بن العسكري
في سنة اربع وخمسين ومائتين بهشت دیده آمد روی
ایشان دماغ آسوده دارد بوی ایشان شود مشکین نسیم
صبحگاهی که آمیزد بخاک کوی ایشان چه خضرت بر لب
حیات نخواهد یک شربت آب از جوی ایشان
بگفتاری از ایشان خوش دلم من خوشا ایشان و گفتگو
ایشان بتبیین ان الحجة بما ذا تعرف اما الخواص
فيعرف بالعلم والمعرفة بما يحتاج اليه الناس والجواب عن
مسائلهم على وفق مرادهم وبافعاله الحكمية وافعاله الكريمة و
باخلاقه الحميدة ومقاماته المشهودة وخصاله المحمودة واما
للعوام فبالبينة والمعجزة ومع ذلك كله فالنص عليه من الله
لا بد منه وذلك لان صفاته وكمالاته امور خفية لا يطلع عليها
الا الله سبحانه او من اوحى اليه عليه فالنص فيه سبحانه واختار

موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا في كلام طويل فلما وجدنا
اختيار من اصطفاه الله للنبوة يعني موسى واقعا على الافسد
دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان
لا اختيار الا لمن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضمائر الحديث
وعن السجاد ع قال الامام منا لا يكون الا معصوما وليست العصمة
في ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك لا يكون الا منصوصا
وما زعمه طائفة من الاغبياء تقليدا لشياطين الانس وخدعا
منهم ان خلافة النبي ص ثبتت باجماع الناس بلا نص من الله على
لسان رسوله فبطلانه في غاية الوضوح اذ من له ادنى مسكة
من الحدس يعلم ان اتفاق العشرة والعشرين على امر بلا ابتلاء
تلجئهم الى ذلك او تقليد بعضهم بعضا لا يتحقق بوجه من الوجوه فضلا عن
العدد الكثير والجم الغفير اصحاب الاغراض الفاسدة والا
هواء الكاسدة والسلائق المختلفة والعقول المتباينة قال الله تعالى
كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين
وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه و
ما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات

بغ

اهداء ... کتابخانه آیت الله شیخ محمد صالح
... به کتابخانه آستان قدس رضوی
تیرماه ۱۳۵۱

بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق
باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم واما اتفاق
اهل الملل والعادات في المدة المتطاولة على مللهم وعاداتهم
فليس عن بصيرة ومعرفة بل انما ذلك الامر مركوز في جبلتهم
من تقليد الآباء والاسلاف والالف بما نشأوا عليه كما قالوا
انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون وكل امر
متجدد لا يخلو من تنازع فيه واختلفوا كما ترى من ابناء الاعصار واختلاف ملل
ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وذلك لان
الاسماء الالهية متقابلة فمن هناك يصدر الاختلاف اين
الضار من النافع والمعز من المذل والقابض من الباسط
وكذا الامزجة اين الحرارة من البرودة والرطوبة من اليبوسة
والنور من الظلمة الى غير ذلك ولذلك زاد الاختلاف
في خليفة رسول الله حيث راموا الاتفاق فغصبوه بالغلبة والقهر طلبا
للرياسات ونبذ العهود المحكمات والى الله المشتكى
في فتن هذه الامة بعد نبيها الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا
وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا

ولیعلمن الکاذبین فیها اشارة الی نفاق طائفة من الصحابة فی
زمان النبی ص وارتدادهم بعده لا شک فی انه کان فی زمان رسول الله
من اصحابه طائفة یبطنون الکفر ویظهرون الاسلام کما اخبر الله سبحانه
عنهم ووصفهم بما وصفهم فی غیر موضع من القرآن قال الله عز وجل
وممن حولکم من الاعراب منافقون ومن اهل المدینة مردوا
علی النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتین ثم یردون الی عذاب
عظیم وقال الله سبحانه احسب الذین فی قلوبهم مرض ان لن یخرج الله
اضغانهم قال جل وعلا واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الی بعض
هل یریکم من احد ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم وقال عز وجل ومن
الناس من یقول آمنا بالله وبالیوم الآخر وما هم بمؤمنین یخادعون الله
والذین آمنوا وما یخدعون الا انفسهم الی آخر الآیة والقرآن
المجید مملوّ من ذکرهم وروی الحمیدی فی الجمع بین الصحیحین فی مسند حذیفة
قال انه قال النبی ص فی اصحابی اثنی عشر منافق منهم ثمانیة لا یدخلون الجنة
حتی یلج الجمل فی سم الخیاط واربعة لا احفظ ما قال فیهم ومما یدل
علی ذلک دلالة واضحة ما ثبت ان النبی ص لما اخذ البیعة لامیر المؤمنین
من الناس یوم الغدیر امرهم بالتسلیم علیه بامرة المؤمنین فسلموا

البغضاء الر
علیه طوعا وکرها وبخعوا غیظا وحنقا استولت علیهم نائرة الغضب
والحسد واظهروا الانکار والاباء حتی قصد جماعة منهم قتل
النبی ص واحتالوا لذلک حیلا ولم یظفروا بها کما یشهد له قصة
عقبة الهرشی والدباب ومن ارتقاها من الاصحاب وهی مشهورة
وفی کتبهم مسطورة فعند ذلک تعاقدوا وصرفوا الامر عن
اهل بیته وکتبوا لذلک کتابا وتعاهدوا علیه وکانت بواطنهم
مشحونة بعداوته وعداوة اهل بیته کما اشیر فی آیة تبلیغ الوصیة
بقوله تعالی والله یعصمک من الناس وکان یبدو امن افواههم
البغضاء احیانا وکان ما فی صدورهم اکبر ثم لما مرض النبی ص
وامرهم بخروجهم مع جیش اسامة تخلفوا عنه طمعا فی الامارة
وکانوا یخفون تخلفهم ویتعرفون الخبر من عائشة وکان
النبی ص کلما لا یقدر علی الخروج الی الصلوة فی مرضه امر امیر المؤمنین
ان یصلی بالناس فکان یصلی بهم فثقل به یوما وقد ثقل
وراسه فی حجره فاتاه البلال یؤذنه بالصلوة فقال
یصلی بالناس بعضهم فانا مشغول بنفسی فقالت
عائشة مروا ابا بکر یصلی بهم وقالت حفصة مروا عمر

يصلي بهم فلما سمع كلامهما وحرص كل واحدة على تقديم
ابيها قال لهن اكففن ثم اغمي عليه فقالت عائشة
لبلال ان رسول الله قد اغمي وراسه في حجر علي فلا يقدر
على مفارقته فمر ابابكر يصلي بالناس فظن بلال انه بامر النبي ص
فلما افاق وسمع تكبير ابي بكر فقال سندوني واخرجوني
الى المسجد فقد نزلت والله في الاسلام فتنة ليست
بهينة ثم نظر الى عائشة وحفصة نظر المغضب وقال انكن
كصويحبات يوسف يعني في كذبهن على يوسف فخرج
بين علي والفضل بن عباس ورجلاه تخطان الارض
من الضعف فنحى ابابكر عن المحراب وصلى بالناس جالسا
ثم اكد في تنفيذ الجيش ولعن المتخلف فشهده عمر متعذرا
له ثم حال بينه وبين ما اراد من تاكيد الوصية بالكتابة
لما روي في صحاحهم انه ص قال ائتوني بدواة وبياض
اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي ابدا وفي رواية لا
ازيل لكم مشكل الامر واذكر لكم من المستحق لها بعدي
فقام بعض من حضر ليأتيه بالدواة والبياض فنهى

عمر دعوا الرجل فانه ليهجر وفي رواية ليهذي حسبنا كتاب الله
قال الراوي فتنازعوا عنده فمن قائل القول ما قاله النبي ص
فقربوا اليه كتابا يكتب لكم ومن قائل القول ما قاله عمر
يعني فدعوه قال فلما اكثروا اللغط والاختلاف قال النبي ص
قوموا عني لا ينبغي عند النبي ص تنازع وفي رواية عن عمر انه
قال كان يريد ان يصرح باسمه فحلت بينه وبين ما اراد
رواه عنه من هو منهم وهو ابن ابي الحديد وما هي من
الظالمين ببعيد ثم لما مضى اعرضوا عن تجهيزه والتجمع
به واشتغلوا بتهيئة اسباب الامارة لانفسهم وتهييج ذوي
الاحقاد على سيد العباد الذين كانوا انما اسلموا خوفا
من سيفه وقتاله بعد ان قتل اباءهم وابناءهم في مواقف
نزاله فحلوا عمود الخلافة ونبذوا العقود بعد تلك
المصافقة وادعوا الامرة على عباد الله وتسموا زورا
وبهتانا بخلفاء رسول الله ص بغير قدم راسخ في علم ولا سبق
في فضيلة بل قد شاب قرنهم في الشرك والاثام واشرب
فؤادهم في عبادة الاصنام توصلوا الى ما ادعوا بالخدايع

والحيل والمحالات من ارباب الدغل والدغل من الذين
مردت على النفاق عيونهم وقالوا آمنا بافواههم ولم يؤمن
قلوبهم ثم تنازعوا وتخالفوا وارتفعت اصواتهم وقال
بعضهم لبعض منا امير ومنكم امير وارعدوا وابرقوا وسلوا
سيوفهم ثم بعد ذلك كله سموه اجماعا وكان امير المؤمنين مشغولا
بتجهيز رسول الله فما فرق الا من بعد ما احكموا الامر لانفسهم ثم
اظهروا من نفوسهم ما كان كامنا فيها من عداوة ذي القربى
الذين كانت مودتهم اجر الرسالة فلم يستطيعوا ان يخفى العداوة
في صدورهم فكانت تبدو امنهم في احسان وردهم وصدورهم
فاورثهم ثم اورثهم صوفي نهاده دام وسر حقه باز كرد بنياد
مكر با فلک حقه باز کرد بازی چرخ بشکندش بیضه در کلاه
زیرا که عرض شعبده با اهل راز کرد فردا که پیشگاه حقیقت
شود پدید شرمنده رهروی که عمل بر مجاز کرد ایدل بیا که ما به پناه
خدا رویم زانچه آستین کوته و دست دراز کرد بل کانت الحکمة
مقتضیة لما وقع والا لم یقع ما وقع علی ان الخلیفة فی الحقیقة ما کان
فی زمن خلافة الاعداء الا من کانت الخلافة حقه لترتب اکثر فوائدها

على وجوه

على وجوه حتى ان الثلثة كانوا يرجعون اليه في اكثر المسائل الدينية
التي كانوا يسئلون عنها بل وفي كيفية تسخير البلاد وسياسة
العباد وساير كليات الامور لجهلهم بها وعجزهم عنها فالمقصود
الاصلي من الخلافة ما فات كما قال الله تعالى يريدون ان يطفؤا
نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون
درين مشهد که انوار تجلیست سخن دارم ولی نا گفتنش اولیست
بهاییین حقیقة امر الخلافة شکی درین نیست که نص وحجت
قاطع بر خلافت اول نبوده کما اعترف بها الجمهور وانکه بیعت
بخلافة من اتی بالزور وتحقیق پیوست که بسیاری از صحابه براو
بیعت نکرده اند بلکه بساطین واجلهٔ اصحاب درین اجماع
زور وحلقهٔ بیعت دار الغرور حاضر نبوده اند که صاحب
الحق واهله واولاده ع وكعمه العباس وابنائه واسامة بن زيد
والزبير ومشاهير الصحابة الكبار كسلمان وابا ذر ومقداد وعمار
وحذيفة بن يمان وابي بريدة الاسلمي وابي بن كعب وخزيمة بن
ثابت ذو الشهادتين وابا الهيثم بن تيهان وسهل بن حنيف
وحنيفه عثمان وابي ايوب الانصاري وجابر بن عبد الله الانصاري

وخالد بن سعید و سعد بن عباده و قیس بن سعد بلا غیر ذلک
و قد ذکر قتیبة فی کتابه ثمانیة عشر رجالا منهم ق و کانوا رافضة
و از بعضی بوعید و تهدید بیعت گرفته اند و لو بعد حین و بعضی
بر اصرار بر انکار باقی مانده اند الی یوم القیمة چنانکه در کتاب
ایشان مسطور است و نیز نزاع در میان ایشان بکشیدن شمشیر
و غوغای منابر و منکم امیر انجامید اگر بر حق میبودند و اهل
اتفاق و خالص از حب ریاست و نفاق تخاصم بدین حد
نمیرسید و ثبوت پیوسته عقلا و نقلا که در تبلیغ ما انزل الیه فی
نصب الوصی تقصیر نشده بود و انهم قد سمعوا عنه النصوص علی الخصوص
مرة بعد اولی و کرة بعد اخری فلبسوا الامر علی الجاهل و تسلطوا
علی العالم و در این چه شبهه است که آنحضرت کمال شفقت و رافت
بر امت مرحومه خود داشتند تا آنکه تعلیم هیچ ادبی فرو نگذاشتند
حتی آداب بیت الخلاء و الخلوة مع النساء چه جای امور جسیمه و مهمات
عظیمه در کتاب کافی از حضرت امام جعفر صادق ع نقل کرده که ما من
شیء تحتاج الیه احد من بنی آدم الا و قد جرت فیه من الله و من رسوله
سنة عرفها من عرفها و انکرها من انکرها کدام عقل باور میکند که

منصب

منصب خلافت که بنای ثبات ارکان دین و قاعده استوار
و استمرار مراسم ایمان بر آنست مهمل و معطل گذاشته به تعیین امت
حواله کرده باشند با این اختلاف آراء که جبلی نوع انسان است
حاشاه ثم حاشاه با آنکه علمای معتبره اهل سنت و رواة ثقاة الجماعت
حدیث نص غدیر خم را در نصب کردن حضرت امیرالمؤمنین ع
و بیعت گرفتن از بسیار صحابه بجهة آنحضرت و بخبخه ثانی او را
بتفصیلی که همه کس شنیده نقل میکنند و این نقلی از آن قوم عیان
دلیلیست هویدا بمقتضای عقل بینا و لطف قد روی ابن المغازلی فی
مناقبه عن ابی ذر الغفاری قال قال رسول الله ص من ناصب علیا فی
الخلافة بعدی فهو کافر و من شک فی علی فهو کافر و نیز آنحضرت مکرر
میفرموده اند علی ما رواه الخاصة و العامة انی تارک فیکم ما ان
تمسکتم به لن تضلوا بعدی کتاب الله و عترتی و اهل بیتی و در لفظ
اخر انی تارک فیکم الثقلین ان تمسکتم بهما لن تضلوا الحدیث
و حق مثل اهل بیتی کمثل سفینة نوح من رکبها نجی و من تخلف عنها
غرق از دست مده صحبت آن کشتی نوح ورنه طوفان
حوادث ببرد بنیادت و انه قد ثبت عندنا و عندهم

احقية بهذا الامر لما تواتر عندنا ورووه في كتبهم من شدة جهاده
وعظم بلائه في وقايع الرسول ص وعدم بلوغ احد درجته في غزواته
وشجاعته وقوة حدسه وذكائه وشدة ملازمته للرسول ص وتربيته
اياه مذ حين الصبا الى ان خلفه بعده ورجوع الصحابة في اكثر الوقايع
اليه واستناد الفضلاء في جميع العلوم اليه وكونه اسخاهم كفا و
اكملهم زهدا واجهدهم عبادة واقدمهم ايمانا وافصحهم لسانا واطلقهم
واصدقهم قولا واقلهم كلاما واصوبهم منطقا واشجعهم قلبا واشدهم
يقينا واحسنهم عملا واكرمهم خصالا واتمهم كمالا واعظمهم عناء وار
فعهم درجة واشرفهم منزلة واحكمهم حكمة واسدهم رايا واقضاهم
قضاء واشدهم حياء واعلاهم همة وشهامة واقواهم عزما وجزما
وارفعهم نسبا وارومة واكثرهم حرصا على اقامة حدود الله
واحكامه واحفظهم لكتاب الله ومواقع تنزيله واعلمهم بتفسيره
وتاويله ولما ثبت عن اخباره بالغيب مرارا واستجابة دعائه
كثيرا وظهور المعجزات عنه مرة بعد اخرى ورد الشمس واحياء
النفس ومكالمة الثعبان والحيتان والسلطنة على الاكوان
ولما ظهر من اختصاصه بالقرابة والاخوة ولما صح من وجوب محبته

واعظمهم حلما واوفرهم علما واحسنهم خلقا واطلقهم وجها

ونفرته

ونفرته ومساواته الانبياء ومواساته للرسول وخبر الطائر و
والمنزلة والغدير وحديث الكساء وايتي المباهلة والتطهير واختصاصه
بسورة هل اتى وكثير من الايات التي لا تحصى ولو لم يكن سوى نزول اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي حين نصب للامامة
يوم الغدير لكفى واعطائه الراية يوم خيبر بعد انهزام ابي بكر وعمر
وثنائه اياه بانه يحبه الله ورسوله غير فرار وقلعه بروحانيته
الباب والقائه عند سد الابواب ومبيته على الفراش ليلة الغار
وارتقائه كتف النبي ص لالقائه الاصنام بما فيه من الكسر وتشبيهه
اياه بعيسى في بغض طائفة اياه واتخاذه الاخ في الاله والمباهلة به
وبزوجته وولديه واظهار تبركه في طهوره وتراب قدميه وان
نوره ونور النبي ص واحد وسلمهما واحد وحربهما واحد بل هما كنفس
واحدة الى ما يمكن احصاؤه ولو كان البحر مدادا والاشجار اقلاما
والثقلان كاتبين والملائكة حاسبين كما ورد فيه عن سيد المرسلين
وعلى ساير الانبياء والمرسلين والاوصياء اجمعين كتاب فضل
تراب بحر كافي نيست كه تر كني سر انگشت وصفحه بشماري
ولعمري لو لم يقع عليه نص بالخلافة لكانت صفاته الظاهرة

ومناقبه الباهره نصوص صريحه وبراهين قاطعه فكيف
وقد وقع فى الخليل بن احمد كه احدره حتى الجاء الكل اليه واستغناؤه
عن الكل دليل على انه امام الكل وسئل عن مدحه فقال ما اقول
فى حق امرء كتمت احباؤه فضائله خوفا واعدائه حسدا ثم
ظهر ما بين الكتمين ما ملأ الخافقين بحسن خلق وو فاكس
بهار ما نرسد ترا درين سخن انكار كار ما نرسد هزار نقد
ببازار كائنات ارند يكى بسكه صاحب عيار ما نرسد وقد
اخرج اخبر رسول الله صلعم عن ارتداد الصحابه بما رووه عنه فى
صحاحهم انه قال ليردن اناس من اصحابى على الحوض حتى اذا
انا عرفتهم اختلجوا دونى فاقول اصحابى اصيحابى وفى رواية اصيحابى اصيحابى
فيقال انك لا تدرى ما احدثوا بعدك وزاد فى اخرى
وارتدوا على ادبارهم القهقرى وقد نبه الله سبحانه على ذلك
بقوله عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الاية ولو
شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات
ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء الله
ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد وكان هذا من ابتلاء الله بعم

هزار نقش برآرد زمانه و نبود
[illegible]

اوليائه

اليائه المخلصين وخواص عباده المؤمنين لينظر كيف
يعملون وعلى البلاء كيف يصبرون وفى الحديث النبوى
ان البلاء موكل بالانبياء ثم بالاولياء ثم الامثل فالامثل
من از چشم تو ای ساقى خراب افتاده ام لكن بلائى كز حبيب
ايد هزارش مرحبا كويم فيها اشارة الى ارتداد
اكثر هذه الامه بعد نبينا والسبب فى ذلك لما اختار الله
للوصيه عليا والخلافه والاماره من اختار واخذت له البيعه
فى يوم الغدير ممن شهد من الاقطار غلب على ارذل العرب
حب الرياسه والهوى واشتعل فى قلوبهم نائره الحسد
والبغضاء فعادوا الى الخلاف الاول فنبذوه وراء
ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون فصاروا
صنفين صنفا من اهل التلبيس من جنود ابليس وهم الذين
شيدوا اركان هذه الضلاله وصنفا من اهل العمى
والتقليد وقد شبه لهم الامر فدخلوا فيه على غير بصيره تعصبا
لمن تولى وكفر وتقليد الشياطين البشر ممن كان فى الجاهليه
لا يفرق بين الله وبين الخشب والحجر فكيف بين على وابا بكر

وعمر وكان معهم تلك العقول السقيمة فلا غرو ان يعدلوا عن
الطريقة القويمة وصنفا اتبعوهم خوفا وتقية فارتد اكثر الناس
بسبب ارتداد الصحابة عن الدين وخرجوا عن زمرة المسلمين كسنة الله
في امم سائر النبيين وذلك لانه لما استتم الامر لابي بكر
صعد المنبر وقام خطيب فقام اليه جماعة من المهاجرين والانصار
وانكروا عليه اشد الانكار وذكروه حديث يوم الغدير
فقال ايها الناس اقيلوني اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم
فقام اليه عمر فقال والله ما اقلناك ولا يلي هذا الامر احد غيرك
فكان في جملة من انكر عليه مالك بن نويرة حين دخل المدينة
ورآه على المنبر فتعجب من نبذهم حديث يوم الغدير مع تلك
التاكيدات فخافوا ان يصيبهم من قبله فتنة اذا كانت له
قبيلة وكان من شجعان العرب يعد بالف فارس فلما دخل الى اهله
بعث اليه خالد بن وليد في جيش ليأخذ منه زكوة ماله فاخذ
من خالد العهود والمواثيق على ان لا يتعرض له بل كره فيعطيه
الزكوة فلما جن عليه الليل فنام مالك واصحابه بيت عليهم واصحابه فقتلوهم
غدرا فدخل بامرأته في ليلته وطبخ رأسه في برمة عرسه وسبى حريمهم وسماهم اهل الردة افتراء وكذبا

ذلك منهم وخلوا تحت سلطتهم الجائرة كما كانت الناس يدخلون تحت
سلطان الملوك الجبابرة وما بقي الا نفر ذمته قليلون وكانوا خائفين
متقين روى الكليني باسناد معتبرة عن الصادق ع انه قال ارتد الناس الا ثلثة
نفر سلمان وابوذر والمقداد قال الراوي فقلت فعمار قال كان جاض
جيضة ثم رجع وفي رواية اخرى ثم اناب ابو ساسان الانصاري وعمار — الناس بعد وكان اول من اناب ع
وابوعمرة وشتيرة وكان سبعة فلم يعرف حق امير المؤمنين ع الا هؤلاء
السبعة وباسناده عن امير المؤمنين ع قال ضاقت الارض بسبعة بهم
ترزقون وبهم تنصرون وبهم تمطرون منهم سلمان الفارسي والمقداد وابوذر
وعمار وحذيفة قال وانا امامهم ثم اخذوا في تغيير احكام الشرع
واحداث البدع فيها فمنها ما غيروه لجهلهم بها ومنها ما بدلوه
ليوافق اغراضهم ومنها ما احدثوه بطبعهم احداث البدع وقد اشار
امير المؤمنين ع الى بعض منكراتهم في اعاء ضنمي قريش وكان ابو بكر
يقول ان لي شيطانا يعتريني فان استقمت فاعينوني وان
عصيت فجنبوني وكان عمر يقول بيعة ابا بكر كان فلتة وقى الله — فجنبوني
شرها ومن عاد الى مثلها فاقتلوه ثم جعل الخلافة بعده شورى
بين ستة شهد لهم بانهم من اهل الجنة وان النبي ص مات وهو

عنهم رض ثم امر بضرب اعناقهم جميعا ان لم يبايعوا احدا منهم
ثم بعد ذلك في ايدي الفتهم العداوة والبغضاء على حطام الدنيا
حتى آل الامر الى ان استحل بعضهم دماء بعض كما كان اخبر النبي ص
ولا الفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
وكان ممن اتفقوا على اباحة دمه خليفتهم عثمان وكان بين
قاتل وخاذل وكانت من المولبين على قتله عايشة ثم انها
خرجت على امير المؤمنين ع مع طائفة ممن شرك في دم
عثمان يطلبونه بدمه وقد رووا ان رسول الله ص نص على عشرة
من الصحابة بانهم من اهل الجنة وذكرهم باسمائهم وعدّ منهم
العمرين والطلحتين وعثمان وعليا مع اعترافهم وعلمهم بان عليا
هو القاتل للطلحتين في وقعة جمل فقتلا باغيين عليه وهم الذين
رووا عن النبي ص انه ق اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل
والمقتول في النار قيل فما بال المقتول ق لانه اراد قتل
صاحبه ثم بعد ما تقرر الامر تشبثوا في فضائل ائمتهم بالاباطيل
اكثر على فضيلة مع روايتهم فيهم كل رذيلة ومما يلوح من فحوى بقي الى
خلاف ويفوح من مطاوية رايحة الوضع والنفاق ثم لمن تتبع يظهر

يظهر ان ما هو من امثاله انما وضع في زمان بني امية طمعا في ال
تتقاطع بجاه احدهم ومآله ق امير المؤمنين ع في حديث له وقد
كذب على رسول الله ص في عهده حتى قام خطيبا فق ايها الناس
قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار
ثم كذب عليه بعده ثم ق بعد كلام ثم بقوا بعده فتقربوا الى الائمة
الضلال والدعاة الى النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم
الاعمال وحملوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس
مع الملوك والدنيا الا من عصمه الله وقد روت طائفة من العامة
ان معوية كان يبذل المال لمن كان موثوقا به عند الناس
من الصحابة ليضع حديثا في فضل الخلفاء الثلثة او في منقصة
امير المؤمنين روحنا فداه ثم يرويه عن النبي ص على المنبر بمشهد
من الناس او يروي ما ورد في فضل علي ع في فضلهم وقد روى
ابن ابي الحديد المعتزلي في شرحه لنهج البلاغة عن ابي جعفر
الاسكافي ان معوية بذل لسمرة بن جندب مائة الف درهم حتى
يروي ان هذه الآية نزلت في علي ع ومن الناس من يعجبك قوله في
الحيوة الدنيا وان الآية الثانية نزلت في ابن ملجم عليه اللعنة ومن الناس

ان يشتري نفسا ابتغاء مرضات الله فلم يقبل فبذل له مائتي الف
درهم فلم يقبل فبذل له ثلثمائة الف درهم فلم يقبل فبذل له اربعمائة
الف درهم فقبل وهذا الاحتجاج عن سليم بن قيس ان منادي
معوية نادى ان قد برئت الذمة ممن روى حديثا في مناقب علي وفضل
اهل بيته وكان اشد الناس بلية اهل الكوفة لكثرة من بها من شيعته
فاستعمل زياد بن ابيه وضم اليه العراقين الكوفة والبصرة
فجعل يتتبع الشيعة وهو بهم عارف يقتلهم تحت كل حجر ومدر
واخافهم وقطع الايدي والارجل وصلبهم في جذوع النخل و
سمل اعينهم وطردهم حتى نفوا من العراق فلم يبق بها احد
معروف مشهور ثم اخذ الناس في روايات في فضل عثمان
ومعوية وقرات على المنبر في كل كورة ومسجد بامره والقوا ذلك
على معلمي الكتاب فعلموا ذلك صبيانهم كما يعلمونهم القران
ونشأ عليه الصبيان فجمعت على ذلك جماعتهم وصارت في ايدي
المتنسكين والمتدينين منهم الذين لا يستحلون الافتعال لمثلها فقبلوها
وهم يرون انها حق ولو علموا بطلانها وتيقنوا انها مفتعلة لاعرضوا
عن ذلك الى ان صار عندهم باطلا والباطل حقا والكذب صدقا والصدق

روايتها ولم يدينوا بها ولم يبغضوا
من خالفها وصار الحق صح

كذبا

كذبا ولعمري ان اكثر الامة ما اتبعوا رسولهم ولا ان الصحابة خيارهم
ولا استعملوا عقولهم ولا افكارهم ولكن اتبعوا اهواءهم انهم اذان
مقلدة الجمهور واعمى ابصارهم ثم تركهم حيارى في ظلمات هلك فيها
من هلك ونجى من نجى لن يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم
من ربهم الهدى الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى
الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون روي انه وجد
بخط مولانا ابي محمد العسكري ما صورته اعوذ بالله من قوم حذفوا
محكمات الكتاب ونسوا الله رب الارباب والنبي وساقي الكوثر
وموافقة في شاطي الطامة الكبرى ونعيم دار الثواب فنحن السنام
الاعظم وفينا النبوة والولاية والكرم ونحن منار الهدى
والعروة الوثقى والانبياء كانوا يقتبسون من انوارنا ويقتفون
اثارنا وسيظهر حجة الله على الخلق بالسيف المسلول لاظهار الحق ان شاء الله
وهذا خط الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي امير المؤمنين   مژده ای دل
که مسیحی نفسی می‌آید   که ز انفاس خوشش بوی کسی می‌آید

فبها بشارة لي علته ضلال الجمهور الامة عن نور الائمة لما جرى في الصدر
ما جرى وخدع بهم عامة الورى وغلب على الامر الاولون واتبعهم الخلق
على الاخرين اعرض الناس عن الثقلين وتناهوا في بداية ضلالتهم
عن النجدين الا شرذمة من المؤمنين فتمكنوا بذلك سنين
وعمهوا في غمرتهم حتى حين ثم تشاغل الامراء ان نغصها علوج
بني امية الشاربون للخمور المعلنون بالفجور المستعلنون بلبس
الحرير ولعب الطنابير فانتهوا ذرية المصطفى المذنبون بالبلاء ثم تلقفها
بنو العباس الى الكون مالك ولكن الا رجاس اخذوها بالسيف
للتحريم الجبرا لما ان ملك من قبلهم بالصولة فظاظة الغلظة وكان العلم في هذه
المدة المتطاولة له مكتوما واهله مظلوما لا سبيل لهم الا ابرازه
الا بتقية والغازة ثم خلف من بعدهم خلف غير عارفين الولاية
ولا ناصبين العداوة لم يدروا ما صنعوا وعمن اخذوا فعمدوا الى طائفة
كما ترين من اهل الاهواء وقوم مرائين من الجهلاء زعموا انهم العلماء
فكانوا يفتونهم بالآراء وذلك لان من جملة ما كان عندهم من
حديث رسول الله صلى الله عليه في الحلال والحرام والفرائض والاحكام
ليست الا اربعة الاف مما قالوا ولم يكفهم ذلك فاذا نزلت حادثة

ولم يكن

ولم يكن لهم فيها رواية خاضوا في استنباط الحكم بالرأي فمن اصول
وضعوها وقواعد اسسوها استنادا الى روايات كانت من اختلاف ائمتهم
وافتراء دسائسهم وكانوا وضعوها لترويج اهوائهم وبالجملة غمضوا
العينين ورفضوا الثقلين واحدثوا في العقائد بدعا وتحزبوا شيعا فيها
واخترعوا في الاحكام اشياء حكموا فيها بالآراء وزادوا ونقصوا
في التكاليف وصنفوا فيها تصانيف حتى كثر الاختلاف وخيف
على بيضة الاسلام من شيوع القول بالجزاف فمنعهم ملوكهم من الاجتهاد
على البتة وحصروا المجتهد في الاربعة واعتمد جمهورهم في الاصول التجهد ل
على قول رجل يقال له ابو الحسن الاشعري وكان يقول بالجبر والصفات
الزائدة واثبات القدماء الثمانية الى غير ذلك ثم لم يبق الناس في ذلك كلم
يتبعوا من تبع اولئك الذين اتبعوا اهواءهم واكثروا من آرائهم قرنا
بعد قرن حتى آل الامر الى ما آل وكان فيهم وبين اظهرهم الائمة الحق الذين
اقامهم الله مقام رسوله واحدا بعد واحد ومن فضل الله علينا ولطفه بنا
وله الحمد اضعاف حمده الى مدون ان جعلهم لنا اماما بعد امام ظاهر
فينا وان كان مستورا على اعداء الى ان انقضى من الهجرة النبوية مائتان
وستون سنة ثم جعل الاخر بعد غيبة صغرى الى قريب من تمام ثلثمائة وتسعين

سنة وكان اصحابنا في هذه المدة المديدة يأخذون العلوم الدينية
ظاهرها وباطنها من معدنها بقدر قابليتهم ورتبتهم ومنزلتهم على
الطمأنينة من قلوبهم وانشراح من صدورهم فاغناهم الله بذلك
عن تقليد من لا يجوز تقليده ونجاهم به من حيرة الحرمان وبعد انقضاء
هذه المدة كانوا يرجعون الى الاصول المأخوذة عنهم المشتملة على اكثر
ما يحتاج اليه اكثر الناس حتى لا تكاد مسئلة لا يكون فيها حكم جزئياً
او كلياً عنهم ع وفق له من وفق ولله الحمد واقوى سببی از اسباب
آنکه اکثر این امت بعد از آن خلافت بغیر حق گردیده اند و بجانب
اصحاب متغلبه میل نموده اند و مودت امیر المؤمنین ع و سایر [illegible]
الاطهار سلام الله علیهم فرو گذاشته اند آنکه قدر ایشان نشناخته
و فضل ایشان را دانسته بودند و بطلان رؤسای ضلال را پی
برده و نقص علم بر رؤسای نصوص من الله بر هر که از حد احصا
متجاوز است بخاطر رسیده آن بود که با آن رؤسا و ارکان جنس بودند یا تابع
یا متبع ایشان در سلیقه و جبلت موافق و در اهوا و اطوار مطابق خصوصاً
محبت دنیا در ایشان و اکثر مردم سرشته شده و کم کسی یافت میشود که از این
[illegible] و تحصیل دنیا [illegible] القوم [illegible] سینه مقدس

الحضرت

الحضرت و سایر عترت سلام الله علیهم از هجوم علوم و اسرار و دل
مطهر ایشان از تجلی انوار جمال روشن بود که در دنیا با اهل جهان
صحبت میداشتند چنانچه خود فرموده اند در شان خود صحبوا الدنیا بارواح [illegible]
بابدان ارواحها معلقة بالملأ الاعلى بیهوشان شراب محبت دنیا
با جیفه که از شرع افتاده در شبهای بی انتهای رغبت [illegible] الارواح
جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف و ما تناکر اختلف ابنای دنیا
و ابنای آخرت ضد یکدیگرند همچنانچه بنیاد آخرت الجنس مع الجنس
الی الجنس یمیل [illegible] جنس خود را هیچ گاه [illegible]
سئل بعض اهل العلم کیف مال الناس الی ابی بکر و لم یمیلوا الی
علی ع قال بدر نوره نورهم و خالف جمهوره جمهورهم والناس
الی اشکالهم امیل و [illegible] حیث قال بدر نوره نورهم
و هو اکمل من مقتضیات الجمال و الجلال و کمال الجلال در [illegible] الجمال
الاسماء والجلالیه [illegible] ظهور ها و [illegible] مشکل [illegible]
و در آن عقدهای زلف ای پر جمال تو حلال مشکلات
فیها اشاره الی ان ارذل المخلوقات چنانچه قریش علیهم اللعنة
انه از انواع موجودات هر نوع که بنظر [illegible] است تفاوت

میان افراد این نوع بیشتر است کما نبّه علیه فی خیار الناس خیار العلماء و شرار
الناس شرار العلماء ایضاً و لکه اشرف انواع است باید که تفاوت میان افراد او
بیشتر باشد از انواع دیگر و لهذا ورد فی بعضهم اولئک کالانعام بل هم اضل
سبیلا و یقول الکافر یا لیتنی کنت ترابا بلکه چنانچه اشرف موجودات این
نوع است باید که اخس جمیع ذات نیز از این نوع باشد چرا که هیچ موجودی در مظهریت
اسما متقابله الهیه اتم از این نوع نیست بسبب همچنانکه اتم مظاهر اسم هادی
اشرف و اکمل افراد این نوع است اتم مظاهر اسم مضل اخس و ارذل
افراد او تواند بود چرا که ضلالت لعوض هادی موجود خواستن بقدر شرف
او پس هر خلیفه از خلفای حق که بجهت هدایت خلق مبعوث میشود
از انبیاء و اوصیاء شخصی از این اوحد میباشد که اضلال خلق کند از فراعنه
و دجاجله و هر چند آن هادی اشرف باشد این مضل مقابل او اخس و ارذل
باشد هر چند حقیقت و بطلان طرفین بر عامه پوشیده تر و یکدیگر در نظر
ایشان شبیه تر باشند اذیت و ساده از قبل علو و اله بیشتر باشد و لهذا
پیغمبر صلعم از جاهلان و سنگدلان ظاهران بمقدار آزار نمیکشید که از منافقان
صحابه و مینفر میشد که ماده ذی بیشتر شمالها او دیت و همچنان حضرت
حضرت امیرالمؤمنین صلوات الله علیهما از سایر انبیا و اوصیا ممتاز بوده

از توابع هدایت و ضلالت

میکشید

بشرف

بشرف و کمال و سعادت تامه باید که مقابل ایشان نیز در میان اعدای
حق ممتاز باشد بخباثت و نقص و شقاوت و از اینجا توان دانست
که فرعون و هامان این امت بدبخت ترین مخلوقات و اخس و ارذل
موجودات اند و جای ایشان در اسفل درکات جحیم است همچنانکه
جانشینان وصی در اعلای درجات علیین و اهم چنانکه آثار هدایت ایشان
در این امت تا قیام قیامت باقیست آثار اضلال آن دو نیز
تا قیامت باشد و لهذا قال علیه السلام ما من محجمة دم اهریقت الّا و هی فی
اعناقهما الی یوم القیمة و فی بعض الروایات عن امیر المؤمنین ان
ان لله بلدة خلف المغرب تسمی جابلقا و فیها جابلقا سبعون الف
امة لیس منها امة الا مثل هذه الامة فما عصوا الله طرفة عین
فما یعملون من عمل و لا یقولون قولا الا الدعاء علی الاولین
و البرائة منهما و الولایة لاهل بیت رسول الله ص و هم چنانی علماء
مضلین این امت که نسبت معنوی بایشان میرسانند باز اشقیای علمای
دین این امت اند که نسبت معنوی ببنی و وصی میرسانند زرنگ
رنگ است این آب شیرین آب شور در خلایق میرود
تا نفخ صور در این چمن گل بی خار کس نچید آری چراغ

مصطفوی باشند از وی اهل بیت في العلم

والايمان يرفع الله الذين امنوا والذين اوتوا العلم درجات منكم

في تقسيم العلم والعلماء وانه اي عالم يقتدى العلم علمان علم يقصد لذاته

وهو نور يظهر في القلب فينشرح فيه الغيب فينفسح فيحتمل البلاء ويحفظ

السر وعلامته التجافي من دار الغرور والانابة الى دار السرور وهو الافضل

لانه المقصد الاقصى وعلم يقصد للعمل ظاهراً او باطناً ليتوسل به الى ذلك

النور وهو العلم بما يقرب الى الله وما يبعد عنه وعلامته العلم والتمكن والتصديق

الفعل القول وهو الاقدام لانه الشرط ومنه العلم بالاحكام الشرعية

اذا اخذ من معدنه واما مجادلة الكلام والتعمق في فتاوى وتستنبط

بالرأي فليس من العلم والفقه في شيء بل هو مما يقسي القلب ويبعد

عن الله عز وجل وانما رخص في التكلم للضرورة ودفع شبه المعاندين

وقد ورد عن الرضا ع ان اثمه اكبر من نفعه وربما يسمى العلم المقصود

للعمل بعلم الظاهر وعلم الشريعة والعلم المقصود به لذاته بعلم الباطن

وعلم الحقيقة والمجموع بالحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا

والعلم لا يكون علما حتى يكون يقينا ولليقين ثلث مراتب علم اليقين

وهو شهود الامر على ما هو عليه وعين اليقين وهو شهوده كما هو حق

اليقين

اليقين وهو الفناء في الحق والبقاء به علماً وشهوداً ودون العلماء

سه طائفه اند یکی آنانند که علم ظاهر دانند و بس ایشان مانند

چراغند که خود را سوزند و دیگری را افروزند و این طائفه کم است

که از محبت دنیا خالی باشند بلکه دین را بدنیا بفروشند چرا که ایشان

نه دنیا را شناخته اند و نه آخرت را دانسته اند چه این هر دو را

بعلم باطن توان شناخت نه ظاهر پس هر آینه این قوم را صلاحیت

بر رهبری خلایق نیست بلکه عوام از ایشان گمراه میشوند و بعضی

منتفع میگردند چنانچه حدیث ان الله لیؤید هذا الدین باقوام

لا خلاق لهم وان الله لیؤید هذا الدین بالرجل الفاجر اشاره

بدان نموده گاه باشد که در میان ایشان کسی باشد که بپاکی

طینت و پاکی سریرت متصف باشد و بحق رهبری عوام تواند

کرد و بدان مشابه ماه وجود گردد دویم آنانند که علم

باطن دانند و بس و ایشان مانند ستاره باشند که روشنائی

از سرای خود بیش نگذرانند و این طائفه نیز رهبری را نشاید

مگر کم چرا که ایشان بیش از تکلم از گلیم خود از آب بیرون

نتوانند کشید بجهت آنکه علم باطن با ظاهر وسعت و احاطت نشوند

کشیده بجهت آنکه علم باطن با ظاهر سعت و احاطت نتوانند داشت
و کمال نتوانند بود و سیم آنانند که هم علم ظاهر دانند
و هم علم باطن و مثل ایشان مثل آفتابست که عالمی را نوازند
و روشن داشته و ایشانند که سزاوار رهنمائی و رهبری خلق
یقعند چه یکی از ایشان شرق و غرب عالم را فرا توان رسید لیکن
چندین حسد رهبران و پیشوایان در آیند محل طعن اهل ظاهر
گردند و از ایشان اذیتها میکشند چراکه در این هنگام ایشانرا
نزد عامه ناچار جاه و عزتی روی میدهد و علمای دنیا که از
ابنای دنیا اند نمی توانند دید که دنیا که معشوق ایشانست با دیگری
باشد و بسبب دیگری و از اذیت ایشان شنبه طایفه از جهال
بایشان در اقوال و افعال و دعاوی خاص از احوال و کردید جمیع
از عوام بدین مشتبهات ضلال عجب نیست که اگر نسیم گوهری
در میان چندین خس و اصول علم حکمت را در زمان پیشین
از انفاس مبارک آن انبیا و مرسلین بزرگان هر عصر فرا گرفته اند
و از پرتو سخنان وحی نشان ایشان جهانیان را رهنمائی نموده
اند هر بویی که از مشک و فر نفل بشنوی از دولت آن زلف چه سنبل

نشوونما

شنوند و لیکن حکمت قدما که موروث انبیاست غیر حکمت متعارفه
است که امروز میان متاخرین شایعست چراکه تحریفی چند
بآن راه یافته است بجهت سوء افهام ناقابلان و اختلال
شرایط تحصیل آن و چون آفتاب حضرت خاتم انبیا ص که در
غرب غربت نوائی نموده بود از شرق قریش طالع شد و زمین
و زمان را بانوار هدایت آثار روشن گردانید ریاض حکمت قدیمه
از پرتو انوار آنحضرت و اهلبیت او که خاندان عصمت و طهارت
و از جن و انس و زمره ملائکه مقرب الهی ممتازند خصوص
امیر المؤمنین و سید الموحدین سلام الله علیه و علیهم اجمعین
رونق و طراوت دیگر پذیرفت و مزارع علم و معرفت
از تابش و پرتو انوار لطائف آثار ایشان نشو و نما
تازه یافت از هر چمنش گلهای گوناگون شکفانیدن
گرفت و بر هر شاخساری از درخت حیاتش انواع
بارها بار آورد   هر دم ازین باغ بری میرسد
تازه تر از تازه تری میرسد   و ذلک لانهم صلوات الله
علیهم قد نطقوا بالحکمة نظریة و عملیة و اتوا بلباب العلم

ومكنونه رمزا وكشفاً على حسب تفاوت درجات افهام المخا
طبين اذ كانت لهم قدرت الرّد ولغ العلم والحكمة للواهي
الضعيف الرأي بما يصلح لعقله من ذلك وللكبير العقل
الصحيح النظر بما يصلح لعقله وانهم كانوا اعلم خلق الله
بما غاب عنهم از در مكنون خاک سه كوئی نثا بود هر نافه
كه در دست نسيم صبا افتاد وجمعی از بزرگان امّت كه
بر ذمّت همت خود نقش التزام متابعت ان حضرت عليه
ابنیش لازم دانسته بودند بوسيله پيروی سنن
گرامی اثار نش ظاهر و باطن خويش را بمراقبت
و مقاربت دين و دنيا كرد اينده واز فهم رموز
و اسرار ان محل بدايع حكمت گشتند واز نفس مبارک
هريک غرايب علوم ظاهر شد هرگجا انشاخ نرگس
بشكفد كلرخانش ديده نرگس دان كنند ليكن همه
مردم را قابليت فهم اين علم و توفيق اين عبادت
نيست وهمه كس شايسته اين شرف و سعادت نه فان
شايخ المعرفة اشمخ من ان يطير اليه كل طاير و سرادق

وسرادق البصيرة احجب من ان يجوم حوله كل سائر الفضل به
كنشيرا و يهدي به كثيرا ولهذا اهل الله اهل مضنون ميدارد چون
در مكنون در صدف سينه مخزون نهفته معنی نازک سبب
در خشط يار تو فهم آن نكتی ای اديب من دانم
حضرت امام زين العابدين عليه السلام فرموده انه لاكتم من علمي جواهره
لئلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا وعن الصادق عليه السلام ان امرنا سرّ مستور و سرّ
مقنع بالميثاق من هتكه اذلّه الله وقال ان امرنا هو الحق وحق الحق
وهو الظاهر و باطن الظاهر و باطن الباطن وهو السرّ وسرّ السرّ المستتر و سرّ
مقنع بالسرّ وقال خالطوا الناس بما يعرفون ودعوهم بما
ينكرون ولا تحملوا على انفسكم وعلينا ان امرنا صعب مستصعب لا
يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان وعن
الباقر عليه السلام ان حديث آل محمد صعب مستصعب مقنع امر و
ذكوان لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد
امتحن الله قلبه للايمان او مدينة حصينة ومعنى ذكوان ذكي
ومعنى امرد طرى كذا ورد عنهم عليهم السلام وعن امير المؤمنين ان حديثنا
صعب مستصعب خشن مخشوش فانبذوا الى الناس نبذا

وقد سبق ذكر من الله نبيه من الاولى
ومع اعتبار آخر في هذا المعنى

لستر له

فمن عرف فيه ومن انكره فهو كما لا يحتمله الا ملك مقرب
او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان مجنون ان نكوا اسرار سر
حديث جان مپرس از نقش دیوار و کشکه کمین زیاهن الحقیقة فوق
مالك والحقيقة او لست صاحب سر كي في بها ولكن مرشح
عليك ما يطفح منه ثم اجابه عما سئل بشرح مجوبة كل مرغ سحر داند و بس
نه که هر کو ورقی مي خواند معاني دانست وعن النبي صلى الله عليه وسلم من وضع
الحكمة في غير اهلها جهل ومن منع اهلها ظلم فاعطوا كل ذي حق حقه
مصلحت نيست که از پرده برون افتد راز ورنه در
مجلس رندان خبری نیست فهذا اشارة الى طريق
تحصيل الحكمة وفقد اهلها وعداوة العامة لها لجهلها
انما يحصل هذا العلم من الله سبحانه لمن يتبتل اليه تبتيلا
واتخذ بالفكر والذكر اليه سبيلا على صفائه وقبوله و
وقوة استعداده فلا يحصل الا بعد فراغ القلب و
صفاء الباطن وتخليته عن الرذائل وتحليته بالفضائل
ولا سيما الزهد في الدنيا ومتابعة الشرع وملازمة التقوى
واتقوا الله ويعلمكم الله ان تتقوا الله يجعل لكم

فرقانا

كه نيست

فرقانا ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا
عليهم بركات من السماء والارض ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وفي الحديث النبوي ليس العلم بكثرة
التعليم انما هو نور يقذفه الله في قلب من يريد ان يهديه وقد جاء
اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقيل
العلم نور وضياء يقذفه الله في قلوب اوليائه وانطق به على لسانهم
وقد جاء عن عبد الله ولقلبه عينان ذهما غيب يدرك بهما الغيب فاذا اراد الله
بعبد خيرا فتح عيني قلبه فيرى ما هو غائب عن بصره وقيل ان النور اذا دخل
في القلب انشرح وانفسح قيل يا رسول الله هل لذلك من علامة قال
نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد
للموت قبل نزوله وفي كلام امير المؤمنين ان احب عباد الله اليه
اعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن في قلبه وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه فقد خلع سرابيل الشهوات وتخلى من
الهموم ومغاليق ابواب الردى قد ابصر طريقه وسلك سبيله
وعرف مناره وقطع غماره واستمسك من العرى باوثقها

السنن له

عينان له

الا ما واحد تفرد به فخرج مشاركة الهوى

ومن الحجاب ما منها فهو من البقاء علی مثل ضوء الشمس ومنه کلامهم قوله
قد احیی قلبه وامات نفسه حتی دق جلیله ولطف غلیظه وبرق له لامع
کثیر البرق فابان له الطریق وسلک به السبیل وتدافعته الابواب الی باب
السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه لطمأنینة بدنه فی قرار الامن
والراحة بما استعمل قلبه وارضی ربه وفی کلام اخر له هجم بهم العلم علی حقایق الامور
وباشروا روح الیقین واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش
منه الجاهلون وصحبوا الدنیا بابدان ارواحها معلقة بالملأ الاعلی اولئک
خلفاء الله فی ارضه والدعاة الی دینه اه اه شوقا الی رؤیتهم
وفی ح لیس العلم فی السماء فینزل علیکم ولا فی تخوم الارض
فیخرج لکم ولکن العلم مجبول فی قلوبکم تادبوا بآداب الروحانیین
یظهر لکم وصاحب هذا العلم لا یکون الا الانبیاء والاولیاء
الا المؤمنین محفی عن تحریف الصحف المواج امراخ الکریمة الا حجم
وفی الباقر ع الناس کلهم بهائم الا قلیل من المؤمنین
با که گویم در همه ده زنده کو سوی آب زندگی پوینده کو
انچه میگویم بقدر فهم تست مردم اندر حسرت فهم درست
سالکان طریق علم غرق دریای تعیینند هرچه نشنوند حتی

حتی نشنوند اینها دل ایشان زنگ وباده توحید نشناسند و غلام
همت آنم که زیر چرخ کبود ز هر چه رنگ تعلق پذیرد آزاد است
همت ایشان عالی و درون ایشان از غیر دوست خالی است چون اکثر مردمان بلیم
و طباع ایشان انباد و بنیاد در سیاه جهل و هوی مبتلا شده خصوصا
اینها که بسوی علوم در دماغ ایشان جای گرفته با این قوم که از اهل آخرت
واصحاب معرفت‌اند در باب علم که ورای فهم پست وبرتر از ادراک
محسوس بر ایشان غالب است بجهت ضدیت وتناکر جنسیت و تباین محسوسات
طریق وتخالف سعت وضیق دشمنی نموده طریقه این قوم را منکر شده‌اند
والبته علم اینها کفر و زندقه میگویند الناس اعداء لما جهلوا
آنکس که زشهر آشنائیست داند که متاع ما کجائیست بیدار
باده و با دیگر بکو انکار مکن که جنس جام جم هذا آنست نهایت جمع
بین الاراء المختلفة فی الملة الدینیة وسبحانه هو الذی انزل
علیک الکتاب منه آیات محکمات هن ام الکتاب واخر
متشابهات فالذین فی قلوبهم زیغ فیتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة وابتغاء تاویله وما یعلم تاویله الا الله والراسخون
فی العلم وهذا نص صریح عن تاویل المتشابه لغیر الراسخین

في العلم فيجب علينا ان نؤمن بما علمت به نصوصه على مراده فاسئلة حتى يفسر النبي
او وليه نعمل في اخبار الائمة عليهم السلام اذ من متشابه القرآن على محكمه هدي الى صراط
مستقيم ثم قال وان في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن فردوا متشابهها
الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا وفي الكافي عن الصادق ع انما
الامور ثلثة امر بيّن رشده فيتبع وامر بيّن غيّه فيجتنب وامر مشكل يرد حكمه
الى الله والى رسوله قال رسول الله ص حلال بيّن وحرام بيّن وشبهات
بين ذلك فمن ترك الشبهات نجى من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب
المحرمات وهلك من حيث لا يعلم وفي رواية اخرى ومن حام حول الحمى
اوشك ان يقع فيه وهذا الحديث النبوي الذي رواه الصدوق مع
استفاضته بين اهل الاسلام ومطابقته للقرآن وموافقته
للوجدان نص في تثليث الاحكام وبهذا يرتفع الخلاف بين
المتفقهة الفقهاء ويحصل الخلاص مما نهينا عنه من القول بالرأي
والاجتهاد وهو ما لا يجوز عليه الاعتماد ولا بيانها ما ... الله وسكوتنا
عما سكت الله وكما ان تارك الشبهات ليس كل تارك لذلك من حيث لا يعلم
فكذلك الهالك من حيث لا يعلم فالناس على ثلث فرق من بين ظالم وهالك فاذا كان
كذا يرتفع الحجة على القطع في جميع الاحكام وصح القول بلا دور

اد في الذي هو نصف الصحيح المنهي عنه المذكور بالادلة بالاخبار عن
القول بالرأي من غير استنباط كما هو وارد في اخبار كثيرة تتعلق سواء
بالاعتقاد او العمل لان الشبهة في المتشابه حكم ما لم يصل الينا
تأويله من اهله وكذا الشبهة المتشابهة في حديث لا سبيل الى القطع
فيه مع وجود ما يعتراه بالجهل هو ليس له الا ان يجتهد رأيه ويعمل به لان
يقلد فيه غيره ويتيقن بل يحتاط فيما لم يرد فيه نص يعتمد ويتخير فيما
اختلف فيه الرواية كما ورد عنهم ع فكل ما نقطع الى العلم به فلنا طريق
الى العلم به وكل ما لا طريق لنا الى العلم به فلا نقطع الى العلم به ولنا الحجة
على ذلك قول امير المؤمنين ع ان الله حد حدودا فلا تعتدوها وفرض
فرائض فلا تنقضوها وسكت عن اشياء لم يسكت عنها نسيانا لها فلا
تتكلفوها رحمة من الله لكم فاقبلوها وقال ع في ذم اختلاف العلماء ترد
على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك
القضية بعينها على غيره فيحكم بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة
بذلك عند امامهم الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا
والههم واحد وكتابهم واحد ونبيهم واحد افامرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه
عنه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان

بهم على انه امام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل
الله دينا تاما فقصر الرسول عن تبليغه واداءه والله سبحانه يقول ما فرطنا
في الكتاب ان يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القرآن ظاهره انيق
وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الا به
فرع اعلموا عباد الله ان المؤمن يستحل العام ما استحل عاما اول ويحرم
العام ما حرم الله من عاما اول وان ما احدث الناس لا يحل
لكم شيئا مما حرم الله عليكم ولكن الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله
ودن بامر شيعة المتحيلين ولا يتنا اباكم واصحاب الرأي فانهم
اعداء السنن تفلتت منهم الاحاديث ان يحفظوها واعيتهم
السنة ان يعوها فاتخذوا عباد الله خولا وماله دولا فذلت
لهم الرقاب واطاعهم الخلق اشباه الكلاب ونازعوا الحق واهله
وتمثلوا بالائمة المعصومين وهم من الجهال الملاعين فسئلوا
عما لا يعلمون فانفوا ان يعترفوا بانهم لا يعلمون فعارضوا الدين بآرائهم
فضلوا واضلوا لو كان الدين بالقياس لكان باطن الرجلين اولى
بالمسح من ظاهرهما وعن الباقر ع [illegible] ان الله

ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء

واضلوا

وان الله يأمر بالعلم ونحو ان الرب بالاسلم فقد ضاد الله حيث احل
وحرم فيما لا يعلم وعن الصادق ع انه سئل ما حق الله على خلقه فقال ان يقولوا
ما يعلمون ويكفوا عما لا يعلمون وغيره انه قيل له ترد علينا اشياء
ليس نعرفها في كتاب ولا سنة فننظر فيها قال لا اما انك ان اصبت لم تؤجر وان لو اجتمع
اخطأت كذبت على الله والاخبار في هذا المعنى عنهم اكثر من ان تحصى
فكيف يسوغ لاهل الاجتهاد ان من اجتهد فاصاب فله اجران ومن
اجتهد فاخطأ فله اجر واحد فهو خبر عامي لا يفيد ظنا وان صح
فهو محمول على الاجتهاد في متعلقات الاحكام مثل الاجتهاد
في القبلة ودخول الوقت ونحو اخذ الاركان ونحو ذلك اذا لم يتيسر القبلة
العلم به لا في نفس الحكم الشرعي فان ذلك لا سبيل اليه
الا بالوحي قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
واهل الذكر الائمة المعصومين من اهل بيت النبوة والوحي المنقول
لنجاة الخلق وعنهم ع انما نشر لكم ان تقولوا الشيء لم تسمعوه
منا وقد اذا اردت العلم الصحيح فخذ عن اهل البيت فانا رو
يناه واوتينا شرح الحكمة وفصل الخطاب ان الله اصطفانا
واتانا ما لم يؤت احدا من العالمين وقد احفظنا بكتابكم

كلمة

فانكم سوف تحتاجون اليها في مفصل هذا العلم من الكتب وسيأتي
علمك انه اعطاكم فان مت فاورث كتبك بنيك فانه يأتي على
الناس زمان هرج لا يأنسون الا بكتبهم ان آثارنا تدل علينا
فانظروا بعدنا الى الآثار معنى المحكم والمتشابه والتأويل المحكم ما نفهم
عليه الافهام والمتشابه ما يشتبه على جاهله والتأويل تعيين المتشابه من اللفظ لمعنى
لجواز ان يحتمل معاني آخر لستر كون فيه المفهوم فيحمل على الظاهر المتبادر من تلك
المعاني وبه يرتفع التناقض فيما يحتمل من الالفاظ تارة بهذا المعنى
واخرى بذلك وتحقيق القول في التأويل يقتضي الاتيان بكلام مبسوط
من جنس اللباب ينفتح به باب من العلم ينفتح منه الف باب
فنقول وبالله التوفيق ان لكل معنى من المعاني حقيقة وروحا وله
صورة وقالب وقد يتعدد الصور والقوالب لحقيقة واحدة
وانما وضعت الالفاظ للحقائق والارواح ولوجودهما فيها على
الحقيقة لاتحاد ما بينهما مثلا لفظ القلم انما وضع لآلة نقش
الصور في الالواح من دون ان يعتبر فيها كونها من قصب او حديد او غير فيهما
ذلك بل ولا ان يكون جسما ولا كون النقش محسوسا او معقولا
ولا كون اللوح من قرطاس او خشب بل مجرد كونه منقوشا

ما يختلف فيه وقد يكون المتشابه عند قوم محكما
عند آخرين ولذلك [illegible]

منقوشا فيه وهذا حقيقة اللوح وحده وروحه فان كان في الوجود شيء
فاخلق ان يكون هو القلم فان الله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم بل
هو القلم الحقيقي حيث وجد فيه روح القلم وحقيقته وحده من دون ان
يكون معه ما هو خارج عنه وكذلك الميزان مثلا فانه موضوع للمعيار يعرف
به المقادير وهذا معنى واحد هو حقيقته وروحه وله قوالب مختلفة وصور شتى
بعضها جسماني وبعضها روحاني كما يوزن به الاجرام والاثقال مثل ذي الكفتين
والقبان وما يجري مجراهما وما يوزن به المواقيت والارتفاعات
كالاسطرلاب وما يوزن به الدوائر والقسي كالفرجار وما يوزن به الاعمدة
كالشاقول وما يوزن به الخطوط كالمسطر وما يوزن به الشعر كالعروض
وما يوزن به الفلسفة كالمنطق وما يوزن به بعض المدركات
كالحس والخيال وما يوزن به العلوم والاعمال كما يوضع يوم القيمة
وما يوزن به الكل كالعقل الكامل الى غير ذلك من الموازين وبالجملة
ميزان كل شيء يكون من جنسه ولفظ الميزان حقيقة للكل منها باعتبار حيثية
حده وحقيقته الموجودة فيه وعلى هذا القياس كل لفظ ومعنى وانت
اذا اهتديت الى الارواح صرت روحانيا وفتحت لك ابواب الملكوت
واهليت لمرافقة الملأ الاعلى وحسن اولئك رفيقا فما من شيء

٧٨

من عالم الحس والشهادة إلا وهو مثال وصورة لأمر روحاني في عالم الملكوت
هو روحه المجرد وحقيقته الصرفة وعقول جمهور الناس في الحقيقة أمثلة
لعقول الأنبياء والأولياء فليس للأنبياء والأولياء أن يتكلموا معهم
إلا بضرب الأمثال لأنهم أمروا أن يكلموا الناس على قدر عقولهم
لأنهم في النوم بالنسبة إلى تلك النشأة والنائم لا ينكشف له شيء وقدر عقولهم
من الأغلب إلا بالمثل ولهذا من كان يعلم الحكمة عبر لمن رأى في المنام
أنه يعلق الدر في أعناق الخنازير ومن كان يؤذن في شهر رمضان
قبل الفجر يرى أنه على أفواه الناس وفروجهم وعلى هذا القياس وذلك أنه يختم
لعلاقة خفية بين النشأتين فالناس نيام إذا ماتوا انتبهوا
وعلموا حقائق ما سمعوه بالمثال وعرفوا أرواح ذلك وعقلوا
أن تلك الأمثلة كانت قشورا لتلك الأرواح قال تعالى أنزل من السماء
ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا فمثل العلم بالماء
والقلوب بالأودية والضلال بالزبد ثم نبه في آخرها فقال كذلك
يضرب الله الأمثال فكلما يحتمل فهمك فإن القرآن يلقيه إليك على
الوجه الذي لو كنت في النوم مطالعا بروحك
للوح المحفوظ لتمثل ذلك لك بمثال مناسب فلذلك يحتاج إلى التعبير

فالتأويل يجري مجرى التعبير للمفسر يدور على القشر ولما كان الناس
إنما يتكلمون على قدر عقولهم ومقاماتهم فما يخاطب به الكل يجب أن
يكون للكل فيه نصيب فالقشرية من الظاهريين لا يدركون إلا المعاني القشرية كما أن للقشر
من الإنسان وهو ما في الإهاب والبشرة من البدن لا ينال إلا قشر تلك
المعاني وهو ما في الغلاف يحلله من المواد والصور وأما روحها وسرها وحقيقتها
فلا يدركها إلا أولو الألباب وهم الراسخون في العلم وإلى ذلك
أشار النبي صلعم في دعائه لبعض الصحابة حيث قال اللهم فقهه في الدين
وعلمه التأويل ولكل منهم حظ قدر ما كثر أو قل نقص أو كمل ولهم
درجات في الترقي إلى أطوارها ولغوارها وأسرارها وأنوارها وأما البلوغ
إلى الاستيفاء والوصول إلى الأقصى فلا مطمع لأحد فيه ولو كان البحر مدادا
لشرحه والأشجار أقلاما قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد
البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ومن ذلكم
يظهر سبب اختلاف ظواهر الآيات والأخبار الواردة في أصول
الدين وذلك لأنها خوطب بها طوائف شتى وعقول مختلفة فيجب أن
يتكلم بقدر فهمه ومقامه ومع هذا فالكل صحيح غير مختلف من حيث الحقيقة
ولا مجاز فيه أصلا واعتبر ذلك بمثل الفيل والعميان وهو مشهور وعلى هذا

فكم ممن لم يفهم شيئا من المتشابهات من جهة ان جل علم الظاهر كان منها فقط
بحسب الظاهر لاصول صحيحة بينة وعقايد حقة يقينية عنده فينبغي ان
يقتصر على صورة اللفظ ولا يبدلها ويحيل العلم به الى الله والراسخين
في العلم ثم يترصد لهبوب رياح الرحمة من عند الله ويتعرض لنفحات
ايام دهره الاتية من قبل الله لعل الله يأتي بالفتح او امر من عنده ويقضي الله
امرا كان مفعولا فان الله سبحانه ذم قوما على تاويلهم المتشابهات
بغير علم اذ قال واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وابتغاء تاويله الا الراسخون في العلم بها وما يعلم تاويله
يتباين مراتب الكفر والايمان قال الله سبحانه يا ايها الذين
آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب
الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا ومرجع الايمان الى العلم وذلك
لان الايمان هو التصديق بالشيء على ما هو عليه ولا محالة هو مستلزم
لتصور ذلك الشيء كذلك وهما معنى العلم والكفر ما يقابله وهو الجهل
والنفاق ومرجعه الى الجهل وللعلم والايمان درجات مترتبة في القوة
والضعف والزيادة والنقصان بعضها فوق بعض كما عن الصادق ع

عن الصادق ع ان الايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه
التام المنتهي تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح الزايد رجحانه
وعن الباقر ع ان المؤمنين على منازل منهم على واحدة ومنهم على
اثنتين ومنهم على ثلث ومنهم على اربع ومنهم على خمس ومنهم على ست
ومنهم على سبع فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم
يقو وعلى صاحب الثنتين ثلثا لم يقو وساق الحديث ثم قال على
هذه الدرجات وزاد في رواية لو علم الناس ان الله خلق
الخلق على هذا لم يلم احد احدا وذلك لان الايمان
انما يكون بقدر العلم الذي به حياة القلب وهو نور يحصل
في القلب بسبب ارتفاع الحجب بينه وبين الله جل جلاله الله
ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور أومن كان ميتا فأحييناه
وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج
منها والنور يقبل القوة والضعف والازدياد والنقص كسائر
الانوار واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وقل رب زدني علما
كلما ارتفع حجاب ازداد نوره فيقوى الايمان ويتكامل الى ان ينبسط
نوره فينشرح صدره ويطلع على حقايق الاشياء ويتجلى له الغيوب

ويعرف كل شيء من ضوئه فيظهر له صدق الانبياء
في جميع ما اخبروا عنه اجمالا او تفصيلا على حسب نوره ومقدار
انشراح صدره فينبعث من قلبه داعية العمل لكل
مأمور والاجتناب عن كل محذور فينضاف الى نوره من انوار
الاخلاق الفاضلة والملكات الحميدة ليسعى نورهم بين ايديهم
وبايمانهم نور على نور فكل عبادة تقع على وجهها يورث
في القلب صفاء يجعله مستعدا لحصول نور زيادة وانشراح
ومعرفة ويقين ثم ذلك النور والمعرفة واليقين تحمله على
عبادة اخرى واخلاص اخر فيها يوجب نورا اخر وانشراحا
اتم ومعرفة اخرى ويقينا اقوى وهكذا الى ما شاء الله ومثل
ذلك مثل من يمشي بسراج في ظلمة فكلما اضاء له من الطريق
قطعة مشى فيها فيصير ذلك المشي سببا لاضاءة قطعة اخرى
منه وهكذا وفي الحديث النبوي من علم وعمل بما علم ورثه الله
علم ما لم يعلم فاوائل درجات الايمان تصديقات مشوبة
بالشكوك والشبه على اختلاف مراتبها ويمكن معها الشرك
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وعنها يعبر بالاسلام في الاكثر

في الاكثر قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان
في قلوبكم واوسطها التصديقات التي لا يشوبها شك ولا شبهة الذين آمنوا
بالله ورسوله ثم لم يرتابوا واكثر اطلاق الايمان عليها خاصة انما المؤمنون الذين اذا
ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم
يتوكلون واواخرها التصديقات التي مع كشف وشهود وذوق وعيان
ومحبة كاملة لله سبحانه وشوق تام الى الحضرة المقدسة يحبهم ويحبونه
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله
ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعنها يعبر
تارة بالاحسان الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه واخرى بالايقان
وبالآخرة هم يوقنون والى المراتب الثلثة اشار بقوله عز
وجل ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا
ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين م ولما كان
الكفر في مقابلة الايمان فله ايضا درجات ومراتب لا يمكن الخروج عنها
جميعا الا بعد طي مراتب الايمان جميعا ولما كان الايمان الخاص الكامل
هو التسليم لله تعالى والتصديق بجميع ما جاء به النبي لسانا وقلبا
على بصيرة مع امتثال جميع الاوامر والنواهي كما هي فمن لم تصل اليه
الدعوة النبوية ولو في بعض الامور لعدم سماعه او علمه

فهو كافر يحجبه كفر جهالة وهو اهون الكفار عذابا واكثرهم لا يرون
عذابا واليهم الاشارة بقوله سبحانه الا المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا
سبيلا ومن وصلت اليه الدعوة فلم يسلم ولم يصدق
ولو ببعضها اما للاستكبار وعلوا او لتقليد الاسلاف وتعصبا
لهم او غير ذلك فهو كافر يحجبه كفر جحود وعذابه عظيم واليهم الاشارة
بقوله سبحانه ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة ولهم عذاب عظيم ومن وصلت اليه الدعوة فصدقها
بلسانه وظاهره لعصمة ماله ودمه او غير ذلك من الاغراض
وانكرها بقلبه وباطنه لعدم اعتقاده بها فهو كافر كفر النفاق
وهو اشدهم عذابا وعذابه اليم واليهم الاشارة بقوله سبحانه
ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين
يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما
يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما
كانوا يكذبون الآية ان الله على كل شيء قدير ومن وصلت اليه الدعوة
فاعتقدها بقلبه وباطنه لظهور حقيقتها لديه وجحدها او بعضها

او بعضها بلسانه ولم يعترف بها حسدا او بغيا وعتوا وعلوا او تقليدا
او تعصبا او غير ذلك فهو كافر كفر جحود وعذابه قريب من عذاب المنافق
واليهم الاشارة بقوله عز وجل الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وقوله فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقوله ان الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم
الله ويلعنهم اللاعنون ومن وصلت اليه الدعوة فصدقها بلسانه
وقلبه ولكن لا يكون على بصيرة من دينه اما لسوء فهمه مع استبداده
بالرأي وعدم متابعة للامام او نائبه المقتفي اثره حقا او لتقليده او لتعصبه للآباء
والاسلاف المستبدين بآرائهم مع سوء افهامهم او غير ذلك فهو كافر
كفر ضلالة وعذابه على قدر ضلالته وما يضر به من امر الدنيا واليهم الاشارة الدين خ
بقوله عز وجل قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق
حيث قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله وقوله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وقول
نبينا ص حيث اخبر عن زمان ياتي بعده اتخذ الناس رؤسا جهالا
فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا ومن وصلت اليه الدعوة
وصدقها بلسانه وقلبه على بصيرة واتباع الامام او نائبه الحق

الا انه لم يمتثل جميع الاوامر والنواهي بل اتى ببعض دون بعض ان عرف قبح
ما يفعله ولكن لغلبة نفسه وهواه عليه فهو عاص والعصيان لا ينافي اصل بالكبائر
الايمان ولكن ينافي كماله وقد يطلق عليه الكفر وعدم الايمان اذا اتى
كما في قوله عز وجل ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن
كفر فان الله غني عن العالمين وقول النبي ص لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
وذلك لان الايمان شرط في الاندفاع عنه اصل استحقاق العذاب ودخول
النار وان دفع عنه استحقاق الخلود فيها لكنه لا يفيده في جميع الافعال
فانه مفقود كما هو نقول السلب عنه الايمان ما دام على تلبسه بها ثم يعود
اليه كما في رواية اخرى اذا تقرر هذا اعلم ان كل من جحد امرا من امور دينه
بالجهل البسيط فله عرق من كفر الجهالة وكل من انكر حقا واجب التصديق
لاستكبار او هوى او تعصب فله عرق من كفر الجحود وكل من اظهر
بلسانه ما لم يعتقد بالجنة وقلبه لغير غرض ديني كالتقية في محلها او نحو ذلك
او عمل على اخر و بالغرض دنيوي فله عرق من النفاق وكل من كتم حقا بعد
عرفانه او انكر ما لم يوافق هواه ودينه بلا نية فله عرق من التهود
وكل من استبد برايه ولم يتبع امام زمانه او نائبه الحق او من هو اعلم
منه في امر من امور دينه فله عرق من الضلالة وكل من اتى محرما او شبهة
او توانى في طاعة مقرا على ذلك فله عرق من الفسوق والعصيان

والعصيان ومن اسلم وجهه لله في جميع الامور من غير غرض وهوى واتبع اماما
زمانه او نائبه اتباعا بجميع اوامره ونواهيه من غير توان ولا مداهنة فان اذنب
ذنبا استغفر من قريب وتاب او زل قدمه استقام واناب فهو المؤمن الكامل
الممتحن ودينه هو الدين الخالص وهو الشيعي حقا والخالص صدقا بل هو من اهل البيت
اذا كان عالما بامرهم متحملا لسرهم كما قالوا ع سلمان منا

الموت — في البرزخ وما يتعلق به ومن ورائهم برزخ الى
يوم يبعثون فيها اشارة الى معنى البرزخ وهي الحالة التي بين الموت
والبعث وتمكن الروح في هذه المدة في بدنها المثالي الذي يرى الان كانه
فيه في النوم وفي الحديث النبوي ص النوم اخ الموت كما تنامون
ثم تموتون كما تستيقظون تبعثون وقال الله سبحانه الله يتوفى الانفس
حين موتها والتي لم تمت في منامها وروى في الكافي باسناده عن الكاظم ع
انه كان في قصة لمنكري المعاد من الامم الماضية فاحدث الله فيهم الاحلام
ولم يكن قبل ذلك فاتوا نبيهم فاخبروا بما راوا وانكروا من ذلك فقال
لهم ان الله تعالى اراد ان يحتج عليكم بهذا كذا تكون ارواحكم اذا متم وان
بليت ابدانكم تصير الارواح الى العقاب حتى تبعث الله الابدان
وباسناده الصحيح عن الصادق ع انه قيل له يروون ان ارواح المؤمنين
في حواصل طيور خضر حول العرش فقال لا المؤمن اكرم على الله

من ان يكون روحه في حواصل طير ولكن في ابدان كابدانهم وفي رواية اخرى عليه
فاذا قبضه الله صيّر تلك الارواح في قالب كقالبه في الدنيا فياكلون
ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت
في الدنيا وفي خبر آخر ان الارواح في صفة الاجساد في شجرة
في الجنة تتعارف وتتسائل فاذا قدمت الروح على الارواح
يقول دعوها فانها قد اقبلت من هول عظيم ثم يسئلونها ما فعل
فلان وما فعل فلان فان قلت لهم تركته حيا ارتجوه وان قلت لهم قد
هلك قالوا قد هوى هوى وزاد في بعضها يقولون ربنا اقم لنا الساعة
وانجز لنا ما وعدتنا والحق آخرنا باولنا وسئل عن ارواح المشركين فقال
في النار يعذبون يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق
آخرنا باولنا وباسناده ان الميت يزور اهله في كل يوم او يومين او ثلث
او جمعة او شهر او سنة على قدر منزلته وعمله فينظر اليهم او اسبوع
كلامهم ويرى المؤمن ما يحب ويستر عنه ما يكره ويرى الكافر ما يكره
ويحجب ويستر عنه ما يحب وفيها اشارة الى ان الصورة البرزخية
الباقية بعد الموت ما يعبر عنه بالطينة وبعجب الذنب في الاخبار
ففي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الميت يبلى جسده
قال نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم الا طينته التي خلق منها فانها لا تبلى تبقى

تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة وكان استدارتها
كناية عن انتقالها من حال الى حال في الدوران بمعنى الحركة وانما لا تبلى لانها لا تقبل
البلى وفيه عن السجاد عليه السلام ان الله خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وابدانهم
وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة وجعل خلق ابدان المؤمنين من
دون ذلك وخلق الكفار من طينة سجين قلوبهم وابدانهم فخلط بين
الطينتين فمن ذلك يلد المؤمن الكافر ويلد الكافر المؤمن ومن ههنا يصيب المؤمن
السيئة ويصيب الكافر الحسنة فقلوب المؤمنين تحن الى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين
تحن الى ما خلقوا منه اراد بعليين اعلى عالم الملكوت فان قلوب النبيين من الملكوت
الاعلى اعني عالم العقول والارواح وابدانهم من الملكوت الاسفل اعني عالم
النفوس والاشباح واراد بسجين عالم الملك والظلمات واعرض عن ذكر الابدان
العنصرية للنبيين لانه لا علاقة لهم بها فكانهم وهم في جلابيب من هذه الابدان
قد نفضوها وتجردوا عنها لعدم ركونهم اليها وشدة شوقهم الى النشأة
الاخرى وانما نسب خلق ابدان المؤمنين الى ما دون ذلك لانها مركبة
من هذه وهذه لتعلقهم بهذه الابدان العنصرية ما داموا فيها وانما نسب خلق
قلوب الكفار الى سجين لانهم لشدة ركونهم الى العالم الادنى الذي
هو بمنزلة السجين واخلادهم الى الارض بشراشرهم كانه ليس لهم
في الملكوت نصيب لاستغراقهم في الملك والخلط بين الطينتين

اشارة الى تعلق الارواح البرزخية بالابدان العنصرية بعد نشوها منها
شيئا فشيئا فهي من النشأتين غلبت عليه صار من اهلها فصير يوما
حقيقيا او كان حقيقيا او بين الامرين على حسب مراتب الايمان والكفر
في الحديث النبوي ص تبنى النشأة الآخرة على عجب الذنب الذي
يبقى من هذه النشأة الى الآخرة ولعل الوجه في هذه الكناية ان الصورة
الدنيا فيركب منه النشأة
البرزخية لما كانت آخر ما تكتسب من البدن العنصري فصح التعبير عنها
بعجب الذنب الذي هو مؤخر البدن وعليه تقوم البدن وفي رواية اخرى
كل ابن آدم يبلى الا عجب الذنب وفي تفسير ابي محمد العسكري عند قوله تعالى
فقلنا اضربوه ببعضها قال اخذوا قطعة وهي عجز الذنب الذي منه خلق
ابن آدم وعليه يركب اذا اعيد خلقا جديدا ولهذا نظائر اول عجب الذنب
بالنفس ومن كنى عن الباقي بعد الموت بالجوهر الفرد الذي لا يتجزى نظر
الى تجرد هذه الصورة عن المادة فيها اشارة الى دستور الكفر
ونعيمه وعذابه ورد في الكافي باسناده عن امير المؤمنين ع ان العبد
اذا كان في آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة مثل له
ماله وولده وعمله فيلتفت الى ماله فيقول والله اني كنت عليك حريصا
شحيحا فما لي عندك فيقول خذ مني كفنك قال فيلتفت
الى ولده فيقول والله اني كنت لكم محبا واني كنت عليكم محاميا

فما لي عندكم فيقولون نؤديك الى حفرتك فنواريك فيها
فيلتفت الى عمله فيقول والله اني كنت فيك لزاهدا وان
كنت علي لثقيلا فما لي عندك فيقول انا قرينك في قبرك ويوم
نشرك حتى اعرض انا وانت على ربك قال فاذا كان لله وليا
اتاه اطيب الناس ريحا واحسنهم منظرا واحسنهم رياشا فقال
ابشر بروح وريحان وجنة نعيم ومقدمك خير مقدم فيقول له من انت
فيقول انا عملك الصالح ارتحل من الدنيا الى الجنة وانه ليعرف
غاسله ويناشد حامله ان يعجله فاذا دخل قبره اتاه ملكا القبر يجران
اشعارهما ويخدان الارض باقدامهما اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما
كالبرق الخاطف فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله
ربي وديني الاسلام ونبيي محمد ص فيقولان له ثبتك الله فيما تحب وترضى
وهو قول الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة
الدنيا ثم يفسحان له في قبره مد بصره ثم يفتحان له بابا الى الجنة ثم يقولان
له نم قرير العين نوم الشاب الناعم فان الله يقول اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا واحسن مقيلا قال فاذا كان لربه عدوا فانه يأتيه
اقبح من خلق الله زيا ورؤيا وانتنه ريحا فيقول ابشر بنزل من حميم
وتصلية جحيم وانه ليعرف غاسله ويناشد حملته ان يحبسوه

زائد
يجلله فاذا دخل قبره اتاه ملكا القبر يجران اشعارهما ويخدان
الارض باقدامهما واصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما
كالبرق الخاطف فيقولان له من ربك وما دينك ومن
نبيك فيقول الله ربي وديني الاسلام ونبيي محمد ص فيقولان
له ثبتك الله فيما تحب وترضى وهو قول الله تعالى يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا ثم يفسحان له في
قبره مد بصره ثم يفتحان له بابا الى الجنة ثم يقولان له نم قرير العين
نوم الشاب الناعم فان الله يقول اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا واحسن مقيلا ق فاذا كان لربه عدوا
فانه ياتيه اقبح من خلق الله زيا ورئيا وانتنه ريحا فيقول له
ابشر بنزل من حميم وتصلية جحيم وانه ليعرف
غاسله ويناشد حملته ان يحبسوه فاذا ادخل القبر اتاه
ممتحنا القبر فالقيا عنه اكفانه ثم يقولان له من ربك
وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقولان لا دريت
ولا هديت فيضربان يافوخه بمرزبة معهما ضربة فما خلق الله
من دابة الا وتذعر لها ما خلا الثقلين ثم يفتحان له بابا الى
النار ثم يقولان له نم بشر حال فيه من الضيق مثل ما

ما في القنا من الزج حتى ان دماغه ليخرج من بين
ظفره ولحمه ويسلط عليه حيات الارض وعقاربها
وهوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره وانه
ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من الشر وفي كثير
من الاخبار انه يسئل عن امامه وعنه ع والله لا
يبغضني عبد ابدا فيموت على بغضي الا رآني عند موته
حيث يكره ولا يحبني عبد ابدا فيموت على حبي الا رآني
عند موته حيث يحب وفي رواية عن الباقر ع
ورسول الله باليمين وعلي ع الصدر في الميت ثم يشخص عيناه
عند الموت ق وذلك عند معاينته رسول الله ص
ويرى ما يسره ثم ق اما ترى الرجل يرى ما يسره وما يكره
فتدمع عينه لذلك ويضحك وفي خبر آخر فيقول له رسول
الله ص اما ما كنت ترجوا فهو ذا امامك واما ما كنت
تخاف منه فقد امنت منه ش رحلت هم از
بستر روم تا قصر حور العين اگر در وقت جان دادن
تو باشی شمع بالینم وفي كثير من الروايات تعبير عن الملكين
بالمنكر والنكير ويخطر بالبال ان المنكر عبارة عن

عن جملة الاعمال المنكرة التي فعلها الانسان في الدنيا فتمثلت
في الآخرة بصورة مناسبة لها ماخوذ مما هو وصف الاعمال
في الشرع اعني المذكور في المقابلة المعروف والمنكر
هو الانكار لغة وهو لا يبعد ان يكون الانسان اذا رأى
فعله المنكر في تلك الحالة انكره فوبخ نفسه عليه فيتمثل
تلك الحالة الانكارية او مبدؤها من النفس وهي آثارها
كالحرارة ومبدأ التكلم المسمى في الشرع بالملكة ثم ان هذا
الانكار من النفس لذلك المنكر يحملها على ان تفتش
الاعتقادات لتفتش عنها اهي صحيحة حقة ام
فاسدة خبيثة باطلة ليظهر نجاتها وهلاكها ولكن قلنا
ذلك لان قبول الاعمال موقوف على صحة الاعتقاد
بل المدار في النجاة على ذلك كما هو مقرر مرموز من
من الدين واليه اشير بقوله حب علي حسنة لا تضر
معه السيئة وبغض علي سيئة لا تنفع معه حسنة
ثم قد ثبت ان صور تلك النشأة موجودات لها
كمالات مدركة ولا ثبت فيها ما يصح يدرك كما ثبت
نفسه يجب ان يكون مقبولا بغير مرة فكان المفتش

[illegible]

فكان المفتش عن الاعتقادات انما هو الملكان حيث صار ذلك عرضا
لما بعد الانكار والضغطة فان النفس اقرب الى الاعتقاد من العمل فكانها
ملتبسة به فينبغي ان يسأل عنه لما بينهما وبينه من التباين والملكان سائلين
لما بينهما وبينه من المباينة ويؤيد هذا سكوته عن العمل المنكر واقتصاره على
ذكر العمل الصالح وتسمية الملكين فمن الالفاظ بقعيدي القبر حيث للشغل بالملكين
وعدم السؤال الا عن المؤمن المحض والكافر المحض فان من لا يهتم به
بالدين فهو بمعزل عن ذلك الى غير ذلك من الاشارات واما
اشعارها التي احاطت بها وجوابها الارض فيشبه ان يكون كناية
عن ظلمة المنكر التي تعلوه وتلازمه وضغطها الارض فاذا مهما
كانه كناية عن انتزاعهما من ارض البدن بهيئته وسطوته والزجر على
القاصف كناية عن الصوت الهائل الذي يعتري الانسان
حين يفجأه هول عظيم ويهجم عليه داهية عظيمة ولمعة البرق الخاطف
كناية عن النور الذي يظهر منهما مما يظهر من ذلك وميزان
الحق من الباطل فيما هنالك   فيها اشارة الى معنى الروح
الباقية بعد البدن فانها شبيه قد تبين من تضاعيف
، وذكران الروح الباقية بعد موت البدن العنصري هي التي تكون
في قالب البرزخ او هي مثل قالب البرزخي وذلك لتخصيص اهل

الا من بقي بروح القدس التي هي فوق البرزخ لامر وان للنفس
من الرابعة وهو القالب البرزخي هو الذي يتصرف فيه الروح
في هذه النشأة العنصرية ايضا وبتوسطه فهذا البدن المحسوس
او هو الروح بعينه وعلى التقديرين فحيواته ذاتية وهو متولد من
هذه الاجسام الذرائية وهذا البدن العنصري بمنزلة قشر
وغلاف له فاذا انزل الانسان مركبه الكثيف محلول لفاني
ركب البدن المكتسب اللطيف الباقي عريا عن لباس هذه
النشأة متنبها عن نومه فيسئل ويجيب فان كان من السعداء
سار في بيت تهيئ للملكوت فاملا ربنا اتمم لنا نورنا واغفر
لنا وان كان من الاشقياء وقع في الهاوية والبرهوت
فاملا ربنا سمعنا فابصرنا فارجعنا نعمل صالحا غير الذي
كنا نعمل ومن لم يكن من السعداء ولا من الاشقياء ترك من سكراته
حين يبعث من غير سؤال القبر لما في الحديث عن الصادق
لا يسئل الا من محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا
وفي رواية اخرى والباقون يلهون عنهم وفي لفظ اخر لا
يعبأ بهم محض الايمان اي خلصه عن شوائب الشرك وما كان له
دواعي الاهتمام بشرائطه واركانه والسعي في تربيته

في تربيته والتقوية طول عمره واستكشاف اسراره وتتمة ايام دهره فان هذا
شانه لا يموت الا والايمان اكبر همته والدين احب شانه فاذا سئل عنهما اجاب بالصواب
فيفتح له الى الجنة باب وكذلك من محض الكفر وخلصه عن شوائب الايمان في اهتمام
به وسعي في تربيته وتقويته بجدال اهل الحق طول عمره وفضيحة العداوة للائمة
الذين بتمام دهره فانه لا يموت الا والكفر اكبر همته والنفاق اعظم مهمه فاذا سئل
عن الايمان وهو اعدى اعدائه واعداء اهله يتلجلج لا محالة فيتقنع من الجواب
له الى النار باب وانما لا يلتفت الى السؤال قبل لانهم لم يبلوا بهذين الامرين
فان من لم يكن اهتم بامر دينه ما عاش بل كان اهتمامه مقصورا
في امر المعاش وغرته الحياة الدنيا عن الاخرة فهو حري بان يدهشه
سكرات الموت وتذهله غمرات الفوت الا ان يجعل الله له مخرجا مما
على بقاء الروح بعد مفارقتها البدن قوله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتيهم
الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف
عليهم ولا هم يحزنون ونادى النبي ص الاشقياء المقتولين يوم بدر
يا فلان ويا فلان قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدتم
ما وعد ربكم حقا ثم قال والذي نفسي بيده انهم لاسمع لهذا الكلام
منكم الا انهم لا يقدرون على الجواب ومثله عن امير المؤمنين ع

في قبلي وفيه جمع وفي الاحتجاج عن الصادق ان الروح مسكنه في مكانها روح المؤمن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن تصير ترابا ق وروي انه قال ويبليها يوم البدن ويبقى ويذهب ويبقى الله بفارقه ويمسها الله بقم عجزه كما تقتضيه حكمته وفي الكافي عنه مثل المؤمن وبدنه كمثل جوهرة في صندوق اذا خرجت الجوهرة منه طرح الصندوق ولم يعبأ به وبه قال ان الارواح لا تمازج البدن ولا تداخله وانما هي كالكلل للبدن محيط وروي العياشي عن الصادق سئل عن الروح قال من قدرته من الملكوت وفي الحديث النبوي آخر الارض لا تأكل محل الايمان وفي حديث آخر انكم خلقتم للبقاء لا للفناء وفي لفظة اخرى خلقتم للابد وانما تنقلون من دار الى دار

از جمادی مردم و نامی شدم وز نما مردم ز حیوان سر زدم
مردم از حیوانی و آدم شدم پس چه ترسم کی ز مردن کم شدم
حمله دیگر بمیرم از بشر تا برآرم از ملایک بال و پر
وز ملک هم بایدم جستن ز جو کل شیء هالک الا وجهه
بار دیگر هم از ملک قربان شوم آنچه اندر وهم ناید آن شوم
پس عدم گردم عدم چون ارغنون گویدم انا الیه راجعون

گویدم انا الیه راجعون فیها اشارة الى معنى الصور والنفخ فقد ورد في الحديث النبوي ص انه قرن من نور ملتقمه اسرافيل ووصف بسعة وضيق وورد ان فيه ثقبا بعدد الارواح قال بعض اهل المعرفة انه كناية عن الحضرة البرزخية الى ان ينتقل اليه الارواح بعد الموت فان القرآن واسع ضيق ولا شيء اوسع من الخيال بحكمه على كل شيء وعلى ما ليس بشيء فانه يتصور العدم المحض ولا شيء اضيق منه اذ ليس في وسعه ان يتخيل امرا الا بصورة ولم يسعه ان يجرد المعاني عن المواد اصلا فيرى العلم في صورة لبن والشرع في صورة قيد الى غير ذلك مما يرى في النوم وغيره واما كونه من نور فان سلك الكشف والظهور حجب الله بهذا الخيال نورا النور يدرك به تصوير كل شيء فنوره لا نسبة للانوار وبه يدرك التجليات وهو نور عين الخيال لا نور عين الحس قال اذا قبض الله الارواح من هذه الاجسام الطبيعية حيث كانت اودعها صورا جسدية في مجموع هذا القرن النوري فجميع ما يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ من الامور انما يدركه بعين الصورة التي في هذا القرن وهو ادراك حقيقي ومن الصور هناك ما هي مقيدة عن التصرف ومنها ما هي مطلقة كارواح الانبياء كلهم وارواح الشهداء ومنها ما يتجلى للنائم في هذه الدار في حضرة الخيال التي هي فيه وهو الذي يصدق رؤياه فان واعلاه الضيق واسفله الواسع وكذا خلقه الله فانه يتصور الحق لمن دونه من العالم ولا شك ان الحق يتسع ويتكثر بقدر ما يتنزل الى ان يصل الى الاشخاص قال والنفخ نفختان نفخة تطفئ النار ونفخة تشعلها ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فبالنفخة الاولى يموت الاجساد ويحيى الارواح وبالنفخة الثانية يقوم قياما بالحق لا بذواتها واشرقت الارض بنور ربها والنفخة من قبل الحق وان كانت واحدة لاحاطته بجميع ما سواه لكنها بالنسبة الى الخلائق نفخات متعددة حسب تعدد الاشخاص كما ان الازمنة والاوقات المتمادية ههنا انما هي ساعة واحدة بالقياس اليه وما امر الساعة الا واحدة وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة

ومنها ما يكون لعوام الصلحاء من اهل الايمان

قال ان الميت يجد في البرزخ اللذات والآلام التي يستتبعها الصور الحاصلة له من العلم والعمل في الخير والشر وتصير فيه
محكمة ذاتية فحاله في هذه المدة كحال النطفة في الرحم والبذر في الارض ينبت و يثمر ويختلف عليه اطوار النشأة
الى ان يتولد يوم القيمة بالنفخة الاسرافيلية ويفيق من صعقته ويخرج من جهات المحيطة كما يخرج الجنين من
القرار المكين لتركبن طبقا عن طبق فالموت ابتداء البعث المقالة الحادي عشر في نشوء الآخرة من الاولى ولقد
علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون قال فيما يتعلق بكيفية هذه النشأة قال بعض اهل المعرفة ان الانسان انما يتكون
وينمو ويتم خلقه بالاستحالات والانقلابات نظرا الى مادته ولا يمكن ذلك الا بالحرارة غريزية محللة وتلك الحرارة
مستفادة من حركات الاجرام الفلكية المسخرة بامر ربها واشعتها كما يثبت في مقامه ثم ان استكمال النفس لكن
كلا قوتيه النظرية والعملية انما يتم بالحركات البدنية والفكرية والحركة تحتاج الى الحرارة وهما متصاحبتان لا ينفك بحسب
احدهما عن الاخر وكان جميع الحركات في هذا العالم ينتهي الى اضواء الكواكب سيما ضوء الشمس كما يظهر عند التفتيش و
والاعتبار والاستقراء ثم ان كل مادة مصورة بصورة ادنى اذا انتقلت الى ان تلبس صورة اعلى فذلك انما يكون بان
يحصل لها بصورتها الاولى شبه التعفن والهضم والانكسار كالحبة المدفونة في الارض فما لم تضعف صورتها الجمادية
ولم يتعفن باستيلاء الحرارة عليها لم يقبل صورة نباتية وكذا الحال في الانتقالات للنطفة في اطوار النباتية والحيوانية
وهكذا الحكم في الترقيات البدنية الواقعة في النفس فانها مسبوقة بالانكسارات والانهضامات نفسانية ونشاءها
الحركات البدنية والنسك الدينية والحركات الفكرية في النسك العقلية والكل منوط بحركات الافلاك
والكواكب باضوائها فالكمالات العلمية والعملية للنفوس التي بها يحصل صورها الاخروية وبها يتم نعيمها وغذائها
وطعامها وشرابها في الجنة انما يحصل بالحرارة الطبيعية الدنيوية وكذا النقصانات والانحرافات التي تحصل لنفوس
اهل النار بالعرض فهذا العالم بمنزلة مطبخ ينطبخ فيه اطعمة اهل الدارين وتحصل اكلاتها بحرارة الحركات السماوية
واشعة الكواكب فان اعمال بني آدم من مواد اغذيتهم التي بها تنشو نفوسهم وابدانهم الاخروية فكلما كانت
اعمال اهل الجنة في هذه الدنيا اتم اعتدالا واكثر نضجا من جهة الرياضات الدينية والمتاعب البدنية في

سبيل الله

سبيل الله كانت اغذيتهم وفواكههم واشربتهم النفسانية الاخروية اوفق واتم صلوحا واشد تقوية للحيوة الباقية وكلما
كانت اعمال اهل النار اشد انحرافا عن العدالة ومنهج الشريعة كانت اغذيتهم وفواكههم واشربتهم النفسانية الاخروية
اشد ايلاما واكثر تعذيبا وكان انحراف المزاج عن الاعتدال في الطبيعة يورث حرارة الحمى الشديدة كذلك الانحراف عن العدل
في الاخلاق والاعمال والعلوم يورث حرارة نار جهنم وليس لنار جهنم هذه الاشراق والتلألؤ الذي نراه في هذه النار
الدنيوية لان هذه ليست نارا محضة بل من نار ونور واما النار المحضة فتمامها انها محرقة مؤذية نزاعة وقد تبين مما
ذكرنا ان الجنة والنار انما تنشآن من النفس الانسانية وهما حالتان في موضوعهما وحالتان لهما ويحدثان لكل نفس
بحدوثها وبلوغها سن التميز ويعمران باعمالها ومدركاتها واخلاقها وملكاتها التي تحصل لها من اول العمر الى آخرها
روي ان النبي ص كان قاعدا في المسجد فسمعوا هدة عظيمة فارتاعوا فقال ص اتعرفون ما هذه الهدة قالوا الله و
رسوله اعلم قال حجر القي من اعلى جهنم منذ سبعين سنة الآن وصل الى قعرها وسقوطه فيها هذه الهدة فما فرغ من كان وصوله
كلامه الا والصراخ في دار منافق من المنافقين قد مات وكان عمره سبعين سنة فقال رسول الله ص الله اكبر
فعلمت علماء الصحابة ان هذا الحجر هو ذلك وانه منذ خلقه الله يهوي في جهنم وبلغ عمره سبعين سنة فلما مات حصل
في قعرها قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ومما ذكرنا ظهر ايضا ان الجنة والنار
موجودتان لنا اليوم من حيث المحل لا من حيث الصورة فنحن في احديهما ينقلب على الحال التي نحن عليها ولا نعلم انا
فيها لان الصورة الدنيوية تحجبنا عن الاخروية التي تجلت لنا فيها قال الله تعالى لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين لترون الجحيم
اليقين وقال عز وجل ويستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين وقال جل ذكره ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين وما هم عنها بغائبين يعني في الدنيا فان الامر بالعكس وانها ان الغايبة
عنهم وهم فيها من حيث المحل ومن حيث الصورة وقال الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في
بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وفي الحديث النبوي ص الذين يشربون في آنية الذهب والفضة انما يجرجر في
بطونهم نار جهنم وفي كلام السجاد ع اعلموا ان من خالف اولياء الله ودان بغير دين الله واستبد بامره

دون امره انه كان في نار تلتهب باكل ابدانكم قد غابت عنها ارواحها وغلبت عليها شقوتها فهم موتى لا يجدون حر
النار ولو كانوا احياء لوجدوا مضض حر النار فاعتبروا يا اولي الابصار واحمد الله على ما هداكم ومن ذلك ما روي عن الكافي عن الصادق
ع قال ان رسول الله ص صلى بالناس الصبح فنظر الى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوي برأسه مصفرا لونه وقد نحف جسمه و
غارت عيناه في رأسه فقال له رسول الله ص كيف اصبحت يا فلان فقال اصبحت يا رسول الله موقنا فعجب رسول الله من
قوله وقال ان لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك فقال ان يقيني يا رسول الله هو الذي احزنني واسهر ليلي واظمأ
هواجري فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها حتى كأني انظر الى عرش ربي وقد نصب للحساب وحشر الخلائق لذلك وانا
فيهم وكأني انظر الى اهل الجنة يتنعمون في الجنة ويتعارفون على الارائك متكئون وكأني انظر الى اهل النار وهم فيها
معذبون مصطرخون وكأني الآن اسمع زفير النار يدور في مسامعي فقال رسول الله ص لاصحابه هذا عبد نور الله قلبه
بالايمان ثم قال له الزم ما انت عليه فقال الشاب ادع غزوات النبي ص فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر
وفي رواية كان حارثة بن النعمان الانصاري وقد تبين من هذه الكلمات ان البدن الانساني وروحه حركة طبيعية
ذاتية من لدن نشوه ووجوده ومبدئه الى آخر بعثه ولقاء باريه ومعاده واليها الاشارة بقوله تع يا ايها الا
نسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه وبقوله عز وجل يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم
من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة الى قوله وانبتت من كل زوج بهيج ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى
وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور الى غير ذلك من نظايره من الآيات وكلمة
فيها اشارة الى صحايف الاعمال والميزان كما يدرك الانسان بحواسه يرتفع منه اثر الى روحه ويجتمع في صحيفة
ذاته وخزانة مدركاته وكذلك كل مثقال ذرة من خير او شر يعمله يرى اثره مكتوبا ثمة سيما ما رسخت بسببه الهيئات وتأكدت
به الصفات وصار خلقا وملكة فان ذلك مما يوجب خلود الثواب والعقاب فكل انسان نفسه صحيفة
اعماله وهو كتاب منطو اليوم عن مشاهدة الابصار وانما ينكشف بالموت ورفع ما يورده الشواغل الحسية
المعبر عنه بقوله تع واذا الصحف نشرت فاذا حان ذلك ويوم تبلى السرائر صار الغيب شهادة والسر

علانية

علانية والخبر عيانا فيقال لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد هذا كتابنا ينطق
عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فمن كان في غفلة من حسنات سره فاذا وقع بصره على ذلك وانبعث الى
صحيفة باطنه وصحيفة قلبه يقول ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ثم من كان من اهل
السعادة واصحاب اليمين وكانت معلوماته امورا قدسية واعماله صالحة واخلاقه حسنة فقد اوتي كتابه بيمينه
من جهة عليين ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وذلك لان
كتابه من جنس الارواح العالية والصحف المكرمة المرفوعة المطهرة بايدي سفرة كرام بررة فليس عليه سوى العرض
كما قال سبحانه فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه الى قوله في جنة عالية ومن كان من الاشقياء
المردودين وكانت معلوماته مقصورة على الجزئيات واعماله خبيثة واخلاقه السيئة فقد اوتي كتابه بشماله
من جهة سجين ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين وذلك لان
كتابه من جنس الاوراق السفلية والصحائف الخبيثة القابلة للاحراق فلا جرم يعذب بالنار كما قال سبحانه واما من
اوتي كتابه وراء ظهره هم الذين اوتوا الكتاب فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فقيل لهم ارجعوا
وراءكم فالتمسوا نورا فانه حين نبذه وراء ظهره ظن ان لن يحور فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا والميزان كما يشير
هو المعيار الذي به يعرف قدر ذلك الشيء فميزان يوم القيمة ما يوزن به قدر كل شيء انسان وقيمته على حسب عقيدته
وخلقه وعمله لتجزى كل نفس بما كسبت وليس ذلك الا الامام المعصوم اذ به وباقتفاء آثاره وترك ذلك و
القرب من طريقته والبعد عنها يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم وسيئاتهم فميزان كل امة نبي تلك الامة ووصي
نبيها والشريعة التي اتى بها فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين
خسروا انفسهم وروى الصدوق باسناده عن هشام بن سالم قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز
وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا قال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية اخرى عنهم
ع نحن الموازين القسط وما ورد انه يوزن به الصحف فالمراد بالصحف النفوس الانسانية كما دريت وما

ورد ان له لسانا وكفتين فيتمثل للمعنى بالصورة كما ورد في ساير نظائره وفي الاحتجاج عن الصادق ع انه قيل له او ليس يوزن
الاعمال قال لا لان الاعمال ليست اجساما وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج الى وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف
ثقلها وخفتها وان الله لا يخفى عليه شيء قيل فما معنى الميزان قال العدل قيل فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح
عمله وفي كتاب التوحيد عن امير المؤمنين ع في قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه ومن خفت موازينه قال الحسنات ثقل الميزان
والسيئات خفة الميزان كلام في المظالم والشفاعة في الكافي عن السجاد ع انه يطرح عن المسلم سيئاته بقدر ما له على الكافر
فيعذب الكافر بها مع عذابه الكفره عذابا بقدر ما للمسلم قبله من مظلمة واذا كانت المظلمة للمسلم عند مسلم يؤخذ للمظلوم
من الظالم من حسناته بقدر حق المظلوم فيزاد على حسنات مظلوم فان لم يكن للظالم حسنات فان كان للمظلوم سيئات اخذ
واحد الحسنات والنقايص فيها والزيادات وهل هي عبارة الا عن احوال وحركات قد انقضت وفنيت وغايتها
ان تبقى آثارها في النفوس بعد ما رسخت ولزمت فكيف ينتقل من نفس الى اخرى قلنا هذا النقل واقع في الدنيا عند
جريان الظلم لكنه ينكشف في القيامة فيرى الانسان طاعات نفسه في ديوان غيره لم ينكشف له بعد فكانه ليس بموجود
له وان كان موجودا في نفسه فاذا انكشف له علم انه كان موجودا له وكانه وجد الان في حقهم المنقول ليس نفس الحسنات
والسيئات بل الاثر الذي يترتب عليهما من تنوير القلب واظلامه وانما عبر بهما عن الاثر لانه المقصود والغاية منهما وبين
آثارهما تعاقب وتضاد ولذلك قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وفي الحديث النبوي ص اتبع السيئة
بالحسنة تمحها والالام تمحيصات للذنوب ولذلك قال النبي ص ان الرجل ليثاب حتى بالشوكة تصيب رجله
وقال الحدود كفارات لاهلها فالظالم يتبع شهوته بالظلم وفيه ما يقسي قلبه ويسوده فيمحو اثر النور الذي في قلبه
من طاعته وكانه احبط طاعته والمظلوم يتألم وتنكسر شهوته ويستنير به قلبه وتفارقه الظلمة والقسوة التي حصلت
له من اتباع الشهوات وكان قلب الظالم يستتر اي كانه ينتقل النور من قلب الظالم الى قلب المظلوم وهذا وان
لم يكن نقلا حقيقيا بل هو بطلان امر من موضع وحدوث مثله في موضع آخر الا ان اطلاق النقل على مثله استعارة
شايعة كما يقال انتقل الكلام او نور الشمس من موضع الى موضع او ولاية القضاء من فلان الى فلان ويقرب من هذا

معنى

معنى الشفاعة فان ايثاره انما تقع في الدنيا وذلك لان من احكم نسبته الى بعض مقربي حضرة الله تعالى في الدنيا لزيادة محبته
له في الله وكثرة المواظبة على الاقتداء او كثرة الذكر له بالصلوة والتسليم عليه والتألم بفقدانه او نحو ذلك فان ذلك
كله يصير سببا لتنوير قلبه وقربه من الله عز وجل ويتبعهما مغفرة للذنوب وزيادة في الدرجات وانما حصلنا بوسيلة
قربه من الله عز وجل وهذا معنى الاذن من الله في الشفاعة فان لم يكن هذه المناسبة لم يتحقق الاذن فلا تحصل الشفاعة
روى الصدوق باسناده عن الرضا ع قال قال رسول الله ص من لم يؤمن بحوضي فلا اورده الله حوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي
فلا اناله الله شفاعتي ثم قال انما شفاعتي لاهل الكباير من امتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل قيل للرضا ع يا ابن رسول الله فما معنى
قول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه وعن النبي ص ان من يدخل الجنة بشفاعة
اكثر من مضر كلام فيها اشارة الى الصراط والسياق وقد دريت ان لكل انسان من ابتداء حدوثه الى منتهى عمره انتقالات
جبلية وحركات تنتقل من صورة الى صورة وحركة تتصل بالعالم العقلي ويلحق بالملأ الاعلى ان ساعده التوفيق وكان
من الكاملين او باصحاب اليمين ان كان من المتوسطين او يحترق بالشياطين والحشرات في العالم الظلمات ان ولاه
الطبع او الشيطان وقارنه الخذلان وهذا معنى الصراط المستقيم من ما ان سلكه وصل الى الجنة وهو ما يشتمل عليه
الشرع وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله وهو صراط التوحيد والمعرفة والتوسط بين الاضداد في الاخلاق
والتزام صوالح الاعمال وبالجملة صورة الهدى الذي انشاه المؤمن لنفسه ما دام في عالم الطبيعة وهو ادق من الشعر
واحد من السيف واظلم من الليل كما ورد في الخبر يهتدي اليه الا من جعل الله له نورا يمشي به في الناس يسعى النور على
على قدر انوارهم روى الصدوق في معاني الاخبار باسناده عن الصادق ع انه سئل عن الصراط فقال هو الطريق
الى معرفة الله عز وجل وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة واما الصراط في الدنيا فهو الامام المفترض
الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت
قدمه على الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم وعن العسكري ع قال الصراط صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة
فاما الصراط المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل الى شيء

من الباطل والطريق طريق المؤمنين الى الجنة وهو مستقيم لا يعدلون من الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة وعن
الصادق ع الصراط المستقيم امير المؤمنين ع وعنه ان الصورة الانسانية هي الطريق المستقيم الى كل خير والجسر الممدود بين
الجنة والنار ونور في الصراط والمار عليه بشر واحد في كل خطوة يضع قدمه على اثر رأيه يعمل على مقتضى نور معرفته التي هي
بمنزلة رأيه على قدمه بل يشبع معرفته على نتيجة عمله الذي كان بناؤه على المعرفة السابقة حتى يقطع المنازل ويصل الى
الله والى الله المصير وروى الصدوق ره باسناده عن الصادق ع ان الناس يمرون على الصراط ادق من الشعر واحد من
السيف فمنهم من يمر مثل البرق ومنهم من يمر مثل عدو الفرس ومنهم من يمر حبوا ومنهم من يمر مشيا ومنهم من يمر متعلقا قد تأخذ
النار منه شيئا وتترك شيئا وورد ان مرورهم على الصراط على قدر نورهم وفي خبر آخر ان الصراط يظهر يوم القيمة للا
بصار على قدر نور المارين عليه فيكون دقيقا في حق بعض وجليلا في حق آخرين وانهم يعطون نورهم على قدر اعمالهم فمنهم
من يعطى نوره مثل النملة بيمينه ومنهم من يعطى نوره اصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلا يعطى نوره على ابهام قدمه
فيضئ مرة ويطفئ مرة فاذا اضاء قدم قدمه فمشى واذا طفئ قام ولما كان الصراط ممدودا على النار فلا بد لكل
احد من ورود النار كما قال الله سبحانه وان منكم الا واردها كان ذلك على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا
ونذر الظالمين فيها جثيا وسئل بعض ائمتنا عن شمول الآية لهم فقال جزناها وهي خامدة والسياق عبارة
عن تكميل الملائكة للنفوس الانسانية باذن الله وقضائه وقدره لينقلها شيئا فشيئا من ابتداء حدوثها الى ان يبلغ
الى الكمال اللائق بحالها فمن يقربها منهم الى الرحمة والرضوان فهم ملائكة الرحمة والرضوان ومن يبعدها عن
ذلك فهم ملائكة العذاب قال الله عز وجل وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا الآيات وقال عز
وجل وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ورد سائق يسوقها الى المحشر وشهيد يشهد عليها بعملها
كلمة فيها اشارة الى ابواب الجنة والنار قال المحقق نصير الملة والدين الطوسي ره مشاعر حيواني كه بدان
اجزاء عالم ملك ادراك كنند هفت است پنج ظاهر وان حواس خمس است ودو باطن وان خيال است
ووهم كه يكي مدرك صورت است وديگر مدرك معاني ومفكره وحافظه وذاكره از مشاعر نيستند بلكه

از اكوان

ازعوان ايشانند وهر نفسي كه متابعت هوا كند وعقل را در متابعت هوا مسخر گرداند افرايت من اتخذ الهه هواه هر يكي از مشاعر
حيواني سبب هلاك او شده از اسباب هلاك او واضله الله على علم تا حال آن شود كه اما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي
المأوى پس هر يكي از اين مشاعر بمثابه دري باشد از درهاي دوزخ لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
واگر عقل كه مدرك عالم ملكوت است ورئيس اين مشاعر رئيس مطاع باشد ونفس را از هواها او منع كند تا هر يكي
از اين مشاعر مطالعه آيتي از كتاب الهي در عالم امر تلقي كند بخلاف ان قوم كه لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب
السعير آن مشاعر هشتگانه بمثابه در بهشت باشند واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي المأوى وقال بعض اهل المعرفة وللنار امثلة جزئية وهي طبيعة كل احد وهواه في اولاه واخراه ولها ابواب
ومشاعره سبعة وهي بعينها ابواب الجنة في نشأة اخرى لكن الباب الذي اذا فتح الى موضع آخر فهي غلقة لموضع الذي
فتح لمنزل آخر وهذه الابواب مفتوحة على الفريقين اهل النار واهل الجنة الا باب القلب فانه مطبوع على اهل
النار لا يفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط لان الصراط ادق من الشعر فيحتاج
من يسلكه الى كمال التلطيف والتدقيق وانه يتيسر للحمقاء الجاهلين خصوصا مع الاغترار والاستبداد
برأيهم من غير تسليم وانقياد فابواب الجهيم سبعة وابواب الجنة ثمانية والباب الذي لا يفتح لهم هو في السور
باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب المقالة الثانية عشر في البعث والحشر ثم انكم يوم القيمة
تبعثون كلمة فيها اشارة الى البعث وفنون الحشر في التفسير الامام محمد العسكري ع ان الله ينزل بين
نفخة الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دوين السماء من البحر المسجور الذي قال الله تعالى والبحر المسجور وهو مني
كمني الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلتقي الماء المني مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون
وروى الصدوق ره باسناده الصحيح عن الصادق ع انه قال اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على
الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم كانها عليها السلام الى المشار اليه
بقوله عز وجل لتركبن طبقا عن طبق كالاطوار الحملية التي للجنين في بطن امه التي يتم بها الخلق

اول مرة لهذا التشبيه بالمنزل في الحديث الاول فتأمل الآخرة بالاولى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة قال الله تعالى يا ايها
الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة الى قوله وان الله يبعث من في القبور قال
بعض اهل المعرفة النفخ نفختان نفخة يطفئ النار ونفخة يشتعلها فاذا تهيات صور الخلائق كانت فتيلة ا
استعدادها كالحشيش المحترق وهو الاستعداد لقبول الارواح كاستعداد الحشيش بالنار التي كمنت فيه لقبول
الاشتعال والصور البرزخية كالسراج مشتعلة بالارواح التي فيها فينفخ اسرافيل نفخة واحدة فتمر على تلك الصور
فتطفئها وتمر النفخة التي تليها وهي اخرى على الصور المستعدة للاشتعال وهي النشأة الاخرى
فتشتعل بارواحها فاذا هم قيام ينظرون فيقول تلك الصور احياء ناطقة بما ينطقها الله فمن ناطق
بالحمد لله ومن ناطق يقول من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ومن ناطق بالحمد لله الذي
احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور وكل ينطق بحسب علمه وحاله وما كان عليه ونسي حاله في البرزخ ويتخيل ان
ذلك منام كما يتخيل المستيقظ وقد كان عند موته وانتقاله الى البرزخ كالمستيقظ هناك وان الحيوة
الدنيا كانت له كالمنام وفي الآخرة يعتقد امر الدنيا والبرزخ انه منام في منام وليعلم ان الروح الانساني
اذا اوجده الله تعالى مدبر الصورة طبيعية قليلة متمثلة سواء كان في الدنيا او في البرزخ او في الدار الآخرة
وحيث كان في الصورة الاولى وهي التي اخذ فيها عليه الميثاق ثم حشر الى هذه الصورة الحسية الدنيا
وية فاذا مات يحشر في صورة اخرى ثم يحشر في الصورة التي يسئل فيها ثم بعد السؤال الى صورة اخرى
في البرزخ فينتقل من طور ثم يحشر في الصورة التي يدخل فيها الجنة او النار فاذا دخل الجنة واي فيها من الصور طور
فاي صورة شاء واستحسنها يحشر فيها ولا تحسن منها الا بالصورة التجلي الذي يكون له في المستقبل لان زاهد
تلك الصورة هي كالاستعداد الخاص لذلك التجلي ومن هنا يمكنك ان تعرف انك الآن كك تحشر
في كل نفس الى صورة اخرى التي انت عليها ولكن يحجبك عنك رؤيتك المعهودة وان كنت تحس بانتقالك
في احوالك ولكن لا تعلم انها صور لروحك تدخل فيها في كل آن وتحشر فيها والسر فيه ان ادراك

الشيء

الشيء انما يكون بتصور المدرك بصورة المدرك حين ادراكه سواء كان بطريق الاحساس او التخيل او التعقل
وذلك لان الادراك لابد فيه من نيل المدرك لذات المدرك فلو لم يتحد اقبله اما بجزء من ذاته او بان يصل
اليه او بان يناله اياه في مقامه ذاتية وكلاهما ممتنع مثنوي اي برادر تو همين انديشه مابقی تو استخوان و ريشه
گر بود انديشه ات گل گلشني ور بود خاري تو هيمه گلخني بس تو آن هوشي وباقي هوش پوش خويشتني
لوكم مكن باده ملوكش وليه دري قايل هردم از روي تو نقشي زندم راه خيال باكه گويم كه درين پرده چها مي بينم ثم
ان حشر الخلايق في الآخرة على انحاء مختلفة حسب اعمالهم واخلاقهم فلقوم على سبيل الوفد يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا ولقوم على سبيل التعذيب ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون ولقوم نحشر المجرمين
يومئذ زرقا ولقوم ونحشره يوم القيمة اعمى وبالجملة لكل احد غاية لسعيه وعمله ما يحبه حتى انه لو احب حجرا لحشر
معه انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فان تكرير الافاعيل يوجب الملكات فكل ملكة يغلب على الانسان
وفي الدنيا يتصور في الآخرة بصورة تناسبها قل كل يعمل على شاكلته ولا شك ان افاعيل الاشقياء المدبرين
انما هي بسبب الهمم القاصرة النازلة في مراتب البرازخ الحيوانية وتصوراتهم مقصودة على اغراض بهيمية او سبعية
او شيطانية تغلب على نفوسهم فلا جرم يحشرون على صور تلك الحيوانات واذا الوحوش حشرت وفي الحديث
النبوي صلعم يحشر بعض الناس على صور يحسن عندها القردة والخنازير وفيه ايضا يحشر الناس يوم القيمة ثلثة اصناف
ركبانا ومشاة وعلى وجوههم والسر في ذلك ان لكل خلق من الاخلاق المذمومة والهيات الردية ا
المتمكنة في النفس صورة نوع من انواع الحيوانات وبدن يختص بذلك كصور الابدان الاسود ونحوها
لخلق التكبر والتهور مثلا وابدان الثعالب وامثالها للخبث والروغان وابدان القرد ونحوها
للحكايات والسخرية والخنازير للحرص والشهوة الى غير ذلك وربما كان لشخص واحد في الآخرة قال الله
عز وجل يوم تشهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون طه فيها اشارة الى يوم القيمة
ومواقفها وشان اهلها الخ قال في حديث حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا اطلبها ان

من الانسان عدد كثير من الاخلاق الردية على مراتب متفاوتة ... بحسب صور الحيوانية

للقيمة خمسين موقفا كل موقف مقام الف سنة ثم تلا في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وسئل
رسول الله صلعم عن طول ذالك اليوم فقال والذي نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اهون عليه من
الصلوة المكتوبة يصليها في الدنيا وفي الكافي عن امير المؤمنين ع اذا كان يوم القيمة بعث الله تعالى الناس
من حفرهم عزلا بهما جردا مردا في صعيد واحد يسوقهم النور وتجمعهم الظلمة حتى يقفوا على عقبة في الحشر فيركب بعضهم
بعضا ويزدحمون دونها فيمنعون من المضي فيشتد انفاسهم ويكثر عرقهم ويضيق بهم امورهم ويشتد ضجيجهم
ويرتفع اصواتهم الحديث وعن الصادق ع مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القرب
ليس له من الارض الا موضع قدمه كالسهم في الكنانة لا يقدر ان يزول هنا ولا ههنا وفي كتاب الحسين بن سعيد
الاهوازي عن الباقر ع قال اذا كان يوم القيمة وحاسب الله عبده المؤمن اوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم غفرها
غفرها له لا يطلع على ذالك ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا قال بعض اهل المعرفة اذا مات الخلائق كلهم على اختلاف
انواع موتهم وفنون فنائهم واصناف هلاكهم على حسب مراتبهم وتوجهاتهم الى ما فوقهم وحركاتهم الى غاياتهم ووصولاتهم
الى نهاياتهم ورجوع كل الى اصله من الاملاك والافلاك والارواح والنفوس واجتمعوا جميعا على صعيد
واحد دفعة واحدة بالنفخة الاسرافيلية كما قال سبحانه ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون
الانوار فعند ذالك قامت القيمة الكبرى وظهر نور الافلاك وانكشف ضوء الحقيقة وتجلى تجلي الاحدية ولم
يبق لانوار الكواكب عند ظهوره فهي مطموسة الانوار مطوية السموات بيمين الحق يوم نطوي السماء كطي
السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده فلحق كل فرع الى اصله وكل مستفيض مع مفيضه وكل مستنير على
منيره وجمع الشمس والقمر واتحدت النفوس بالارواح وزالت المباينة بين الارواح والاشباح ورجعت
السموات والارض الى ما كانتا عليه قبل انفصالها نفتقهما من الرتق فعادتا الى مقام الجمعية
المعنوية من هذه التفرقة الطبيعية وكذا العناصر كلها تنقلب نارا واحدة من هذه النار الا الطبيعية
وتصير المواد كلها بحرا مسجورا ويتصل البر بالبحر ويتحد الفوق والتحت واذا انشقت السماء وانتثرت

النجوم

النجوم وتزول الابعاد والاحجام وترتفع الحواجز والحوائل ويتجدد النور والفعل بالفاعل ولم يبق من القوة مع النور
الحوائل اثر ولا للهيولى المحسوس ولا اثر لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة
وتشاهد الجبال كالعهن المنفوش لضعف وجودها ثم ينسف نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا
ولا امتا وتبدل الارض غير الارض فتمتد مد الاديم وتبسط على قدر وسع الخلائق كلها وبرزوا لله الواحد القهار
والمخلوقون عند ذالك من البرازخ يتوجهون الى الحضرة الربوبية فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون
فعند ذالك الآجال وزالت السنون الساعات ولا يبقى الا الواحد القهار الذي تصير جميع الامور بلا وقت
ولا زمان ولا حيز ولا مكان فلا قبل يومئذ ولا بعد ولا هنا ولا هنالك ولا ستر ولا حجاب لان ذالك
من لوازم الزمان المقتضي للتغير والمكان الموجب للتكثر فاذا ارتفع الحجاب جمعت الخلائق
دفعة واحدة كلمح البصر او هو اقرب في اوسع مكان ذالك يوم مجموع له الناس وذالك يوم مشهود مع انه
يوم الفصل لامتياز الحق من الباطل فيه بخلاف الدنيا لتشابههما فيها ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون
ليميز الله الخبيث من الطيب وهذا الفصل يقتضي ذالك الجمع هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين ومن
اطلق الله حقيقة من قيد الزمان والمكان يعرف ان مجموع الزمان وما يطابقه كساعة واحدة من شان و
واحد من شئون الله مشتمل على شئون التجليات الواقعة كل يوم وساعة اذ كل يوم هو في شان
ولا يشغله شان عن شان مع انه من جهة المخلوقات واختلاف قوابلها واستعداداتها مقداره خمسون
الف سنة وكذا مجموع الامكنة الواقعة في كل الموجودة في الازل والآباد وهكذا تصير الارض كلها ارضا
واحدة فيها الخلائق كلها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق ويثابون ويعاقبون
والذين اتحدت آخرتهم بدنياهم في دار الدنيا كما اخبر عنه امير المؤمنين ع بقوله لو كشف الغطاء ما ازددت
يقينا فثوابهم بين علمهم اعبد الله لا رغبة ولا رهبة بل لانه اهل لان يعبد وانه اهل لان يعبد وانه اهل لان
اعبده فلا انتظار لهم للقيمة والبعث والثواب بل هم في البعث والثواب ههنا بعثت لقيمة

انا والساعة كهاتين وجمع بين مسبّحتيه بل هم في الجنة من حيث المحلّ وان لم يكونوا فيها من حيث الصّورة التي بها
وذلك لقيامهم بذواتهم الفانية عن انفسهم الباقية بالحقّ تعالى شانه مثنوی زاده ثانیست احمد در جهان
صد قیامت بود او اندر عیان زو قیامت را همی پرسیده اند ای قیامت تا قیامت راه چند با زبان حال
میگفتی بسی کز محشر حشر که پرسد کسی بهر آن گفت آن رسول خوش پیام رمز موتوا قبل موت یا کرام همچنانکه
مرده ام من قبل موت زان طرف آورده ام این صیت وصوت پس قیامت شو قیامت را ببین دیدن هر
چیز را شرط است این واما اهل الحجاب والارتیاب فلا يمكنهم الجمع بين المعرفة ببطلان السموات وما بينهما من
الازمنة والحركات يوم القيمة وبين المعرفة بنشرها ههنا والعجب انهم كما لم يؤمنوا بهذه الطّيّ في هذه الدنيا
ونشر الحركات فيها لاشتغالهم باهوال القيمة كما قال الله عزّ وجلّ ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير
ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم
البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون ومما ينبه على بعض ما ذكرنا ما في تفسير علي بن ابراهيم عن ابي الحسن الرضا عم انه
قال الشمس والقمر آيتان من آيات الله تجريان بامره مطيعان له ضوئهما من نور عرشه وحرّهما من جهنم واذا
كانت القيمة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرّهما فلا يكون شمس ولا قمر فهنا اشارة الى ميزان
الدرجات والدركات وتبديل السيّئات والحسنات قال بعض اهل المعرفة ان درجات الجنة على عدد دركات
النار فان درجة في الجنة الا يقابله درك من النار وذلك لان الانسان لا يخلو اما من يعمل بالاوامر او
لا يعمل فان عمل كان له في الجنة درجة معينة لذلك العمل الخاص وفي موازنة هذه الدرجة المخصوصة لهذا
العمل الخاص اذا تركه الانسان درك في النار لو سقطت حصاة من تلك الدرجة لوقعت على خطّ استواء
على ذلك الدرك فهذا اسقط الانسان من العمل بما امره فلم يعمل كان ذلك الترك لذلك العمل
عين سقوطه الى ذلك الدرك قال الله سبحانه فاطّلع فرآه في سواء الجحيم فانّ الاطلاع على الشيء يكون من
اعلى الى اسفل وسواء حدّ الموازنة على الاعتدال فرآه الآن في الدرك الذي في موازنة درجة فانّ العمل

الذي

الذي ينالها هذا الرجل تلك الدرجة تركه هذا الرجل الآخر الذي كان قرينه في الدنيا بعينه فانظر هذا العدل الالهي
ما احسنه ولما كان الموحّد منعه التوحيد ان يكون من اهل النار والمشرك منعه من دار الكرامة في الجنة بحيث لا نزل فيها
بجميع جزاء عمل المشرك قطع بالمشرك وعمله وقوله الذي لو كان موحّدا جوزي به يجعل في الجنة بحسبه بعطي للموحّد
الجاهل بذلك العلم المفرط في ذلك العمل التارك لذلك القول جميع جزاء جهل الموحّد وتفريطه وتركه
لذلك القول الذي لو كان يستحقه لو كان سعيدا يقول يا ربّ هذا لي وهو جزاء الجهل الموحّد وعمله فيقول له
وجلّ قد جازيتك على ذلك كله بما انعمت به عليك من كذا وكذا فيقرّ على جميع ما انعمه عليه في الدنيا جزاء
المكارم اخلاقه والقول بها والتحريض عليها والعلم بمواقعها ودون نعمه المتمثلة عليه في خلقه المبتدأة التي
ليست بجزاء فيزيّنها المشرك هنالك بما كشف الله له من علم الموازنة فيقول الحقّ صدقت فيقول الله تعالى فما
نقصت بك من جزائك شيئا والشرك قطع بك من دخول دار الكرامة فتنزل فيها على موازنة هذه الاعمال
ولكن انزل من في النار على دركات من نزل على درجات تلك الاعمال فان صاحبها منعه التوحيد ان يكون
من اهل هذه الدار فهذا هو الميراث الذي بين اهل الجنة والنار اقول الاشارة بالميراث الذي بين الفريقين
الى ما ورد في الآيات والاخبار فقد روي عن النبي في قوله سبحانه اولئك هم الوارثون الذين يرثون
الفردوس قال ما منكم الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات ودخل النار ورث
اهل الجنة منزله ان قيل كيف يعطي المشرك جزاء معصية الموحّد ويعطي الموحّد جزاء طاعة المشرك
وكيف يليق هذا بالعدل قلنا وذلك لان المشرك بحسب المقتضى طينة الخبيثة انما يجيء وينزع
الى المعاصي بطبعه وسجيّته وضميره معقود على فعلها ودائما ان تيسّر له لانه من اهلها كما قال الله تعالى فيهم فلو
ردّوا لعادوا لما نهوا عنه والاعمال الحسنة غريبة منه ليس صدورها من طينة الاصلية وهذا بخلاف المؤمن
فانه بحسب مقتضى طينة الطيبة انما يرتكب القبيح بكره من عقله ووجل من قلبه وخوف من ربه لان صدوره
منه قريب من سجيّته وطبعه الاصلي اذ ليس هو من اهله ولهذا لا يعاقب عليه بل يثاب بما لم يفعل من

الخزات الحسنة الهاؤ معقد ضميره على فعلها واتما ان تيسّر له فان الاعمال بالنيات وانما لكل امرء وحصة
مانوى وانما ينوى كلّ ما يناسب طينة الاصلية وتقتضيه جبلته التى خلق عليها فان الله تعالى قل كل يعمل على
شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وفى الحديث المعصومين ع انما تجمع بين الناس الرضاء والسخط
فمن رضى شيئا فكانه اتى به وان لم يفعله ومن سخط شيئا فكانما لم يات به وان فعله وكما يجازى المشرك
بحسناته فى الدنيا بالنعم الدنيوية كذلك الموحد يجازى بسيئاته فى الدنيا بما تصيبه من الآلام فيها ثم بتشديد
الموت عليه ثم بعذاب البرزخ ان بقى من الجزاء بقية حتى يلقى الله طاهرا مطهرا كما ورد فى الآيات والاخبار
حافظ هست اميدم كه على رغم عدو روز جزا فيض عفوش ننهد بار گنه از دوشم ويدل على ما ذكرناه كله ما
رويناه عن ابى اسحق الليثى عن الباقر ع فى حديث طويل اخذ منه موضع الحاجة قال اعلم ان الله عز
وجل خلق ارضا طيبة طاهرة وفجر فيها ماء عذبا زلالا فراتا سائغا فعرض عليها ولايتنا اهل البيت
فقبلتها فاجرى عليها ذلك الماء سبعة ايام ثم نضب عنها ذلك الماء بعد السابع فاخذ من صفوة
ذلك الطين فخلق منه شيعتنا ومحبونا من فضل طيننا فلو ترك طينتكم يا ابراهيم كما ترك طيننا لكنتم شيعتنا
انتم ونحن سواء قلت يا بن رسول الله ما صنع بطيننا قال مزج طيننا بطينتكم ولم يمزج طيننا قلت يا بن
رسول الله وبما مزج طيننا قال خلق الله تعالى ارضا خبيثة منتنة وفجر فيها ماء اجاجا آسنا مالحا ثم عرض
عليها جلت عظمته ولاية امير المؤمنين ع فلم تقبلها واجرى ذلك الماء عليها سبعة ايام ثم نضب ذلك
الماء عنها ثم اخذ من كدورة ذلك الطين المنتن الخبيث وخلق منه ائمة الكفر والطغاة و كدورة
الفجرة ثم عمد الى بقية ذلك الطين فمزجه بطينتكم ولو ترك طينتكم على حاله ولم يمزج بطينتكم ما عملوا
ابدا عملا صالحا ولا ادّوا امانة احد ولا شهدوا الشهادتين ولا صاموا ولا صلّوا ولا زكّوا ولا حجّوا
ولا شبهوكم فى الصورة ايضا يا ابراهيم ليس شىء اعظم على المؤمن من ان يرى صورة حسنة فى عدوّ من
اعداء الله عز وجل والمؤمن لا يعلم ان تلك الصورة من طين المؤمن ومزاجه يا ابراهيم ثم مزج الطينتان

بالماء

الطينتان بالماء الاول والماء الثانى فما تراه من شيعتنا ومحبينا من رباء وزناء ولواطة وخيانة وشرب
خمر وترك صلوة وصيام وزكوة وحج وجهاد فهى كلها من عدونا الناصب وسنخه ومزاجه الذى مزج بطينته
وما رايته من هذا العدو الناصب من الزهد والعبادة والمواظبة على الصلوة واداء الزكوة والصوم
والحج والجهاد واعمال البر والخير فذلك كله من طين المؤمن وسنخه ومزاجه فاذا عرض اعمال المؤمن واعمال
الناصب على الله يقول الله عز وجل انا عدل لا اجور ومنصف لا اظلم وعزتى وجلالى وارتفاع مكانى
ما اظلم مؤمنا بذنب مرتكب من سنخ الناصب وطينته ومزاجه والاعمال الردية التى كانت من المؤمن من هذه الاعمال الصالحة كلها من طين المؤمن ومزاجه
طين العدو الناصب ويلزم الله تعالى كل واحد منهم ما هو من اصله ومزاجه وطينته وهو اعلم بطينة عباده
من الخلايق كلهم افترى هاهنا يا ابراهيم ظلما وجورا وعدوانا ثم قرء عليه السلام معاذ الله ان نأخذ
الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون يا ابراهيم ان الشمس اذا طلعت وبدا شعاعها
فى البلدان كلها اهو باين من القرصة ام هو متصل بها شعاعها يبلغ فى الدنيا فى المشرق والمغرب حتى
اذا غابت يعود الشعاع ويرجع اليها اليس ذلك كذلك قلت بلى يا بن رسول الله قال فكذلك كل شىء
يرجع الى اصله وجوهره وعنصره فاذا كان يوم القيمة ينزع الله تعالى من العدو الناصب سنخ المؤمن ومزاجه
وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله الصالحة ويرده الى المؤمن وينزع الله تعالى من المؤمن سنخ الناصب صب
ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله السيئة الردية ويرده الى الناصب عدلا منه جل جلاله
وتقدست اسماؤه ويقول للناصب لا ظلم عليك هذه الاعمال الخبيثة من طينتك ومزاجك وانت اولى بها
وهذه الاعمال الصالحة من طين المؤمن ومزاجه وهو اولى بها لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب افترى هاهنا
ظلما وجورا قلت لا يا بن رسول الله بل ارى حكمة بالغة فاضلة وعدلا بينا واضحا ثم قال الا ازيدك بيانا فى
هذه المعنى من القرآن قلت بلى يا بن رسول الله قال ع اليس الله عز وجل يقول الخبيثات للخبيثين والخبيثون
للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم

قال عز وجل والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه
جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون قلت سبحان الله العظيم ما اوضح ذلك لمن فهمه وما اعمى قلوب هذا الخلق
المنكوس عن معرفته ثم قال بعد كلام من هذا القبيل الا ازيدك في هذا المعنى من القرآن قلت بلى يا ابن رسول الله يا ابراهيم
قال قال الله تبارك وتعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما يبدل الله سيئات شيعتنا
حسنات وحسنات اعدائنا سيئات وعدل الله ماض لا راد لحكمه ولا معقب لحكمه ولا راد لقضائه لا يسأل عما
يفعل وهم يسألون هذا يا ابراهيم من باطن علم الله المكنون ومن سره المخزون وفي تفسير ابي محمد العسكري
عن الص ع في حديث طويل ان المؤمن ليوقف مائة وخمسين واكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب بازائه ما بين م
فيقال له هؤلاء فداؤك من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة واولئك النصاب الى النار
ففيها اشارة الى الجنة والنار الجسمانيتين جنتان جسمانية روحانية للمؤمنين وهي انما تنشأ من العلوم الحقة والمعارف
اليقينية الحاصلة للانسان ههنا فان المعرفة في هذه الدنيا بذر المشاهدة في الآخرة ولذة الكاملة
موقوفة على المشاهدة فان الوجود لذيذ وكماله الذ فالمعارف التي هي مقتضى طباع قوة العقل من العلم
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر اذا صارت مشاهدة للنفس كانت لها لذة لا يدرك الوصف
كنهها ولهذا ورد في الحديث لا عيش الا عيش الآخرة وفي الكافي عن الصادق ع لو يعلم الناس ما في فضل معرفة
الله تعالى ما مدوا اعينهم الى ما متع به الاعداء من زهرة الحيوة الدنيا ونعيمها وكانت دنياهم اقل عندهم
مما يطؤونه بارجلهم ولتنعموا بمعرفة الله تعالى وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل في روضات الجنات مع
اولياء الله وفي بصائر الدرجات عن نصر بن قابوس قال سألت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل وظل
ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة قال يا نصر والله ليس حيث
يذهب الناس انما هو العالم وما يخرج منه وجنة جسمانية لهم ايضا والامور البهية انما تنشأ من الاخلاق الفاضلة
منه والاقوال الصادقة والاعمال الصالحة بدواعي النفس الانسانية المتصفة بها الصور الملذة من الحور

الحور والقصور والغلمان واللؤلؤ والياقوت والمرجان في عالمها وصقعها فان الآن ان اقتدار على ذلك للنفس
باذن الله تعالى ولكنها ما دامت في هذه النشأة لا يترتب عليها آثارها لضعفها واشتغالها بالمحسوسات فاذا
قويت وصفت وزالت الشواغل عنها واحضرت القوى كلها في قوة واحدة ذات كثيرة حتى صارت عينها باهرة النفس
وقدرة فعالة لها وانقلب العلم مشاهدة فلا يخطر بالبال شيئا مما تميل اليه النفس الا ويوجد في الحال باذن الله تعالى
او يوجد بحيث يراه رؤية عيان ويحس به حسا قويا لا اقوى منه واليه الاشارة بقوله ان في الجنة سوقا
يباع فيه الصور والسوق عبارة عن اللطف الالهي هو منبع القدرة على اختراع الصورة بحسب المشية وتمثلها
بالحس وفي الحديث القدسي خلقتك للبقاء وانا حي لا يموت اطعني فيما امرتك به وانته عما نهيتك عنه اجعلك
مثلي حيا لا تموت انا الذي اقول للشيء كن فيكون اطعني فيما امرتك اجعلك مثلي اذا قلت للشيء كن فيكون
فلا يقول احد من اهل الجنة لشيء كن الا ويكون فيه اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وفي القرآن فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون والنار نار
روحانية تطلع على الافئدة للمنافقين والمتكبرين والمكذبين وهي انما تنشأ بوسيلة عالم العقل بسبب فقدان
المعارف والكمالات العقلية اما بانكارها وجحودها او بالحرمان عنها بعد ادراكها والشوق اليها كما هو اخذا دما
بالجهل المركب وفقدان القوة الهيولانية وحصول صفة الشيطنة والاعوجاج ورسوخ العقايد الباطلة
في الوهم وهي مؤلمة جدا واما النقص بحسب الغريزة فلم الم بسببه بل هو بمنزلة الموت والزمانة في الاعضاء من
غير شعور مؤلم وكلاهما مشتركان في عدم الانجبار في الآخرة الا ان البلاهة ادنى الى الخلاص من فطانة بتراء
فالعذاب لهؤلاء عظيم ولاولئك اليم ونار محسوسة لهم ولاهل الكبائر على قدر اعمالها وهي انما تنشأ
بتبعية هذه النشأة الدنياوية بسبب قبحها لان متاعها بعد حصول الالفة والتعلق به والاعتياد وارتكاب
الاعمال السيئة والاقوال الكاذبة والاخلاق الرديئة فان النفس بسبب ذلك ينشأ في عالمها صور
موذية مناسبة لها من الحيات والعقارب والسموم والجموم فتتاذى بها ولا تقدر على عدم انشائها كانها

اذا رعايتها في الدنيا معينة فكلما يخطر ببالها اغتمت بها وتأذت ولا يمكنها ان لا تخطرها ولكنها في الدنيا
تغفل عنها احيانا بسبب الاشتغال وصفاء المحل وقوته وصيرورة القوى كلها قوة واحدة ذات جهتين فلا
يراها يريدها لا يجده ويشتهي ما لا يقدره ويفعل ما يكرهه ويختار ما يعذب به ويهرب عما يصحبه قائلا يا ليت بيني
وبينك بعد المشرقين فبئس القرين الا ان هذه الهيئة لما كانت غريبة عن جوهر النفس وكذا ما يرافقها فلا يبعد
ان تزول في مدة من الدهر متفاوتة بحسب تفاوت العلائق في رسوخها وضعفها وقلتها وكثرتها ان شاء الله
فيخرج من النار من في قلبه مثقال ذرة من الايمان فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره.
ان الله لا يغفر ان يشرك به فيغفر ما دون ذلك لمن يشاء وفي اعتقادات الصدوق ره روي انه لا يصيب
احدا من اهل التوحيد الم في النار فانما يصيبهم الالام عند الخروج منها فتكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم
وما الله بظلام للعبيد وباسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله ص والذي بعثني بالحق بشيرا لا يعذب الله بالنار
موحدا ابدا وان اهل التوحيد ليشفعون فيشفعون وفي توحيده عن الصادق ع عن ابائه قال قال رسول
الله ص من وعده الله على عمل ثوابا فهو منجز له ومن اوعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار وفي كتاب التمحيص عن
امير المؤمنين قال ما من شيعتنا احد يقارف امرا نهيناه عنه فيموت حتى يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه اما في مال
او ولد واما في نفسه حتى يلقى الله محبنا وما له من ذنب وانه ليبقى عليه شيء من ذنوبه فيشدد عليه عند موته
فتمحص ذنوبه وفيه عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول الحمى رائد الموت وهي سجن الله
في ارضه وهي حظ المؤمن من النار وعن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله ع اني سمعتك وانت تقول كل
شيعتنا في الجنة على ما كان فيهم قال صدقتك كلهم والله في الجنة قال قلت جعلت فداك ان الذنوب كثيرة
كبار فقال اما في القيمة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكني والله اتخوف عليكم في البرزخ
قلت وما البرزخ قال القبر حين موته الى يوم القيمة عفو الهی بکند کار خویش مژده رحمت برساند سروش
لطف خدا بیشتر از جرم ماست نکته سربسته چه گویی خموش قال بعض اهل المعرفة ان جهنم ليست بدار

اذا دخلوها

بدار حقيقة متأصلة لانها صورة رحمة الله وقد ثبت ان رحمة الله ذاتية ووسعت كل شيء والغضب عرضي وكذا الخيرات
صادرة بالذات والشرور لاحقة بالعرض فعلى هذا لابد ان تكون الجنة موجودة بالذات وجهنم مقدرة
بالعرض والتبع ولا صدق جهنم من الدنيا فان مادتها هي تعلق النفس بامور الدنيا من حيث هي دنياء وصورتها هو
صور الهيئات المؤلمة والاعدام والنقائص فهي ليست بدار فاعلة بل هي مكدرة منطوية بهذا العالم فكانها هي
العالم اذا سيق الى الاخرة بيد القهرمان وزمام التسخير وفي الكافي عن النبي ص اخبرني الروح الامين ان
الله لا اله غيره اذا وقف الخلايق وجمع الاولين والاخرين اتي بجهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام مائة
الف ملك من الغلاظ الشداد ولها هدة وتحطم وزفير وشهيق وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله تعالى اخرها
الى الحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلايق البر منهم والفاجر فما خلق الله عبدا من عباده ملك
او نبي الا ينادي رب رب نفسي نفسي وانت تقول امتي امتي الحديث وانما يقاد بالف زمام لانها عالم
النقص فلا يجمع اجزائها الا باذعان التسخير بايدي ملائكة غلاظ شداد [illegible] فيها اشارة الى الاعراف
والاعراف ان كان اشتقاقها من المعرفة فالانبياء هم العارفون والمعروفون لله للناس في هذه النشأة
وان كان من العرف فالمكان العالي المرتفع فهم الذين لفرط معرفتهم وشدة بصيرتهم كانهم في مكان عال مرتفع
ينظرون الى سائر الناس في درجاتهم ودركاتهم ويميزون السعداء عن الاشقياء على معرفة منهم بهم وهم
بعد في هذه النشأة كما اشار اليه امير المؤمنين بقوله اقسم برب العرش العظيم لو شئت اخبرتكم باباءكم واسلافكم
اين كانوا وممن كانوا واين هم الان وما صاروا اليه وفي بصائر الدرجات عن الاصبغ بن نباتة قال كنت عند
امير المؤمنين جالسا فجاءه رجل فقال له يا امير المؤمنين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال له
علي ع نحن الاعراف نحن نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا
ونحن الاعراف نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا
من انكرنا وانكرناه وذلك بان الله تبارك وتعالى لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوا حده ويأتوه

من بابه ولكن جعلهم ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه وباسناده الصحيح عن الباقر ع انه سئل عن هذه الآية
فقال انزلت في هذه الامة والرجال هم الائمة من آل محمد ص قلت فما الاعراف فقال صراط بين الجنة والنار فمن شفع
له الائمة منا من المؤمنين المذنبين نجا ومن لم يشفعوا له هوى وفي رواية اخرى عنه ع قال نحن اولئك الرجال
الائمة منا يعرفون من يدخل النار ومن يدخل الجنة كما يعرفون في قبائلكم الرجل منكم يعرف من فيها من صالح
او طالح واما ما في رواية اخرى عنه ع انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الاعمال وانهم لكما
قال الله وزاد في رواية فان ادخلهم الله النار فبذنوبهم وان ادخلهم الجنة فبرحمته فلا ينافي ما قدمناه من الاخبار
لان هؤلاء القوم يكونون مع الرجال الذين على الاعراف فهم مذنبوا اهل زمانهم العارفون وكلاهما اصحاب
الاعراف يدل على هذا ما جاء في رواية اخرى عنه ع قال الاعراف كثبان بين الجنة والنار يوقف عليها
كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون
الى الجنة فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا الى الجنة فيسلم عليهم
المذنبون وذلك قوله سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها بشفاعة النبي ص والامام فينظر
هؤلاء الى اهل النار فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وينادي اصحاب الاعراف وهم الانبياء والخلفاء
رجالا من اهل النار ورؤساء الكفار يقولون لهم مقرعين ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون أهؤلاء الذين اقسمتم
لا ينالهم الله برحمة اشارة لهم الى اهل الجنة الذين كانوا الرؤساء يستضعفونهم ويحقرونهم بفقرهم و
يستطيلون عليهم بدنياهم ويقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة يقول اصحاب الاعراف لهؤلاء المستضعفين
عن امر من امر الله عز وجل لهم بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي لا خائفين ولا محزونين
رواه الشيخ الطبرسي في تفسيره المسمى بجامع الجوامع وروى علي بن ابراهيم في تفسيره ما في معناه خاتمة
قد ورد عن النبي ص قال افترقت امة موسى على احدى وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي
اتبعت وصيه يوشع وافترقت امة عيسى ع على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة

وهي التي

وهي التي اتبعت وصيه شمعون وستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي تتبع
وصيي عليا ع و شكي در اين نيست كه انبيا و اوصيا سلام الله عليهم از جهت هدايت خلق و نجات ايشان
مبعوث شده اند پس هر كه شيعه ايشان باشد پيروي ايشان كند و بسخن ايشان شنود لا جرم او مهتدي
و ناجي خواهد بود چنانكه امام حسن عسكري ع فرموده اند و شيعتنا الفرقة الناجية و هر كه از متابعة ايشان
سر باز زند و راههاي ديگر رود ضال و هالك است و حقيقت اين سخن هويداست ليكن جمعي كه قيد رفتار
تقليد از گردن بيرون انداخته اند و فطرت اصلي را سرنگون ساخته اند بظواهر شريعت و توابع
آن قانع نباشند و از خود سخن چند بيهوده تراشيده اند نه طبع شان گذارد كه باسر تقليد روند
و نه توفيق شان باشد كه بنور تحقيق شوند مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء شعر
از بهر فتنه [illegible] دم گردند بگوي كه بي خود راه كم در بدر رسته هر علم كه آموخته اند
في القبر يقبرهم ولا ينفعهم و منشا حيرت اين قوم اختلاف در ره پديد آمد باعث حيرت مهجور مان شد
اما بحمد الله ما را ميزاني در دست هست كه بآن حق را از باطل جدا توانيم كرد و آن كتاب
خدا است و اوصياي پيغمبر خلفا بعد خلف كه تا قيام قيامت باقيند چنانكه آنحضرت فرموده اند
اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض ومعنى عدم افتراقهما ان علم الكتاب انما هو عند العترة فمن تمسك بهم فقد تمسك بها
والمرجع في زمان خفائهم وغيبتهم انما هو الى احاديثهم المضبوطة في الاصول المعتمد عليها فمن
تمسك بها فهو الناجي وانما اوجب الله سبحانه وتعالى مودة ذوي القربى ع وجعلها اجرا على
تبليغ الرسالة ليتولاهم الامة ويتبعوهم بطيب نفوسهم فيحصل بذلك نجاتهم في الآخرة ولكن
اكثر الناس لا يشعرون قال امير المؤمنين ع الناس ثلثة اما عالم رباني ومتعلم على سبيل
النجاة او همج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن

الاكثرون ل

يستلون

وثيق وقال الصادق يغدو الناس على ثلثة اصناف عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر
فتهلكهم الناس غثاء وقال ع اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا لهم ولا تكن الخامس بهم من المستمعين فالفرقة الناجية هم
قال به المتعلمون على سبيل النجاة ومن الحق بهم من المستمعين والمحبين لهم فان من احب قوما فهو منهم ويحشر معهم
وانا العالم الرباني فهو فوق الناجي والمراد بمحبته من يحب ويبغض من يبغض بمحبته حقيقة وسقامه وبغضها
كالصورة في نفسه دون شخصه الجزئي ويدل على ذلك ما رواه في الكافي عن الباقر قال لو ان رجلا
احب رجلا لله لاثابه على حبه اياه وان كان المحبوب في علم الله من اهل النار ولو ان رجلا ابغض
المبغوض له رجلا لله لاثابه الله على بغضه اياه وان كان المبغض في علم الله من اهل الجنة وفيه عنه اذا
طاعته اردت ان تعلم ان فيك خيرا فانظر الى قلبك فان كان يحب اهل طاعة الله ويبغض اهل معصيته ففيك خير
والله يحبك واذا كان يبغض اهل طاعة الله ويحب اهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك والمرء مع من احب
وفيه عن الصادق قال ان الرجل ليحبكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله الجنة بحبكم وان الرجل ليبغضكم
وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله ببغضكم النار ولا يخفى ان الحب والبغض من جهة الطاعة والمعصية
والبغض له يرجع الى المحبة المقام والحقيقة ويبغضكم دون الشخص الجزئي ولا سيما اذا لم يرى المحب والمبغض محبوبه
ومبغوضه وانما سمع لصفاته واخلاقه فمن هذا الحكم نجاة كثير من الذين الواقعين في عصر خفاء
امام الحق المبين للائمة صلوات الله عليهم وان لم يعرفوا قدرهم وانفسهم كما يدل عليه قول امير
المؤمنين في حديث سليم بن قيس في كلام طويل قال وانما الثلثة ابوذر ومقداد وسلمان فثبتوا
على دين محمد وملة ابراهيم حتى لقوا الله يرحمهم الله فقط الا شغلنا كان الامر كما تقول لقد
كد وغيرهم هلكت الامة غيرك وشيعتك قال فان الحق والله كما اقول وما هلك من الامة الماضين الا المكابرين
الجاحدين المعاندين فاما من تمسك بالتوحيد والاقرار بمحمد ولم يخرج من الملة ولم يظاهر علينا الظلمة
الملائمة ولم يشك في الله ولم يعرف اهلها وولاتها ولم ينكر لنا ولاية ولم ينصب لنا عداوة فان ذلك

ذلك مسلم ضعيف يرجى له الرحمة من ربه ويتخوف عليه ذنوبه وفي الكافي باسناده الصحيح عن الصادق قيل
له ارايت من صام وصلى واجتنب المحارم وحسن ورعه وفي الاحتجاج الكبير عن الحسن بن
علي ع انه قال في كلام له فمن اخذ بما عليه اهل القبلة الذي ليس فيه اختلاف ورد علم ما اختلف فيه الى الله
سلم ونجى من النار ودخل الجنة ومن وفقه الله ومن عليه واحتج عليه بان نور قلبه بمعرفة ولاة الامر
من ائمتهم ومعدن العلم اين هو فهو عند الله سعيد ولله ولي ثم قال بعد كلام انما الناس ثلثة مؤمن
يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا فذلك ناج محب لله ولي وناصب لنا العداوة يتبرأ منا ويلعننا
ويستحل دماءنا ويجحد حقنا ويدين الله بالبراءة منا فهذا كافر مشرك فاسق وانما كفر واشرك من حيث
لا يعلم كما يسبوا الله عدوا بغير علم كذلك يشرك بالله بغير علم ورجل اخذ بما لا يختلف فيه ورد علم ما اشكل
عليه الى الله تعالى مع ولايتنا ولا يأتم بنا ولا يعادينا ولا يعرف حقنا فنحن نرجو ان يغفر الله له ويدخله
الجنة فهذا مسلم ضعيف وقال رجل للصادق انا نبرأ من قوم لا يقولون ما نقول فقال يتولونا ولا
يقولون مثل ما تقولون قال نعم قال فهوذا عندنا ما ليس عندكم فينبغي لنا ان نبرأ منكم قال فهو ذا
عند الله ما ليس عندنا افتراه اطرحنا ثم قال فتولوهم ولا تبرؤا منهم ان من المسلمين من له سهم
ومنهم له سهمان ومنهم من له ثلثة اسهم الحديث بطوله رواه في الكافي وقد مر ما في معناه في كلمة مراتب
الايمان والكفر والدليل على هذا من كتاب الله عز وجل قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا
يكلف الله نفسا الا ما آتيها وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هديهم حتى يبين لهم ما يتقون قال
الصادق ع ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم ومن لم يعرف شيئا فهل عليه شيء قال لا وهذا
واضح بحمد الله فمن ليس له سبيل الى التحقيق فعليه بالتقليد بحياته وعليه ميتا ومماته وليس له الخوض فيما لا
يعنيه ولا التعميق فيما لا يهديه فاتحة الفرقة الناجية لنصير الملة والدين محمد بن الحسن الطوسي طاب
ثراه في بعض رسائله اعلم ايها الاخ العزيز ان اقل ما يجب على المكلف هو ما ترجمة قول لا اله الا الله

ممن لا يعرف ولا ينصب فيرجى ان الله عز وجل يدخله الجنة برحمته م

الله

محمد رسول الله ثم اذا صدق الرسول فينبغي ان يصدقه في صفات الله واليوم الاخر وتعيين الامام المعصوم
كل ذلك بما اشتمل عليه القرآن من غير مزيد وبرهان اما في الاخرة فبالايمان بالجنة والنار والحساب وغيره
واما في صفات الله فبانه حي قادر عالم مريد متكلم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ولا يجب عليه ان يبحث
عن حقيقة هذه الصفات وان الكلام والعلم وغيرهما حادث او قديم بل لو لم يخطر هذه بباله ومات
مات مؤمنا ولا يجب عليه تعلم الادلة التي حررها المتكلمون بل مهما حصل في قلبه التصديق بالحق بمجرد الايمان
من غير دليل وبرهان فهو مؤمن ولم يكلف رسول الله ص العرب اكثر من ذلك وعلى هذا الاعتقاد مجمل اكثر
العرب واكثر الناس الا من وقع في بلده ويقرع سمعه فيها هذه المسائل كقدم الكلام وحدوثه ومعنى الاستواء
وبعض والنزول وغيره فهو ان لم يأخذ ذلك بقلبه مشغولا بعبادته وعمله فلا حرج عليه وان اخذ بقلبه وانما
الواجب عليه ما اعتقده السلف يعتقد في القرآن الحدوث كما قال السلف القرآن كلام الله مخلوق
ويعتقد ان الاستواء حق والايمان به واجب والسؤال عنه مع الاستغناء عنه بدعة والكيفية غير معلومة
ويؤمن بجميع ما جاء به الشرع ايمانا مجملا من غير بحث عن الحقيقة والكيفية وان لم يعتقد ذلك وغلب على قلبه الشك
والاشكال فان امكن ازالته الشك بكلام قريب من الافهام ازيل وان لم يكن قويا عند المتكلمين ولا
مرضيا فذلك كاف ولا حاجة الى تحقيق الدليل فان الدليل لا يتم الا بذكر الشبهة والجواب ومهما
فيظنها ذكرت الشبهة لا يؤمن ان تتشبث بالخاطر والقلب فيعتقد فهمه عن درك جواب الشبهة فيعتقد حقيقة لقصوره
ان الشبهة قد يكون جلية والجواب دقيقا لا يحمله عقله
عن ادراك جوابه ولهذا زجر السلف عن البحث والتفتيش عن الكلام فيه وانما زجروا ضعفاء العوام
واما الائمة الذين فلهم الخوض في غمرة الاشكالات ومنع العوام عن الكلام يجري مجرى منع الصبيان عن شاطئ
الدجلة خوفا من الغرق ورخصة الاقوياء فيه يضاهي رخصة الماهر في صنعة السباحة الا ان ههنا موضع غرور
ومزلة قدم وهو ان كل ضعيف في عقله يظن انه يقدر على ادراك الحقائق وانه من جملة الاقوياء فربما
يخوضون ويغرقون في بحر الجهالة من حيث لا يشعرون والصواب منع الخلق كلهم الا الشاذ النادر

النادر الذي لا تسمح الاعصار الا بواحد منهم او اثنين من التجاوز سلوك مسلك السلف في الايمان المرسل
والتصديق المجمل بكل ما انزل الله تعالى واخبر به رسول الله ص من غير بحث وتفتيش والاشتغال بالتقوى فيه فقد
روى انه في شغل شاغل اذ رأى رسول الله حيث رأى اصحابه يخوضون بعد ان غضب حتى احمرت وجنتاه
افبهذا امرتم تضربون كتاب الله بعضه ببعض انظروا فما امركم الله به فافعلوا وما نهيكم عنه فانتهوا فهذا
تنبيه على منهج الحق واستيفاء ذلك شرحناه في كتاب قواعد العقائد فاطلب منها انتهى كلامه ره وفي نهج البلاغة
قال رجل لامير المؤمنين ع صف لنا ربنا لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب ع ثم صعد المنبر فخطب خطبة جليلة
قال فيها فانظر ايها السائل فما دلك القرآن عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك الشيطان
علمه مما ليس عليك في الكتاب فرضه ولا في سنة النبي وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله سبحانه فان ذلك منتهى حق
الله عليك واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم الله عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الاقرار
بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق
فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون
من الهالكين انتهى فيا عجبا من كلامه هذا وقوله عز وجل يقولون امنا به كل من عند ربنا فقدم بروزن منه ارخاب و
باز خاصان شو كه گر ميانه گزيني سر از رشته بر آرت ولنختم الكتاب بحمد الله مصليا على خاتم النبيين
وآله المعصومين وسائر الانبياء والاولياء وملائكة الارض والسماء اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين

باز بينى شد
١٣٧١ ش

لما كان ينبغي ان تكون الكلمات المشتمل عليها مقالات هذا الكتاب المستطر
بقرة العيون مضنونا بها على غير اهلها ناسب ان يلقب
بمكنونة الكلمات الذي هو تاريخ تاليفها وفيه
الحمد قد فرغ من تسويد هذه النسخة الشريفة
في رابع شهر شعبان المعظم المكرم

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عليه السلام ان الله تجلى لعباده من غير ان رأوه واراهم نفسه من غير ان يتجلى لهم يعني ظهر للعباد
وتعرف لهم وتبين من غير ان يروه عيانا واراهم نفسه عيانا من دون حجاب واحتجاب واي احتجاب
انه تعالى بطن من حيث ظهر وظهر من حيث بطن ظهوره بعينه هو بطونه وبطونه هو بعينه ظهوره ولقد كشف
عن ذلك وجه قوله تعالى الا انهم في مرية من لقائه اي في حجاب من لقائه وشهوده في عين ظهوره لهم وشهودهم
كما كشف عنه بقوله سبحانه الا انه بكل شيء محيط وظاهر ان المحيط في الوجود هو المحيط في الظهور
فهو الظاهر القاهر في الظهور فلا يرون شيئا غيره ولا ظهر لهم شيء غيره يا من خفي من فرط
ظهوره ويا من احتجب بشعاع نوره احتجاب ظهوره ظهوره احتجابه ومن هنا قال قبلة العارفين علي تجلى
الاشياء بها وامتنع بها عنها هذا هو طور الجمع بين الاضداد الذي هو خاصة خواص رب العالمين والعارف
بالله هو من عرفه بالجمع بين الاضداد في جهة واحدة كما قال عليه السلام وآله فيما قال موصوف لا يرى موجود لا يخفى
حاضر غير محدود وغايب غير مفقود قوله عليه السلام حين قال الست بربكم اراهم نفسه يعني انفسهم واجاب
يعني سؤالهم ودعاهم الى نفسه يعني استدعائهم بغير اصدائهم وسئلهم وقررهم على ربوبيته يعني اجابتهم
رد سؤالهم وحصار سؤاله تعالى يعني اجابتهم سؤالهم واستدعائهم اجابته تعالى لهم يعني واستدعائهم قوله
بعينه وعطائه تعالى لهم لسان الاستدعاء هو بعينه اجابته لهم وهكذا هو طريق الجمع بين الاضداد من جهة واحدة
بهذا الطريق يعرف رب العباد روزی قولنا وهكذا اي قررهم بربوبيته يعني اقرارهم واعترفهم نفسه يعني
اعترافهم وطلب منهم الاقرار والاعتراف يعني اقرارهم واعترافهم ووصفه بالوحدانية نفسه

يعني

يعني توحيدهم له وكشف عن وحدانيته وفردانيته وتوحده فيهما لما قال نعم شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولو العلم وكل ذلك يرجع الى قوله كن وهو عين كونه فيكون من وجه فصار الايجاد في وجه
عين الايجابات والاعطاء والاخذ عين القبول والاستفاضة والطلب عين الاجابة والاجابة
عين الاستدعاء والطلب من جهة واحدة فسبحان من وصف بالقدس والجلال اللايق بجلاله يعني استهلاكنا
فيه واضمحلالنا كما قال قبلة العارفين ع من عرف نفسه فقد عرف ربه مجملا من عرف نفسه بالفناء عرف
ربه بالبقاء ومن عرف نفسه بالافتقار عرف ربه بالغنى وفيه قال صادق آل محمد ع العبودية جوهر كنهها
الربوبية فمن عرف نفسه بالعبودية عرف ربه بالالوهية والربوبية والجمع بين المعرفتين من جهة وحدة
هو الطريقة الوسطى في المعرفة فان الجنة دائمة بين ساكنيها فلا تغفل نيز عند الايمان اي حقيقة الايمان
وهو التوحيد المحض وان كان للايمان درجات مقامات متفاوتة ولكن الثمرة هي تمامها وحقيقتها
التوحيد وبه ونهايتها فلا تغفل جز بغير آب نمی نماید حتی کفس جو در اماهیان که صور وآیات وامثله
جواب وتجددات وتمثلات ابدا فافهم من عرف نفسه فقد عرف ربه ولقد عرفت منافي حاشيته
السابقة المتعلقة وبيان كريمه الست بربكم ومن الاشارة الكشف عن قوله ع من عرف نفسه فقد
عرف ربه وذلك الكشف هو وجه الجمع بين المعرفتين من جهة وحدة فتذكر از آنكه ليس كمثله
شيء ظاهر محكم ليس كمثله كاشف آنست وباطن وهو السميع البصير باطن محكم وهو السميع البصير وصف آن
ظاهر ليس كمثله شيء است يعني ظاهر متقن وهو السميع البصير باطن محكم ليس كمثله كوبا وباطن محكم ليس كمثله
از ظاهر متقن وهو السميع البصير وبان وهويداست كما قال ع التوحيد ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره
باطن كه راجع بظاهر نگردد وباطن بودن را نشايد وظاهري كه آيل بباطن نگردد وظاهر بودن را نشايد وتطابق
در ميانه نشانه فهم است اختلاف در ميانه ديدن علامت اعمى ولوهم است حجاب روی توهم
روی تو است يعني معرفت حجاب معرفتي تست هذا هو احد وجهه قولهم العلم هو الحجاب الاكبر كه علم

عرفان حق احتجاب بصیرت   ذلک الا وجهه ولقد قالوا علیهم السلام نحن ذلک الوجه الباقی
دقالوا نحن وجه الله وفی ذلک شواهد باهرة وبینات قاهرة فی حجة العقل او النقل وسایر وجوه الاشیاء
الا الله کلها راجعة الی انوارهم وارواحهم الالهیة التی هی مجامع وجوه الله سبحانه الی الاشیاء وجوامع
مجامع وجوه الاشیاء الیه تعالی اذ منزلة الوجه الکریم کمنزلة الباب کما انهم علیهم السلام ابواب الله الی خلقه
فکذلک انهم ابواب خلق الله بل هم الکل فی الکل فافهم   ولا تنظروا الی وجوه الاشیاء بل الجمع بین الوجهین
هو الکمال وهو الجمع هو ان یری کل وجه راجعا الی وجه الله تعالی کما یری کل شیء وکل امر راجعا الیه انا
الیه راجعون والمعرفة هو کنه وجه الوجه ووجه الوجوه نازلا الی ما نزل راجعا الی ما نزل منه فافهم واستفهم
فانه فیه قرة التوحید والمعرفة فتفطن   علیه السلام منک الطلب الوصول الیک هذه جملة بظاهره لا یصلح لکنه شاهد
ههنا کما فعله طاب ثراه اللهم الا بضرب من التعمل کما لا یخفی فانه بظاهره یصلح ویناسب للطریقة الاخرویة حیث
قال منک طلب الوصول الیک بغیرک من غیرک کما هو طریقة الاغیار المحجوبین الغیر الواصلین ویستدل
علیک ای لا بغیرک الذی لا یوصل الا ما برزه باوهامهم مما هو مخلوق مثلهم مردود الیهم حیث لا یتیسر من
الا رائحة الفقر والفاقة والاحتیاج والافتقار هو العلة التی لا یری والذات مانع ومحتجب عبارتها
عن الظهور لنا ومرجعة الا ذا موصوف لا یری قال عمیت عین لا تراک صدق ولله در من قال
فعله طاب ثراه ذکر هذا القول منه العیا حال کون الطریقة المعرفة بالکنه الی المخلوق لا الخالق تعالی
یطلب الوصول من الحق الیه لمستدل فیه ثم علیه سبحانه الست بربکم فیل سال الذین اجابوه سئوالهم ولجابوا
لعین سئوالهم کی سئلوا بلغ اجابتهم واجابو لعین مسئلتهم کلهم فانحل جمیع التقابلات فی کلمة واحدة
صدرت منه فی خلق الذوات   چراغ وارد مراد از چراغ شعاع شعله فطرت است که در
مصباح عقل کل و نور محمدی در مشکوة وجود بشری روشنی بکار دیده بصیرت است که در ظلمات
وجود هیولانی چشمه آب حیات ووصول بسرچشمه زندگانی بدون شمع روی و برهنه دانا و راهبر

ربانی صورت ببندد چه سیر بدون مطبوع الیس ولا الغیر من جوع است   چون شعله صفات
برهنه انسان نابوده ناپیدون شعله صفات لازم و تابع تجلی حضرت ذات است اکرم بتجلی
بوجه ظهور واسما وصفات است   وهب العلم للعلماء العلم للعلماء هو اثر علمه تعالی واثر الشیء ان هو
الظهور وهو لیس فی ذات العلماء ان مظاهر علمه عز وعلا پادشاهان مظهر شاهی حق عارفان مرآت
الهی حق   قوله وواهب الحیوة ومقدر الموت فی تفرقه علیه السلام بین الحیوة والموت بقوله واهب
الحیوة مقدر الموت سر شریف فلا تغفل ورجع ابن سخنان نفی صفات است ای سخن راد و رواست
روی زشت وروی نیکو روی زشت کما توهم الجمهور حیث قالوا بالنیابة فی الصفات العلیا التی
هی صفات حقیقیة کمالیة وهذا هو مراد من قولهم خذ الغایات ودع المبادی نعوذ بالله من هذا
القول الواهی وروی نیکو هو قال به الراسخون فی العلم حیث اراد من قولهم الحق خذ الغایات ودع
المبادی محصله ان صفاته تعالی منزلة من الاشیاء منزلة الغایات من المبادی بها التی الصفات ناقصة
عن ذاته فکما یکون ذاته تعالی تمام التمامات وکمال الکمالات لکن یکون صفاته العلیا التی هی عین ذاته
تمام التمامات فی باب الصفات وغایة الغایات فرد الحاصل معنی قولهم خذ الغایات ودع المبادی
علی ما یرجع الی ما ظهر بان مراد الراسخون والکاملین فیه اشارة اخری بحضرت سید ما هر است ترک الوجود
الناقص والتخلیة عن النقایص الخلقیة والتحلی بکمالات الوجود وتمامها   فقال هی نور الظلمة فراه
یا صاحب البصیرة وطالب الحقیقة اعلم ان ههنا مقامین ومسلکین اهل الزمان صدق وتحقیقا ویعبر
عنهما بالکثرة فی الوحدة والوحدة فی الکثرة والثانیة منهما فرع الاولی الاولی وهی الکثرة فی الوحدة
اصل الاصول وام الامهات فی العلم بحقایق الاشیاء کما هو فی المعارف الالهیة کلها وکل من لم یتحقق
هذا الاصل الاصیل دستصدیقه لم یتیسر له العلم المحیط بحقایق الاشیاء کلها اداجلها فکلامه عم حیث
قال نور ظلمه فیه اه ینظر الی هذا الاصل القدیم الذی هو ام الحقایق والمعارف فلا تغفل

نور لا ظلمة فيه وحيوة لا موت فيه اذ يعني انه تعالى نور ليس ببسيط محيط بالانوار كلها وعلم صرف
بسيط محيط بحقايق الاشياء دقايقها جليلها وقليلها كثيرها كما قالوا بسيط الحقيقة كل الاشياء بوجه
اعلى فهو نور كله وحيوة كله وعلم كله وقدرة كله لا ان الكل من لا بعض فانه الكل في وحدة لا يعزب
عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء بنحو الكثرة في الوحدة المعبر عنها بكونه بسيط الوجود وكل الوجودات
بوجه اعلى منزه عن نقصانها فهو الكمالات الكمالات وتمام التمامات ومنبع الخيرات ومن هنا
هو مراد السالكين بينكشف سر كشف تفاصيل الاشياء في عين الاجمال ولا يخفى على من له مسكة
هذا هو مراد الساطين العلم والمعرفة حيث قالوا في وصف صفاته تعالى منتهى الغايات ودرك المبادي مبدء
ان صفاته تعالى باهي صفاته عز وعلا تمام التمامات في باب الصفات وكمال الكمالات وغاية الغايات ونهاية
النهايات كما يكون بداية البدايات ولذلك القول وجه آخر اشرنا اليه في الحاشية قبل هذا فلا تغفل ولكن
نقول ان ما يوهم التشبيه هنا انما يصح ويتمشى على رعاية ظاهرة الوحدة في الكثرة وما ذكر قبل ذلك
يجري ويتمشى على رعاية الظاهرة الموسومة بالكثرة في الوحدة فافهم جدا فان الولي الكامل باوية
ذاته اه حاصل الكلام في المقام هو ان الولي الكامل لما انشرح صدره لمحو الموهوم وصحو المعلوم
وهتك الستر وغلبة السر واندك جبال انيته في المقامات المنونة في السرايا وخرج عن مضيق ظلمات
تنيات للامكان وتلويثات النقصان وتحقق بحقيقة نوراني وتخلق باخلاق الرحمن صار عالما
لما يعلم علم الله المحيط ومريدا بنفس ارادة الله البالغة التامة النافذة شاملة وقادرا بقدرته القاهرة
فصار في الجبروت والسرمد عقلا كلا وكليا وفي الدهر والملكوت نفسا كليا وفي الزمان والملك
المسمى بالناسوت حقيقة كلية وقدرة وقوة عمالة متصرفة في المادة الكلية ويفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد وتلك المقامات الكلية الثلثة انما هي كلها ومظاهر اسم الله الجامع لجوامع الكلم بل كل منها
انما هو بحسب مرتبته ومقامه تكمن امام ائمة الاسماء فكل ما يعرف صدر عن الولي الكامل في الولاية الجامعة بجوامعها ومجامعها

يكن

يكن بقوة امامة كما قال سيد الاولياء خاتم الولاية المطلقة خلعت باب الخيبر بقوة ربانية وامام سائر الاولياء
عن بني الانبياء ام الامام مظاهر ولاية سيد الاولياء وكما صفاته واسمائه كل من بموجب قربه وقرابته من بيت
فيه فانه من فرط غموضه يكمن موضع الاقدام الاعلام فضلا عن غيرهم من العوام فنتصح بسنة صفاته
وافعاله اه هذا كما هو المصرح به في الحديث الذي ينقل عن الكافي لقد تعزز في ملكه بالبرهان الباهر اه خلقت
عليه اراء اهل العلم باتم الظاهر واتفقت عليه السنة ارباب العرفان واولي البصاير ولكن بطن وظهر وبطن
صعب مستصعب ساله لا يحمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه بالايمان والطايفة الورثة
من الساطين العلم وسلاطين ملك المعرفة هو ان لا يتصرف في المتشابهات الكتابية والنبوية بوجه من الوجوه بل
ان يعبر على ظاهره من دون تصرف وتعريف وتغيير وتحريف في صفحة التوسعات والتجوزات المعروفة
المشهورة بين العامة كما هو سلك الموروث من جمهور المفسرين اذ في فتح مثل هذا الباب في ابواب الكتاب والسنة
يتطرق الى اركان الدين المبين ثلمة بعد التحريفات اكثر الاسرار الثلثة والا اوضاع الشريعة سيد المرسلين
وخاتم النبيين صلى الله عليه وآله تسدة ومن امثال هذه التعرفات والتحريفات اكثر الا ان المرتعات اكثر
صارت اصولا مرجوعا اليها فاختلف الامة وتفرقت الى سبعين فرقة او زيادة نعوذ بالله كما في اخوانها
الذين سبقوا بالايمان وبين من هؤلاء المحرفين للكلام عن مواضعها التي وضعها الله تعالى ورسوله واوصياؤه الامناء الذين هم
اهل البيت والنبوة والولاية م فاحتفظ بهذا فانه يهدي للتي هي اقوم يد الله فوق ايديهم فيكون
يده تعالى باسطة قاهرة مع كل يد لا بمفارقته عنه ككل يد لا بمزايلته وداخلة في الايدي لا كدخول شيء
في شيء خارجة عنها لا كخروج شيء عن شيء فافهم واستقم كما امرت فقال صفة الموصوف كما زاده
من الصفة تقابل الكنه والحقيقة كما يراد من الصفة عين المقابل للذات واسم الشيء نزله من حقيقة
منزلة الوجه من الحقيقة ومنزلة المعنون من الذات وروح معنى الكلام هو الوصف الوصف عن المسمى والوجه
الكاشف عن كنه المعنون ومنزلة الفعل الفايض عن ذات الفاعل منزلة الوجه والمثل الكاشف عنه ومن هنا

بوجوعين كلية العالم الكلي بالاسم بالنسبة الى البقعة ليقتدر ان يكون الكل منها مظهرا فيفنا الا الاسما مظاهر
يظهر بها اثار الافتقار الاحتياج والافتقار كما يرى في ظاهر سياق كلماته وعبارته طاب ثراه
هنا فان الافتقار من قبيل الاسماء والكاين ومن قبيل المربوبات التي مظاهر الاسماء الله تعالى فيفتقر
فما تحققت له اسماء او اسر هذا التعبير هو كون منزلة المربوبات من الرب منزلة المهية والصورت
الى كيفية عينه وعاقبة وصورة الشي وظله الى عين الناشي منه ومشتق منه وشتق له يعف عنه ولن يرجحه ما فهم
لم يظهر الرحمانية والسرفية كون المرحوم والمقهور صورة الرحمة والقهار واثرهما الكاشف عنهما ومنزلة
المرحوم والمقهور من الرحمن والقهار منزلة الاسم من المسمى فطهوا توبين وبظاهر فيسرى عن مناسب عقام
التوحيد اذ الاثار بنسبة تظهر وتثبت الوساطة والوساطة اما في العرض او في الثبوت والاول يستلزم
ان يكون حضرت الذات ظاهرا بالعرض وهو كما ترى كفر والثاني يستلزم كونه تعالى محتاجا في الظهور الى الاشياء
وهذا كما ترى نعم على كل شي انما هو بعينها كظهور الاسم من الاسما وصفة من صفاته العاليا فافهم
فلست تظهر لولا ما لى لولاك لا ينوهمن من افتقار الحق في الظهور اليها اذ الظهور هو الوجود بعينه والوجه
الخلق وتعينات المعبر عنها بالمهيات كلياتها وجزئياتها كلها فائدة الوجودات لتعلق الربوبات
الى حضرت المسمى تعالى وكما انها الحسنى بان ارتبطت جهة الوحدة والوحدة في عالم الخلق بوجود حضرت الحق
ووحدة الحق وارتبطت وتعلقت كثرة تبيانات العالم واختلاف هيئتها الى كثرة حقايق الاسماء الالهية
وصفاته الكمالية التي عين ذاته تعالى من حيث الوجود الحقيقة وغيرها من حيث المعنى والمفهوم المعقول
فسبحان من ربط الوحدة بالوحدة والكثرة بالكثرة كما قدر تعالى قد تعالى بعيد عيانات كلمة وهو الغني المطلق
واعطائه سبحانه لاستعداده تحصل الكلام هو كونه عطائه تعالى الاستعداد لهم على اجابتهم لدعوته الخير
اي عين عطائه ولذلك كان سؤالهم من ربه الذي بلسان اي جزء ولفاقة عين ارادته وشهد على الخارج حاجتهم واذا تحققت
هذا الى هو هذه فينكشف لك سر جهة تعالى لي المنقاد بلبات في قوله سبحانه الست بربكم بالنطق واقوالهم بابى قولوا

الست

الست بربكم لان مرجعها ومحلها الفطرة فلكل ذرة من ذراته السر فيه هو كون كل شي لو في مرتبة نفسه راجعا
الى اسم من الاسماء الحسنى كونه منزلة ذالك الشي منزلة الاصل والحقيقة من الفرع والصورة ومنزلة الاكنه
من الظل والوجه والشي الاسم في نفس مرتبته من مسائل السائل وسؤال المسئول به الذي المربي لذلك الشي فيه
اسرار عظيمة جدا امن يجيب المضطر اذا دعاه اضطرار المضطرين انما هو عين اختيارهم ولكل ذرة من ذرات
العالم دعائه وطلبه وافتقاره واستدعائه هو ارادته واختياره كيف لا والمربوب ان الرب بشانه ما فهم
يدعو بلسان الحال خلاف ما يدعوه كان المتخالف بين مقال الكافر وحاله منوطا بالنظر
الجليل واما بحسب الدقيق من النظر والاعتبار فيكون الحكم بالتطابق كما يشهد له قوله تعالى وما دعاء
الكافرين الا في ضلال ضمنا فان كلا يتخيله الله في حرا له يكون شرا وباطلا عليه عقلا فكل ما يدعوا
ويطلبه تخيلا ان يكون له باطل عليه عقلا فيكون مقاله على طباع حاله نعم تصوره تخيلي وتوهم لا تعقلي
ولا الفهم فيه فافهم اسماء المخلوقات في المثال اعلم ان منزلة اعيان الاشياء من الارض
والسماء كيفياتها ودقايقها كلها وكلياتها وجزئياتها من انوار حضرة بني الانبياء والانوار التي
لكمالهم منزلة الاسماء من المسمى ومنزلة تلك الانوار الحتمية والارواح الكلية والحقايق
الكلية تتفاوت مقاماتهم من الحضرة الالهية منزلة الانسان الشمس وقد ورد عنهم في تفسير الاسما
من هذه الكونية انها اسما وهو تعالى وقد ورد انهم اسماؤها والاسما في الكل عليها اسما
والمهما لشرح مشرب واحد وندوق من كاس لطف فارادوا ما ذكره طاب ثراه فهو
الذي يجري بعين حافيه والى حاصل ما اصلنا ووجهنا وبعد التوفيق حاصل ووجه التوفيق
هو تعميم معاني الصفات والاسما المعقول ومفهومها زمانها من جهة الوجود والتحقق بحسب
يكون كل معنى معقول منها بحسب هذا الاعتبار من التعميم مفهوما كليا معقولا عليه تعالى وعلى خلوقاته
بالتشكيك كمفهوم الوجود بعينه فافهم اسماء الحسنى مراتب المرتبة الاولى ومرتبة الاسماء الاثر

الاولى ومرتبة الاسماء التي هي المعاني المعقولة المنودة في منع الازل الاول بعد مرتبة حضرت الذات الاحدية
ويتبعها تقررا والمرتبة الثانية مرتبة العالم العلوي الاصافي المسمى بعالم الجبروت فيها قد تشعر بالابداع
واخره المراتب المرتبة العلوي من اسمائها قوله سبحانه انبئهم باسمائهم اخر اسم آدم بها ما وجهه طاب
طاب ثراه يجب ان يراد من الملائكة المدبرات والارواح النفسانية التي هم الموكلون بامر التدبير
والتصرف في العالم لا اعم منهم ومن الملائكة المقربين وان يراد الكلية والحقائق العقلية الجزئية
الالهية التي كما لا تزم حاصلة لهم من بدو الفطرة ولا تتصور في حقهم كمال بالقوة ولا حالة منتظرة حتى
يتصور لهم التعلم من آدم على نحو مراده طاب ثراه وعلى هذا ينحل عقدة اخرى ههنا وهو وجه الجمع بين
قولهم وما منا الا له مقام معلوم لا يتصور ان يتعدوه بين امكان تعلمهم من آدم زيد ما يعلمون
بالعلم النظري الذي جبلوا عليه ولم يتمكنوا من الزائد عليه اذ هي عدم التمكن بحسب الفطرة و
والتمكن بموجب تعليم آدم مع كون فطرتهم نفسانية لا تنافي ولا قصور بعد الاخذ في التأمل
فتأمل والحق هو الحق على هذا الوجه الذي اختاره طاب ثراه نظرا الى ظاهر سياق الآية فلا تغفل
ولنا محمل آخر الطف وادق واجمل واشمل حيث يعم قبائل الملائكة كلهم من الجبروتيين و
والملكوتيين جميعا لكنه مجمل صعب مستصعب مناله لا اجد بيانه مفصلا في هذه الورقة مجدلا
يسع للكشف عن حاله كما هو حقه والاشارة اليه اجمالا هو ان الوجود الانساني الكامل
الختمي محيط بجملة حقائق الاشياء كليا وجزئيا علويها وسفليها من عالم اللاهوت او
في ذروة الجبروت حيث يجتمع فيه وجود انواع الاشياء كلها جامعة نشأة الانسانية
كما قال ص وبعثت بجوامع الكلم حتى بتحصيل يسخر كلية الارواح له على الاستخدام وذلك
بعد عروجه ومعراجه المعروف وعند ذلك يكون ذلك الانسان الختمي العقل
البسيط المحيط فيا في للصور التفصيلية العقلية ثم للصور التفصيلية الملكوتية

ثم للحبية

ثم للحبية على قبله وبنفسه الحاسة ومن هذه الجهة ليفي يصح ان يكون من وجه الاعتبار انه
بمنزلة الملائكة كلهم نوعا من الانبياء وهو انباء النفس الكلية بقوتها المسخرة لها وبالجملة
لما كان آدم الحق الحقيقي وهو آدم الاول المسمى بالنور المحمدي حقيقة حقائق الاشياء
كلها ومجمع جوامع مداركها الالهية وهو وسط الكل في الكل صار مركزا ومحيطا في دائرة
الوجود وقطبا يدور عليه محيطات حقائق الاشياء نابعة عن مستفيضة من متعلمة من لونه وهو الكل
في الكل واليه يرجع امر الكل والعمل ولا يبعد ان يراد من انباء آدم وتعليم الملائكة الاسماء تعليم
الاسماء الملكوتية التي هي الفاظ وعبارات مثالية برزخية للمعاني المعقولية والصور العقلانية
وهو عقلانية ذهنية كما وجه جمهور المحققين في تفسيره واشرنا اليه في الحاشية السابقة
كتبته بيده تلك اليه هي العلم الاول والاعلى المسمى بروح الارواح الكلية وحقيقة الحقائق
الالهية وبالنور المحمدي وبالعقل الاول ضاف في لسنة الحكما وان هي الا حقيقة حضرة خاتم
الانبياء وحقيقة اليه الوارثين لكماله وهو نور الانوار الذي عنه ومنه تنورت الانوار كلها
وذلك النور الكلي الساري في الارض والسماء هو المعنى المقصود من المصباح وقال سبحانه الله
نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة
الآية فانكشف من ههنا ان الصورة الانسانية يكون ذات مقامات مرتبة ونشاءات
متفاوتة وبحسب بعضها يكون يد الله العليا وقلة الاعلى ومصباحه الذي يستضيء به ظلمات الارض
والسماء وهو عينه الاعلى وعينه الناظرة ووجهه الميضي وغير ذلك من المعاني اللتي
لا تكاد تحصى وبحسب بعضها يكون كتاب الله المبين تكوينيا كان او تدوينيا وهي هيكل التوحيد
الذي لا يعزب عنه شيء من الهياكل التي هي هياكل التوحيدات توحيد الذات و
توحيد الصفات والاسماء وتوحيد الافعال والآثار وبالجملة هي مرجع الكل في الكل لانه وسط الكل

في الجل والقل وهو المركز والمحيط وهو القطب الذي يدور عليه رحى افلاك النبوة ومحيطات الولاية

والشاهد على كل غائب لان الاستشهاد على طبق الايجاد ويكفي الاستشهاد وسطة في وجود

المشهود عليه وصدوره عن العلة الاولى واذا كان وسطة كان محيطا به اذ العلة محيطة بجميع جهات

معلولها والحقيقة الثابتة وهي الحقيقة المحمدية اي شاهد على كليه بالسواد ومن ثم يلزم ان يكون

صلى الله عليه وآله الوارثين لكماله شهداء على الكل ووسطا للجل والقل كل غائب من عرض ومن لم يوجد

وسيوجد الى يوم القيامة وشاهد على هذا الوجه لا بد من ان يكون مع كل شيء لا بمقارنة فافهم

وهي الصراط الممدود بين الجنة والنار وفرق بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب بين

البحر الاجاج حقيقة البحر الاجاج واصل اصوله هو المهية المقابلة لنور الوجود وهي الوجه الذي يلي

شيء نفسه كما يكون الوجود الوجه الذي يلي كل شيء من الاشياء بتمامه والوجهان كالمخروطين الموضوعين على التعاكس ولكل مرتبة منهما ارض القوى الاول باري المعروف بالنزول والقوس الا

تبال الموصوف بالصعود بين القوم عين نظرية من الآخر حقيقة اي جهة جسمانية حقيقتها

الروحية والروحانية الكلية اللابدية العقلية وغيرها شخصا اي جهة جسمانيتها الجزئية النازلة

من عالمها وموطنها الاصلي الكلي الالهي وتشخصها الجسمانية ثم مرتبة النفسانية الجزئية الوراكة

العالية ومرتبة الطبيعة الجزئية الهيولانية وتكثر مراتب الحقيقة وتكثرها لا ينافي وحدة الحقيقة

كما لا ينافي تعدد مراتب الضوء الشمسي والمصباح كونها ضوءا واحدا اذ ترتيب الظلمات ودي الى

التوحيد كاتحاد النور العلوي بالنور الجوهري واتحاد الانوار الالهية بنوريها مع الاختلاف في الرتبة

النورانية الكمالية الالهية فان كلا من تلك الانوار الالهية الكلية يكون عقلا كليا كلي العقل

واصل الاصول وخزينة الخزائن الالهية ولكن العقل الجوهري في الجامعية والكلية كونه كل

العقل واصل الاصول يكون اصلا لسائر الانوار الالهية ولكل منها مرتبة حقيقة حقائق الاشياء

من ان

وبمنزلة ائمة الاسماء ما يستتر وحسن التفسير والتدبر فيه والجوهر العقلي من جهة ذاته سعيد وضرب بينكم

بسور له باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب في ذلك الباب اي النفس الناطقة البشرية طرفا البدن

العنصري وبطن العقل اي القوة الباطنة التعدية والوهم هو العقل المقيد الذي لا يدرك حقائق الاشياء

الكلية المقيدة بالاضافة الى الجزئيات الحسية الهيولانية ولا يعقل ولا يتمكن من ادراك وجودها

على وجه الاطلاق فلا يمكن ان يقول الا بعالم الحس والمجوس لا غير ولا يتمكن اي لا يكون شيء منا

لشيء آخر منا بها ومشاركا له في اصل الشيئية مباينا بينونة العزلة علم الله الذي اطلع

عليه انبياءه آه اعلم ان العلم الذي اطلع عليه انبياءه واولياءه حسن تقرير في هذا من نفس الالهي

هو العلم الذي يجري على المجرى الطبيعي وهو المحيط بالمسببات من جهة العلم بالاسباب الجارية على المجرى

الطبيعي وان العلم الذي لم يطلع عليه احد فهو العلم المكنون النوعان يجري على المجرى الطبيعي بل يجري

على خلاف ذلك المجرى ومنه المحو والاثبات على الوجه البدائي سواء كان هذا المجرى الغير الطبيعي

يجري عليه الامر عند نفي رفع الاسباب الطبيعية وعند عدم تمام مقتضاها فانه في الى لما يريد فافهم

فقال العرش في وجه هو حملة الخلق اول نشآت العالم الكلي الحاملة الجمع ثلث مراتب

ولكل منها جانب ايمن وجانب ايسر وان شئت فقل جانب الاعلى وجانب الاسفل واليمين

كل نشأة هو عرشها واليسرى كرسيها وعرش كل نشأة يحتوي على كرسيها وادنى كرسي

كل نشأة عالية يحتوي على عرش الملكوت وكرسي الملكوت يحتوي على عرش الملك المسمى

بعالم الناسوت فاذا اعتبرت حال العرش الذي هو حملة الخلق الطبيعي الجسماني الناسوتي

كما هو مقتضى ظاهر سياق هذا الحديث يكون المراد بالكرسي المحتوي عليه هو الكرسي الملكوتي

الروحاني البرزخي المثالي ويكون عرش ذلك الروح النفساني محتويا ومحيطا بكرسيه ويكون

كرسي الجبروت محيطا بعرش الملكوت فضلا عن كرسي الملكوت وعن عرش الناسوت

ويكون عرش الجبروت محيطا بالكل منطويا فيه وجود الجمل والقل بنحو اشرف ووجه اعلى و
هو حقيقة الحقايق العرشية وهو مستوى الرحمن اولا وبالذات وعلى وجه الحقيقة وساير المراتب
التي تحته يكون مجاليه ومظاهره في العرشية   وربما يقال كون العرش الكرسي اه وقيل في وجه الجمع
ان نشأت وجود العالم الكلي ثلث مراتب طولا متطابقة نشأة سرمدية ونشأة زمانية — دهرية ونشاءة صـ
وبعبارة اخرى نشأة في الجبروت اعلينا واسبقها ونشأة في الملكوت كذلك ونشأة في الملك
المسمى بالناسوت كذلك ولعرش كل نشأة افضل واجمع واجمل واشمل واوسع من
كرسيها كما ان هذا عرش عالم الطبيعة وهو الفلك الاقصى المحيط بجملة الاجرام العلوية والاجسام السفلية
وما فيهما واما الكرسي فالكرسي الجبروتي الذي هو جانب ايسر نشأة في الجبروت افضل واشمل واوسع
من عرش نشأة في الملكوت والكرسي الملكوتي افضل واشمل واوسع من العرش الزماني الهيولاني ففي هذا
النمط من الاعتبار يكون عرش كل نشأة محتويا على كرسيها وعلى جملة ما ذكر في كرسيها بنحو الاجمال ووجه
الوجود الجملي الجمعي بضرب اعلى ويكون الكرسي بما فيه محل تفصيل ذلك الاجمال والاجمال اقوى والكرسي التفصيل
واما حكم عرش نشأة السافلة بالنظر الى كرسي نشأة العالية فبالعكس من ذلك بان يكون
العرش السفلي محل تفصيل ما في الكرسي العالي والكرسي العالي محل اجمال تفصيل العرش وعلى هذا النمط
يظهر ما في الحكم بكون احد المكونين اجماليا بحسب والاخر تفصيليا فقط كما نقله وقرره طاب ثراه
ولكل وجهة هو موليها فافهم   وقد ثبت ان العلم والمعلم اه لعمر الحبيب انه لنعم الكلام في المقام ولله
در من اسس اساسه واتقن بنيانه لانه امر مهم معظم قدره جليل جدواه وههنا دونه دالكل في الكل
اعلى الله مقامه وجزاه عن الاصحاب خير الجزاء   وفي اعتقادات الصدوق فاما العرش اه اقول وانا
بقول الحق لعل السر الكاشف عن وجه كل عقد ما بنى عليه صدوق الطائفة طاب ثراه في بيان العرش
وحملة واحوال هؤلاء الجملة الاربعة هو اعتبار كون العالم العلوي الذي هو عالم التدبير والتقدير

والتصوير

التصوير والتصرف والتاثير في العالم السفلي متحد الوجود مع كلية العالم السفلي العنصري
روحا وجسدا وكون منزلة العلوي مع السفلي منزلة دماغ الشخص الوحداني بل الرأس
بين ساير جسده وكون منزلة الجسم المحيط بالكل المسمى بالفلك الاطلس والاقصى وبالعرش
في وجه آخر من كلية هذا الوجود الجمعي الجملي الشخصي الجسماني المسمى بالعرش الماخوذ بوجه العرشية في هذا
الوجه من الاعتبار حجابا مرخى به جل من الاجسام منزلة قحف الدماغ من البدن الانساني فيكون ح
منزلة كل فلك من الافلاك الثابتة الباقية منزلة عين من هذا الشخص الوحداني الوجود الانساني الجامع
وجوده وجودات جميع الانواع الموجودة مع العالم الكلي المسمى بالعالم الاكبر والعرش الاعظم والهيكل
والتوحيد الوجودي كما هو شان النوع الانساني الذي هو نوع الانواع الجامع لجوامعها روحا وجسدا
وينضح ح كون كل عين من تلك الاعين الثمان طباق الدنيا انفتاحا لا يكاد يخفى هذه
على اولى العلم والمعرفة بحقايق الاشياء وكل من هؤلاء الارواح الكلية الالهية يدبر ويتصرف
باذن ربه الاعلى ووفقه عز وجل فيما فوض اليه اصلاح شانه وتدبير امره ونظم نظامه حسب تناسب
النجوم الذي يكون بينه وبين ما فوض اليه امره والتخصيص الذاتي والتوافق الجوهري الذي قرره
سبحانه وتعالى واستعداداته التفاوتة المختلفة حسب اختلافات الاحوال على نظام تقتضيه
الحكمة البالغة تلك الاعين وبموجب ما يدركه ويبصره ويتصوره ويقدره باذن ربه تعالى من موجب
اثبات او محو وايجاب او سلب وسلب او محو بمقتضى الحكمة البالغة وتنزل الامر من عنده
تعالى ويفتح ابواب الخيرات من خزائن رحمة الله رب العالمين الارضين والسموات منصرفة
فيما يدبره ويربيه ويغذوه وينميه الحان ينقلب البذر الى الشجرة ويجد الى ثمرة بالفاكهة ويفصل
ويرجع السواقي الى الجداول والجداول الى الانهار والانهار الى البحار لمن الملك اليوم لله
الواحد القهار واقول الآن كما سيكون ويصير وينقلب اليه الحاكي وظاهر ان

ان النوع الانسانی کبيرة وصغيرة لما عنية نشاة الى ما عه لجوامع النشاة كلها ينطوى
وفى وجوده ونسخته الجامعة جميع الكمالات الجامعة كما قال وتبيت جوامع الكلم فينطوى
فيه وجودات الانواع الحيوانات لشرد وهذا رتبة من البهايم والسباع والطيور وظاهر
انه منطوى فى وجود الحيوانى ايضا كوجود ساير الانواع التى دونه رتبة من
النباتات والجمادات مطلقا بسيط كما كانت او مركبة فهولاء الانواع
لكلية منطوى فى وجود انها الالهية ووجود ساير الانواع المختلفة باير انواع الموجودات
العالية فانكشف فى استيفاء هذه القسمة بحيث لم يفرق عنها وعن ضبطها قسم من الاقسام الشرعية كل
منها مفرغ قوام الحقيقة العرشية واذا تحققت بهذه المعارف واللطائف تمكنت فى كل
عقده اخرى ينعقد ويتصور روما يرى وجه التوفيق بين كون حملة العرش الجمع هولاء الاربعة من الملائكة
الذين كشف عنهم وعن شانهم وشغلهم الصدوق ره وبين كون حملة العرش الجمع اولئك الاربعة و
الاركان العقلية التى وكلت بالحيوة والموت والرزق والعلم وشغل هو لاء منحصر بالاسترزاق
الميكائيل لا غير فكيف التوفيق ووجه الجمع مع كون الحملة قبل القيمة منحصرة فى الاربعة اتفاقا من
الاقوال والاخبار فما كلما فيه ان الاسترزاق الحيوانى انسانيا كان او غيره يتضمن الحيوة
والاحياء والموت والاماتة والقبض والاحاطة والاستعلام وطلب العلم وحملة الامر
المرزوقين الانسانيين فان ارتزاق النفس الناطقة القدسية الانسانية وغذاها ونشوها
ونموها ليست الا بالعلم والعلم وباكتساب المعارف الحقة وصفايق المعرفة كيف الموت
اى الثمرة العقلية من غرس شجرة طوبى فى ارض روضة طبع الاولية بل وهى المولود الذى وقد
اولا من عقد آدم الاول هو العقل الاول الكل والقلم الاول الالهى وتكاحه فى حجر نفس الكلية
وهى اللوح المحفوظ وام الكتاب التى قال سبحانه فى حقها وانه فى ام الكتاب لدينا لعلى حكيم

والعوز

بل نقول وفى ساير المراتب ليجرى حكم الرحمن كما قال تعالى وادع الى النحت انه التحدى الاية فاحسن التثبت
فيه قوله كناية عن اصناف يلزمهم لا تخفى على اولى النهى انه لكل صنف من الاصناف تلك الثمان الملك المخالفة انما هى لنقض
البواقى وتغايرها بحسب تغاير متعلقه لمتعلقات البواقى فاشتد تغاير العلوم فرع تغاير موضوعاتها فيلزم اختصاص
كل صنف منها بطائفة من جزئيات تلك الانواع بل بطائفة من احوال جزئيات تلك الانواع وظهر انه كون
كل ملك منهم هولاء الاربعة موصوفا باصناف ثمانية منهم العلوم انما تتصور بكونه ما فوض اليه تدبير امره وما يتصرف
فيه اصناف ثمانية متخالفة ذاتا وصفة ولكل صنف من تلك العلوم يختص بطائفة من تلك الاصناف وعلى هذا كيف
تتصور وتوجيه كون لكل شئ عين من الاعيان طباق الزينات التى هى هنا عبارة عن كلية العالم الكبير السفلى على
ما صوره المآب بتراه كيف هو قدس سره مصرح بكونه الاعيان مطابقة بعدد حملة العرش وباسم الكرسى
عدد اولئك الحملة مثلا وكما لا خفاء وظهر انه منحصر بحسبه العلم والكمال والشمول اللهم الا انه يقول باختلاف
الدنيا بحسب اختلاف الازمنة ولكن هذا لا مادة اصل الاشكال اذ صريح الحديث هو كون كل من تلك الاربعة موصوف
ومتحققا بتلك الاعيان الثمان دائما ويجب انه يكون كذلك وكون على الحقة دائمة فافهم وفى الحديث
تخصيص لمعنى العرش اذ تحققت يا صاحب البصيرة العليا الحقيقة ما اشاده وصل وفرعنا عليه ما ينكشف به حد
عقدة الحديث بحيث لا يبقى معه محل شبهة فى الاشتباه لك الا انه الحديث ليس على تخصيص معنى العرش
به بعض اجزائه الذى هو العالم السفلى ولا حاجة الى ما تكلفه طاب ثراه لتوجيه التخصيص فاحسن التدبر
يظهر فى الزمان والمكان اى ظهورا فى المجالى والمظاهر لا ظهورا فى المحال والامكنة كما هو المتبادر
وفى قوله منزها عن الزمان والمكان اشارة الى ما ذكر ظهور الاشباح فى المرايا اه
الحكم يكون ظهور الاشباح والعكوس فى المرايا وساير الجواهر الصيقلية الموجودة فى هذا العالم
الهيولانى لا بذلك العالم البرزخى الملكوتى المتوسط بين فيه نوع من الشين ونحو من المباين وهو
خلاف ما هو الحق كما حقق استاده استاد الكل فى الكل نور الله مرقدهما بحق الحقيق بالتصديق

هو كون هذه الصور والعكوس الظاهرة فى هذه المرايا والموجودة فى هذا العالم الهيولانى من مقولة الاظلة والامثلة
الموجودة فى هذا العالم الهيولانى الظلمانى تبسيلية ماهى اظلة وامثلة والصورة العكسية موجودة فى هذا العالم الحسى
تبعا لعاكسها الموجود فيه والحاصل ان تلك الصور والاشباح ليست بامور موجودة فى العالم الملكوتى
المثالى المعروف بعالم البرزخ وعالم المثال وان ذهب الى ذلك الشيخ الرئيس الاشراق ومن تبعه فان حجم
المرآت مثلا لا يمكن ان يكون عنه معنى لا درك الموجودات الملكوتية المتصلة فى الرتبة الملكوتى المستقرة فيه
ورؤيتنا لها لان ملكة الادراك اما الاتحاد او الحلول او المعلولية ولا يتصور شىء منها بواسطة المرآت
المرئية فى مابيننا وبين الموجودات الملكوتية التى هى اقوى واكد وجودا مما كان فى هذا العالم فالحق هو كون
عكس كل شىء فى المرآة الموجودة فى هذا العالم تبعا لوجود العاكس حادثا بحدوث محاذات المرآة
للعاكس والتفات الرائى اليها وحكم العكوس فى هذه المرايا بعينه هو حكم اظلة الاجسام الكثيفة
فى الشمس حيث يكون هذه الاظلة موجودات هذا العالم ولكن بتبعه ذوات الاظلة فهو عالم
وسيع الى آخر ذلك ان كان كذلك لكن فرق ثابت بين طبقة لا فوقه من الموجودات المجردية النورية
الفضلانية وبين طبقة لا تحته من الجسمانيات الظلمانية الهيولانية فان الصور البرزخية الملكوتية الموجودة
فى الخيال المنفصل الذى هو الخيال الكلى والكلى منزلتها من الحقائق البرزخية العقلية الالهية الكلية منزلة
الاظلة والامثلة من الحقائق ومنزلة الفروع من الاصول ومنزلة تلك الموجودات الصورية المثالية
الروحانية من هذه الموجودات الجسمانية الكدرة الظلمانية بالعكس منزلة الحقائق والاصول من الاظلة
والاصنام والامثلة والفروع فاحفظ هذه التفرقة فان فيه فوائد من التبصرة والتذكرة الى عروج الحواس
اى عروج الحواس المحسوسات الى ذلك العالم الملكوتى المثالى يكون من باب عروج الاخبار ونزول المثال
والحقائق البرزخية والارواح الالهية اليه يكون من باب تجسد الارواح وفى الصورتين يرى الشاهد من مكان
النازل واما فى النزول فلا يبرح ولا يخرج العالم من مقامه وههنا شىء ثالث هو نزول الصور البرزخية

الملكوتية

الملكوتية ايضا الى عالم الحس ولكن على وجهين فافهم والبه تنزل المثال ولنزول المثال والحقائق للعالم الصور
الجسمانية طريقان طريق الاكتساب المعروف بالكريمين هو طريقة الوهم الى الانبياء والتحدث الى الاوصياء
والاولياء ونزول اليه ضرب فى الرؤيا والكشف البرزخى والشهودات الكلية الصورية من عموم الاولياء واما الاول
فهو طريق الايجاد اذ ملكة الارض والسماء وهم المدبرات الدراكة العمالة المتصرفات فى المواد العالمة
على ما اوحى اليهم ربهم الاعلى بتوسط تلك الحقائق البرزخية الكلية الالهية وسط الكل فى كل من الطريقين
وشيلهما هو الحقيقة المحمدية البيضاء والعلوية العليا تتفاوت ما بينهما وكذلك سائر الانوار الالهية الوارثة لكمالها
من الفاطمية الزهراء الى المهدية التى تملأ قسطا وعدلا فان منزلة كل منهم من جهة الحقيقة منزلة روح الارواح
الكلية الالهية التى قد عبر عنه بامام الائمة فى الاسماء الحسنى وهو اسم الله الاعظم الجامع لجوامع الاسماء كلها
فرب قليل آية قلة اولياء الرحمن فى عالم الملكوت والسلطان كانه يعبر عنه اجتماع قلوبهم وائتلاف وجودهم
ووهمهم واتفاق ضمائرهم واتحاد سرائرهم وبالعكس كثرة اولياء الشياطين فى ذلك العالم واما قلة
اولياء الشياطين فهى كناية واشارة لا تعلق بهم فى العاقبة والضعف قولهم فى دار الآخرة التى هى دار
غربتهم وحبس فطرتهم وليس يخفى فى الحس يعنى ان يراد منه المحسوس الخارجى الذى يشعر بالمحسوس
بالعرض لا الصورة المحسوسة بالذات الخارجة من هذا العالم الهيولانى الظلمانى ذاتا والداخلة صفة فان
الصفة الخارجة الهيولانية الواحدة قد يرى بعض الاوضاع الحسية يضرب بعين الحس المظاهر المتعددة
حسبما تعرف حاله من علم المناظر والمرايا بمزيدة التجربة الحسية الحاصلة جدا والسر فيه ايضا كالسر الذى
يختلف به الحال فى عالم الخيال فان عالم المحسوسات بالذات والحس الظاهر الخارج من عالم المجرد
للجهات واما منزلته من عالم الملكوت المسمى بعالم المثال فى التجرد الصورى منزلة من الحقيقة
فلا تغفل قد ضبط جميع الحضرات هذه المرتبة العليا لا تحصل الا بحصول بعد مرتبة العقل
المستفاد فى درجة واحد العقل الفعال الذى هو الاسم المهيمن على الابداع والايجاد خلاصة معنى الضبط

هو تحقق العارف بوجود كل حضرة بل تحققها التي تحفظ ويبقى تحققا جوهريا وصيرورة وجوهرها و
حصولها له وشهودها لها ملكة جوهرية فافهم   ولعله كان من هذا القبيل آه كانه اراد منه ان
ما ورد عنه من هذا القبيل في اصل المعارف مجرد همته وارادته وحفظه للصورة ما دامت الهمة والارادة
ولو اراد انه من قبيل ايجاد مجرد الصورة الملكوتية الظاهرة في عالم الشهادة دون تقريبه وتقريره في المادة
العنصرية الخارجية واحالته وتصويره اياها بتلك الصورة كما ترى   بل تقدم النفوس على حدوثها وكذا على الابدان وعلى الاجساد
لكلية النفوس البشرية جهة تجرد وجهة تعلق بالمادة فهي بحسب جهة التعلق موجودة بعين وجود المادة العنصرية حادثة
متجددة مستمرة تجددها وحدوثها بعين حدوث بدنها ومادتها العنصرية المحسوسة وتجددها المعلوم بالضرورة والادلة
على كونها موجودة بعين وجود المادة البدنية العنصرية هو قولك قعدت وقمت وجلست ومشيت وغير ذلك من الاحوال
والصفات التي هي احوال بدنك وجسمك المحسوس وصفاته حقيقة وهي من جهة تجردها وانسلاخها وارتفاعها نشأة
وجودها ارتفاعا برزخيا مثاليا كان او جبروتيا عقليا بتفاوت درجات كل منها في مقامها فوق المادة والنشأة
الهيولانية العنصرية فلا يتطرق اليها والى كونها اردها فاني وعارضه الحدوث وعوارضات التجدد والتلونات
الا بضرب من التبعية للجهة التعلقية بوجود رابطة الاتحاد وعلاقة الاتحاد بين الجهتين مع وجود البينونة بينهما
وهو بينونة الصفة التي توجب التوحد والاتحاد مع حفظ المرتبة ومن جهة هذا التعرف التعبيري في النفوس ونشأتها
بجوهرها الانسلاخي وتحركه ويستكمل جوهرا اتواعا من الاستكمال عقلانيا كان او جهلانيا ناريا او نورانيا او
ظلمانيا فهي من جهة جوهرها الانسلاخي الارتقاعي حادثة حقيقة وغير حادثة حقيقة خارجة وغير من القوة
الى الفعلية في وجودها الجوهرية المرتفعة عن هاوية الاختلاط والاتحاد بالمادة ومندرجة في استكمالاتها
الذاتية وغير خارجة من القوة ولا مندرجة الجوهرية ولا الوضعية بتنزهها وتقدسها من تلك الجهة الارتفاعية
من جهة القوة الامكانية والاستعدادات الهيولانية بل هي موجودة صادرة عن حضرت خلاقها وعلتها
الفياضة من تلك الجهة بمجرد الامكان الذاتي والايجاد الابداعي من دون الحاجة الى القوة والاستعداد

اللتي

الذين هما ملاك الحدوث والكون بعد العدم الزماني قديمة من جهة التعلق حادثة بعد ان لم يكن بعدية
زمانية وغير حادثة من جهة التجرد اولا وبالذات وحادثة ثانيا وبالعرض والى صدق الى مصدق فيما اشتا
واصلنا منكشف لاهله سر تقدم خلق الارواح على الاجساد وسر تاخرها عن القوة والاستعداد
وجود نفس جزئية انسانية آه وجودش در عالم شهادة بقوة طبيعية وقوة نامية وقوة حساسة بحسب ظاهر است
واين سه وجود حادث است وسر حدوث نفس اين است كه نفس ما هي نفس هم مجردات هم
مادي بمعنى انها تكون ذات نشأتين وذالك في وجودها الشخصي الوحداني بدنه يكون ويصير ذات
نشأة مختلفة متفاوتة في اللطافة والكثافة والتجرد والمادية ويتضرر بين مرتبة فيها ومرتبة اخرى
تحتها مسافة اربعة الآف سنة او اقل منها او اكثر ومع ذالك تكون بوحدة وجودها الشخصي الجامع
بين القديمة والحدوث باقية جائزة بين بقائها وثباتها وتورها وزوالها والجمع بين المتضادين
في وجود واحد وتشخص واحد من جهتين او من جهة واحدة هو صنع الصانع ۳   پيش تر در عالم
ذر بوده اند يعني در عالم ذر يعني در سلسله طولي است ومرادش از عالم ذر ملكوت صدر مثالي است
فعلية قبلية دهرت پس نفوس برزخية پيش از اجساد عنصرية بوده اند واختصاص قبلية بنفوس
كاملين لا وجه له   كه از مادة مجردند يعني از مادة ومدة واز صورة وشكل ولكن مجرد از
ماهية نمي باشد وترقي كمل پس به مرتبة تجرد از ماهية آه   والارواح الصورية البرزخية التي
كون الارواح الصورية البرزخية المعروف عالمها بعالم المثال والملكوت المثالي حادثة بحدوث الاجساد
الابدان العنصرية حقيقة غير مسلم الا ان يراد من حدوثها كونها حادثة بالعرض بالمعنى الذي يوقف لهم العلم
وقوله خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام يدل وينظر الى ما اشرنا اليه نعم النفس الانسانية بما هي ناطقة
مدركة للصور الكلية العقلية لها في وجه من الاعتبار حضور نشأة في وجودها الشخصي البشري النشأة الجبروتية
العقلية المجردة عن الصورة والمادة والمدة ونشأة الملكوت الصوري المثالي المجردة عن المادة

اللاتهم

والمدة لاعن الصورة والمخالطة بها صفة وتعلقا ونشئة الثانية المفاذة المتجددة بها ونشئة الطبيعة الى المادة الثانية والنشاة المخالطة بالمادة الموجودة بعين وجودها وتلك الجزئية تحدث بحدوث البدن العنصرى ثانيا وبالعرض وهذه النشاة المختلطة بالمادة المقدرة فى الوجود بها حادثة بعين حدوث المادة العنصرية

صلى الله عليه وآله خلق الارواح قبل الاجساد بالفى عام هذا منه ع دلالة واشارة الى ما ذكرنا من كون النفوس البرزخية بما هى مجردة برزخية غير حادثة بحدوث الابدان العنصرية بل انما هى حادثة بحدوث الدهرى الذى يكون ماضيه عين مستقبله ويكون القبل فيه عين البعد والدهر او ظرف الزمان كنت نبيا آه فيكون تلك النبوة والرسالة على وجه الامر والنهى التكوينى وعلى وجه الاشهاد والايجاد ويمكن ان يكون من باب التشريع المعروف فان البعد الزمانى فهو القبل الدهرى وروح القدس انه المراد من روح القدس ههنا هو العقل المطلق عن التعلق وعن الافتقار المحسوسات والجزئيات الحسيات وشانه انه يدرك المعانى الكلية على نحو الاطلاق الكلية وحقائق الاشيا على وجه اللاشرطى وروح الايمان هو العقل المقيد المسمى بالوهم والواهمة ولا يتمكن العقل الوهمى من ادراك حقائق الاشيا على ولا ادراك حقايقها العقلية المجردة عن الاضافة الى الجزئيات اى عن التعلق بالمحسوسات خمسة ارواح هذا بالنظر الى مرتبة الانبياء بما هم انبياء وذالك الاعتبار منا والتقييد بما قيدنا به للاحتراز عن مرتبة المحمدية البيضاء الختمية العليا التى هى فوق مرتبة ساير الانبياء والاولياء غير آله الوارثين لكماله فان لتلك المرتبة الختمية لها ستة ارواح سادسها هو الروح الاعظم الذى هو حقيقة الحقايق الاشياء كلها ومجمع جوامع كلمات الله التامات والعقول القادسات وروح الارواح الالهيات الكليات المسمى بروح القدس الاعلى وهو النور المحمدى المسمى بالعقل الاول وبالقلم الاعلى وذالك الروح الخامس الذى هو المؤيد لساير الانبياء هو روح القدس المسمى بجبرئيل الذى هو احد اركان الاربعة للعرش الاعظم مرتبة هذا الروح تتفاوت الكمالات ساير الانبياء به هو مرتبة كشف للحقايق البرزخية فوق رقايقها وتلك المرتبة قد تعبر عنها بمرتبة اليقين ودرجته التى هى فوق

ابنه

مرتبة والتفاوت بينهما بالاطلاق والتقييد فى التعلق والتخلى لتعقل المقيد هو الوهم وبها علموا الاشياء اى علموا حقايق الاشياء وبروح الايمان يدرك صورها والعقل وسط الكل هذا العقل هو العقل الكل الكلى المحيط المسمى بالحقيقة المحمدية البيضاء حقيقة الحقايق فى الاشياء وروح الارواح الالهية كلها واما ائمة فى الاسماء الحسنى ونور الانوار التى منه وبه تنورت الانوار جليها وخفيها وهو الروح الذى يخبر به حقيقة الحضرة الختمية المحمدية عند عروجها ووصولها الى مرتبة فكان قاب قوسين او ادنى ويكون ذالك الروح الكلى الجامع لجوامع ارواح الكلية الالهية مع حضرة النبى الختمى ومع آله الائمة عليهم السلم جميعا ومع ساير الانبياء والمرسلين سر الاحتجاب بواسطة روح القدس عنهم ع كما يكون ذالك الروح الكلى الالهى المحمدى حجاب الله عن جميع خلقه حيث ورد فى الكافى ونقل فيه عن ائمتنا عليهم السلم محمد حجاب الله تعالى وبالجملة يكون بموجب كون ذالك الروح الكلى معهم عليهم السلم جميعا ومع ساير الانبياء اسرار الحضرة الختمية وللائمة ستة ارواح ولساير الانبياء خمسة وذالك الروح السادس هو الذى فيه قال وكذالك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان اذ بذالك الروح وتجوهر حضرة الختمية وتحققها بعين حقيقة ذالك الروح الجامع للجوامع انشرح صدر النبى الامى ووضع عنه وزره الذى كان له ع قبل صيرورة صاحب مقام الجمع مجمع الباطن والظاهر وصاحب مقام الاسم الالهى يكون اسم الباطن والظاهر حافظا للنشأتين نشاة شهود الوحدة ونشاة شهود الكثرة جميعا ذو العينين ومجمعا بين الخالق والخلق بانشراح صدره ومصداقه الكريمة لا يشغله شان عن شان على وجه اتمامية وذالك الروح المحمدى هو المركز والمحيط فى دائرة الوجود والجود وعليه يدور محيطات الافلاك الجبروت فضلا عن الملكوت والناسوت وهو واسطة الكل فى النزول والصعود ومرجع الكل عند العود وهو الكل ويرجع اليه الحق والخلق فاحسن التامل بالنفس الحيوانية آه اعلم ان النفس الحيوانية الحساسة الشهوية لها منزلتان منزلة الممازجة بالمتولدات العنصرية المتضادة المتفاسدة ومنزلة الارتفاع من حيز الممازجة وهذا الارتفاع

دون مرتبة او

حاملة للنفس الحيوانية الحساسة بحسب باطن الملكوتي الصوري المرتفع منزلة الممازجة كما يشهد له عالم
المنام حسبما يرهن عليه في مقامه وعلى هذا الكلام كلامه عليهم السلم ههنا يشرح عن نشاء تلك الحيوانية
الحساسة بالنظر اما منزلتها التي هي غير منزلة الممازجة لغلبة هذه الاحكام المنزلة في الاكثر الاغلب على مقتضى
منزلة الممازجة والرعاية بهذه الغلبة وتوابعها قال عليه السلم عادت اما منه بدئت اي الافلاك وظاهر ان تلك
النفس الحيوانية الحساس باعتبار وجودها البدني وبعنصري الحساس بالحواس الظاهرة يجب ان يرجع وتعود
عند تلاشي الجثة البدنية العنصرية واضمحلالها الى ما منه من العناصر والمواليد المتضادة المتفاسدة
هذا ظاهر بالنظر الى نوع من النظر الجليل واما الحق الالذي ينكشف عن طور من النظر الدقيق فهو ان يقال
ان النفس الحيوانية بما هي حيوانية دراكة فعالة كان اصلها الافلاك فكيف يرجع الى اصله ولكن في المقام
كلام لا يسع شرحه امثال هذا المجال يكون من حق المقال سهل صعب مستصعب الادراك والانتقال ولعله
اراد من عودها الى ما منه في المقام عودا استقلاليا حقيقيا لا ظليا متاليا وذلك الا الاستقلال انما يحصل
الا بالموجود العقلانية الجبروتية فانه عالم الجبروت له ضرب من الاستقلال لا يحصل ذلك النوع من الا
الاستقلال ولا يتيسر لعالم الا النفس الحيوانية بما هي حيوانية حساسة فانه عالمها عالم الاظلة والاشلة
وبالجملة لعمر الحبيب ان كلامهم وامرهم صعب مستصعب لا يحمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن
الله قلبه بالايمان   اي مگس عرصۀ سیمرغ نه جولانگه تست   عرض خود میبری و زحمت ما میداری
عادت الى ما منه بدئت لعل سر عود النفس الحيوانية مطلقا الى الافلاك هو كون وجودها الفلكي بما هو فلكي
فلكي منقسم الى النوري والظلماني الى النور والنار ولو من يلي الفلك بما هو فلك ويليه بما هو مجاور لها
ويضمحل تركيبها وهذا الاضمحلال لا ينافي كونها عودها الى ما بدئت منه الى الافلاك من حيث
هي نفس حيوانية نازلة من نشارة الافلاك بما هي افلاك واجرام كرية دوارة دائمة الحركات
في الاستمداد الوضعية الى ما شاء الله والسر في عدم التنافي وجهان احدهما كون النفس الحيوانية

ممزجة

ممزجة الفطرة من ممازجة الارضيات الفكرية السفلية العنصرية لكونها حادثة بعد حدوث البدن العنصري
المتآلف من المواد والاركان المتضادة المتفاسدة موجودة بعين وجوده كما هو المذهب المنصور
ومن مشاكلة الطباع الفكرية فيكون عودها الى اصلها الكلي باعتبار تلك المشاكلة المرتفعة عن منزلة
تلك الممازجة ويكون فسادها وجودها واضمحلال تركيبها باعتبار شرهتها وصورتها الحسية مشيدة الى تلك الممازجة
والثاني هو كون الوجود الفلكي بما هو وجود فلكي هيولاني كائن بعد ان لم يكن ممزجا من النور
والظلمة التي هي اصل اصول النار القطاعة ونوره يرجع ويعود الى اصله الذي هو عرش الله الاعظم
عند تميز الطيب من الخبيث وناره ونيرانه يرجع الى اصله الذي هو معدن الظلمة المسمى بدركة السجين اسفل
دركات جهنم كما ينظر اليه قوله سبحانه اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت ونظائرها ولعل
ان مطلق النفس الحيوانية البشرية وان رجعت عند المفارقة الى الفلكية لا يوجب ذلك كونها
سطحية جميع انواعها سموية علوية عليّة وذلك لتحقق لون ما ولعبرها كالسعيد بين الارض والسماء بين
الفلك بما هو فلك وجرم هيولاني دوار وبين كونه سمويا علويا من عالم النور خارجا من عالم الارض
والظلمة والغرور والى ما ابرزناه واظهرناه نضرب الى الايماء لانه ينظر من قال ولله در قائله سحابه گر چه جمله
كالبجوهند بلى بعض كواكب شوهند   وما النفس الناطقة القدسية الى آخر الحديث   في الكلمة عن ارشاد
والمرموزات المطوية في هذا الحديث الجامع لجوامع الكلمة وفي الحديث اشارة الى المقتضى بكونه الانفس خمسة وفي
بعض الاخبار الذي يقتضي بكونه الارواح خمسة واثنين منها يكون خاصة للحضرة الختمية والائمة عليهم السلام في
الكافي باسناده عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول خلق الخير يوم الاحد وما كان ليخلق
الشر قبل الخير وفي يوم الاحد والاثنين خلق الارضين وخلق اقواتها يوم الثلثاء والسموات يوم الاربعاء ويوم
الخميس وخلق اقواتها يوم الجمعة وذلك قول الله عز وجل خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
اقول وجه الاسماء والسر الى ذلك الكلف وكلف الموعود ان ملاك الخير هو الوحود وجهة الوحدة والاحد

من صيغ المبالغة فيها فانه اصله كما فيه وهو ملاك الشر هو المهيئة هي ملاك الكثرة ومدار الحد والظلمة
والعدم والهلاكة والاتغان ويوسه اول الكثرة ومبدءها واسنار خلق الارضين الى الاحد والاثنين
معا بنياسب ظهرا وبطنا واسنار خلق اقوات الارضين الى الثلثا بنياسب درجة نفس الانسانية
والنباتات التي رتبتها بعد مرتبة الامهات البسائط ومرتبة المركبات المعدنية في التكرين بين
العنصر والنباتات هي اقوات الارضيات واسنار خلق السموات الى الاربعا والخميس معا كانه
الاشارة الى كون المرتبة الواقعة من الانفس الخمس وهي النفس الناطقة القدسية والمرتبة التي
منها الرموز المشار اليها بيوم الخميس وهي الكلية الالهية معا ملاك السموية حيث تدرر رض الشمرية
تتفاوت درجاتها عليها جميعا والقطب هي الكلية الالهية واما الروح السادس الذي هو مرتبة
المحمدية البيضاء وحقيقة الحقائق الاشياء والعقل الاول والقلم الاعلى ومصباح الورى فهو
مستقر العلوم الدينية التي هي مستقر اقوات السموات ومعدن معادن ارزاق العلويات ومجمع
مجامع السعادات وجامع جوامع الايام والاوقات وهو يوم الجمعة الجامعة للجوامع كلها كما قال
ع اوتيت جوامع الكلم وهو يوم الجمع بين الاولين والاخرين وهو مالك يوم الدين والحمد
لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطاهرين   عند الدلالة الدنيوية لعله ع اراد من
الدلالة الدنيوية حال تمكنها من الكتساب الاموال والشهوات الدنيوية بالفكر والروية في
اصطلاح معاشها وينتظم امر شهواتها فان الشخص البشري عند ذلك يحتاج الى تكملة النفس
القدسية التي بها ينتظم امر الفكر والروية وظهر ان المقصود بالذات من الجار اصلاح
امر المعاد وتحققها وتخلقها باخلاق رب العباد   منها العلوم الحقيقية الدنيوية ذلك
النفس هي العلم الذي نزل منه الاسماء على الانبياء ومحله الكشف السموية النازلة من رب العالمين
وعليه ملاك النبوة والولاية ومصباح علم الحكماء الذين هم تلامذة الانبياء والاولياء التي يقتبس

من مشكاة

من مشكاة ذالك العلم الذي وهذا الاقتباس له وجهان وجه الباطن ووجه الظاهر والسر في ذالك هو كون
نفس الناطقة القدسية غير مستكفية بذاتها محتاجة الى النفس الكلية الالهية المستكفية التي هي مرتبة العلوية
العليا تثبت فيه   مؤدها التاييدات الى العقل الذي يجنوده يقابل الجهل وجنود العقل هي تابيدات
كالصلوة والصوم والزكوة والحج والعلم والحلم وغير ذالك الى اثنين وسبعين او زيادة حسبما ورد
عنه ع   العقلية لعل المراد من العقلية العقل العملي يجنوده التي هي الطاعات والاعمال الصالحات
ويحتمل الاعم والنظري فافهم   وهو ذات العليا يعني ان تلك النفس الكلية التي هي حقيقة الحقيقة
المحمدية البيضاء المسماة بالعلوية العليا هي ذات الله العليا التي هي حضرة الاعلى وامام ائمة الاسماء
الحسنى وسر الله الذي تجلت على الاشياء كما قال ع انا ذات الذات وهو ممسوس في ذات الله
والحق انه الالسن كلت عن شرح مقامه ولقد قال تعالى في بيانه كما هو حق شانه وانه في ام الكتاب
لدينا لعلي حكيم من ذات علي واجب نشناسم   اماد انم كه مقتدا و ممكن نيست اذا اعتدل مزاجها اعتدال
الطبايع والمزاج هيهنا كما هو سبق في الحديث السابق عنه ع حيث قال بقاء في فناء الى اخره ذالك هي شان
المستكفيات من الانفس والذوات وعلى خلاف ذالك عالم الاضداد فافهم   البس من اعتدل
طبايعه الى اخره في الدرة الباهرة عن الحسن العسكري عليه السلم قد صعدنا ذرى الحقايق باقدام النبوة والولاية
ونورنا سبع طبقات اعلام الفتوى بالهداية الحديث وفيه سلاطين الحكمة والمعرفة تلك الطبقات السبع با
بالمراتب السبع وسموات المقامات السبعة التي للسلاك ان الله في القوس العروجي بازاء الطبقات السبع
السموية الفلكية في القوس النزولي اي الطبقات السبع العروجية الطبع ثم النفس ثم القلب ثم الروح
ثم السر ثم الخفي ويمكن التطبيق بين الطبقات التي تضمنها هذا الخبر والتي تضمنه هذا الخبر من ذي ارع من اعتدل
طبايعه الى اخره فقد صار موجودا بما هو انسان دون ان يكون موجودا بما هو حيوان الخبر والتضمنه هذا الخبر المجيد
الكاشف عن حقيقة الفلك والحكمة المطلقة اي معة لجوامع الحقايق كما انه يستخرج منه كنوز حقايق الكنايات

[illegible]

[illegible]

ورموز معارف الانبياء ولطائف الاولياء فضلا عن اشارات الحكماء التي هي ملاك السلوك العلمي وسبيل
الحكمة الاشراقية بخلاف مسلك الولاية فان سبيله الحكمة العرشية   سيقرب الي بالنوافل
اه اعلم انه لما كان الختمي المحمدي ص واله الوارثين فكماله في السير والسلوك الى الله تعالى جامع جوامع مسالك
ساير الانبياء الاولياء والاوصياء لجمع مجامع الشرايع والفرق اليه حذوا ملا بكونه استكمالاتهم و
وعباداتهم العلمية والعملية المقربة اليه سبحانه كل الاستكمالات وتمام العبادات والمجاهدات
بانه يصير تمام النوافل الجامع لجوامع النوافل المكملة للسالك المقربة له منه حذو شانه في حقهم
فريضة كما ورد عنهم عليهم السلام ان جميع النوافل الفرايض فرضها الله سبحانه عليه ص وكذلك على آله الوارثين
لكماله ومن هنا صاروا عليهم السلام صاحب مقام المعاني والبيان والمراد من صاحب مقام المعاني والبيان
ههنا هو صيرورة السالك العارف بعد ختم سيره وسلوكه العالم التام الجامع الكامل الشامل ذات الله
العليا وجنبه الاعلى ويده الباسطة واذنه الواعية وعينه الناظرة وحكمته البالغة ولسانه الناطق وحجته البالغة
وبرهانه الباهر القاهر ووجهه الذي قال فيه اينما تولوا فثم وجه الله الى غير ذلك من المعاني والصفات فافهم
فصار الحق اي نور الحق الذي قال تعالى فيه واشرقت الارض بنور ربها وهو اسمه الذي يصلح
به الاولون والاخرون وهو رحمته المكتوبة التي كتب على نفسه ونفسه هي ذات الله العليا التي سبق ذكرها في
الحديث المنقول عن امير المؤمنين ع   وبصره الذي يبصر به اه اعلم انه كما يكون لكل شيء وجهان
وجه به يلي ووجه به الى نفسه فكذلك لكل عين من العيون والاعيان لها وجه تلي ربها ووجه يلي نفسها
فاذا تقرب السالك بالنوافل الى الله تعالى شيته وتقوى ويغلب ذلك الوجه الرباني الالهي على وجه
النفساني الظلماني الهيولاني بحيث يصير وجهه الهيولاني مستهلكا في الوجه العقلاني النوراني السبحاني ومنهم ذلك
بين السالك العارف بعينه تعالى كما فهو مستهلكا في قوله وكل اسم وصفة مستهلكين في اسمائه
الحسنى وصفاته العليا وكل وجوده وذات مستهلكة في وجوده وذاته حذوا ملا كما قال قبلة العارفين

امير المؤمنين

امير المؤمنين ع توحيده تميزه عن الخلق وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة الى مقتضى القرب المسمى بقرب النوافل
واما القرب والتقرب الذي به يصير السالك العارف عين الله الناظرة ويده الباسطة وذات الله العليا
واذنه الواعية وغير ذلك من المعاني التي هي صفات الله العليا وملاك اسماء الحسنى فهو فائدة الحضرة الختمية
المحمدية كانت ام الائمة ومدار هذه المرتبة القصوى يدور على صيرورة النوافل فرايض في حقهم   قلته
هذا محو الموهوم وقوله ان ربنا هذا صحو المعلوم ولقد سئل ع عن الحقيقة فقال محو الموهوم وصحو المعلوم
صلى الله عليه واله انه الشراب اه قال عز من قائل ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا الى ان
قال سبحانه ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى سلسبيلا الى ان قال وحلوا اساور من فضة
ثم قال وسقاهم ربهم شرابا طهورا وذلك الشراب الطهور هو ماء الحيوان الذي يطهر العارف فيه ذو مقام
عن كليته الانيات الامكانية ويخرج به ويشرب منه كليته الظلمات الاعتبارية ويصير وجه الله مفضيا وجنبه
العليا وعينه الظاهرة واذنه الواعية ويده الواسطة ولسانه الناطقة وحكمته البالغة ومشيته التي خلقت
به نفسها ثم خلقت الاشياء بها منه الدرة البيضاء الى النورة البيضاء وذلك هو الماء الاول الذي قال
وعرشه على الماء ففي قوله اولا من كاس وثانيا كاسا من غير دائرة شرابا منه دون كاس رموز واشارات
لا يسع المجال ههنا بيانها   ووليد رحمته اه سبق رحمته نزولا وصعودا الى خلقه   ومن انه
فضل بعض الميزان يوزن بها هو الرحمة وهي الى الغضب كما انشد جبرئيل الامين عليه السلام في سكره وظهره
وطرب على جنبه جنبه قسيم النار والجنة حب علي حسنة لا تضر معها السيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة
والمراد من الدنيا لعل المراد من المراد هو الكون من الدنيا الكون الدنياوي   من لطائفه
فضله الرحمن لطائفه تخليته عليه قوله من الملكوت الاعلى ينبغي ان يراد من الملكوت الاعلى حقايق
المعاني والاعم منه ومن عالم رقايق وعلى كلا التقديرين يكون المراد من النزول والتنزل النزول
في عالم الغيب المشتمل لعالم الجبروت الى عالم الملكوت والشهادة الداثر الزائل الفاني فافهم

عن عبد الله بن الفضل الهاشمي اه في روضة الكافي عن ابي عبد الله ع قال قال النبي ص وما خلق الله الدنيا
عليه بغلبة فيه وذالك ان الله لما خلق بحار السفلى فخرت فارتفعت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الارض
فسطحها على ظهرها فذلت ثم الارض فخرت وقالت اي شيء يغلبني الحديث وفيه اشارة الى رموزات
تتضمن محلها الجواب عن سؤال بن الفضل عليهم سلم تركت على حالها اه وذالك كان بغلبته
الانانية التي هي روية ذواتها في حقها على شهود نور الحق يحجب بصير تها وتمنع عن شهود سريان
ذالك النور المحيط القاهر الباهر الذي اشرقت به سموات عوالم الروحانيات والارضون التي هي عوالم
الجسمانيات من العلويات والسفليات والاحتجاب عن شهود ذالك النور القاهر مع شهود انفسها
واعيانها قاهرة على ما دونها وما تحتها بالملك والسلطان الذي يرونه سلطان انفسهم يبعثهم على
ذالك النزوع الى طلب بغيته وهم الظمآن الذي يحسب السراب ماء له على طلبه حتى اذا جاءه لم يجده
شيئا فوجد الله عنده فوفيه حسابه واولئك الارواح ارواح جبلت على فطرة تلك الغشاوة التي تحجبها
عن الوصول الى مقام توحيد الافعال والاثار فضلا عن توحيد الاسماء والصفات وعن توحيد الذات
المعروف بالتوحيد الوجودي فلا يمكنون من شهود كون كل قدرة مستغرقة مستهلكة في قدرة القاهر
وكل سلطان مستهلكا في سلطانه القاهر الذي هو الاول والاخر والظاهر والباطن تنزع اكثرها
على دعوى الربوبية كانه اشارة منه صلى الله عليه وسلم الى استثناء العقل الكلي والنفس الكلية الالهية
المحمديين العلويين وما يتلوهما من عقول الانبياء ونفوس الاولياء التي هي البالغة في البلوغ والوصول
الى الدرجات انه كاكر جبال انياتهم تتفاوت بينها في البلوغ واما ساير الارواح الكلية من ارباب
ساير الانواع الذي يغلب الوجه الذي يلي انفسها على الوجه الذي يلي ربها فينزع الى دعوى الربوبية لغلبة
الغير اليسير في حقها واما سريان تلك الطبيعة الاسطقسية العلي الى هذه العالم الادنى فلغاية هدايته
ساير الطبقات التي دونها في وجه الاعتبار فاعتبروا اولوا الابصار في ابتداء التقدير بقوله عليه السلم

اشار بقوله في ابتداء التقدير الاول السابق مرتبة على مرتبة المشية السابقة على مرتبة الارادة السابقة على مرتبة
القدرة والتقدير السابقة على مرتبة القضاء ومرتبة الامضاء وذالك التقدير السابق على المشية هو التقدير
الازلي الواقع في صقع الازل وهو الصقع الذي خلق الله تعالى اعيان الاشياء فيه في الظلمة ثم رش عليهم
نوره وذالك الرش هي مشية التي هي رشح بحر نور حضرة الذات وتلك المشية خلقت بنفسها وخلقت
الاشياء بها وهي كلمة كون طبعا طي العبودية التي هي حقيقة العبودية وروح معناها هو الرضا بما العبد عليه
وفعل باري في الملك ومن بينهما وفي المؤثرات رضاء بقضائه وتسليما لامره لان كلامنا مع الخواص
احترازا عن جمهور المتكلمين المحجوبين عن شهود الفطرة التي فطر الناس عليها وعن نور القرة التي لعاينة العوالم
الذين هم كالانعام لا بل هم لان المتكلمين الظاليين المطلبين الذين هم اضل سبيلا لا يقولون بذالك الفقر
الذاتي في البقاء حيث قالوا ان كون علة الحاجة هي الحدوث الزماني الموهوم الذي في حق كلية العالم وهم كاذب بحيث
ولقد افرطوا في ذالك الباب الى انهم قالوا الجواز بقاء العالم على فرض فناء الواجب القيوم الفياض الحق تعالى عن
ذالك وان كان المفروض محالا هذا انما هو ثمرة علم المراد والجدال الذي هو ديدنهم وديدنهم والعبرة لما اعتبر
قبلة العارفين ع واخبر عنها بقوله عرفت الله بفسخ العزائم وامثال ذالك فاعتبروا يا اولي الابصار
واما الحدوث بمنزلته له صانعا والحق الحقيق بالبيان ههنا من معنى الحدوث وتبيان روح معناها الجامع
الشامل لها باسرها فهو انه يفسر روح معناه الشامل العالم الجامع الكامل التام بالمسبوقية بالعدم المقابل
للوجود وذالك العدم الثاني هو العدم بمعنى العام الذي يسبق وجود كلية العالم وله مقامات واطوار ونشآت
كالوجود وكلية العالم الذي له نشآت متفاوتة مترتبة من مرتبة الدهر الايمن الاعلى الى مرتبة الزمان الادنى الاسفل
وذالك العدم الذي ورد في الحديث المعروف الكبير الشهير بين الجمهور بان خلق الاشياء في العدم
وفي الحديث المروي عن النبي ص ما محصله ان الله خلق الاشياء اولا في الظلمة ثم رش عليهم من نوره الى
من نور حضرة الذات وهو النور الذي اشرقت به السموات والارض وهو النور المحمدي المسمى باسم ائمة
الاسماء الحسنى وهو الاسم الاعظم الجامع للجوامع كلها واما تلك الظلمة هي صقع تقريره تعالى اعيانها

[illegible]

الاشياء كلها وخلقنا نثبوتها لا وجودا في الازل قبل ايجادها ومن هيهنا قال تعالى وانما امره اذا اراد شيئا
ان يقول له كن فيكون وهو الصقع العالم الازلي الذي يتقدم على صقع مشيته تعالى المعبر عنه بكلمة كن و
ولذالك العدم مراتب وعوالم الى ان ينزل المادة الامكانية الاستعدادية السابقة على وجود الكائنات
الحادثات الزمانية وللمقام تفصيل كل من يحقق يفهم هذا الاجمال الذي اشرنا اليه تيسر له نيل ذلك التفصيل كما
وجهه وحقه واما الحدوث بمعنى المسبوقية بالحدث هذا التفسير على ما ينبغي والحق هو المسبوقية بالعدم وا
والتحقيق الاتم يقتضي ان يفسر الحدوث المطلق بمسبوقية الوجود بالعدم في الوقت المطلق زمانيا او دهريا
ايمنيا او السرمديا ام سرمديا كالعدم الذي عبر عنه ص كما نقلوه عنه ويأتي في الحاشية المعنونة بقوله الحق
الحقيق آه اوله وعاء وذلك العدم هو صقع الازل من السرمد وقد قال ص لي مع الله وقت لا يسعه فيه ملك
مقرب ولا نبي مرسل وهو وقت مرتبة او ادنى والمصنوع لعله في حيز عدمه هذا العدم على الوجه
الذي هو مراده يرجع الى سلب التلبث وسلب النقص الذي هو كمال الوجود وتمامه وكسر فيه هو كون البسيط
الحقيقي كل الاشياء بنحو اعلى وصرف الوجود وكل الوجود بجزء شرف واكد واقوى لان تمام التمام
وكمال الكمالات فمن اين وكيف يتصور عدم وجود ما وسلبه في مرتبة العلة الخلاقة للاشياء فهذا وهم كاذب
واما قال به جمهور الحكماء الا بالمعدوم المعدوم الصرف الذي هو الليس البحت الذي لا خبر عنه ولا
عين ولا اثر فهو كما ترى لا يصلح ان يصير متعلقا للايجاد لانه يقتضي الوجود ورفعه والعدم الصرف ليس
بشيء حتى يصلح لان يشار اليه ويتوجه اليه خطاب كن ليصير كائنا موجودا او العين ومن هيهنا
قالت الاكابر الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود والعدم لا يمكن ان يخرج من كتم العدم والظلمة
الى نور الوجود ابدا وهو بهذا الاعتبار ابدي البطلان سرمدي الهلاكة وقالت الاخرون انها ما
شمت رائحة الوجود وللحق ما اصلنا وحصلنا في الحاشية السابقة ثم قال الآن كما كان وفي بحار الانوار

ان ذلك

ان ذلك مراده المعيد وهو ابا ابراهيم ع هو الناظر الحقيقي فهذا الناظر هو حقيقة الفقر الذي قال ص الفقر فخري
لان ملاك ذلك الفقر هو الناظر الذاتي والكلم الخبيثة كما ترى كيف وذلك الناظر هو بعينه منزلة
الاسم من المسمى منه له الصورة من المعنى ومنه له الوجه الذي يبقى بعد فناء الاشياء ولقد قالوا
عليهم السلام نحن ذلك الوجه قال تعالى فيه كل هالك الا وجهه وهذا الناظر هو الناظر بالحق وفيه ومنه واليه
الا انه بكل شيء محيط وهيهنا سر عظيم الذي لا ناظر اخص منه واعلم ان كل متقدم ومتاخر يكون ملاك
التقدم والتاخر اي ما فيه التقدم والتاخر غيره ذاتا كاجزاء الاوقات اليومية المتعاقبة في الزمان مثلا
عند الجمهور يكون تقدمه وتاخره بواسطة خارجة يكون واسطة في العروض واما الوقوف فيه لا بالذات واما
والذي له الحكم بالذات يلزم فيه على ما اسسناه ان يكون تقدمه وتاخره اشرف انحاء التقدم واحسن
انواع التاخر فهذا كالزمان والفضل والعلم الذين هما ملاك التقدم بالشرف اذ لا ملاك لنا وفاء
هذا انما يستقيم لو لم يكن الاعيان المعلولة الامكانية محتاجة في صدورها عن العلة الفياضة وفي اولها
الوجاد ما منها لا حيثية تقييدية ولا لا حيثية تعليلية اي لا بلا واسطة في العروض ولا بلا واسطة في الثبوت
وليس كذلك فان الماهيات وذوات الممكنات موجودة بوجود زائد على ذواتها محتاجة
الى العلة الموجودة الخلاقة الفياضة للفيض في باب تقدم الواجب القيوم تعالى يكون الامر كذلك
لان واجب الوجود بالذات واجب الوجود من جميع الجهات واما الاعيان الامكانية فليست
بقينية في جهة من جهاتها وحال من احوالها وحكم وصفة من صفاتها فاذا كانت التقدم غير ما نعم
الوجودات الامكانية مجعولة بنفسها كما انها موجودة بنفسها لا بنفسها وكلامه انما يستقيم لو كانت
متاخرة بذاتها ولذاتها موجب اقتضاء المقابلة فلا يتصور ذلك حسن التامل فيه من دون واسطة
بعينه انه ليس متقدما ومتاخرا في الزمان والمكان من الزمانيات والمكانيات كما تقدمه بواسطة الزمان والمكان
وتبعيتهما حتى يكون ما تاخره مثلا تاخرا بالوضع هذا هو محصله اكثر افاضل الحكماء ومشاهيرهم الذين

جسم ذو مساد القوم ولكن التحقيق الاتم بتغيره وبطله فان كل زمان مثلا نفس حقيقة الزمان وهو حقيقة ملاك
الحدوث والتجدد والتقدم والتأخر ولو لم يكن كل ما في الزمان كذلك لم يتقرر زمان ولا اضافاته الذاتية قوله
بلا مقدار اي متكمم متحيز متقدم هذا انما يجري فيما بين الله تعالى وبين كلية العالم من الامر والخلق والعالم الخلق
فانه ابتداء زمانه وتأخر زمانا عن العدم والقوة الاستعدادية الهيولانية السابقة عليه فنا ولهما وتأخره
عنهما طولا ايضا لمن خلق الله تعالى من مخلوق من عالم خلقنا ولا فيما لم نخرج منها الى نور الوجود
والفعلية كما هو مقتضى الضابطة المذكورة ثم من اساطين الحكمة من القول بالحركة الجوهرية قوله
وليس الزمان الا عدد حركة الفلك لكون الزمان الذي هو الكم المتصل نفسه بالمقدار لا نعم الغاز المتقدم
المتقضي القسيم للكم المنفصل عددا او كونه عدد الحركة التي هي هوية انقضائية تجددية والكون على نعت الاتصال
معتبر بكونه مقدارا للحركة القطعية المنطبقة على المسافة ذي الاجزاء الغير المجتمعة فان فطرة كل مسافة متصلة
وفطرة اجزائها المتحدة الاتصالية الامتدادية فطرة بالتفرق والتشتت وانتفاء المعية الوجودية
والجمعية الحضورية وتلك الزمان والحركة المتقدرة والمكان يرتفعان من ذي ولذا جعلت فطرتها
على انسلاخ الكل عن الكل وانسلاخ الاجزاء عن انفسها وعن الكل ففي فطرة الكم المتصل المطلق قارا
كان او غير قار تقررت فاحية فطرة الكم المنفصل الذي هو الكم المتصل حقيقة ومن هنا سمي المتصل
من الكم بالمقدارية التي هي ملاك التعدد والتكثر الانفصالي وهذا هو ضرب من الجمع بين
المتقابلات قوله مسبوقة بالعدم يا من خلق الاشياء من العدم قال صلعم ان الله خلق الخلق في ظلمة
ثم رش عليهم من نوره وذلك الرش هو قوله كن وذلك النور هو نور المشية التي لها اربع مراتب
مرتبة في التنزيل الغيب الاولى مرتبة النقطة والرحمة ثم مرتبة الالف والنفس الرحماني ثم مرتبة الحروف والسحاب
المزجي ثم مرتبة السحاب الثقال المتراكم وهذه المرتبة الاخيرة هي مرتبة الكلمة بداعيات كما الكلمة او كونها
واما المراد من العدم فليس على ما صوره قدس سره كما سلفنا بتقدم ذلك العدم بنظر الى التقدم

الكلمة

المخلوقة في الظلمة التي هي عالم الاعيان الثبوتية في صقع من الازل بعد صقع حضرة الذات الذاتية ومنزلة
صقع تلك الظلمة من نور الوجود الذي يوجد له الاشياء منزلة العدم من الوجود فان التقرر الثبوتي
على خلاف التقرر الوجودي لما يقولون ان مفهوم الشيء ومعناه المفهومي ليس بحقيقة وذلك الشيء بل
حقيقة الشيء التي يترتب عليها آثارها واحكامها هي نحو وجودها قوله ان كان موجودا في الازل فهو
محدث هذا منه قدس سره عجيب غريب اذ ذلك الوجود العلمي الازلي كما حققنا في محله وبرهن عليه هو
عين وجود حضرة الذات الاقدس تعالى بمقتضى قاعدة بسيطة الحقيقة كل الاشياء بوجه اعلى وهذا هو
الحق العلم الازلي الكمالي الذي هو عين كنه ذاته تعالى وهو العلم الاجمالي في عين كشف تفاصيل الاشياء ولا
يمكن ان يعتقد به الا من قال بكون بسيط الوجود كل الموجودات وتمامها وكمالها لما قبل حصولها وصدورها
عن تعالى وعلى هذا كيف يتصور ان يكون العالم في ذلك العلم الازلي محدثا اللهم الا ان يقول بكون الوجود العلمي
الازلي زائدا على وجود الواجب تعالى وصادرا وهذا فيه مفاسد كلية كما تقررت في محلها وكيف يكون ازليا
بالمعنى المراد ههنا اللهم الا ان يحمل كلامه على سائر طبقات العلم او تصحيف من الكاتب قوله لانه فيه
منفقوا هذا التعليل كما ترى عليل جدا اللهم الا ان يحمل مراده على القول بكون علمه تعالى بالاشياء في
الازل عبارة عن حضورها الاشراقية بوجوداتها اي رتبة الصادرة عنه تعالى وهي بتلك الوجودات
العينية حاضرة ازلا وابدا عنده كما ذهب اليه القائلون بالعلم الحضوري الاشراقي المعروف من
الشيخ الاشراقي وغيره من المعروفين مقالة القدر والزلة وهو خلاف طريقة استاد صدر المحققين
في العلم الكمالي له تعالى بالاشياء في الازل الاول قوله اسم القديم قديم بالعلم الذي هو عين مرتبة
ذاته تعالى قبل وجود الاشياء قوله عالم اذ لا معلوم قال ع اذ لا معلوم ولم تقيد اذ لا علم اذ لو فرق بين العلم
والمعلوم اذ الازلية في العلم لازمه وسره بسيط الحقيقة كل الاشياء قبل وجودها قوله ومعنى اي غيبة
اذ لا مخلوق وذلك لان صقع الصنع مقدم على صقع المصنوع غوثه مداخله المكان اي عزته

انه هي انه لم يكد يصده عن مكان طرفه عين ابدا قوله بل شبه ذاته تا قوله و في مدارك المحبوسين اعلم يا صاحب
البصيرة الغيا و طالب الحقيقة البيضاء ان اولئك الذين قدس سره اولئك لهم شهود كون المنتسبة في ذاته تعالى
على ما بينه قدس سره في هذا المقام المقام الذي هو مرتبة الله قوام هم الذين ينظر اليهم قوله تعالى في بيوت
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
الاية وهم الذين يقولون بلسان باطن الباطن بالحقيقة قوله نعم غرض من قال الا انه بكل شيء محيط وغيره ذلك
من الايات والبينات الكاشفة عن سر هذا المقصد العالي البالغ في اللطافة والغموض والخفاء لنفر طاهره
في نظر الاعداء ويقابل اولئك الاولياء اولياء الله تعالى هؤلاء المحبوسين في مطمورة الزمان والمسجونين
في سجن المكان والمحجوبين عن مشاهدة سريان نور الحق جل شانه وبهر برهانه وقهر سلطانه وهم
اولياء الطاغوت فهم الذين اخرجهم وعن احتجابهم وما نابهم يقوله سبحانه والذين كفروا اعمالهم
كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفيه حسابه والله سريع
الحساب او كظلمات في بحر لجي يغشيه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض
الى قوله فما له من نور والمنظور سني هو الوصول الى الاشارة الى كون المقام العالي الشامخ العالي في العلو مقام باطن
الباطن الذي لا يتمكن احد من القيام لحق بيانه بل ولا رخصة في الكشف عن معانيها التي لا يملكون اشباهها نعم
قد صدر و جو ومن الاسماء من سلاطين ملك الولاية ومن سلاطين الحكمة والمعرفة كما قال قبله العارفين
حين سئل عن الحقيقة كشف سبحات الجلال ثم قال محو الموهوم وصحو المعلوم الى ان قال عليه السلام اطفئ السراج
فقد طلع الصبح والحجة كون هذا القرب من العلم المعروف بالعلم الحضوري الاشراقي الذي قال به اكثر
افاضل الاعصار الذين لم يتيسر لهم العلم بكون الله سبحانه عالما في مرتبة ذاته تعالى بالاشياء علما مجملا سابقا
على وجودها يكون عين ذاته تعالى في الازل الازال ازليا قديما باقيا ببقاء الذات بعد ما على وجود الاشياء
مع كونه عين وجود الاشياء وعلمه بعد وجودها امر خطير نبيله كما هو حق نيله وكنه مقاله الذي

لا ينبغي

لا ينبغي الا بالجمع بين الضدين من جهة واحدة هذا هو او ما حاولناه الذي اشرت اليه والامر من
لديه قوله والمكان والمكانيات اه اعلم ان ملاك ذلك النحو من الشهود هو تبدل الابصار بالابصار
وتبدل الابصار الى ناظرة عين الابصار التي هي عين الله الناظرة وفيه وجه آخر وتلك المرتبة هي مقام البيان الذي
هو فوق مرتبة العيان والكن وجهه قوله في معية الوجود كيف نشخص وانت بالنظر الاعلى ظاهر ام كيف
تغيب وانت الرقيب اي فرالا انه بكل شيء محيط قوله كان واحد هو الجمع بين الازلية والحدوث
قوله حقيقة العلم بما هو كائن اقول كما قال تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين وذلك هو حق عين اليقين
وانه لحق اليقين قوله في مطمورة الزمان بل المدارك مطمورة في الدهر اليه ثم كما قال عليه السلام احتجب عن العقول
كما احتجب عن الابصار وكما قال ايضا الوصف لربك فصف جبرئيل قوله المحبوسين في سجن المكان فانحداهما
من هذا الجنس والاجناس والاحتجاب لا يتحقق الا بصيرورة الم لك صدره قد كريمة الم نشرح لك صدرك
ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والمراد من العسر في باطن
الباطن هو ضيق القوة العاملة العلامة الدراكة من الانسان البشري والخروج من هذا الضيق لا يكب
على صراط التوحيد تدريجا باهي مدة الكبرى لكل بحسبه بحسب استطاعته وبعد العسرين في الباطن ينظر الى الكون
وخلقها بما به فمل السالك في عالم الحق الذي قد يعبر عنه بالوادي المقدس وقد يعبر عنه بالانشراح تتفاوت
درجاتها ومقاماتها من الباطن وباطن الباطن ولكل منهما مراتب عجايب وفي هذا التدرجي
في ابنه كانه ينظر قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق حيث اتى بالسين مع صيغة المضارع وذلك الله
قد ينتهي عند ظهور قائم ال محمد عليه السلام وتحقق الكتب بقدر حاله كما قال سبحانه نفخ الله كلا من سعته وفي بعض وجوه
باطن الباطن نفخ القائم عليه السلام كلا من سعته التي ارسلت الحق والخلق معا وهي مرتبة جامع الجامع وجامع
الجوامع وهي الشرايح العينين اللاهين من البحرين وصورتهما جامعة بين القدس من
جهة واحدة وفي ذلك الباطن الذي هو باطن الباطن انزل بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد

لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ولا دخصته فى الكشف التام الصريح لانه فى اكثر بوادى منها السير فاستبصر
وعنبر قوله شان سبويه اى التجا بالاسم الظاهر وباطنه الذى تتعذب بيانه هو التجا باسمه الباطن وهما
واحد لمكان اسمه الجامع فافهم قوله ليس من هذه المخلوقات لان المجسم والجسمانى يكون وجوده وبقاؤه معينا
لا تمس منه الا فافهم قوله ليس كوجود الدار من البناء شرف ذلك هو لزوم كون وجودات اعيان العالم تجليا
وجود موجود فى وجود الحى القيوم الغنى المطلق العالى بنحو اشرف واعلى بوجه اكد واقوى والطف ويفيض
فيض عنه سبحانه بحيث لا ينقص منه تعالى ولا يزيده كثرة العطاء الا كرما وجودا هو شان العلة الفياضة
الخلاقة للاشياء واما البناء فلا يتجلى فى مرتبة وجوده وذاته البشرية وجودات الاجزاء والاعيان
والاشياء التى تتركب منها ويتالف منها الدار والبناء بوجه اكد وبوجه اشرف واقوى حتى يفيض
وجوداتها وجود وصورة الدارية والبنائية عن وجود بناء الصانع للدار المؤلفة منها بل هذه الموجودات
الاجزائية للدار ووجود المركب فيها انما هى اعيان مستقلة فى الوجود محتاجة فاقرة الذوات بالذات الى
الحق الغنى القيوم المطلق احتياج اطوار الشئ والظلة فى علوسه اليه وتجليه على المرايا ثم البناء وضرب من
المدخلية فى استعداد مادة الاجتماعية فى كونها مادة مستعدة لقبول الفيض الوجودى الفائض من عنده
تعالى على المادة المجتمعة من الاجزاء ويعبر عن تلك المدخلية بالاعداد وبالعلة الاعدادية والعلل الاعدادية
كما برهن عليه فى محله انما هى ملاك صحة وجود الشئ ومناط امكانه وجوازه لا ملاك وجوبه ومنبع
وجوبه حتى يصير وجود الشئ وجود العلة الاعدادية ويبقى ببقائها ويفنى بفنائها كيف والعلة المعدة
بما هى معدة لوجودها وعدمها اللاحق الطارى اى ما هى لوجودها معا يكون معدة للمادة ومدخلا فى صحة قبولها
لوجود الفائض عن الفياض تعالى شانه والاحتياج الى العلل الاعدادية انما ثبت بحسب حق النظر واما
النظر البالغ التام الكامل فى الابداع فيمحو عن لوح وجود الاشياء كل احتياج منه اى بالنظر الجليل
سوى الفقر الى ربه الغنى المطلق فى ايجاد الاشياء وحده وحده لا شريك له ومن هنالك قال

م

[illegible]

ما الفقر فخرى وظاهره ان مراده ما ان فقره الى غير الله تعالى واحتياجه الى شئ مما سواه عار وعلى يكون فخرا
وشرفا فانه ما كيف ورؤيته الفقير الى غيره تعالى شرك جلى او خفى تتنزه عنه كما قال ص ولا تلتفت
احد منكم الا انه قوله الطاهر ما لم يكن قد علمت مما ذكرنا سابقا على بعض الكلمات السابقة ما فيه وانه وجود الممكن
بعد ما لم يكن حق ويكون لا على نحو تصوره ووقوعه وسلمه واستجابه على كل اوفق من تيسر له نيله كما هو حقه
قوله بديهى محسوس وقع يجب ان يحمل هذه وامثال قوله سابقا قبيل هذا من كونه جوهريا مقدما لما علمت
وجهة فان وجود الفيض موجود فى ذات العلة الفياضة بنحو اشرف اقوى والفيض عنه بحيث لا
ينقص منها شئ ولا يزيدها شئ كما فى الادعية الماثورة لا تزيده كثرة العطاء الا جودا وكرما
قوله فكذا الحكم فى وجود العالم ووجود البارى جل وعلا وعمم نوره الحب وجود صرف وبساطه الحقه
كل الوجودات بوجه اقوى واعلى فهو كل الاشياء فى مرتبة ذاته الاحدية قبل وجود الاشياء وصدورها
عن تمام تنجيس عن وجود الاشياء هى تابعة فيض الرب تعالى من النور واسى عكس الظل من ذات شخص
اى سايه مثال گاه بينش در حكم وجود او نيست ولذلك الا بى اس من احاطه الاشتتت
عرضا والانبياء طلما متقدم على الوضع والوضع الزمانى متقدم اعداد او استعداد او ذلك
تقدير العزيز العليم قوله ولو امسكت طرفة عين اه وذلك الامساك والتهافت تحصلان عند النفخة الاولى
بمحو انيات الاشياء وفناء كلية ما سوى العالم ثم يعود الامر الى الصحو بالنفخة الثانية وهو يوم البعث
والجزاء قوله اعراض يتبدل اه اى عوارض مشخصة للطبيعة النوعية الكلية وهى عوارض حملية لكون عوارض
الماهية النوعية فى طرف التعين والتحليل العقلى وليس المراد من عروضها وعارضيتها فى هذا المقام الذى
كان قدس سره فى صدد بيانه عوارض وجود الطبيعة النوعية فانها بهذا الاعتبار لا يكون عوارض
مشخصة تحليلية تشخيصية بل يكون على هذا الاعتبار موجودة بوجودات زائدة على وجودات موضوعاتها
ويكون وجود الموضوعات محلا لها ومعروضها ولقد لقوة محله لقوته بين اعتبار الطبيعة النوعية بما هى

نوع والعرض بما هي شيء متحد بها وبين اعتبار كونها موضوعة للعرض انه في الوجود عرض لها فاحفظ ذلك فانه
حق المقام قوله تتجلى في نفس بالاسماء الجمالية والجلالية فبالجمالية يعطي وبالجلالية يذهب وهكذا الى
ان ينتهي الامر الى النفخة الاولى وهي التي يتجلى بالجلال المطلق الذي يذهب بالكل ويمحو الكل وهو الكل في من الاعتبار
ويبدل الارض بغير الارض فلا يبقى ويهلك من وجه آخر ويميز الخبيث من الطيب حتى يرجع النهاية الى
البداية من دون ان يلزم تحصيل الحاصل او الباطل قوله وكل تجلى يعطي وهذا هو سر معنى قدرته واختياره تعالى في
ايجاد العالم الذي هو عالم الخلق والاشارة الى الكشف عن ذلك السر المقنع بالستر بقدر الاذن
وان حضرته هو الجمع بين جهتي الفعل والترك فمن جهة واحدة وذلك في شأنه كل منهما وهذا الجمع كما
يجب ان يتراءى في اليوم الوسط الذي هو يوم الصراط ويوم الدنيا كذلك يجب ان يتراءى في يوم الاول
وهو الازل وبين يوم غد الذي هو يوم رجوع الكل الى ما منه نزل فاحسن التامل قوله والسر في خلق
السموات الست هو كون الممكن مفطورا على الاستواء اي جامع بين الايجاد والانعدام من جهة واحدة
كما ان الوجاد والزمان والزمانيات هو بعينه العدام لها وانجاءها وهذه التسوية في النقطة الامكانية هو المعنى المرموز
في باطن العلم من كون الممكن جائز هذا الطرفين وكون الذوات الامكانية ذوات جوازية غير شائبة
لرائحة الرجحان في مرتبة وجوده الكون وجوده ما وجد جوازيا فان عالمه عالم الجواز وذلك
الحقيقة التي هي المقصد قوله فهو في كل آن معدوم في ذاته ليس مراده ما يتراءى من ظاهر قوله هذا فان الامر
من ظاهره خفي جدا والمعنى الذي هو مراده لطيف جدا وجوده ابدي اي ابدي يتجدد ابدا لا يتجدد
نفس تجدده تعالى وتكوينه بما هو فعله تعالى ليس الا ابدا دائما وانما التغير والتجدد والتكون والتصرم يكون
ذاتيا للملكوت من هنا يأتي عالم الخلق على الدوام الدائم يقابل التقضي والتصرم لعنق ودعا صدره الله
الا ابد الاشارة كما تجده في النفخة قوله وهو يبدء ويعيد في وجه واحد ومن وجه كما يأتي في التجلي يذهب
في نفس واحد والسر هو كون تجليه سبحانه جامعا بين الجلال والجمال في توجه واحد ظهوره بطونه وظهوره

يا من خفي

في ربط الحادث بالقديم [illegible]

يا من خفي من فرط ظهوره قوله في كيفية ارتباطها اي وشاه وليعلم ان هويته المعلول بجوهرها الذي هو
به هو ان هي الا تجرد الفقر الى العلة الفياضة وتحوفه التعلق بها وتجنب الفاقة اي تمام ما هو به هو
مرتبطة الى العلة ولا قوام ولا تجوهر له الا مجرد الارتباط والانتساب الى العلة فليس يرتبط اليها بارتباط
زائد على قوام نفسه وتجوهره كارتباط شيء بشيء والا فلم يكن مفتقرا مرتبطا متعلقا في ذاته المتجوهر
بالذات الى علته اي علته لذاته جعلا بسيطا فان منزلته الفاقة الذات الى العلة منزلة ظل
الشيء وحصة النائي منه اي ما عنه من ذلك الشيء بحيث يكون منزلة الشيء من ظله وصورته منزلة
الحقيقة والكنه من الوجه والظل والعكس والوجه بهذا الوجه يكون في مرتبة الكنه متقررا بوجه الحقيقة
هو تقرره بوجه اكد واقوى واشرف واعلى ويكون في مرتبة الوجه اي في مرتبة نفسه بوجه الوجه
والظل والحكاية والعكس والصورة ومن هنا قال معلم العبودية جوهرة كنهها الربوبية ومن قال ان البسيط
الحكمة البسيطة الحقيقة كل الاشياء بوجه اعلى قيد وجودها وليس بشيء منها مالتراب ورب الارباب
ومن هنا يقرر فالوا ان معطي الشيء لا يمكن ان يفقده بل يجب ان يكون واجده ولكن بنحو اعلى لا يزيده كثرة
الاعطاء الا كرما وجودا فاذا تحققت ما اسسنا وحققنا وحصلت فيه فوضحنا رفيقا بليغا عميقا فاعلم انه
دفعت شبهة السؤال عن كيفية ارتباط المعلولات المتغيرات المتقضيات المتجوهرة بالتغير والتجدد
والتقضي والتصرم بالعلة المتعالي شأنه وفعله وفيضه عن التحول المرتفع بجلاله الذاتي عن افق التقضي
والاستقبال والمضي فان الزمان المتجوهرة ذواتها بالتغيرات والتقضيات المتقدمة بالتجددات
والتصرمات كيف يتصور كون هوياتها المتقضية المتصرمة في تجوهرها معلولة لحضرة الذات القديمة
بالذات الثابتة بحيث المتعالي شأنه عن افق التغيرات ومن اين وانى تيسر ان يكون منزلتها من
حضرة الذات الاقدس منزلة الصورة والظل والحكاية الكاشفة بتجوهرها عما اليه حضرة الذات فان
جوهر التغير والتصرم ينافي ويناقض جوهر الثبات ولقد البرهان على تقرر جوهر الوجه والظل من الشيء في

مرتبة كنه ذلك الشيء بوجه اكد واقوى فمن ههنا يلزم وجوب تقدسه عن التغير والتقضي والتقدم في مرتبة كنه حضرة الاقدس لوجه اكد واقوى تعالى شانه سبحانه عن ذلك علوا كبيرا فضلا عن مرتبة ذاته الاقدس تعالى فضله وفيضه وشانه هذا هو محصل السؤال ومفصل الاشكال الذي عيت عن حله فضلا عن حله اجلة الافاضل الاعلام ومحصل الجواب وحل الاشكال بشرى احب الكمال هو كون افق التغير والتغيرات والزمان والزمانيات واقعا بين يدي حضرة الذات في صف النعال من الوقوف والثبات وذلك لبعد مكانه عن حضرة منبع التمام والكمال ولضيق وعائه عن حمل الالهية والامانة على وجه الكمال كما قال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض فابين ان يحملنها واشفقن منها الاية لان الحمل على وجه الكمال هو خاصة العبودية التامة قوله فصار ذلك سببا للتجدد اه هذا على ما راه جمهور الحكماء الذين لم يهتدوا الى حدوث اي دثاث اليهما قوله في الحركة من المتحركات بناء على ما راه سالكين الحكمة من الحركة الجوهرية قوله من الزمانيات بل من الدهريات قوله يخرج من القوة الى الفعل والذوات اي ربما من القوة الى الفعلية بهو المقولة فلا تغفل قوله والحركة والزمان اي بمعنى القطع قوله من اثار الطبيعة الطبعة بما هي مقصور عنه الاثار مرتفعة عن افق الزمان واقعة في صقع الدهر اذ الزمان والمكان ليس بمفيد الوجود قوله والطبيعة متحركة دائما ان الطبيعة هي المتجددة بالذات اذ هي عين التجدد والتقدم والهيولي والهيولانيات متجددة متحركة بتبعية الطبيعة والطبيعة دهرية ذاتا وزمانية تعلقا قوله اللهم الا باعتبار اه يعني ان نورد الاحوال وطريان العوارض المتعاقبة في الزمان انما هي مخصصات لخصوصيات الاجزاء المتعاقبة ومصححات لخصوصيات التقدمات والتاخرات المخصوصة وليس لها مدخلية في الكل وقوام الحركة بما هي حركة بل التجدد فان ملاك ذلك القوام هو سيلان نفس الطبيعة ولسيلانها في جوهرها بالذات والذاتي لا يعلل وهذا هو سر تابد العالم زمانا عن الله دوام الذي هو خلاف قدامه السيلانا قوله بتوارد وحلول ورود تلك الاحوال هو عروضه وعروض الاعراض لا يتصور الا بالنسبة الى الموضوعات ولهذا تقدير

مولت

مقدرات للموضوعات بقبول الحركة واجزائها قوله عليها اي على الطبيعة المتجددة بالمادة في الوجود والمادة الطبيعة فلا يكون موضوعا لها قوله مع امداد الحركة اي الحركة بمعنى التوسط الذي هي جوهر الطبيعة الدهري قوله واما المقدرة الطبيعة باعتبار ركونها فانه مقدمة مرتفعة عن افق وجود المادة وعن وجود الجسم بما هو جسم هيولاني ومع واقعة في الدهر الاسير الاسفل وسيلانها سيلان دهري ولسيلان الدهري هو لمّي التجدد واستدلال وكل حكم المكان الدهري وهو البعد المجرد واما الطبيعة اي لمة في وجودها بالهيولى واما الهائي عين الهيولى في الوجود ومتحدة بها منفعلة صرفة ما شئت ركه الا قلها والفاعلية فلا تغفل قوله فالطبيعة بما هي اه هذا منه ناظر الى وجه التقصي عن الاشكال الذي تصدى لدفعه هنا صاحب الكمال لا الذي في المشهور لدفعه اصحاب القيل والقال فلا تغفل فانه بون بعيد بين المقامين قوله بمنزلة مرتبة بالحق اي الثبات التجددي واستمرار قوامها السيلاني قوله بل الوجود الساري وذلك لان الطبائع والصور التي هي الفصول الاشتقاقية وهي المبادي للفصول المنطقية ان هي الا نحو الوجود والوجود وسنخه هو الاصل في التحقق والتحصيل واي مصداق الوجود منصبغ بكون الطبيعة الدهرية هو المتجدد بالذات ومترتبا على تجدده التدريجي تكون المتكونات وتقدم الكائنات الحادثة بعد ان لم يكون بعدية زمانية فلذا ينبغي ان يحقق المقام فانه من مزال الاقدام الاعلام فضلا عن غيرهم من جمهور الانام قوله في العالم الامكاني ينبغي ان يراد بالامكان الامكان الذي يكون ذات الممكن بحسب جميع التكون والتقدم وذلك هو ساوقت حال الوجود والا وجود في حق الممكن في متن الواقع والعين بلا مدخلية التعملات الذهنية المعروفة بين العامة وهو الامكان الواقعي قوله في مقدار نصف ساعة لعل نصف الساعة كناية عن يوم الحج يوم الالهية ووقتها يوما امرا غير ملتفت وحرف اللام العربية عن الامر واللام عدد او معنى عبارة عن الثلاثين والثلثون نصف الساعة رقيقة فافهم قوله حسن رؤى نوره سنه وذلك انه لما كان علمه تعالى بالاشياء في الازل الازال في الازل الاول الذي هو عين ذاته

تعالى اجماليا كما انها في ذاتها عين كشف الاشياء له تعالى تفصيلا ومفصلا وكان ذلك العلم الازلي الذاتي
علة منشأ للتجلي الاحدي الذاتي بالاربعة الثانوية كان ذلك التجلي الفيض التجلي الايجادي والاحدي الاجمالي في
الايجادي التفصيلي واظهار الاشياء مفصلا بالعلم عليه تفصيلا في الازل الاول فمن هنا صار التجلي الايجادي
احديا اجماليا في عين التفصيل فوجب التطابق والتوافق بين علمه تعالى الذاتي وبين فعله وايجاده الاشياء
كما هي فلا تغفل فصل في القضاء والقدر في الخطبة الاولى من نهج البلاغة عنه عليه السلام انشأ الخلق انشاء وابتدأه
ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها اجال
الاشياء لاوقاتها ولائم بين مختلفاتها وغرز غرائزها والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا
بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها اقول لعل في هذا منه عليه السلام اشارة الى القضاء العقلي
بوجهه العقلي واللوحي الكلي السابق على حكمه تعالى القدري التفصيلي الجزئي والسبق والتقدم القضائي على القدري
هو تقدم وجود الاشياء في عالم حقائقها العقلي وفي عالم رقائقها اللوحي المحفوظ عن التجدد
والتغير على وجودها في عالم التقدير والتغير كما سيأتي بيانه وقوله عليه السلام عالما بها قبل ابتدائها
الى آخره بيان لكون حكمه القضائي بوجهيه مسبوقا بعلمه تعالى قبل وجود الاشياء وصدورها
عنه تعالى بها وبتمام احوالها وآثارها واحكامها واطوارها وذلك العلم المحيط البسيط هو علمه
تعالى الازلي الكمالي الاجمالي الذاتي الذي هو عين كنه ذاته سبحانه في مرتبة ازل الآزال وهي الازل
الاول ويتلوه علمه تعالى بها في مرتبة مشيته التي هي الازل الثاني وذلك العلم الازلي الكمالي هو العلم الاجمالي
في عين كشف تفاصيل الاشياء بوجه آكد واقوى عن الكشف التفصيلي الذي هو في مرتبة وجود الاشياء وفيه
ينظر قوله عليه السلام محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها ثم قال عليه السلام ثم انشأ سبحانه فتق الاجواء
وشق الارجاء وسكائك الهواء فاجرى فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره حمله على متن
الريح العاصفة والزعزع القاصفة فامرها برده وسلطها على شده وقرنها الى حده الهواء من تحتها

في القضاء والقدر

فتيق

فتيق والماء من فوقها دفيق ثم انشأ سبحانه ريحا اعتقم مهبها وادام مربها واعصف مجراها
وابعد منشأها فامرها بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء
ترد اوله على آخره وساجيه على مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق وجو
منفهق فسوى منه سبع سموات جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا
بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها الى آخر الخطبة وهذا القول منه عليه السلام لعله اشارة الى القدر الذي
قال صاحب هذه المقالة قدس سره في بيانه هو تفصيل ذلك الحكم بالايجاد في مواد قابلياتها وازمانها التي
تقتضي الاشياء وقوعها فيها باستعداداتها الجزئية وهي مراد صاحب المقالة قدس الله روحه في بيان القدر
والقضاء السابق كما يمكن ان يستنبط ويستخرج من سياق كلامه عليه السلام المنقول في بيان الابداع المتعلق
بعالم الامر والتكوين المتعلق بعالم الخلق وذلك العالم الالهي الامري في وجه من الاعتبار وفي بعض
الاعتبارات عنوانا للابداعي والاعتبار يكون عالم القضاء وهذا العالم الخلقي التدريجي التكويني
كذلك يكون عالم القدر والتقدير كما قال تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وذلك
النوع من الاعتبار مأخوذ لكون العالم الكلي المجموعي المشتمل على الغيب والشهادة وعلى الملكوت
والملك وعلى الدهر والزمان والروحانيات النورانيات والجسمانيات الظلمانيات منقسما الى عالمي الامر والخلق الذين
يعبر عن الامر بالقضاء الالهي وعن الخلق منهما بالقدر الرباني وفي المقام نوع آخر من الاعتبار والاصطلاح
وهو ما اخبر عنه الاخبار وكشف عنه الآثار الصادرة عن معادن النبوة ومخازن الولاية عليهم
السلام الفيا مجملة لكون كل مخلوق كائن مسبوقا بسبعة امور الهية مترتبة اولها العلم اي العلم الازلي الكمالي
الذاتي الذي اشرنا اليه آنفا وذلك العلم قد من نشره القول به كما هو حقه ونذر من يمكن
الكشف عنه من بيانه وبيان برهانه كما هو شأنه وثانيها المشية التي خلقت بنفسها ثم خلقت الاشياء
بها وهو الحق المخلوق به وثالثها الارادة وهي بازاء التعين والماهية الكلية كما ان تلك المشية الالهية

هي بازاء الكون والوجود ومنزلتها من الارادة منزلة ادم ع من حواء ومنزلة الابوة من الامية
ورابعها القدر والتقدير الذي منزلته منزلة الهندسة التي تقبل التغير والتبدل والمحو والاثبات
كما قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وهذا القدر هو محل البداء الذي يقول به ائمتنا
الاثني عشرية خاصة حجبا بلغنا عن سادتنا اهل بيت العلم والولاية والنبوة وقد من تمكن من تقول
به عن البصيرة عنيا وخامسها القضاء لموافقه القدر ثم الامضاء الذي هو شرح الاسباب
والعلل وهو السادس من تلك الامور الستة التي لا تخلو عن القول بها ولا مفر كما هو المقرر بالبرهان
الكاشف عن حقه الخير وحكمة الباقية منهما غير العلم الكمالي الذاتي الذي هو عين ذاته تعالى كلها عن
رتبة من الاستبصار امرية الهية وكليات منزلة من حضرة الذات لصفاته العلياء الكمالية و
اسمائه الحسنى الذاتية على حسب كل قوابل الاشياء الخلقية وشئون واطوار فاعلية وايجادات الهية
واضافات ربانية مترتبة في عين كونها واحدة ذات مراتب مترتبة كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة
الا ان المشية منها ابداعية سرمدية والارادة منها قضائية ابداعية دهرية والمنية كلية
والثلاث الباقية تكوينية تخليقية امرية جزئية تخصيصية دهرية تفصيلية قدرية اسرية وجزئيتها
ناشية من كونها اسرية متعلقة بالمواد الجسمانية الخليقة الكونية الزمانية والمكانية
على طباق استعدادات تلك المواد الهيولانية المتعاقبة الحدوث والوجود ولوح القدر
نفسانية سموية جزئية خيالية يلاحظ ويشاهد ذلك اللوح المثالي النفساني القدري
بعين الحس الملك الفلكي احوال العالم الكوني الخلقي واستعداد مواده المختلفة الاحوال
شيئا فشيئا على حسب شهوده وادراكه المطابق للواقع فيقدر صلاح كل شيء جزئي ولكل شخص
شخصي كونا فيثبت ويمحو على حسب الصلاح وعلى طباق استعداداتها المرجحة المخصصة بالجنب
وينبغي ان يثبت ويكتب ويصلح لا ان يمحى فمن ههنا قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام
الكتاب

ومن ٢

الكتاب التي هي لوح المحفوظ عن التغير والتبدل ههنا ايضا يتضح امر البداء الذي نحن القائلون به فافهم
واما القضاء فهو التكوين والايجاد واضافة الوجود على كل مادة متخصصة باستعداداتها الجزئية على حسب
ذلك التثبت القدري بذاتها كان التثبت جاريا على غير المجرى العادي الطبيعي او غير بدائي جاريا
على المجرى الطبيعي وعلى طباق الاسباب المعدات الطبيعية التي يثبت بها الانبياء بل اعلام بالارداع
التي تجري الاسباب في المعدات الطبيعية في اخبارهم باخبار نيه من اخر علومهم ويخبرون عنها وعن
مقتضياتها العادية المتكررة الوقوع باشتداد صدد الكون والتكون وهذه الاخبار منهم عليهم السلم مطابق للاطلاع
التي واقعة ولكن نادرا ما الوقوع مشيئة وطر يرفع مصادفة الاسباب بحسب بدائية واما الامضاء
فهو شرح العلل وتفصيل الاسباب الكاشف عن سر القدر وحكمة قوله القضاء عبارة اه محصله
على ما ورثت من اساطين الحكماء ان الحكم السابق على القدر هي كلمة الهية روحها المشية جسدها الارادة و
بعبارة اخرى معناها المشية وقالبها وصورتها منزلة المشية منزلة الكون والوجود بل وادم ع منزلة
الارادة منها منزلة العين والماهية بل وحواء وتلك الصورة بمعناها وذاتها تبين مرتبة العقلية يعبر عنها
بالقضاء الكلي الاجمالي ومرتبة اللوحية المحفوظة المعبر عنها بالقضاء الكلي التفصيلي وكلتا المرتبتين
من عالم الامر الابداعي واما القدر الذي فسره بتفصيل الحكم القضائي الى اخر بيانه للقدر فهو واقع
ما دون الملكية المرتبط بعالم الزمان والمتعلق بعالم الحدثان وهو الامر التكويني والحكم التخليقي الذي يكون بحسب
الحكم الابداعي القضائي ويكون له مراتب ثلث الاولى منها مرتبة القدر والتقدير المسمى بالهندسة
الايجادية ولوحها بلوح المحو والاثبات واليها يستند حدوث الحادثات الكونية والكائنات
المتعاقبة والثانية مرتبة القضاء التي هي مرتبة الايجادية والايجابية على طباق تلك الهندسة الايجادية بمنع
الله هذا المحو من الايجاد والتقدير الكوني التخليقي مترتب على ما ثبت في اللوح الهندسي تدريجا وقبل الترتب
الايجادي وان يكون الايجادي هذا الحكم ويمنع البداء وتمحو ما عنده الترتب وان يجب فلا يترتب

والمغفرة اللهم الا بعض من الشيخ يسمى بالشيخ المكويني وانا الا مرضا بعد القضاء المتأخر عن التاجر المحدث
فهو غو وجه بشرح العلل والاسباب الكاشف عن حسن الصنع وعدله تعالى وكلمة المعطية لكل ذي حق حقه بحيث
يرتفع من ذلك الشرح سر قوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ولا يذمن الا انفسهم
ولا يحمد الا الله الذي اعطى كل ذي حق حقه بعدله وتفضيله على كل من اهتدى بهدايته حامد لمن هو
اليه من توابع عدله فافهم فان الحمد من كل جهة يجب ان يرجع اليه تعالى ولا تضع بحار ذي مجادل
على خلاف ذلك اي يوهم غير مامر هنا قوله لا اثر للعلم في المعلوم وذلك لكيلا يكون المعلوم
في ذلك الصقع العلمي اليقيني منذ صقع وجوده يعني تجرد الفقر والفاقة لا رب العالمين الذي هو
عين علمه بالمعلوم والفاقة المحضة لا تقتضي شيئا الا بوجه الفاقة اي لا اقتضاء لها بوجه اصلا ومجرد
الفاقة فاقتضاءها انتفاء ما ثبت قوله بل هو تابع للمعلوم اه امثال هذه العبارات وما يفهم منها
المورونة من اساطين الحكمة موز مرموزة لا يتمكن من فهم حق معناها الا الراسخون البالغ في الموقف
وخلاصة البيان الكاشف عن وجه هذه التبعية والمتبوعية المقصودة ههنا هو ان علمه تعالى الذي هو عين ذاته
الاقدس سبحانه اصل في الحكم والقضاء والاجابة والاعطاء الا انه علة لمسئلة الاستدعاء
السابق على الاجابة والاعطاء وسر ذلك ان يجب المعطي يجب ان ينظر الى مسئلتها ثم واستدعائه
ويعلمها بما هي به ثم يتوجه الى الاجابة والاعطاء فافهم العطية حسبما استدعى لسان المسكين الفقير الملتجي
ببابه والتجاء الفقر والفاقة المحضة كما هو شانها فان مسئلة الاعيان الامكانية واستدعائها هو محض
فقرها وفاقتها الذاتية والتجائها بباب ربها الاعلى في صقع الازل هو محوضة ذواتها الفاقة التي هي
محوضة الفاقة ان هي الا محض الالتجاء وليس لها حيال في ذواتها اقتضاء عليه حتى يتوهم
كون علمه كما عظمته له تعالى لما انه تعالى الاشياء الموجودة الخارجة عن ذواتها باعطاء وجودها العلم بها
فيكون من هنا علمنا بالاشياء الخارجة انفعاليا وبالجملة فالنظر الى الفاقة والالتجاء الذاتيان لا يكون علة للاشياء

ولا يكون

قوله العلم تابع للمعلوم

ولا يكفي الفاقة المحضة المسؤلة عنها جهة العلية والاقتضاء والعطاء الا باعثة لحقوق علمه تعالى لطف وفيض
فيه فان فيه غاية المتفاني النفوذ فيه الى الجهة والحيز ولهم معنى الادراك ومعنى معنى وجوبه تعالى فيه ولا يلزم
كونه علما فعليا غير انفعالي ومعنى تابعية هو كون المطلق المحب النظر المنغمر على طبق استدعاء المسكين الملتجي به ذاتا
وصفة وفعلا مستبدا للاحتياج والاعطاء وبمعنى ذاته التي محوضة الالتجاء والفاقة والاستدعاء والفاقة المحضة
لا علية ولا فاعلية ولا مدخلية لها بوجه الاقتضاء والعلية في حصول شيء من الاشياء فضلا عن علية الذاتية
لذاتها فلو لم يكن العلم المعطي المنغمر على طباق فاقة المسكين الملتجي به في نفسه وسائر جهاته لم يمكن ان يكون معطيا
منعما في عين فاقته اليه وهذا هو معنى كون علمه تعالى باعثا على ما هو به وهذا قوله والحكم على المعلوم تابع
لا العلم ان معنى تابعية الحكم على المعلوم للعلم غير معنى تابعية العلم للمعلوم فان تابعية الحكم يرجع الى كونه معلولا
للعلم موقوفا مرتبا عليه وليس تابعية كذلك لا يخفى ذلك على اكابر وظاهر سياق العبارة دون اوهام عدم
التفاوت لكني ارى ان يمنع عن ذلك فلا بد من نقيضه في ذاتها او اقتضائها يلزم منه كون علمه تعالى انفعاليا
كما هو شان علومنا الانفعالية والاثر هو ما اثرناه ان بيان التابعية فيه فلا يحمد والا بكسر ولا
يذموا الا انفسهم اما سر التذييل فظاهر وهذا ينبغي ان يلحق به هذا لظاهره محتاج الى ان مطلق الحمد راجع اليه تعالى
وذلك مستند ومده وعده لذلك قوله فاشبل القول لدي وذلك ان قوله هو امره الذي تعود عنه
وما امرنا الا واحدة فلا تبديل ولا تغيير ولا تكثر ولا تجدد فيه امره الذي هو فيضه المقدس وتجليه المرتفع عن افق التكثر
في نفسه وانما يتصبغ بصبغ جهة التجلي التي اعيان الاشياء والصبغ غير ناشئ من ناحية القدس بل ان هو الحكم
المصنوع في نفسه وللمصنوع بالحرف ثم الا باعلامهم هذا العلم بشرط ان يحمل على الوجه التام ان ليس للعلم الكمال
الالهي الازلي دليل على مراتبه المرتبة من العلم التفصيلي الا باللوح القلمي واللوحي المحفوظي واللوح الهندسي القدري
لكل مرتبة يجري منه الحكم على ما دون تلك المرتبة لم يتفاوت في الهندسي القدري فان النسب القدرية
منشرح نوع وقبول التبدلات والتغيرات الاعدادية والاستعداد المتجددة الحصول المتصلة في المرتبة الدونية
في المواد اللوحية والانواع الانبعاثية الزمانية التي المادة قيام عليه ههنا وان كان هذا الملك

التجدد على طباق الكلمات السابقة الكلية الالهية قوله وفي الحديث من وجد خيرا فليحمد الله الحديث يرى الحق الاز
لا بانية الباطن فيمن بين يديه ولذا فليحمد فما منه الا ما ذكره فيها هو في جملة الحمد على مراتب الظاهرة قوله
فلا يلومن الا نفسه اقول كما قيل ان الامكان حرف تنجيم موسوم بنقطة الفقر وذلك منشأ للظلمة وعلى
قدر ذلك شبهات انوار وجه الحق وقطعها الاعتبار من نفسها يكون الطاعة وبقدر بقائها وانبثاثها يكون
المعصية وفيها ينكشف سر ذلك الحديث الشريف فليتلطف فيه قوله حكم وليس التفصيل ان اراده من التعقل
تنزل التعقل وتعرفه في العين الامكانية بحيث يصفها بالاستواء في الطرفين المنافيين اليها والالهية
قطع النظر عن ذلك التنزل يجري نفس عين الممكن في نفس الواقع النفوذ احد الطرفين في عينه
الاعدية وبمقتضاها المعلومة المعينة في العلم الازلي الذي يجري على الوجود الامكاني ان اراده ولكن لابد
حينئذ من مرتبة الروايات في اشتداد الهيات فيه والذي يرجح الكون لكن بالكون هنا الوجود الفائض
الخلق الصادر عن امر الحق بمقتضى الاستعدادات المكتسبة الداخلة في الحضرات الخلقية بها
خلقه منكونة يمكن الورود الى حضرة المخصصة بالاستعدادات المخصصة لها الجزئية لها من الاستواء
التعقل المتعلق مع جواز وقوع ذلك التخصيص حالة وقوع التخصيص لكن الكشف الاستعدادي صحيح لا عليه
موجبة وبينهما بون عظيم فلا تغفل فيه فان الممكن فيما يراه ان الممكن الاستعدادي فيما لا يمنع ولا يأبى
عن شيء من الالهية والفعلية بل من حيث استعداده الاصل بما يدل الاستعداد انما هو مصحح لا علة موجبة وانما
الايجاب فيه طرف واحد قوله فان قيل حقائق المخلوقات فقد يقال ان الاختيار والقدرة يكون
من احوال الموجود بما هو موجود اولا وبالذات من دون ان يحمل الفاعل الموجود بما هو هو بالاختيار او بالاضطرار
او ليس ظاهر ان ذي المرجح بما هو موجود في التفاوت في العقل فكيف يصح ويصح الاستناد بكون الحق
نائبه مختارا على حسبما كان الكمال في ذاته في نوع من الاعتبار وليس يلحق بشأنه الفاعل بمكان الاختيار
بحسب ذاته الاقدس وبنفسه مع قطع النظر عن حال الكل ان نسبته بنوع من الاعتبار وهو الجزئية
في الاستعداد هو محصل الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف

والحاصل

والحاصل بحكم الالوهية بها وامتنع بها عنها وبه لا هذا النهج الا حبيب الله حرف سبب لتوريد ما انتهى اليه
نظره وبالجملة بالانيات فانه منحه الله التقادس بها منه من خزائن خزائنه معالم كلمة وسع مجبوبية
ومحبت ذاته بشيء فان قيل الى الاختيار المعاني الحقيقية والطبائع المناسبة المنفصلة
في هذا العالم المخلوق التعددي وقوله قلنا الخ يعني ان الماهيات والموجودات تابعة في احكام المهيات
واحوالها الذاتية لها لكن المهيات تابعة للموجودات في احكام الماهيات الوجودات بما هي
وجودات وموجودات بالاصالة هكذا ينبغي ان يحمل كلامه قدس سره هاهنا فلا تغفل واستقم فيه ولكن
لابد بعد من رفع التحرز المحصل على الوجه الذي يتصور المحقق عند اهل العلم هو وجوب كون نظام العالم الكياني حكاية وصورة كاشفة عن النظام
الالهي الواجب المطلق القيوم به اذ منزلة نظام العالم الامكاني من ذلك النظام الالهي الحقي الحقيقي الواجب منزلة النظام الوجودي الصوري
من النظام الاصلي الاصيل الكلي فلا يكون ذلك النظام الاصيل الالهي واحدا بالاتصور له المثل والنظير والبدل فكذلك اثره وحكايته
وظله وصورته الكاشفة عن احدية الصفة عن وحدانية فاختياره تعالى هو تجلية تعالى لصفاته العليا واسمائه الحسنى على هياكل اعيان
الاشياء التي هي مجالي صفاته واسمائه مركز حسن هر جا كه هست اين نقش صاحب تخت اين حبيش في احسن ان احوالات
فيه تصور الظني او التخليلي بعيد ادراكا ظنيا غير جزئي او ادراكا جزئيا غير ظني تخيليا وهميا كان وكذلك الجزم او علميا عقليا
فيه طريقة اهل المعرفة اقوال في كل منها بوجه مناسبة بحسب ما قيل هنا نظما بالفارسية اختيارم بدست بارم نيست
بارم صاحب اختيار من است ولقد انشدت وجدا وطربا اختيارم جز اختيار تو نيست اختيار تو اضطرار من است
اختيار كه اضطرار تو نيست مايه فخر وافتخار من است بجمعها حقيقة واحدة يكشف عنه قول علاء الحسيني عن الصحيفة
السجادية الهي لك وحدانية العدد ويعبر بذلك الى معنى بوحدة في الكثرة فانه مع كل شيء لا بمقارنة حاصل
كلامه عليه السلام توحيد تميز عن خلقه وحكم التميز بينونة صفة لا بينونة عزلة وفي الدعاء الرجبية لا فرق بينك وبينها الا انهم
عبادك وخلقك الله عارفه حتى راجعون آيات ان صاف زلال النمثيل فيما يحقق فيه سريان معلوم الوجود في مراتب
الاعداد بكونه جامعا لها مع تباينها وتخالفها معنى وماهيته هو حق التمثيل وعليك بحسن التدبر والتامل فيه حتى تحقق

المتصلة في عالم القدر بخبر مجهولة
بالذات بل متبعة وجود ذاتها
المجعولة بالاصالة صح

سبيلك انما هو غاية مبتغاك ونهاية مدعاك الا وفى هذا البلاغ لقوم عابدين فتدبر حكم الله ان لا يقوم احدكم خلفه ستر الكل فيه وعليك

بحسن التدبر فيه فوديعة لا يعلم الناس سر ذلك هو تنظيم الحكم التكويني الذي هو من ثمرات امتثال الحكم التشريعي فافهم فيه اذا

بالا ودي الى توحيد الا فعال المقتضي لتوحيد الصفات كانه عفو حق بنده عبارت از افعال واعمال صالحات

خود سالك عارف ورضاي حضرتش عبارت از رضاي عبد سالك بما يفعل مولاه الحق جل وعلا

وتوحيد حضرت ذات احديت عبارتست از محو نقش تمامي ما سوى الله تعالى از اشيا چه از اسما وصفات

خدا بلكه محو خود محو از لوح دل سالك عارف بر واحدانيه بر فنا ثم امر فرغ منه اي خاليا الا ان

الامر المفروغ منه هو لعلية الاثار المستانفة وسر ذلك كله هو الجمع بين التوحيد الواقعي

في مراتب الثلث وذلك لجنبه هو الجمع بين التغير والثبات في الاكوان اي ذلك والموجودات

المتغيرة الاثرة والموجودات المتجددة المتصرمة في جهة واحدة وهو بعينه الجمع بين المقدمة والحدث

في تلك الاكوان ذا هو فوق تلك الاكوان من جهة واحدة مع ملاحظة اختلاف النسبة لما تقدم بيان

ذلك كله فيه الفوارق قضاء الله والفوارق قضائه على قدره لذا هو من نتائج سر التوحيد اي جمع

والاحصر فيه بما تم العبودية تمام العبودية عبارة عن كمال التوحيد المعبر عنه بمحو الموهوم وصحو

المعلوم مع محو الموهوم بالاستواء في صحو نحو صحوة الاحدية وكون العبد معلقا بين الخوف

والرجا انما هو من مبادي السير ومقدمات على الغاية التي تمام العبودية وكمالها في مناط

التكليف الح اعلم ان المناط في هذا المقام لا يكون بمجرد الجارحة والعلانية من ممكن ما في المكلف

بفتح اللام فيما لم يخرج من القوة الى الفعل ومبتغراته لم تتم هذه القوة بحيث يستعيد من رتبة ثبوت

الاعيان الامكانية في العلم الازلي الالهي وهو العلم بما هو عليه تعرف فيه وليكن رتبة من المراتب

الكلية السابقة على نشأة وجود الانسان في عالم الملك والشهادة في وجود قوة وجود الانسان

قبل فعليته وجوده في هذا العالم الظاهر المشهود ولكل واحد فيه من الموجودات مظهر الاسم خاص

الخ يا طالب الحقيقة وصاحب البصيرة اعلم ان في كون كل من الموجودات مظهر الاسم خاص

الا

صلاح حضرت ... [illegible]

الا لا يتم ولا يخفى على وجه التحقيق الا على القول الحق لبسط الحقيقة كمال الاشياء في وحدته الحقة

بوجه احدية قبل وجود الاشياء وقبل ايجادها بدون هذا القول الذي هو من اسرار الالهية

والمعارف الربانية وان كل العلوم الحقة فلهو من ذات تلك المظهرية لا تتوجه ولا يوجد

فوقه بهما انا الله الحد والكشف وبرهان التقليد فان كون الاشياء مظاهر او ظهورا للشيء

يلزمه ان يكون منزلته الوجود الكتابة والصورة والرسم والنقش والعكس والظل منه وظهر

ان تلك المنزلة يلزمها ان تكون منزلة ذلك الشيء الا اصله من الشيء لو كان الظاهر منه من تلك

الحقيقة من ظلها وصورتها وتمثالها وحكايتها وخيالها وهذا لا يتم ولا يستقيم فيما نحن الا بالقول

بكون حضرت الذات الاقدس الاحدية مبسطا على حقيقة الاسماء الكمالية الذاتية وصفات

العليا الحقيقة بوحدته الحقة ولباطنه حقيقة حقايق الاشياء بوجه الطف واشرف واعلى حتى يلزم من

هنا كون منزلة حقيقة الاسماء الالهية الكمالية من حقايق الاشياء ورقائقها منزلة الحقيقة من الوجه

والصورة والظل والكتابة وجل اكابر العرفاء الموحدين لم يتنبهوا القول بتلك المسئلة الالهي

ام الحقائق والمعارف الالهية الاوحدي الذي يكون مقصد وقبلة كبرياء من اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا

كثيرا قوله ثم حينئذ الاستقامة والشرايع الخ هذه الاستقامة عبارة عن العدل الذي هو وضع الشيء في

موضوعه اللائق به قوله ان گسستن که ظهور آن در فرد بحسب اقتضاء الخ ذلك ولكن

اقتضاء قابليت استعداد ذات عابد وا قتضاء ذاتي اوليت بفاعل چون اقتضاي صورت

وظل نسبت است که بالنسبة طلب مجرد حكايت ومحض طبيعت ذات وجهات ذات دي الصورة وذي

الظل است وفيه سر مستتر عظيم هو سر التوحيد الحق والا حصر هو منزلت اسمي از اسما الالهي ارمظهر

ومربوبش منزلة حقيقة ومتبوع ومظهر است الا ازوجه حكايت وتبع وفرع خود وكل من عند آلهه

فهولاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا وتفاوت ميان حقيقة ووجه وعكس وصورت نسبتا وفرع وكمال

كون ... [illegible] معنى ... [illegible]

وضعف ونقص وثبات وضعف خاص ست بان صنف كما به الاشتراك اعني ما به الامتياز ست ودرك ذلك صعب مستصعب
منا به وهو وسط الافاضة قده بر طريق مستقيم نحو اهل بود عبث بر عدل جه عدل طريق استقامت وظلم طريق ميل وانحراف
بهر كس هر جه بايست داد دادند بشيرين قامت شمشاد دادند كه خاك كوه كس بر باد دادند قده وسمي باللوح المحفوظ
فلا يرجع طابتراه وكتابه المسمى بعين اليقين يكون العقل الكل الكلي المسمى بالعقل الاول في السنة الحكماء وبالقلم
الاعلى في السن العرفاء ام الكتاب التي تنزل سائر الكتب والصحف الالهية عنها ومن عندنا وصرح فيه ايضا بكون
النفس الكلية الفلكية الكتاب المبين واللوح المحفوظ وهذا منه كما ترى بصراحته ينافي ما ذكره وقال ايضا ههنا
محافظا بل قطعا بصراحته كلامه ههنا بكون اللوح المحفوظ وام الكتاب واحدا ولكل وجهة قده وسمي النفس
الكلية الفلكية بالكتاب المبين اراد منه اللوح المحفوظ وقده والنفس المنطبعة اراد منه لوح القدر واما قوله لظهور
الاشياء فيه تفصيلا فقضاء نيا غير التفصيل القدري فان للقضاء الكلي وجهين وجها اجماليا قلميا ووجها تفصيليا لوحيا
كما تقرر في محله وبالجملة في كلمات المصنف هنا ظاهرا كانه نوع اضطراب قده والنفس المنطبعة في الجسم الفلكي واما
لوح القدر المسمى بلوح المحو والاثبات فهو لوح النفس الكلية المسماة بالخيال الكل الكلي الفلكي الذي يرتسم فيه صورة
القدرية الخارجية عن صقع المعاني العقلية النازلة من مرتبة لوح المحفوظ المسمى بام الكتاب في ظاهر كلام المصنف
ههنا ايضا نوع من الابهام الغير المناسب للمقام قده والارواح مراده من الارواح ههنا المعاني كما ان مراده
من الاشباح في باب القدر الصور الصور المجردة عن المادة وعن المدة ايضا من وجه واما عالم الارواح فهو عالم القدس
والتجرد عن الصورة وعن المادة والمدة الزمانية وهو عالم الجبروت وعالم الصور المجردة عالم الملكوت المعروف
بعالم المثال وعالم الخيال ولعالم المعاني الروحية مقاما مقام للحقايق المسمى بصقع الدهر الايمن الاعلى وهو عالم
القلم ومقام الرقايق المسمى بصقع الامر الايمن الاسفل وهو ام الكتاب واللوح المحفوظ كما ان لعالم الصور
المجردة المقابلة لوجه لعالم في وجه على المثال عالم الخيال وعالم صور قليا ان عالم الحس الباطن وعالم الحس الظاهر
قده فانما يحدث في عالم الكون ولهذا ذا هذا منه نور الله مرقده بظاهره كانه ناظر الى القول بعدم كون النفوس

العلوية

العلوية السموية وقواها منفعلة من الكائنات العنصرية ومتأثرة منها كما هو رأي جماعة من اكابر
الحكماء من القول بكون تصورات النفوس الجزئية الفلكية التي هي المدبرة المتصرفة في العوالم السفلية
وعلومها وادراكاتها القدرية صورا ادراكية نازلة في عالم القدر الالهامي دون مدخلية اعدادية
في قبيل احوال الكائنات العنصرية في حصول تلك التصورات القدرية لها فهذا يخرج حكم تلك النفوس
العلوية بالقياس الى المواد العنصرية واحوالها مثل حكم نفوسنا البشرية بالقياس الى الابدان العنصرية حتى
يكون التأثير والتأثر من الطرفين على التعاكس بان يكون الابدان باحوالها الكونية علة اعدادية للنفوس ويكون
النفس باحوالها النفسانية علة ايجابية للابدان واحوالها والمقام محل بحث واف كاف في الوصول الى حقيقة
الحال وتحقيق الحق بغيض سعة المجال فيه فلما كان لهذه النفس المنطبعة الجزئية الجسمانية كيف تيسر لها ادراك
ادراك الكلية فاحسن التأمل فيه تجد اطلاعه على ذلك السبب لان عالم النفوس القدرية المتعلقة بالابدان
الطبيعية المدبرة لها بالتدبيرات الجزئية المتوقفة في عالم الزمان وهو عالم التجدد والتغير والسيلان
في الحدثان الزمانية ومدركاتها المتجددة الحدث والتقضي والتصرم الجوهري الموصوف بالحركة الجوهرية
فتلك النفوس الحسية ملكوتية كانت او جبروتية فلها نشأة تجرد وجهة تعلق بالمادة الهيولانية الحادثة
الانفعالية الزمانية والوجود الزماني بل باعتبار الجمعية والاجتماع عاملة على التوقف والارتجاع قده وارا
دتهم مستهلكة هو اشارة الى ذلك الاستهلاك والاضمحلال واشارة الى ما هو كنبتي بلبنونة المشجرة بان الحق
سبحانه وبين خلقه بينونة صفة لا بينونة عزلة والى نظر قوله تعالى فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه
ترجعون الا الى الله تصير الامور وقوله تعالى الا انه بكل شيء محيط وعلى اوماناه فلذا فتخلص لذلك الاستهلاك
سبح الملكة فافهم واغتنم قده مقدسة عن المحو والتغير فان التغيرات والتي دثارات المتى قيدت
الذرات والكائنات الفاسدات القدرية انما تعينها ما يكون في ام الكتاب المسمى باللوح
المحفوظ المكتوب بالقلم الاعلى ثابتات باقيات سابقات ازلية كما هو مبين في المباحث الماضية كونه

المؤثرات الزمانية المنبئ فيات الكائنة في عالم الزمان يكون بانشية في حضرة الحق وعالم امره ثابتات
ازلية غير متغيرة ولا كائنة وفيه سر الوحدة في الكثرة وتشتت الوحدات في منازل الكثرة التي هي مظاهر
الوحدة فيه فعلم عند الله مخزون ينبغي ان يعلم ان مطلق علمه تعالى مخزون عنده كونه في مرتبة القلم الاعلى وفي
مرتبة اللوح المحفوظ وذلك القلم على وجه الاطلاق عند نزوله في ذلك العالم الاعلى المحيط البسيط المستتر
بجانب العقل وعالم الجزئيات في عالم الانفس الحسية والالواح القدرية الفلكية منقسم الى قسمين فمنها
يستتر طورا اثاره ويبرز اطواره على نحو الانقلاب التجددي الاستمراري والتكرر التي هي انتهاء في كل الاشياء
في الاوضاع العلوية واستمرارها التجددي الاستمرار الموجب لتنزل البركات السفلية تلك على نحو
الاستمرار التجددي القرب الى الاستمرار التكرري انتهاء على حد ما علمه الملائكة كما ذكر في الحديث واما
القرب الاكثر فهو الابداعي الثابت وفيه لم يطلع احد في صفة الخلق منها بل الامر الذي هو عالم الابداع
وهو عالم الحق الاضافي والعقل الكلي المحيط بالكل المسمى بالقلم الاعلى وبام الكتاب والنفس الكلية الالهية
الامرية المسماة باللوح المحفوظ وبالكتاب المبين الى ما المبين وكلاهما خارجان باعتبار عن
عالم الخلق داخلان في عالم الحق الاضافي والازل الذي لكل منهما محل لعلم المجردات الذي لم يطلع
عليه احد والعلم الابداعي الاجرائي منه فيه وعلم علمه الملائكة الى ان اعلم ان جريان الكل على المجرى الطبيعي الذي
يجري عليه حركات الاباء الهيولى العلوية ويترتب على تلك الحركات بركاتها التي تنزل
شيئا فشيئا على الامهات السفلية مما يعلمه الملائكة الا انه فقد المدبرات العلوية التي منزلتها في الاجرام
الكرية منزلة النفس المدبرة المتصرفة في الابدان وذلك بتعليم الله تعالى ايام منحها بفيض منه في الاوضاع
والاحوال والحركات التي في العلوية واذا نسخ ما يوقف عن جريان الكون على المجرى الطبيعي كان
عنه كالتصدق وصلة الرحم مما يقتضي الشيء على المجرى الطبيعي ويقتضي الجريان على خلاف ذلك المجرى الابداعي
الى خلف الطبيعي وهذا الحدوث البرء والتي في الموت لتسبب منه لذا على خلاف سنة الطبيعي الذي يعرفه الملائكة

وصدق

وصدق اخبار الملائكة على المجرى الموضوع بالوضع الالهي المفطور بالتقدير على الغاية لا ينافي مقتضى ذلك المستوى
الابداعي الجاري على خلاف الطبيعي ولا يكذب ذلك المستوي الاخبار المبني الجاري على المجرى الطبيعي والكاشف
عما يقتضيه المجرى الطبيعي فاحسن الى من فيه يقوم الناس بالقسط اي يستقيم الناس بالقسط والعدالة
من الطرق الثلاثة في العقل والنفس والطبع ويجاوزه في ضرر في المعارف والاحوال والاعمال كما هو الموقف
من الادراكات والاوزال فلما انبئنا ان صولي فاتقالي الى عليهما لكمال حسن النظام فقد رأى على
الصنع في غاية الاتقان والاحكام جوده الابتجلي بمثله لا يستبين ودر الجليل فمن اركان ذلك الاحكام
والاتقان الاذعان توسيط السفراء المتوسطين والزام الواصلين الواسطين بين الحضرتين
حضرة الحق وحضرة الخلق وحضرة المقدمة والوجوب وحضرة الامكان والحدثان لان ليكونوا ابواب الله تعالى
في خلقه وابواب خليفة اليه وهم مفاتيح خزائن البركات في البدايات وابواب طلاقي ثمرات الابداع
في باب النهايات والسر فيه وجوب وجود الروابط بين الحضرتين ولزوم الوسائط فيما بين الطرفين
ووجود الطرفين بلا وسط في السباب لان الجمع بين المتقابلين المستلزم للارتفاع الشقيقين هذا هو
السر الباعث الى ظهور من المسيح والشيطان فتعالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الى دفع
نفقة الاشكال فقد يقال ان الملائكة لما علموا ان المجعول خليفة ذو قوتين على غير مدار امره ودوام
عمره الشهوية والغضبية وهما بدعوانه وليوقيان في الفساد وسفك الدماء فهي الايصلي من حي للامر
الابحار فضلا عن استحقاق خلافته والعقلية والغاية من القوة الى ماله وان سلطته العقلية
يتحقق بنا وفينا ويتحصل منا منزه مقدس عن مصاحبة الفساد لطهاري دائم فلذا انفصل لا بد
في قسمين قال اني اعلم ما لا تعلمون الى هذا الجواب الابطالي الذي يكشف عنه قوم سبق وعلم ادم الاسماء
كلها وهو محصول يرجع الى محصل فهو متوانا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين
ان يحملنها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وظلمه كان في جبلته تضمنه في خليفة البشرية وفطرة الجبلية

للقوة الغضبية وحيث كان من جهة تضمنه في هذه الفطرة للقوة الشهوانية البهيمية والبهائمية بنظر قول الملائكة
من يفسد فيها اشارة الى الشهوية ومن يسفك الدماء اشارة الى الغضبية ودفع لهما ما اقتضى قولهم
نحن نسبح بحمدك ونقدس لك وصرح الاعتبار بانه كانه قيل بنفسه ذلك القول منه تعالى
اني اعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الاسماء كلها وقد انا عرضنا الامانة الآية وقوله عز وجل فان فالمراد ان هنا
موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة اذ فيه ينكشف سر تخمير فطرة الادمية
اربعين صباحا ويوما ولا يتصور ولا يتحقق ذلك التخمير التام الا الجامع لنوع من انواع الخليقة
علويا كان او سفليا ملكيا كان العلوي او فلكيا والسفلي جمادا كان او ناميا والنامي نباتيا كان
او حيوانيا لكنما الا النوع الانساني الجامع المبارك فضل ساير الانواع المذكورة كلها ولها الا تنها
بزيد مبدأ فضل الاول منزلته من تلك المبارك بمنزلة المولى من العبيد ومنزلة السلطان من الرعية
ومنزلة البشر من الادمية ومعلوم ان هذه المنزلة الكبرى كمالها وتمامها خاصة آدم الحق الحقيقي المسمى
بحضرة اي ثم صاحب المقام المحمود القائم بخلافة الله في كليته الى واما الكشف عن سر مواعدته تعالى موسى
ثلثين ليلة ثم اتمامها بعشر ليتم بها ميقات ربه اربعين ليلة فبيانه على وجه الاختصار ان مراتب
الوجود بوجه من الاعتبار اربعون والثلثون منها تمام القوابل واستتمام قابليتها والعشر
منها تمام المقبولات واستكمال القوابل بها وتلك العشرة هي الصورة الى مئة لجوامع الصور النوعية
كلها كما اشرنا اليه وسر كونها عشرة بوحدتها الى كونها القبضات التسع الفلكية مع القبضة الارضية
عشرة معتبرة في تخمير الفطرة الادمية ولكن لذلك الاعتبار طريق طريق تحصيل تمام القابليات
منها كما اشرنا وطريق تحصيل تمام الصورة المقبولة بها كما اوما فلتلك القبضات العشر وجها به
مع تصحيح المادية ووجه استتمام الصورية وتمام الفعلية النورانية والمراد منها التسع البالغ كما هو حق
المقام فانظر الى الفرس بسط الكلام وهو الامام فيه وعلم آدم الاسماء كلها من الكتاب المبين الذي ما فرطنا

المنفر

المنفرد بزعم جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر والانسان الكامل المسمى بادم هو الظاهر بكلي وصف والمعنى
المحيط بكلي الحرف وذلك الظهور وتلك الاحاطة لاجل ملك الخلافة الالوهية الكلية وتلك
الخلافة هي منزلة حقيقة الحقايق في الاشياء ومرتبة امام الائمة في الاسماء وهي الحضرة البيضاء في مرتبة العقد
الكل والعلوية العلياء في مرتبة نفس الكلية الالهوتية في غيب السموات والارض ذلك الغيب هو الروح
المسمى بالنور المحمدي صلى الله عليه وآله وحقيقة الحقايق في غيب السموات ما تبدون وما كنتم تكتمون لعله اشارة الى ظهور نظام
على البشرية في المستلزم للتشبيه اي تنبيههم لكون تسبيح الملائكة والارواح المجردة في حزب الشرك قوله
نحن والله الاسماء الحسنى ومنزلة الاسماء الحسنى من الاشياء والمخلوقات منزلة الاولياء من المجيد خلافة
من رب العباد ومنزلة الارباب من المربوبات خلافة من رب الارباب النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
~~وهذه الاولوية~~ اولوية الروح بالجسد من نفس جسده وسر ذلك هو الاحاطة الوجودية فان الامامة
فوق النبوة مراده بالامامة هنا الولاية التي قال صلعم تنزه حقها النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
وهذه الاولوية انما هي الاولوية الحقة الحقيقية التي محصلها يرجع الى احاطة الولي بحيده وجود المحيط
المنزل عنه ومنه وجود مستقار ذرة من حجة الله الارض بملكهم والذي ملكوتهم وذلك الولي
هو المربي باذن ربه الاعلى كذلك الله ربه فلذلك الحجة يدبر العالم ويتصرف فيه والتصرف الكلي الذي
هو ملك الوجود الكلي الالهي الذي به قامت السموات العلى والارضون السفلى وانتظمت صنعة الحكمة
البالغة انتظاما يؤدي الى الغاية القصوى فلو مرتب على وجود الحجة في الارض ظاهرا مشهورا
كان ام خائفا مستورا لان الترتيب على الوجه الاتم المنتهى لمعظم الحكم الذي لا بد من رعايته داود الكل اي من جوامع
الحكم على النظام الاكمل الاتم ولا يتصور الا لحصول الغيبة البشرية عند حضور الحجة بالوجود الرباني وتعرفه
في كلية النظام الصالح للوصول الى اقصى الغاية اللاهية بالقوة الربانية التي هي ملاك كون الحجة قائما بوظائف
الولاية والخلافة وذلك بالتصرف الرباني الذي هو احد اصول التصرفات الالهية لا يمكن ان يمنع

عنه آباء الائمة وامتناعهم عن تمكين الحجة من تصرف ضعيف جزئي من التصرف البشري الموقوف بين الائمة ودروب
من الاعداء الذي قد يختفي فيه التصرفات البشرية التي قامت بها نواب العامة من علماء الامة وحكامهم
وفقهائهم في زمان الغيبة والحاصل ان هذا التصرف الذي الى الله ما لها هو تصرف نفس الحجة لانبساط نور قوته الربانية
وسريان تجلي ولايته ومظاهر خلافته الى ذوات اولئك النواب العامة واما التصرفات الايجابية
التي لابد منها في انتظام احوال العالم ولا تتفاوت بالغيبة والحضور البشريين اذ هي تصرفات الالهية وهو التعقل
والصنع والافاضة والايجاد وانما هو خاصة الوجود الروحاني الرباني الخفي الالهي ولا يتصور الايجاد والافاضة
من الوجود الجسماني الهيولاني الانفعالي كما ذكرت قد تقرر في محله بالبراهين الباهرة والحجج القاهرة فكيف الحجج السحرة
يتصور خائف من جهة آباء الائمة وامتناعهم عن تمكين الحجة من التصرف الايجادي ووظيفة المولوية ومنصب الالهية التي
هي نصب الحجة بها خليفة الله تعالى وذلك لان الآباء والامتناع عنه ظهوره وخروجه قبل اوانه يؤدي الى اختلال النظام
الكلي وفساده قبل ان يبلغ الى غاية الحكمة البالغة والصنعة الكاملة فبلطف خفي من الله تعالى يحصل انقطاع الحجاب
باللطف الخفي يختص بصورة نفث الروح في الروع وبصورة الالهام اللذين بهما يختصان بالانقطاع
من وراء الغيب واما الانقطاع وارتفاع الحجاب لا يطاق بالكلية وهبوب الرياح القوية فهو خاصة
صورتي الحديث والمشاهدة وهذه التفرقة كانها اولى والمناسب بالمقام بلا كلام الا وحيا او من وراء
حجاب صورة الوحي وهو خاصة النبي كما نص عليه ومن وراء الحجاب ناظر الى صورتي الحديث والالهام او يرسل
رسولا اي رسولا بشريا ناظر الى طريقة الفكر والنظر والتعلم والتعليم البشري فاحسن التدبر فيه للعبودية التامة
العبودية التامة هي اندكاك الانية طرا وهي سر الولاية التي تتقوم بها النبوة وهي ملاك تحمل الامانة
التي ابت السموات والارض والجبال ان يحملنها وحملها الانسان فهو لم تشغله حجبه فوقها عن حجبه تحتها
ان تلك المرتبة التي يحجبها الشغل حجبا شان عن شان اول مقاماتها هو مقام العقل المسمى بالعقل المستفاد
الذي هو مرتبة صعودا وعروجا بعد مرتبة العقل بالفعل وفوقها وبعده وعن ذلك المقام يتحقق بحقيقة الروح

الكلي الالهي

الكلي الالهي المسمى بالعقل الفعال وهو الافق الاعلى الافق الاعلى هو عالم الحقائق واعلى درجاتها هي مرتبة حقيقة
المحمدية البيضاء وذلك لان مرتبته هو مشرف الحقيقة وذلك الروح الملقي للوحي الالهي الينا نازل
من عالم الغيب قد يراد منه روح القدس الاعلى وهو العقل الاول وقد يراد منه روح القدس
الادنى المسمى بجبرئيل عليه السلام والنفخ من الروح الاعلى المحمدي انما هو فائضة الاسم الجامع والاسم الاعظم
بكماله والتلقي من الادنى مشترك بينه وبين سائر الاخرين من الانبياء وفي المقام تفصيل
لا يسعه المجال فمن عالم الامر القولي القضائي وهو الحق الاضافي الاشراقي المسمى بعالم الصنع والا
بداع وهو عالم خلق تقدم المتقدم رتبة على مرتبة المفعول المصنوع المسمى بالوجود المقيد وهو عالم الخلق
والصنع المسمى بعالم الامر هو عالم المشيئة التي خلقت بنفسها ثم خلقت الاشياء بها والمشيئة لها مراتب
الاربع او الخمس هي حقيقة حقائق الاشياء ومن عرف الله تعالى بتلك الاسماء المراتب او بواحدة منها فقد
وصل من الطريقة الى الحقيقة ولكل نفس من تلك المراتب وجهان وجه الى ربه هو مرتبة من تلك المراتب
الامرية ووجه الى نفسه من حيث هي هي والاول هو الحقيقة والثاني هو السراب الوهمي الكاذب
الى حين تجلي ظهور الحق الذي اذا جاءه لم يجده شيئا في الافق من المشرق الى المغرب التميز الكلاه
الصورة الملكوتية من المعنى الكلي الجبروتي انما نزل بتلك الصورة الكلية في حملة اركان الارض ومن
والسر في كونهم اركان الارض هو كونهم الانوار الاربعة التي هي اركان عرش الرحمن النور الابيض
وهو العقل الاول للكل الكلي ثم النور الاصفر وهو الروح والنفس الكلية المسماة بالكتاب المبين
واللوح المحفوظ المحفوظ ذات الله العليا ثم النور الاخضر وهو الملكوت الاوسط ثم النور الاحمر
المسمى بالطبيعة الكلية اركان كلية العالم وهو الجسم المسمى بالعرش الاعظم الذي استوى عليه ذات
الرحمن بجميع صفاته العليا واسمائه الحسنى والمراد من الارض ارض مطلق العالم الامكاني
نخبة العلويات والسفليات فانا اية الجبار آية الله المحيط الذي تفرد بقهره واحاطته الا

سر كون الائمة اركان الارض

الا انهم في مرتبة من لقاء ربه الا انه بكل شيء محيط فلا مفر ولا مفزع منه الا اليه وبكلمته كلمة التي انزجر بها العمق الاكبر
انزجار نون كاف كن لكافها ونونها منزلة تلك الكلمة من حضرت الجبار المحيط القهار منزلة صفة القهر والاحاطة من حضرة
ذاته الاحدية تقدس وتعالى وقوله وانا حقيقة الاسرار فان تلك الكلمة التي صنعه وابداعه بها كل الاشياء هي سر الاسرار
الاسرار وحقيقة الحق بين فيها وهي بعينها الحقيقة العليا والاسم المحمدي الذي اشرقت السموات والارض من شعاع تجلي
الذرة في اسفل مراتب التنزلات وهي الثرى تحتها المسماة بالذرة   انا ذلك النور الذي قد تجلى تحقق بحل النور
التجلي بطور سينا ويحتمل نور العلم من حضرت الخضر ع ويحتمل نور التجلي الجلالي الاخر بسبب الموخب الاحتجبتها بموته ع
روح القدس الالهي ويحتمل نور التجلي بلسان الشجرة المعروفة في قصة بعثة موسى ويحتمل نور التجلي الكلامي اختصاص الحجب
اختصاص كونه ع كليم الله بشكل ذلك محل والتعميم اخر وروح التعميم هو توليه ع بولاية علي المرتضى ع فانه سيد الاولياء
وسائر الانبياء   بعبادتها عبد الله ان بالعبودية لها وبطاعته امرنا ونهينا وبالقيام بما يتقرب به منا لجنابه
ويحتمل ان يراد منه ان كل عبادة ترجع العبادة لهم ع له وكل عبودية لكل راجعة الى عبوديتهم لله وسر ذلك انهم هم
الكل في الكل والمربع في الجدد القلق فان عبوديتهم وعبادتهم هي حقيقة العبودية التامة   معارج لاهوت اشارة بدرجات
هي ست   معارج ناسوت اشارة بمنازل ومقامات عالم خلق ست   نورا بين يدي الله وكف النور له مرتبتان
مرتبة المشية بمراتبها الاربع او الخمس ومرتبة النور المصباح المسمى بروح القدس الاعلى والعقل الكل المحمدي وقوله ع
في هذا الحديث كنت وفي حديث المسند خلقني لعل فيه رمز بان الاشارة الى التفرقة بين اللفظين مقام وجودهم الامري
ومقام وجودهم الخلقي ويحتمل غير بعيد ان يراد من النور في الحديثين بمعنى واحد بل هذا هو الاظهر وارادة المعنى الاول
لا تنافي عند اعتبار التفاوت بين مفاديهما من بعض الوجوه احسن التامل   باربعة عشر الف عام من مرتبة نقطة المشية
الى مرتبة النور الاخضر المسمى بالطبيعة مراتب ثمان والبرزخ بينهما هي ستة والحاصل منهما اربعة عشر عالم وكل منها
مرتبة من الادمية فلكل منها اول من بني ادم الكعبي على دهر الآلاف خلقهم وقد يعبر عن تلك الاحاد النوعي المتناهية
بالالف هذا هو من بسط لقوم العلماء هنا والله هو العالم بحقايق الاشياء   من نور واحد ذلك النور هو

الكلمة

المحمدية

كل العباد ... والعبودية ... حقيقة ... الملائكة ... العقل ...

الكلمة الجامعة بجوامع الكلم ويعبر عنها بكن وما امرنا الا واحدة وهي المسماة بالحقيقة المحمدية ومنها تنورت الانوار   فعصر ذلك النور
عصرة لعل تلك العصرة هي عصرة يحيى بها هم الكبر التي بها اصطفاهم الله وفطرهم ثم خلق شيعتهم مما استخرج من تلك العصرة ويفرح لها
لان يخلق منه شيعتهم ثم خلق من بقايا فاضل انوار شيعتهم سائر الخلق ويحتمل ان يكون المراد من القطرة هنا نظرة الهية
الذي ذابت به جوهر فطرتهم التي فيه الجامعة للانوار وجودات الاشياء والاعيان الفتقية ان السموات الروحانيات والارض
الجسمانيات كانتا رتقا ففتقناهما وكلا الاحتمالين يكون لهما وجه موجه ومآلهما واحد   تخرج منه شيعتنا ان من شيعتهم
الذين هم شيعتهم الانبياء المرسلون والاولياء والاوصياء المعصومون السابقون وجميع اتباع اولئك الانبياء
الماضين وتقدم خلقه نورهم عليهم السلام وانوار شيعتهم على خلق السموات والارض وسائر الملائكة سرمدا ودهرا لا يتحقق
تاخرها زمانا بل كل يؤكد الاخر كما هو المقرر   في اعلى عليين هو كرسي الالهي الاعلى من الاركان الاربعة العرشية وهو الركن الابيض
المسمى بالعقل الكلي والمجردات الاعلى   قبل ان يكون بجسمان تلك القبلية الدهرية كما اشرنا لا ينافي البعدية الزمانية
فلا رواحهم الربانية تقدم على اجسامهم البشرية وتاخر عنها والجمع بينهما صعب المنال   من قبل ان استغفر الله ان
سر ذلك القبلية والبعدية في وعاء السرمد والدهر واحد والتاخر الزماني والبعدية الزمانية لا ينافي كما اشرنا ان القبلية السرمدية
والدهرية بل يؤكدهما ويحققهما فالغفران بعد الاستغفار زمانا مثلا لا ينافي تقدم الغفران دهرا فان الثمرة بعد الشجرة
زمانا وقبلها دهرا وسرمدا فكون تسبيح طوائف الملائكة متفرعا على تفريع شيعتهم به وحاصلا بعد في الوعاء الدهري لا ينافي
تقدمه على تسبيحهم ع فضلا عن تسبيح اشباحهم واتباعهم ع في الوعاء الزماني اذ الغاية متقدمة دهرا وسرمدا ومتاخرة زمانا
فالتقدم الطولي الدنيائي والتاخر العرضي وكلا ذلك صبر من علية في محله ولكن دركه ودرك ملاك برهانه صعب مستصعب
جدا لا يكاد ينيله حق المنال الا تمامه الا واحد بعد واحد   انا وعلي ابو هذه الامة وفي الحديث خلق الله المؤمن من نوره
وصبغه في رحمته وذلك النور المخلوق منه نور الرحمة الرحمانية المحمدية وذلك الصبغ رحمته هي الرحمة الرحيمية العلوية
المعروفة بالرحمة الملكوتية فالرحمانية هي ملاك الابوة والرحيمية هي ملاك الامية ومن ثم قال ع انا وعلي ابوا
هذه الامة فان دين محمد ص لا يتيسر لاحد الا بمنهاج علي ع فلا تغفل   سبقوا زعمه انه في زيادة ازعاجه في مرتبة

وهو الركن الابيض ... العرش ... منفاوتة ... الدرجات

مرتبهٔ الوهیت و ربوبیت اضافیست که مرتبهٔ مشیت الٰهیست و مسمّی بحق مخلوق به است و مرتبهٔ او ادنی از مرتبهٔ الوهیت که فوق
مرتبهٔ قاب قوسین است یعنی مرتبهٔ عقل کل و هو حقیقة الانسانیة التی هی نوع الانواع و فصلها و فصل الفصول فی عالم
الامکان و من هاهنا یسمّی بحقیقة الحقایق فی الاشیاء و مرتبهٔ الوهیت و ربوبیت اضافیه اشراقیه بیرون است
از عالم حقایق الاشیاء و برزخ است میانه ذات اقدس حق و میانه عالم اشیاء و ما سواه کو بکوه وفیه قلت نظما رباعیه
رب ارنی مگو بر طور مرو از دور رجوع بس ترانی مشنو خواهی که بچشم حق به بینی حق را با او و بدو بچشم آن آتش نشنو
بینی موسی دافع علی الهند و فوق اختیار موسی النبی علی الهند لا یصح ان یقاس به فوق اختیار الائمة الجاهلیة علی الهند
بل کل من ذلک الاختیارین یقع علی حسب شأن مقام المختار فی القرب والبعد من حضرت اختیار الحق الحقیقی التعیّن
المطلق فمن حق موسی و هذا یقع علی حسب قول شاعرهم وجودک ذنب لا یقاس به ذنب فافهم تقلیداً
تشبیه الاسم و الباعث علی التقلید الیه من جنس التشبیه وان کانت وهمیة وهی الجامعة الرابطة ولو
لم تحقق تلک الجهة الجامعة الاختصاصیة لتبعث صورة الاجتماع و هیئة الاجتماع والاتفاق الاتفاق العرفی
والهوی علی امر بلا بینة و سر ذلک المستورة عن نظر اهل هوان الامة والرعیة الذین جبلت طبایعهم علی النظر الی الفهم
وانما تهم من حسبه و علی طلب شبهات انفسهم الناظرة علی وجوههم التی بها تبعث و تحتجب عن شهود
نور وجود ربهم الاعلی الامکن ان تجمع طبایعهم الشخصیة و تجد بلا د طباعهم النوعیة الباطنیة المختلفة نوعا باختلاف
الملکات المتنوعة المتبوعة لکمال مادة شخصیة نوعا او غیر مرکب الا بالکثرة من جهة نوعیتها دهر هنا ینفرد
جبلة کل منهم علی طلب التفرد و هل یتمّ ذلک حتی تفرد علة العلل به بالوحدانیة و بالتوحید فی تفرده و بالفردانیة
اذ المعنی هو صورة سعة العلة فالجامع لتلک الانفس المختلفة طبایعها نوعا بالطبع علی طلب واحد مطلب فارد
منحصر بالقوة القاهرة الجابرة الملجئة ایاها من جنس التوحید والاتحاد والاجتماع والاتفاق فی الفطرة
حتی یترتب علیها الاجماع والاتفاق فی مقتضی الجبلة کالطلب والارادة والاختیار والمطلب والمدعی والانتهاء
والمنتهی وبدون تلک القوة القاهرة المعتبرة الهالکة المبطلة لآلیاتها المتباینة المتضادة المضیف لها

بالقوة

الیها تابعة مستهلکة فی تلک القوة القاهرة والسلطنة الباسطة و تلک القوة الجامعة القاهرة فلا یخلو من ان یکون بینة
باهرة وحجة بالغة قاهرة نازلة بنور الحکمة تدعو بالحکمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتی هی احسن و تدک جبال انانیات الانفس
المتعانقة المتضادة الی عبودیة المعبود الحق والوتر العزیز الواحد الاحد الصمد المتوحد فی العزة الربیة والمتفرد فی الصمدانیة
لتخرجها من ظلمات الجهالة والهلاکة الابدیة الی السعادة الحقیقیة کل نفس بقدر وسعها و استطاعتها وهمیة
ملجئة الی طاعة طاغوت الجهد وعبودیة الهوی الذی قال عز من قائل فیه کسراب بقیعة یحسبه الظمآن ماء حتی اذا
جاءه لم یجده شیئا وقد کان البینة الباهرة والحجة البالغة القاهرة النازلة بالحکمة البالغة هو البرهان القاهر
القاطع الفاصل بین الحق والباطل و هو نور العصمة العاصم عن الخطاء والمزلة و هو الفاروق الذی یتبین به الرشد من الغی
واما القوة القاهرة المجبولة علی طلب بقاء الانیة واستقلالها فی مقتضی الانانیة الوهمیة المفطورة علی طلب التفرد
فی السیادة والولویة فکیف یمکن ان یتّحد و یجمع کل نفس حتی نفسه القاهرة لسائر الانفس بالمغلطة الوهمیة الی التکوّر
علی مسلک یؤدی سالکه الی اندکاک الانیة والی العبودیة التی هی ثمرة شجرة محو الوهم والانانیة قوله قال الله
تعالی کان الناس امة واحدة الآیة محصل مناط الاستشهاد بهذه الکریمة هو کون تباین العقول فی الفطرة واختلاف
الاصول المعدنیة کما قال صلی الله علیه و آله الناس معادن کمعادن الذهب والفضة علة موجبة لبعث الرسل وانزال الکتب
لکون ذلک البعث الالهی منبعثا عن العنصر الواحد الجامع بین المختلفات الذی الیه یرجع کلیة الکثرة والمتفرقات
والمتفرقات الا الی الله تصیر الامور قوله سنعذبهم مرتین ثم یردون الی عذاب عظیم یحتمل ان یکون المراد من
ثم یردون دون العذاب الادنی فی الرجعة والاکبر فی القیمة الی جهنم الخلد واما اغراض الاضغان فهو المراد من الا
الافتنان فی حق اهل النفاق وهو لاظهار ما هم علیه فی صقع من العلم الالهی قبل ایجاد العالم وما هو ما اختارت
اعینهم الازلیة فتلک واجبیت مسئلتهم و قضیت طلبتهم بعد ان تمت هدایتهم لا اکراه فی الدین قد تبین
الرشد من الغی قوله قد شاب فرنهم یعنی شنوده یافت کیسو دیشان در شرک کندار و ابیض فؤادهم یعنی سفید شد
مو و کیسو از ایشان در بندگی بتها قوله فاولی لهم ثم اولی لهم اقتباس منه قدس الله روحه ام مقدس من

من قوله سبحانه فاولى لهم طاعة وقول معروف اى طاعة اولى الامر الذين هم خلفاء الدين وخلفاء النبيين كما مر في حديث
العسكري والقول المعروف هو القول بالحق والايمان بالله ورسوله وبكتبه وبما جاء به رسوله قوله كانت الحكمة مقتضية
لما وقع وان لم يقع ما وقع لان للخليفة الحق وللخلافة الحق مظهرين جماليا وجلاليا فمن الجميع بينهما يتجلى كاملا فلو لم
يجتمعا لم يصل السائر والسالك بسالكه الى الغاية القصوى سبحان من اتسعت رحمته في نقمته بحقيقة حتى السعادة الكبرى
لو لم يكن مدارعة الولاية ولولا اثقال المشقة والشقاء والمحنة والبلاء في دار البلوى الى الغاية القصوى
فان استتمام النعمة موقوف على استكمال النعمة فلا تغفلو وكن من الشاكرين قوله لترتب اكثر فوائدها هذا لان ما هو
بحسب النظر الجليل واما بالنظر الخفي فالغاية القصوى من الخلافة والولاية مترتبة على وجود الحجة في الارض ظاهرا
مشهورا او خائفا مغمورا او تصرفه في العالم ايجابا واعدادا وارفع وصار زعيمهم بلا مانع وعائق يمنعه
عن ذلك التصرف ولكن امزجة الازمنة مختلفة بمقتضى الحكمة البالغة فيجب ما اقتضى الحكمة من مصلحة النظام الاتم
يجري ذلك التصرف من مصدر احكام الولاية تكوينا وتشريعا وفي عقب الظلمة مكنون لضبطها او غصبها كون
منصبها الملك يعصمه الحق للرحمن سبحان من سبقت رحمته غضبه سبحان من وجد رحمته في نقمته كيف لا وقد قال
نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فاعتبروا يا اولي الابصار قوله وفي كيفية تسخير البلاد وسياسة العباد ظاهرا
ظاهرا واما باطنه فينبغي ان يتم ذلك وتلك السياسة ليتم بلاد القلوب كلها وسياسة العباد مطلقا كل اوانه دائما
ولكن كلمات الرشوز قوله يحيى دارم معنى ان في العقب يعنى حقا حاليا ولو عكس كان نقيا باطلا حاليا
كان ما العجب وابلغ بيان ما كمل وانتهت رحمته تجلى بجماله في عين التوقف بجلاله في عين التجلي بكماله وذلك هو التجلي
التجلي بكماله صلى الله على محمد وآله فقد بلغ العلى بكماله وكشف الدجى بجماله قوله في بعض طائفة اياه والتي ذكرناها الاكمل
واما المتوسط بين الافراط والمعتدل العدل الخارج عن التفريط فهو القائل بكونه اسم الله الاعظم امام
ائمة الامجاد قبلة الارضين السفلى والسموات العلى وذات الله العليا التي عجزنا عن حكاية عجيبه
ولا ما في نفسك وهو قطب فلك الولاية المطلقة وعليه يدور فلك كون الحسنة بين السيئتين وهو المدار
اعلم

المدار الذي يدور عليه فلك العرفان عن المذهبين هذا الابطال وهذا التشبيه فهو مجمع التنزيه والتشبيه كما قال شاعرنا تقدير
هيكل ناقه نت بند دو محمل ما سلمان حدوث توده وبلاذر قدم رد ما الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قوله
بين الخشب والجدران الخشب والحجر كناية عن الاوثان والاصنام المتخذة منهما وهؤلاء الفرقة هم ائمة الضلالة ورؤساؤهم
في الغباوة والحماقة قوله نادرا الى ان برئت الظاهر انه هكذا فبرئت الذمة يعني برئت ذمته عليه ما عليه لا اوجب من ذلك
كذا من عهدة ذمتي ويعني فليس على ذمتي شيء من رعاية حقه بعد دمه وعرضه وماله وجاهه يكون على ذمه لقب الله فقد تعذر
عليه ما عليه قوله بهر نوره نورهم اي قهر نوره وباطنه وسره وروحه نورهم وباطنهم وسرهم وروحهم وجمهور
جمهورهم اي ظاهره وعلنه وجده ظاهرهم وعلنهم وجدهم والمقهور لا بد من ان يكون غاية البعد عن القاهر لكن تقرر في
محله ان المظاهر القهرية والمجالي الجلالية يجب ان يكون في غاية البعد من حضرة القهار حيث ظلاله ونزول ذاك المجالي والمظاهر
في دركات الجحيم الى اسفل السافلين انما هو من مقتضيات جلال حضرة ذي الجلال فان الجلال والرفعة والعزة والسلطنة في الشوكة كلها
يقتضي البعيد والابعاد عن حضرة سرادقات الجلال وبالفارسية دور باش سلطاني والسلطان لا بد له من [illegible]
من المظاهر القهرية قوله ضلال لانه من توابع هدى ولا صلاح ان الجهل مجعول بجعل العقل ولكن بالعرض مقصود ثوثر
همه طفيلند سر خيل نوئى همه عنقليند قوله وهو نور يلقى في القلب ذلك النور هو الوجود الذي به يحيا كل نفس زنده
وذلك النور الوجودي هو التجلي الاستوائي الرحماني وهو النور الذي تنورت به ومنه جملة الانوار ورشحات منه
في الظهور القلب لكن العارف الناظر بنور الله نعم كما قيل اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله هو ان المؤمن
الناظر بذلك النور الباهر برهانه القاهر سلطانه هو كون المؤمن ناظرا بالوجود الذي هو نور الله الى جميع
الاشياء من حيث هو جهة ربه لا من حيث هو جهة نفسه قوله ان الحلم والصمت ان الحلم والصمت من توابع الرضاء
والتسليم المعتبر والقضاء التي قد وجب تقدمهما في طريق المجاهدة خدمة للمولى وتمهيد الرؤية وجلوسه على سرير
الملك كتقدم القوى الطبيعية على نزول سلطان الحيوانية والحيوانية على نزول سلطان الانسانية وكمال السر هو كون
العبودية الرضا بفعل المولى وعدم ما يرضى المولى والتسليم لامره وهذا المعنى كما تحققه لا بد فيه من الحلم والاحتمال

وعن العبد والقول وعن مطلق البحث والسؤال ومن هنا قال عز من قائل لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون لان الوثر الحق
والسيد المطلق لا يتصور ان يتصرف في ملكه وفي وجود عبده الا عدلا وبه يتادى بهم الى ما هو غايتهم التي خلقت لاجلها
لكونها على غاية حسن النظام وعلى تمام الانتظام **قوله** بتصديق الفعل القول عبر بتصديق الحال الفعل والقول ذا الك
الحال من ملاك ظهور اطوار التقوى والانابة بان يدرك حيث طور طور العقل عنده نجلى نور طور الولاية كما ينكشف عن حقيقته
وفي موسى صعقا وفوق ملك الحال هو اجرعن حالهم حيث قال م والحقيقة احوالي بعد ان قال م والطريقة افعالي
قوله عالم ظاهر دانند وليس بايد مراد شي از علم ظاهر قسم اول از اقسام اربعه از حديث مستفاد صادق آل محمد باشد كه
فرموده اند معنى مخفيش اينست كه جمله كتاب الله چهار كانه اند اهل عبادت والعبارة للعوام تتفاوت مراتبهم
والاشارة وهم الخواص از الحكماء الذين هم اهل النظر العميق المصيب وارباب اللطائف وهم الاولياء وارباب
الحقائق وهم الانبياء واحتفظ بهذا **قوله** سيم آنانند كه هم ظاهر دانند وهم علم باطن يا طالب الحقيقة ويا صاحب
البصيرة فاستمع لما يتلى عليك بما نفث روح القدس في روع اصحاب البصائر وهو ان النظر نظران نظر معروف
ونظر منكر والبصران بصران بصر النور وبصر الظلمة وملاك النظر والبصر النوري ينقسم من النظر هو النظر بالوجود
الذي هو نور الرب الاعلى به وملاك النظر والبصر الظلماني هو النظر بالماهية التي هي ظلمة الجهل والشقاء وظلمة الشر
وظلمة ما تحت الثرى نعوذ بالله تعالى منها فالنظر النوري ينقسم في النظر بنور الولاية وبطورها وقد يسمى بالنظر بالعو
الفؤاد والى النظر بنور العقل وطوره وقد يسمى بالنظر القلبي والفرق بين النورين والطورين كالفرق بين
النيرين الشمسي والقمري وطور الولاية انما هو ملاك الوصول الى العلم الحقيقي المسمى بعلم الباطن وباطن الباطن
والسر والسر المستتر والسر المقنع بالسر يتفاوت مقاماته واما طور العقل فانما هو ملاك حصول العلم الحصولي
والمسمى بالعلم الظاهر وظاهر الظاهر ومرادنا من العلم هو اليقين ومرادنا من الظاهر هنا في وجه من الاعتبار الذي
نحن بصدده الآن هو الظاهر الذي يكون عنوان الباطن الحق وبابه الذي يؤتى منه فهو الظاهر المطابق للواقع الحق
وكسر هذا الظاهر او تركه هو بعينه كسر باب العلم والحكمة وتركه المؤدي الى الهلاكة واما النظر المنكر الظلماني فهو ينقسم

ينقسم في مقابل ذلك النظر المعروف النوراني الى النظر بظلمة ما تحت الثرى البالغة الواصلة الى الدركة السفلى
من الشقاوة والشقاوة التي تقابل نور الولاية وتعاند للمحمدية البيضاء والعلوية العليا والى النظر الى الثرى
وبظلمتها التي تقابل النفس الكلية الالهية اللاهوتية المسماة بذات الله وبالذرة الصفراء وبالكتاب المبين
واللوح المحفوظ الكريم وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة المأوى كما يسمى تلك الثرى بالنفس الامارة بالسوء
والبخل وكتاب السجين وغير ذلك من الاسماء واما النظر بالفؤاد وطور الولاية فهو النظر بالوجود من حيث
ربه لا من حيث نفسه وهو الحق والغني بالحق والنظر بالقلب وبطور العقل انما هو النظر بالوجود من حيث هو هو وهو
العلم الذي وصف بانه الحجاب الاكبر واما النظر بما تحت الثرى فهو النظر بالماهية من حيث هي كما ينظر اليها وبها
كثير من يقول باصالة الماهية واما النظر بالثرى فهو النظر بالماهية المتقومة بالوجود من حيث نفس الوجود لا من
حيث ربه تعالى فاذا سمعت بقلب شهيد ما ذكرناه ثبت من القرآن تمكنت بعض شيء من فهم وجوه المتفرقة بين وجه
الرحمن ووجه الشيطان ومرت بصيرا محيطا اجمالا بنور الله الذي ينظر به صاحب الايمان **قوله** ان امرنا سر
مستور في سر مقنع بالميثاق قال بعض العارفين وهو الشيخ المعاصر الاحسائي دام ظله العالي ما حاصله يتفاوت ما لان لهم بعني لمحمد وآله الطاهرين لكماله في
محل الوساطة والرسالة اربعة مقام الاول مقام السر المقنع بالسر يعني المقام البيان والثاني مقام المعاني
وهو مقام سر السر والثالث مقام الابواب وهو مقام السفارة والوساطة والرحمة ويعبر عنه بباطن
الظاهر كما قد يعبر عن الثاني بباطن الباطن والرابع مقام الامامة ويعبر عنه بالظاهر وقد يعبر عنه بالسر الف
فان ظاهرهم عم اليوم سر عظيم كما اشار الصادق ع الى هذه المراتب اللطيفة والمواضع الشريفة والمقامات
المنيعة كما رواه عنه محمد بن الحسن بن الصفار في بصائر الدرجات انه قال ع ان امرنا هو الحق وهو حق الحق
وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر السر وسر المستتر وسر المقنع بالسر واشار الى
الى مقام الاول بقوله ع وسر السر وسر المستتر وسر مقنع بالسر والى الثاني بقوله باطن الباطن وهو السر والى الثالث
وباطن الظاهر والى الرابع بقوله وهو الظاهر والى الاولين بقوله وهو الحق الحق والى الاخيرين وهو الحق

وعنه ع ان امرنا سر مستتر وسر لا يفيده الا سر وسر على سر وسر مقنع بالسر فاشار ع في هذا الخبر عنه ع الى الاول
بقوله سر مقنع بالسر والى الثاني بقوله سر على سر والى الثالث وسر لا يفيده الا سر والى الرابع بقوله ع سر
مستتر اما الاول فهو المقام البيان والثاني مقام المعاني والثالث مقام الابواب والرابع مقام الامامة
والامام وفي رواية الاشارة الى الاوليين كما روي عن جابر بن عبد الله عن ابي جعفر ع انه قال ع يا جابر
عليك بالبيان والمعاني فقلت وما البيان والمعاني قال ع اما البيان فهو ان تعرف انه سبحانه ليس كمثله شيء فتعبده
ولا تشرك به شيئا واما المعاني فنحن معانيه ونحن جنبه ويده ولسانه وامره وكلمته وعلمه وحقه اذا شئنا شاء
الله ويريد الله ما نريده فنحن المثاني الذي اعطانا نبيه ونحن وجه الله الذي يتقلب في الارض بين اظهركم فمن عرفنا
فامامه اليقين ومن جهلنا فامامه السجين ولو شئنا خرقنا الارض وصعدنا الى السماء وان الينا اياب هذا الخلق
ثم علينا حسابهم انتهى ثم قال ذلك العارف بيانا اذا شئنا شاء الله ويريد الله ما نريد في الحكاية كما اجاب
بعض الاولياء وقد كان في سفينة فاشتد بهم الموج فاشرفوا على الغرق فالتجأ اهل السفينة اليه يدعوا الله فقال
ليس لي ان اعترض على ربي فلما اشتد الامر عجزوا وتضرعوا اليه فحرك السفينة وسكن الموج على الفور كان لم يكن فقال
له شخص كثير الملازمة له والمحبة له اخبرني باي شيء دعوت الله تعالى فقال انا تركت ما اريد لما يريد فاذا اردنا
ترك ما يريد لما نريد الى آخر قوله رحمه الله معنى اذا شئنا شاء الله فكما اشار اليه ما نقل فيه عن الاولياء
ويكفي في المقام لمعنى في بيان مقام شانهم ع ان الامر اعلى وارفع مما نقل عن بعض الاولياء ولنعم ما قيل فيه دولته
درنگنجد میان ما و من نا ماه کردون تفاوت از زمین تا آسمانست فانهم ع في مقام المعاني مشيتهم نفس
مشية الله بل وانهم بانفسهم نفس مشية الله جل مجده علا وعين ارادته كما هو مقتضى مرتبة المعاني قوله ام
وذكوان وقوله ع في الجواب عن سؤال كميل بن زياد محو الموهوم وصحو المعلوم يرجع الى سر واحد وسر ذلك
هو كون المدرك والمدرك والادراك متحدة في الوجود وكونها من سنخ واحد ومن عالم واحد فادراك
الطور وازكوان الزكي يحتاج الى قلب الطاهر النقي المصفى بنار العشق وبنيران الامتحان المعروف بالمجاهدة

بالمجاهدة ومن جاهد فينا لنهدينهم سبلنا ويجب ان يعلم تلك الطهارة حتى يتحقق طهارة المولد طهر كما فات عن
شکرانه اینکه میر دین حیدری قوله در فقدش هذا ومن مادری فكما قال عيسى ع لن يلج الجنة ملكوت السموات من لم
يولد مرتين ومحو الموهوم وصحو المعلوم هو تبديل فطرة البشرية بالفطرة الالهية وهو امتحان قلب المؤمن فاخلع
نعليك انك بالواد المقدس طوى يک نكته ازين دفتر گفتیم همین بس قوله وتخلى من الهموم الا هما واحدا وذلك
الهم هو التوجه الى الوجهة الكبرى والجهة العظمى الثمرى وجه الذي به تعرفه الاعلى فالخوف من مشاركة الهوادة اشارة
الى طرح رغبته في تلك المواد والى الاعراض عنها بحيث لا يرى لنفسها والنظر الى النفس من حيث هي هو ملك
الهلاكة وهو النظر بالتراب هو السراب قوله دق جليله ولطف غليظه ينبغي ان يعلم معنى الجليل كل مقام
من مقامات السلوك وكان سماء من السموات السبع فضلا عن الارضين قوله بطانية البدن الى طمانينة البدن
هو استقراره في هذا الوسط خارجا عن حدي الافراط والتفريط وهي كون البدن بملكة العدالة في كل مقام من
المقامات العشرة الى حد في ضرب قوتي الشهوة والغضب في الحواس الخمس التي بها يتنعم القوى البدنية وعليها
يبنى قوامها في الخلق والخلق والدلائل فلا تغفل قوله تا دب بادب ارواحنا شيا ادب الروحانيين مع تعاقد
مقاماتهم محصله يرجع الى تنزيههم من اصول الجنايات وهي الشهوة والغضب والعوالم المسمى بالطاغوت هذا
هو على معنى الادب في سره هو كونهم مندكة الانية بحسب الفطرة مجبولة على ضرب من الاستهلاك كانه ينظر
اليه ما امرهم احسن الناس ما في قوله زنگ بندار دوله دربند انبوه ان المعلول اثر که في الحكم والصفة
والوجود في شركته هو الشركة في الوجود والموجودية فافهم فانه لطيف شريف قوله كاالمالك من حيث لا يعلم
الجنيب ان المالك من حيث هو لا يعلم كناية عمن يتصرف في المشتبه من الكتاب والسنة بالرأي المنهي عنه وبالاجتهاد
بما لا يمكن ان يعتمد عليه لذا التشابه في المتشابه بحكم والاخذ به من دون ان يرجع الى الحكم وينطبق عليه حرام
بين عنه قوله ان القرآن ظاهره انيق كون القرآن ظاهره انيق لعله اشارة الى التعارف والائتلاف
وتنزهه عن شوائب التناكر والاختلاف والتناسب في الاجزاء والتعاضد والتقارب على خلاف التعاند

والبتة عدا انه هو ملاك حسن النظام والكتاب بالتدوين يجب ان يكون مطابقا للكتاب التكويني بل النظام الاحسن الذي يدور عليه وجود العالم وهو النظام الاكمل الاتم وامدى التكوين والتدوين والقضاد والتنافد الذي تراى فيما بين بعض اجزاء العالم ظاهر الكائن مدى الاركان الاربعة الاسطقسية علوية كانت او سفلية انما هو بعينه عين التوافق والتعارف والتعاضد كما تقرر في محله من علوم الحقيقة **قوله** فكلما عند آخرين وهم الذين يمكثون من تاويل المتشابهات بحيث يصير محكمات يعلمهما الجبر والقدر **قوله** وهذا حقيقة القلم وهذه الحد على فرض ان هذه المهية وهذا الوجود لا ما هذه الماهية فهو معروف مشهور في السنة الجمهور مذكور واما في الوجود فالعلة هذه تام لمعلولها والمعلول هذه ناقص لعلته والقلم بالمعنى الحقيقي هذه وحد الحد ان اما هذه المهية وهو معنا ما فهو ظاهر لا يحتاج الى البيان واما هذه الوجود فالقلم الحقيقي هو الحد التام لصوره واصنافه وقوالبه واظلاله وامثاله والصور والقوالب الحدود الناقصة له والتاقصات الكثيرة المتعددة بوجه شرف وابطل واعلى والتام يوجد في كثرة الناقصات لسريان الوحدة في الكثرة الا انه بكل شيء محيط **قوله** فان الله علم بالقلم ان ذلك القلم الحقيقي هو القلم الالهي المسمى بعقل الكل الكلي الذي هو حقيقة حقايق الكل وحقيقة المحمدية البيضاء لآدم الاول المسمى بالنور المحمدي وبروح القدس الاعلى وهو مجمع جوامع الحروف والكلمات التامات الالهية وامام ائمة الاسماء الحسنى وهو القلم الاعلى الذي كتب باذنه تعالى في لوح العلوية العليا المسمى باللوح المحفوظ وبام الكتاب المسمى بالنفس الكلية اللاهوتية الالهية كل ما كان الى يوم القيمة كما قال جف القلم بما هو كائن وتلك النفس الكلية العلوية المسماة بذات الله العليا وبشجرة طوبى وبسدرة المنتهى وحبه الماوى لدى الانسان الكبير الالهي اللاهوتي الذي تعلم بالقلم الالهي المحمدي ما لم يعلم وسائر اسماء الكتب كلها تدوينية كانت ام تكوينية كما يكون ذلك القلم المحمدي رب الاقلام جلها وقلها فكما يكون القلم المحمدي الاعلى الكلي آدم الاول وكان نبيا وآدم بين الماء والطين فكذلك تلك النفس الكلية العلوية العليا يكون آدم الثاني وكان وليا وآدم وتام نبيه وبناته بين الماء والطين وكما لا يعزب عن حيطة ذلك القلم وتعليمه قلم من الاقلام فكذلك لا يعزب عن حيطة

حيطة ذلك اللوح الكريم والكتاب المبين وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم لوح من الالواح وكتاب من الكتب علوية كانت او سفلية سموية كانت او ارضية وهذا الكتاب في القدر يتعلم منها الجبر والقدر وكل من الاركان الاربعة وهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل يتعلم منها وينزل من عندها باذن الله تعالى على جميع الانبياء فضلا عن الاولياء والاوصياء وبالجملة كل تعليم وتعلم لا يكون عن يعزب من حيطة تعليمها وتعلمها وتعليمها وتعلمها ولها ولا مقام فوق كل ذلك كما لا حجاب برزخا بين القدم والحدثان والوجوب والامكان وذلك الامكان للبحر المحيط بمحيطات البحار فضلا عن الاودية والانهار الذي شاطئه الايمن الاعلى بنت تلك الشجرة المحمدية البيضاء وشاطئه الايمن الاسفل هو بنت تلك الشجرة العلوية العليا المسماة بشجرة طوبى وذلك البحر المحيط هو بحر المعاني والبيان وهو مجمع البحرين برزخ بينهما كالادمان ولذلك المحيط البسيط المنبسط على الجبر والقدر مراتب مرتبة المشية ثم مرتبة الارادة ثم مرتبة القضاء ثم الامضاء وهو الاسم الذي ارتجل العمى الاكبر المسمى ببحر الامكان **قوله** فما من شيء من عالم الحس والشهادة الى سر ذلك هو كما عرفت قيد وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم سر مكتوم **قوله** تلك الاشياء كانت قشور لهذه اللباب واطرح القشور واخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى ولكن المراد من الطرح والخلع ليس على ما ذهب اليه الطائفة الزنادقة والباطنية من كسر الظاهر وتركه كفر وزندقة لقوله تعالى وأتوا البيوت من ابوابها وقال سنريهم من آياتنا الآية من الطرح بل المراد هو الطرح في القصد بان لا يتخذ الطريق والسبيل مقصدا بل يجب ان يتخذه سبيلا يوصله الى المقصود الاصلي الذي هو موطن الحق الحقيقي للسالك فاحسن التامل في ذلك **قوله** فالمعبر في اكثر الشيخ هو الفتح فالمعبر بالفاء والنون وعلى هذا يكون قوله هذا في معرض التوفيق بين التفسير والتاويل يكون مدار التفسير على قشور المعاني ومدار التاويل على لبابها وذلك ظاهر جدا **قوله** يدور على القشر اشارة ما شرنا اليه من وجوب اتخاذ القشور ابوابا وسبيلا الى البيوت واللباب كرده ام اين ره در خاك كه عنقا كير نه قال عم في دعائه المعروف بدعاء كميل امرتني بالرجوع الى الاثار الى ان قال فخرجني اليك مصون السر عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد

لما

الطرح

عليها هذا هو مقصد ما اشرنا اليه فان مدار سلوك السالك الى الحقيقة والطالب لها انما هو الخروج عن الابواب والدخول
القشور سيما الى اللباب فلا تغفل قوله غير مختلف ذلك كما قال عز من قائل الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها
مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين قلوبهم وجلودهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء
ومن يضلل الله فما له من هاد قوله مراتب الكفر والايمان ان للايمان مراتب مرتبة حسية مرتبطة بالحس مستندة اليه
كايمان العامي وهو محل الامكان والاحتمال وملاك الشبهة والشك يشوبه الوهم والريبة ومرتبة برزخية ولها
عرض عريض ومرتبة برهانية نيرة نورانية راسخة ثابتة ولهذه المرتبة البرهانية مراتب لا الى نهاية ولكنها
على وجه الاجمال ثلث مراتب مرتبة لاهل الاشارة وهم الحكماء ثم مرتبة لاهل اللطائف وهم الاولياء ثم مرتبة
لاهل الحقائق وهم الانبياء واقصى المراتب وغايتها القصوى للحضرة الختمية المحمدية كانت اولا كيف قوله اليقين
نقصانه يعم المرتبتين جميعا الحسية والبرزخية الاولية في الحسية الوهمية واما الراجح الزائد رجحانه فلعله اشارة
الى مراتب لاهل الاشارة واما التام المنتهي تمامه فكانه اشارة الى مرتبتين لاهل اللطائف ولاهل الحقائق
يتفاوت ما بينها فلا تغفل ويمكن ان يراد من الناقص اليقين نقصه الايمان النفسي كايمان العبيد خوفا من النار
والاجير طمعا للنعيم الحيواني ومن الزائد رجحانه اصحاب القلوب وهم اهل العقول وارباب النظر القدسي واما
المنتهي تمامه فهم اصحاب الافئدة من الكبار الاولياء والانبياء وبعبارة اخرى اصحاب الاعمال وهم اهل النقصان
واصحاب الاحوال وهم الزائد رجحانه واصحاب الانوار وهم المنتهي تمامه قوله ومنهم على سبع لعل سر انقساره
على السبع من تعدد مراتب الايمان هو الاشارة الى كون منازل السائرين الى الله تعالى سبعة وهي سبع طبقات اعلام
الهدى من الطبع الى سابع السبع فلا تغفل قوله ارتفاع الحجب بينه وبين الله ان ملاك الحجاب ههنا هو الاضافات
الوهمية الكاذبة وارتفاعها هو اسقاط تلك الاضافات بالعلم والعمل والاسقاط انما هو قطع النظر عن الانية
والانانية والاستغراق في شهود الفقر الى الله الذي هو روح العبودية وحقيقتها العبودية جوهرة كنهها
الربوبية واول مراتبها هو سلب الارادة عن نفسه بعبوديتها واستهلاكه تحت ارادة المولى الحق المطلق قوله

قوله من الظلمات الى النور والظلمات لعل هي التعينات الاضافية الوهمية التي قد يعبر عنها بالتعلقات
النفسانية والتعلق هو بمعنى الاضافة لا غير غلام همت آنم كه زير چرخ كبود ز هر چه رنگ تعلق پذيرد
آزاد است قوله الى ان ينبسط نوره الانبساط الانشراح هو الاضافة والاحاطة هي قائمة بتحقيق ذلك
العارف بتحقيق كل شيء كلها او جلها وعند تحقيق التخلق بحقائق الاشياء يصير محيطا بعين كل حقيقة لا فرادها
وآحادها وافرادها وعيونها لا لاشياء وحقايقها هي ان ولاجها الكلية الالهية التي سبقت الاشارة
اليها في الكلمة الثالثة قوله نورهم يسعى بين ايديهم هو نور المعرفة وبايمانهم هو نور العمل الرافع لسحب ظلمات
التعلقات النفسانية وهذا النور العملي هو المعنى المقصود من التصفية والتخلية فهو بنور المعرفة قوله سبحانه وما
يؤمن اكثرهم الا وهم مشركون هؤلاء المشركون هم الذين يرون البينونة بينه تعالى وبين الاشياء
بينونة العزلة التي يلزمها المجانسة والمماثلة والمشاركة والمشابهة كما تقرر في محله وهم الذين يقولون بكون
الوجود والموجود من حيث هو موجود مشتركا معنويا مقولا على الواجب وعلى الممكنات بالتشكيك الرافع للمشاركة
والمجانسة وهم جمهور الحكماء والعلماء فضلا عن سائر العقلاء وهم الذين مسلكهم الغلو في التنزيه لما لم يتمكنوا
من ان يسلكوا مسلك الانبياء والاولياء الذي هو الجمع بين التشبيه والتنزيه برؤية البينونة بحدها
البينونة في الحكم والصفة حتى يتمكنوا من الخروج من ظلمات الشرك طرا مع كون الوجود مشتركا معنويا قوله لقد تقلبت
گك فيه اشارة الى رتبة الجمع بين المسلكين مسلك السلوك العلمي ومسلك السلوك العملي المردودين الى الكشف
والشهود وكل من المسلكين يؤيد ويعاضد الآخر وهذا الجامع هو التام المنتهي تمامه واما مسلك الاوساط
فهو مسلك العلم الغالب فيه جهة الفكر والنظر على الجنبة المجاهدة بغلبة العمل قوله يحبهم ويحبونه كلمة يحب ناظرة الى
حرف الخطاب التي تتصدر بها كلمة كن وكلمة هم وهي الادم الاصح المسمى بنور المحمدي باضافة لفظة ما ويحبونه لها
ناظرة الى حرف النون التي تتضمنها كلمة كن والنون وهي العمى الاكبر المسمى بالامكان المعروف باسمه سبحانه الذي
اشرقت به السموات والارضون والاه هو اعتبار ذات الحق تعالى بما هي مضافة الى الاشياء وتلك

الاضافة هي الصفات الخمس من مراتب فعله وصنعه تعالى المرتبة نزولا وهي مرتبة المشية ثم مرتبة الارادة
ثم مرتبة القدر ثم مرتبة القضاء ثم مرتبة الامضاء والامضاء هو شرح الاسباب والعلل لاقامة الحجة
واتمامها بحيث لا يبقى معها شائبة شك وشبهة ولا غائبة ريب وريبة وان هذا البلاغ القوم عابدين
ومن هنا ينكشف سر كونهم لذاته على المؤمنين ورحمة عليهم ولعنة على الكافرين وغضبا عليهم ومجاهدتهم
لدى المجاهدة العامة التامة لدى ثمة بلى مدارج الفطرية فطرت عليه كلية الاشياء والتي هدلها الاخيرتا دونه
التي تتشعب الى مجاهدة الانبياء والاولياء والعلماء وساير اصناف المجاهدين من اهل السلوك على صراط
التوحيد المعروف وفي المقام بعد كلام لا يسعه مجال هذا قوله تارة بالاحسان لعله مراده اشارة الى التوفيق
بين المنزلتين منزلة الايقان ومنزلة الاحسان يكون الايقان فوق الاحسان قوله والى المراتب الثلث ولقد
اشرنا الى تلك المراتب الثلث بعبارة اخرى حيث قلنا اصحاب الاعمال واصحاب تهذيب الظاهر ثم تهذيب
الباطن اى القلب ثم تهذيب باطن الباطن اعني الفؤاد وفي المقام وجوه من الاستبصارات وحسب من
الاعتبارات قد اشرنا الى طائفة منها وللتقوى ايضا ثلث مراتب العاشية والمامية وخاصي اى ذمه
وبعبارة اخرى طرح كون الدنيا المشير بالزهد ثم طرح الاخرة اى النعيم الجسماني منها ولشير هذا الطرح بالورع
ثم طرح البا الاكبر الذي هو حجاب العلم المعروف بعلم اليقين وهو اخر منازل العقل الفكري ومطارحه يدخل
في مقام الشهود المستبين لطور الولاية ولهذا الطور اطوار مترتبة في الحصول والاحسان كانه هو اول طور من اطوار
الولاية ولعشر قوله م كانك تراه باقي م كلمة كان هذه البرهنة العلم عند اهله قوله وهو رشد ثم عذابا
لشدة اضراره بالدين وكثرة اغوائه لاهل الدين من المسلمين ووفور بهتانه وافترائه على الرسول المبهان
قوله كفر نهود وسر عدم التعرض لكفر التفرد هو كون اصول النصارى وفروعهم من قبايح اسرائيل وطوائفهم
من اليهود قوله كفر ضلالة ولقد اشير بكفر الاستبداد بالرأى مدار في الاغلب هو الاتكال على العقل
الجزئي المقيد الى التزعلية الخطاء وعدم مبالاته بوجوب رد المتشابهات في الدين الى المحكمات الثابتة

التي هي موازين القسط ومنزلة الملكات هنا منزلة ميزان الموازين الذي هو عقل العقول ونور الانوار الذي
تنور منه وبه تبرع عنه كلية شرار الانوار ويستفاد منه وبه كلية العقول وهو كالبحر المحيط بحيطانها
فضلا عن الاودية والانهار قوله ومن وصلت اليه الدعوة والمشهور انحصار انواع الكفر المقابل للايمان
في الجنة كفر الجحود والتهود وكفر النفاق وكفر الاستبداد وكفر التجاهر بالفسق واما القسم الاول الذي تعرضه
المصرح في هذه الرسالة منه فلا تعرض له في المشهور وسر عدم التعرض هو كونهم في الاغلب من اهل الاستحقاق
للعنة كما مر قوله ببراءته بعض دون بعض ولذا غلب على الفه اتباع الهوى بحيث يصير طاعته مستهلكة في معصيته
وجنايته غالبة على امانته مع صحة الاعتقاد والاستقامة وصار متجاهرا في الفسق والمعاصي شركوه كفر التجاهر
بالفسق ايضا وهذا التجاهر اجتماعه مع صحة الاعتقاد والاستقامة صعب مستصعب جدا وموضوعه نادر شاذ جدا
وان ذاته العقد كانها يابى عنه اللهم عنه الا ان يتداركه مجرد نور محبة اهل البيت والبراءة من اعدائهم
الراسخين في قلبه كما هو المتن قوله وان رفع عنه استحقاق الخلود في النار والابود في دار البوار لمكان القسم
الاول والقسم الاخير واما كفر الاستبداد فاذا كان الاستبداد في مقابل الحكم الفروعي الذين من دون
عروض شبهة تحير المستبد برايه عن طلبها من دون مانع يمنعه عن طلب حكمها عن اهل الحل والعقد يكون كونه هذا
علة للخلود وسببا لابوده في النار واما القسم الاخير فلو بلغ عصيانه الى حد الطغيان والتجاهر في الفسوق ومنكر
ومتى الشريعة المقدسة على رؤس الاشهاد ولعن في التجاهر وهتك الحرمة فلو لم يدركه العناية بالحسن بتوفيق
الانابة فالامر مشكل جدا لان بقائه على البصيرة والاستقامة في العقيدة مشكل فلعل امره يرجع الى
حكم الارتداد والعلم عند اهله واما على فرض بقائه على نور البصيرة كما هو مقتضى صورة فرضه قدس سره و
واستقراره على الاستقامة في العقيدة ورسوخه في التولي بتأييد نور الولاية وفي التبرى عن اعداء الائمة
فكان مآل امره ومآب حاله الى النجاة والسلامة وان لم يدركه بالتوبة والانابة والعلم عند اهله قوله
البرزخ هي الحالة التي يكون بين الموت والبعث لان التوقف بين عالمي القبر والبعث وبين البرزخ والاخرة

بمعنى البعث المراد ههنا بصعب تصعب مبنا لها وكك التفرقة بين البدنين والقالبين البرزخي المسمى ههنا
والبعث المسمى بالبدن الاصلي وملاك الصعوبة والاشكال هو كون كل من العالمين وكل من البدنين في العالم
الصوري الواسط البرزخ المتوسط بين عالم الروحاني العقلاني وبين الجسماني الدنياوي والهيولاني
وذلك العالم الصوري معروف بعالم المثال وبعالم البرزخ الواسط بين العالمين فالقول بوجود واسطة
اعني بين العالم الهيولاني المحسوس بالحواس الظاهرة الدنياوية وبين ذلك العالم المثالي البرزخي الكلي
الذي اختلف الحكماء فيه وفي وجوده بعد وفي امكان وجوده بين العالمين فقال طائفة بامكانه وبلزوم
وجوده وانكر طائفة اعني وهم المشائية في اتباع المشاهير ذلك مستصعب المثال ولكن القول
بهذه الواسطة به والحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كما يكون القول بذلك الواسط
المعروف بعالم المثال وبالبرزخ بين العالمين حقا لك سنرجع الى اثبات وجه التفرقة بينهما كما هو حقه
فانتظر متعطشا فه اراد ان يحتج عليكم بهذا لعلهم كانوا قبل ذلك يناموا ولكن لا يرون شيئا
في الاحلام والرؤيا المعروفة بين الانام ثم احدث بعد ذلك حجة عليهم هذا ويمكن ان يوجه ذلك
بوجه آخر كما لا يخفى لاولي النهى فه في شجرة في الجنة ان شجرة الجنة طوبى وسدرة المنتهى والا فداء
بلفظ وكانها كناية عن القلم الصدوري فان النفس الكلية الالهية اللاهوتية المسماة بذات الله العليا
كما يشير اليه قوله تعالى حكاية عن عيسى ولا اعلم ما في نفسك وهي شجرة طوبى وجنة المأوى لانه مبدأ النفوس الجزئية
ومعادها كما قال تعالى ان الينا ايابهم وان علينا حسابهم وهي غياث النفوس وغوث الورى ولتلك
الشجرة المسماة بالدرة البيضاء عندنا وبالدرة الخضراء عند بعض وهي مرتبة العقلية العليا مراتب
اولها عندنا هي مرتبة الفؤاد وهي مرتبة ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وثانيها مرتبة الدرة والخضراء
وثالثها مرتبة الدرة الحمراء مرتبة الطبيعة الكلية ومن كونها ذات مراتب يتضح سر قوله عم في شجرة بعد
الشجرة اشارة الى مرتبة منها فلا تغفل فه وسر المؤمن مكتتب يمكن ان يفسر قول الشيخ بانه من اظهار الجميل

وستر القبيح بما تضمنه هذا الحديث في حق المؤمن ولقد فسر فيما رويناه عنهم عم هذا الحديث النبوي بوجه آخر يرجع حاصله
الى حال المؤمن في الدنيا في حيوته الدنياوية حيث فسر باظهار جميل المؤمن على الملكة وستر قبيحه عليهم ما دام كون
المؤمن في الدنيا فه الصورة البرزخية هي الطينة التي خلق منها الانسان ولقد قال بعض العارفين على ما ذكرت
مقالته الشيخ من الاساطين في كيفية تلك الخلقة وكيفية وقتها وهو وقت الاظلة اعني النفوس من يوم الجمعة
اي وقت اجتماع النفوس فافعالها مع الاجسام وهو وقت العصر يعني عند تعلق النفوس بافعالها بالاجسام
حين تعلقت بها تعلق التدبير عصر منها اي خلق فما جمع منها الانسان الذي هو محل الذكر والادراك
وذلك الادراك الذي كان هذا الوقت وقت ادراكه وذكره بعد الاذان اعني الاعلام في الدعوة
بقوله الست بربكم ومحمد نبيكم وعلي وليكم والصلوة هو الصدق في قوله بلى اي بلسان وقلبه عارفا بذلك
مصدقا مسلما وبالتسليم تمت صلوته وان كنت ممن لطف حسه ودق فهمه واجاب علمه عملا حين حتف سركما
قال عم ان العمل يهتف بالعلم فان اجابه والا ارتحل عنه اذ انظرت كل شخص عرفت امره في مقامه من
ان اجاب بقلبه ولسانه مصدقا مسلما ام انتهى مقالته وقوله وذلك الادراك الى آخر كلامه اشارة الى
ان كل من هذا البصير الذي هو من اهل الطي طي الزمان والمكان متيسر له ان ينظر ههنا الى حال الشخص وبيه
حاله في عالم الذر وكيف انه صح ام لا ويعني ان صاحب الكشف الحق والمعرفة النورانية يرى في مرآة ما ههنا
معاملة العبد مع مولاه في عالم الذر الاول وكذا الامر في معاملة المولى مع عبده في ذر الآخرة الذي كلامنا
فيه فان البداية والنهاية يتقاربان في نشأة واحدة وكل يرجع الى اصله الذي جاء منه الا الى الله تصير
الامور فه الطينة التي خلق منها لعل المراد من تلك الطينة هي اخيرة مراتب الاكوان الستة النورانية
التي هي مراتب الخزائن الالهية النازلة لكل صورة نزلت باذن الله تعالى من الخزائن الى هذا العالم المسمى
بعالم الملك والشهادة وتلك الستة النورانية المرتبة في النزول والصعود اي الكون النوراني المحمدي
ثم الكون الجوهري النوراني الرحمي ثم الكون الهوائي الصعودي ثم الكون المائي الخضراوي ثم الكون النوراني

المراتب ثم الكون البيانى وهى المواد المخصصة بالحصص الشخصية وهى كون الكلى الذى هو مرتبة الاظلة والاشباح
المثالية البرزخية وهى الابدان النورانية ويمكن بعيدا ان يراد المرتبة المتوسطة السابقة عليها بلا واسطة
والحق هو الاول فتامل كما خلق اول مرة فيما احتملنا فى الحاشية السابقة واصلنا له اشارة اصيلا على
ما به ورد فى بنا وعلمائنا عن معادن العصمة والحكمة بكون المراد مما خلق اول مرة المادة المباينة الشخصية
المخصصة بواحد من الانفس الجزئية وتلك المادة المباينة النورانية الواقعة فى صف النعال من عالم النور
او عالم التجرد عن المادة الهيولانية الطبيعة المعروفة وعن المدة الزمانية لما وقعت فى مرتبة الاخيرة
من التجرد وفى صف نعاله نزولا فيجب ان يقع فى القوس الصعودى فى مرتبة الاخيرة الاولى من المفارقة عن المادة
العنصرية البدنية الهيولانية صعودا ويجب ان يكون ترتيبهما نزولا وصعودا مرتبة برزخية بين التجرد والمادية
والنورانية والظلمانية ولا مجال لنا فى بسط الكلام لهذا المقام لذى عجزت عن شرحه اقلام ارباب الالفاظ
كناية عن انتقالها الى ... ينبغى ان يعلم صاحب البصيرة وطالب الحقيقة ان مصحح هذا الانتقال البرزخى انما هو
بقاء تعلق النفس بعد فى هذا العالم البرزخ القبرى بالبدن العنصرى الدنيوى وان بلى وصار عظاما رميما وما
دونها كما مضى فلا علاقة النفس عند النوم الذى هو اخ الموت كما مرت الاشارة اليه فى الحديث النبوى المعروف
ومع بقاء هذه العلاقة يتضح سر طلوع هذه الشمس المعروفة وغروبها عليها فى البرزخ القبرى والتوفقة بين
الانفس الظلمانية الكونية وبين الانفس النورانية الايمانية مثلا كما هو ملاك التوفقة بين دائرة الجهل
ودائرة العقل حيث يكون لكل منها تلك المراتب الست ومنازل الثمانية والعشرين ولكن على وجه
التعاكس فان لكل كون من الاكوان الستة النورانية ومنزل من تلك المنازل النورانية مثلا وخلافا
وعكسا من مراتب الظلمات المرتبة على عكس تلك المراتب النورانية كما يشهد مثلا من هذه الصورة ذات
اليمين وذات الشمال للارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف هكذا ... مثلا وما تناكر
منها اختلف هكذا ... مثلا ولكل من التعارف والتناكر وللمخرج وللخط بينهما صور كثيرة مضبوطة

مضبوطة نوعا واما شخصا فلا حصر لها ان الله خلق النبيين يا صاحب البصيرة وطالب الحقيقة لو اردت
ان تفهم كيفية هذا المطلب الشامخ المرتفع ذيل ادراكه عن مدارك اوهام مشاهير الانام فاجعل وجود كل شخص
من اشخاص نوع الانسان وكل فرد من بنى آدم فى هذا العالم قلبا ونفسا وطبعا علما وحالا وعملا مرآة العالم الذر
المعروف بعالم العهد والميثاق وذلك كما قال سلطان العارفين وقبلة الموحدين على بن موسى الرضا ع
روحى له الفداء قد علم اولوا الالباب ان هنالك لا يعلم الا بما هاهنا صدقا ولى الله روحى له الفداء افاجعل
قوله ع هذا ضابطة وقاعدة كلية واستخرج منه فى باب العلم بحقائق الاشياء وباحوال عللها غيبة وعقيب غيبية
نزولا وصعودا وعالم ذر كل نفس وان كان واحدا بعينه لكن ذو مراتب متفاوتة على طباق وجود شخص
نفسه فى هذا العالم فانه مع كونه وجودا واحدا شخصيا يكون له مراتب وعوالم مرتبة مختلفة قلبا ونفسا
وبهذا نقول تعقلت وتخيلت واحسست وجلت بحث فيه وتلطف فان المطلب لطيف شريف واصعب
مستصعب منالة لا يحمله الا ملك مقرب او نبى مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ولا ينبئك مثل خبير وهو
ولى الانصاف فيه ... الارواح البرزخية مراده من الارواح البرزخية النفوس والعقول الجزئية الغير
البالغة الى المستفاد والذى لا يشغله شان عن شان وهو كل يوم فى شان محضة العقل المعروف الذى لا تعلق
له بالمادة لا فى الذات ولا فى ... مع كون الجسد الاخروى لا فى العقل وفيه سر فسيكشف الله النشأة الى
آخر الحديث الى صيرورة الكل انشاء مع كون الجسد الاخروى بعينه الجسد الدنيوى بلا تغير اصلا لان الاشياء
منزلتها منزلة تكسر الطبيعة وتصفيتها وصناعتها صناعة لا تقبل الفساد وبعد فيه ان الصورة البرزخية
ومما ينبغى لك يا صاحب البصيرة ان تعلم هاهنا ان الضابطة التى استخرجنا لك ولاخوانك اخوان الصفاء من
مقالة حضرة حجة الله ع مولانا الرضا ع لما عرفنا واشرنا عليها كيفية خلقة كل نفس وكل شخص من بنى آدم
من عليين او من سجين او من الخلط بينهما فيما يخرج منها هاهنا هو كون خلقة كل نفس وكل شخص منهم دائرا
على مدار ارادته واختياره وهذا الدور لا يشرب من مشرب علمه تعالى الازلى الكلى الذى هو علمه بالاشياء
وباحوالها كما هى على ما هم عليه بما هم عليه وكون ذلك العلم القديم تابعا لما هم عليه من جهة الفهم وعلة

لوجوده على ما هم عليهم وعلمه تعالى عالما لهم بما هم عليه وعلى ما اعطوه فما هم عليه وعلى ما سألوا وطلبوا من كرمه وجوده
كان بارادته واختياره بما سئل وطلب فوجودك وجوده تعالى لك على ما سئلت في الازل وطلبت باختيارك
كل مرتبة من مراتب خلقك يكون دائرا على مدار ارادتك واختيارك ووجودك منه تعالى وما منك
التي هي بعينها عين عينك المعلومة له تعالى في الازل بما هي عليه ان هي الا انت فان جعلت مهيتك تابعة
خادمة مطيعة لوجودك الذي هو الحسنة وملاك النور والسعادة كان خلقك من طينة عليين بقدر رتبتك
وان جعلت الامر بالعكس فقد اخترت خلقك من طينة سجين بقدر رتبتك ووجودك عنه تعالى وبه ومنه واليه
وما منك التي هي ملاك الظلمة والجهل وان كانت قائمة به تعالى ولكن ليست منه وعنه جل وعلا اذ ليست من
سنخ جعله نور فانفعت عنه اللهم الا ان تعتبر مهلكة مضمحلة في جهة ربك الاعلى تعالى فهي عنده كما استهلاكها
تحته بتبع لعالم النور وقد تكتسب من الاثر العنصري كما يكون بكمالاتها آخرها يكتسب من البدن العنصري فكذلك
يكون بكمالاتها طينية دهرية سابقة على خلقة البدن العنصري وفي العالم الزماني قد خلق منها هذا البدن العنصري
والقالب الطبيعي الكائن الزماني بدو وقد اكتسب كمالاتها وملكاتها التي بها كثير في البرزخ القبري وما بعد
ذلك من البعث الى دار الخلد فالاولى ان يوجه كونها عجب الذنب بوجه يتوطأ به التسمية بالنظر
الى كل من البرزخ السابق واللاحق جميعا وهو كونها ما يتقوم منه البدن ومحصله يرجع الى كونها ثبت
البدن فالسابق منها يكون منها ثبت البدن الدنياوي واللاحقة منها يكون ثبت البدن الاخروي
والبعث والعجب بفتح العين وسكون الجيم بالفارسية بمعنى بن دم وبن دم هو ثبت دم وبدن الشخص في كل
من العالمين الدنيا والاخرة يكون منزلة من ذات الشخص ومن وجه منزلة الذنب بمعنى دم فاحسن التامل
فيه بما تنطق الله من دأبه ان الحكمة فيه كالتمام الحكمة في اخفاء الساعة وسائر ما ضاهاها كما قد عرفت
من قائل ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فان في اخفائها واخفاء نظائرها مثل ما يكون
فيه ههنا ومثل عدم تعيين هذه الغيبة الكبرى من الحجة صاحب الامر وعدم تعيين زمان ظهوره وخروجه ليملأ
الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وغير ذلك تسري ذلك الحكمة بالغة لو عرفتها لظهر لك يا صاحب

البصيرة النقادة قوله لتجزى كل نفس بما تسعى وليميز الله الخبيث من الطيب وسر لا اكراه في الدين
وامثال ذلك من سر سر الاسرار وسر اسرار الاسرار التي لا يتمكن من كشفها الا صاحب القلب الممتحن للايمان
فلو فرضنا مثلا صحة استماع الثقلين من المكلفين لتلك الغريبة التي تسمعها كل دابة سواهما للزم اضطرار
كل مكلف منهما الى القيام بامر الدين والانقياد له سرا وجهرا من دون ان يقوم لجهة محبة واعتقاد
وايمانا بالغيب ويخرج حينئذ ذلك المكلف الى انه على خوفه يضطره ويلجأه الى الانقياد وقرار النفس نفسه
حيوانيا غير خالص عن اصول الدواعي النفسانية البهيمية عن حقايقها فضلا عن فروعها وشوايب
رقائقها وذلك ينافي الخلوص والقربة التي هي ملاك العبودية الفخرية بتفاوت درجاتها ولا يتحقق
للمدحة التي يتضمنها قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اي ينفقون ويبذلون شراشر ما يملكون من اموالهم وانفسهم و
وابنائهم وجوداتهم فينا وفي سبيلنا مخلصين لنا الدين فلو عرف العبد مثلا ماله في وراثة نفسه وحفظ
شهواته النفسانية حفظا ابديا ووراثة سرمديا فلم يخرج من بيت نفسه قدما مهاجرا الى الله والى
رسوله اذا عرفت وتحققت يفهم ان حقيقة ما تلوناه ههنا عليك صرت كانك لتستيقظ من
نوم سكر الطبيعة وصرت من زمرة اخوان الصفا منصرفا منقطعا عن نفسك مهاجرا من مصاحبة المشركين
الى مدينة رسول الله ص قبلة الموحدين كعبة العارفين طالبا لوجه الله تعالى قوله اذا رأى فعل المنكر
هذا بظاهره كانه لا يلايم القول بكون سؤال القبر مختصا بمن محض الايمان محضا ومن محض الكفر محضا فان
المؤمن المحض الايمان هو المؤمن الممتحن قلبه للايمان والمؤمن الممتحن قريب المنزلة من الملك المقرب والنبي المرسل
فكيف يتصور في حقه صدور الفعل المنكر الذي اللهم الا ان يعم المنكر كيف يعبر مصدر وقد قول شارحهم
وجودك ذنب لا يقاس به ذنب ويمكن غير بعيد ان يكون تمثل الملكين السائلين بصورة المنكرية
والنكيرية الى تمثل قوتي الدراكة العلامة والعاملة التابعة للعلامة بصورة ما اكره المؤمن
من القول الباطل والعمل الشائن الباطل وما اكره الكافر من القول المقابل لقوله الباطل والعمل التابع

لذلك القول الحق الذي هو بط عنده فالمؤمن من يتمثل له منكره قولا وفعلا ليصير مسرورا مبتهجا بانكاره لها والكافر يعامل بعكس ذلك وسر رؤية الكافر الامر الحق بصورة المنكر انما هو ما ستر في سريرته الخبيثة فان رايته الور والكراهة عند المرض المركوم وكيف يخفى بعيد ان يراد من المنكر انية العبد من جهة وجهه الذي يلي نفسه والنكير هو لواحقها وتوابعها من آثار الدنيوية والانانية وتمثلها للمؤمن المسلم للعوالم الى اطهار التسليمية ولانه كان حيث انانيته واقراره بكون الملك كله لله الواحد القهار واما الكافر فلا اظهار بثمرة شجرة وجوده للحق وبيان اعتزازه في توهمه السراب شرابا والضباب سحابا وهكذا حتى يظهر على التسليم بخلاف ما كان ينكر ولا يسلم فيه لبادا الى سر كون المؤمن في الآخرة ملكا صاحب ملك عظيم بخلاف الكافر واحسن التامل فيه سكونه عن العمل المنكر آه كانه يعني ان العمل لما لم يذكر في حديثه بهذا العنوان وذكر عمل الصالح بعنوان العمل الصالح صار ذلك نازلا منزلة الاشارة الى كون ذكر تمثل الملكين ان نليا نازلا منزلة ذكر العمل المنكر فانهما اما نفس العمل المنكر بعينه وليس الشي آخر غيره فيكون ذكرهما بمنزلة ذكره بعينه فيه باقتصاره على ذكر العمل الصالح ما صله ان العمل يتجسم بصورة الملكين ويطلب ويفتش عن كونه مقبولا ام مردودا بنا على صحة الاعتقاد وعدمها ذو كل شي يحب ويشتاق ان يكون مقبولا غير مقبوض ولهذا اقتصر على تعرض العمل الصالح في هذا الحديث اشارة الى كون العمل ايضا مجبولا على طلب كونه صالحا فافهم فيه عدم السؤال الا عن المؤمن اشعار بهذا بما قررناه واحمد وره قدس سره مهنا لشه واوكد قوة كالايخفى على اولى النهى فلا تغفل فيه يشعر بالمصاحبة يعني ان كون الملكين فعبدين القبر مشعر بكونهما ملازمين مصاحبين للروح المقبور والذي يصح ويصلح الملازمة ومصاحبته هو العمل فانه كما كان مصاحباله في الدنيا فكذلك في الآخرة فيه فهو مبلغ لاعن ذلك ان عن ادراك تلك الوجوه عن الاشتغال والتفتيش عن الحق والسقيم من الذنب فيه واما اشعاره بما كبر عليه من اختياره يغفر بسبب العناية واما على ما احرزنا كما اشرنا اليه فكانها ناظرة الى كريمة الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الآية ولعل الجد هنا كناية عن الشوية ارض وجود العبد وعن لقد يلهما بنوع من ديانا او كونا فافهم فيه كناية عن انتزاعهما من ارض البدن فكانه يعني من انتزاعهما انتزاع القوتين اللتين

اللتين هما من قوى نفس الميت وتمثلها بها تين الصورتين المنكرتين من البدن حين قبض روح الميت من بدنه البدن العنصري المقبور بهذا ولكنه كانه لا يلايم الحالة التي المعاينة بعد القبض فافهم فيه الروح الباقية بعد البدن ينبغي ان يعلم هنا وجه التفرقة بين الروح الباقية من المؤمن بقالبه البرزخي وبين الروح الباقية من الكافر بقالبه البرزخي وان كان منهما قوة جنانية ملكوتية صورية فان الروح الايمانية مرتبتها فوق مرتبة روح الكفرية اذ الكافر كساير الحيوانات التي لها ثلثة روح النامية وروح الشهوة وروح القوة المتصرفة في ابدانها بالتدبير الحيوانية واما المؤمن المتميز بادنى درجة الايمان الى ادنى درجة الانسانية من ساير الحيوانات فهو يفارق الكافر وساير الحيوانات بوجه ان الروح الباقية في الدرجة الرابعة من الروحانية المسماة بروح الايمان وهذه الروح الرابعة التي وقعت مرتبتها تحت مراتب الروح القدس المختلفة بمراتبها المتفاوتة كما اشرنا اليه في الحاشية المعنوية بالعلم ان الروح القدس مختلفة شدة وضعفا متفاوتة كمالا ونقصانا مثل تفاوت مراتب المؤمنين في نور الايمان كل بحسب حاله وشانه في العلم والحال والعمل والحاصل ان كون الروح البرزخي المعبر عنه في عرف اهل العلم بالروح الجنانى او بالعقل الانفعالي وبالوهم العقل القريب من مرتبة القوة الجنانية والنفس الحساسة الباطنية برزخا بين عالم المعاني والصور الحسية يجب ان يعتبر فيه نشاتان مختلفتان بالنورانية والظلمانية وبعبارة اوضح متفاوتتان بالانسانية والحيوانية الحيوانية فيميز برزخ المؤمن من برزخ الكافر فاحتفظ بهذا فيه التخصيص ان تقيد بروح القدس يعني من ان تقيد الانبياء ومن روح القدس روح القدس الذي يعني الروح الانسي الذي يسمى بالكلية الالهية اللاهوتية المسماة بالنفس الكلية وبذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى وجنة الماوى ومرتبة فوق مرتبة روح الايمان في لسان الوقت بالعلوية العليا وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم الكلام الالهي القلمي المجدي المسمى بالنفس الناطقة القدسية اللاهوتية وتحت مرتبة الروح الكلية الالهية في عرف العرفاء وكفاية الحقايق وغير ذلك في الالقاب الفاخرة فيه وهو الروح بعينه ينبغي ان يحمل على الترديد التقسيمي على التشكيك منه فان فطرته يكون هو الغالب المتعالي بعينه دون بعضهم

بنية

في ذلك تحقيق لسر البقاء بعد الروح البرزخية البرزخي ... متعلقا بالبدن البرزخي ... بكون لاجل ذلك التحقيق ... ذكره في ... النقاد ...

الروح في الاشخاص المتفاوتة اذ منهم وانما منهم قوة وضعفا مختلفة ففي بعضهم

يكون مرتبة الروح مرتبة الواهمة اى العقل الوهمي فوق مرتبة القالب البرزخي وفي بعض يكون مرتبة
الروح مرتبة النفس الناطقة القدسية التي هي فوق مرتبة وجوده من وجهة الواهمة وفي الاكثر الاغلب
يكون الروح على القوة الجنانية والمتخيلة التي يكون مرتبة وجوده من وجه على مرتبة القالب البرزخي
بنا بهذه كل شخص في عالم نومه فاحتفظ فانه ينفعك جدا لدقته وهو متولد من هذه الاجسام الحكم الكلي
بكونه متولدا من هذه الاجسام حتى يحرم رتبة الايمانية كما سلفنا الاشارة الى التفاوت الفاحش بين البرزخي من
المؤمن والكافر لا يخلو من تأمل اللهم الا ان يراد بحسب اصل جوهره البرزخي الذي يكون من سنخ فطرة النفس
الى بنية الاشراكية فحسن التاثير فيه فتدبر وما يدل على بقاء الروح بعد مفارقتها الجسم الحاصل هو كون الشيء
ذو وجهين امرين ومن وجهين وجه الى ربه ووجه الى نفسه والوجه النوري امري من عالم الحق والامر الباقي
ببقاء الربتة والوجه الظلماني خلقي من عالم الخلق اي من عالم الملك والشهادة المسمى بالدنيا فبالنفخة
الاسرافيلية المطفية لمصباح الحيوة الدنياوية صعق كانت النفخة اولى او كبرى يفنى الوجه الخلقي الدنياوي
ويبقى الوجه الامري من كل شيء والمراد من الفناء ههنا ليس معنى الانعدام للشيء بل هو كناية عن تبدله من طور من
الوجود الى طور آخر والشيء هو نفس ذلك الشيء كما قال ع وانما تنقلون من دار الى دار فافهم فتدبر في الا
حتجاج عن الصادق ع هذا الحديث عنه صريح فيما سلفنا فتدبر هذا من لزوم رعاية التفاوت الفاحش بين الروح
البرزخي من المؤمن وبين الروح البرزخي من الكافر لكون احدهما من عالم النور ومن الفطرة الانسانية
وكون الاخر من عالم الظلمة ومن فطرة البهائم والانعام فذلك من درجات الروح الايماني الذي هو المرتبة
الرابعة من الارواح وهذا من دركات الروح الظلماني الشهوانية والغضبية والشيطانية الواقعة في المرتبة
الثالثة منها كما مر فتدبر وقال ع ان الارواح لا تمازج البدن ولقد قال في حق المؤمن ان ارواح
المؤمنين اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم على الارائك متكئون وفي حق الكافر ولو نشاء لمسخناهم
على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون وقوله ع لا تمازج البدن ولا تداخل وانما هي الكلل للبدن
محيط به يعني انها من سنخ الربانية التي مرجعها نفس الرحمن كما قال ونفخت فيه من روحي ونفس الرحمن وهو الالف

عالم الروح القدس [illegible]

الالف المطلقة يتكيف بمروره كل مخرج من المخارج الحلقية بهيئة حرف من الحروف الثمانية والعشرين وتظهر
بالصورة من تركيب ذلك الحروف ويصير كلمة امر من قوله كن فيه كل شيء هالك الا وجهه فذلك الوجه انما هو وجه
الشيء الذي يلي ربه وهو بعينه يكون حقيقة الشيء ووجهه تعالى الذي يبقى عند الرب بعد فناء الاشياء ومن ههنا
قالوا ع كن ذلك الوجه الباقي وهو ملاك الصالحات الباقيات ومرجعها المعبر عنه في وجه سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر وفي كل مقام بلا اله الا الله ولا اله الا هو ولا هو الا هو ولا هو بلا هو فهي مجموعة
القرآن كانه يعني ان مجموع الصور التي يرى الانسان في العالم البرزخي والشهود الخيالي والمشهد المثالي الواقع بين
العالمين عالم المعنى وعالم هذه الاجسام الهيولاني الطبيعي الظلماني من صور الاملاك والبسائط العنصرية وصور الجمادات
والنباتات والحيوانات بل وصور العلويات والسموات من الافلاك والكواكب وساير اوضاعها واشكالها
وهيئاتها مع اجسام السفليات بهيئة نورانية كانت او دنية ظلمانية كلها بالهيئة الاجتماعية الاتحادية
يكون ذلك القرآن المنفوخ بنفخة اسرافيل الذي هو الروح الكلي الالهي الجبروتي الموكل القائم بامر الاحياء وهو
الركن القائم بامر الحيوة من الاركان الاربعة والقوائم الاربعة للعرش الذي هو مستوى الرحمن وذلك القرآن
الصوري البرزخي هو ظل ومثال كلي وقالب كلي العرش الذي يتشعب الى ملك الارواح الكلية التي يكون كتب التسخير
وهي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وجسم الفلك المحدد المحيط بكلية الاجسام بجملة ما فيه يكون تمثل
ذلك الصوري الجمعي الكلي في الوجود الهيولاني فتدبر لكي تدرك بعين الصورة التي هي فيها في القرآن اعلم يا طالب
الحقيقة انه كما يكون منزلة القالب البرزخي لكل من آحاد الناس من البدن العنصري منزلة الروح من البدن
كذلك يكون منزلة الصور الكلي المعبر عنه ههنا بالقرآن الاسرافيلي البرزخي الكلي من مجموع كلية عالم الاجسام الطبيعي
المحسوس بالحس الظاهر من محدد الجهات بجملة ما فيها من العلويات والسفليات الهيولانية الطبيعية منزلة
الروح المتصرف الذي في البدن من بدنه ويكون تصرف الروح الكلي المفارق المسمى بالنفس الكلية الالهية
المتصرفة في العالم الاكبر والمدبر فيه في كليته هذا العالم الاكبر الجمعي الوحداني المسمى بعالم الملك والشهادة بتوسط
ذلك القرآن الكلي النوري الصوري البرزخي الواقع بين العالم المعنى والاجسام الطبيعية وذلك المتوسط عام

[illegible]

ثم مدتنا له وصعود افيها ذا يكون للصور الاسرافيلية والقرآن الكتب النوري الصوري البرزخي الواقع المنفوخ
بالنفخة الاسرافيلية وجودان وجود برزخي نوري باطن العالمين ووجود طبيعي هيولاني حسي محسوس بالحس
الظاهري وكذلك يكون النفخة ايضا نفخة برزخية ونفخة طبيعية كل في عالمها وهما غير النفختين المعروفتين اللتين
احدهما معروفة بنفخة الصعق والثانية بنفخة البعث ونفخة الاحياء الاموات وبالجملة في كل نفخة وآية نفخة
كانت يرجع الى نوع تصرف من تلك النفس الكلية المسماة بذات الله العليا كما قال ان علينا حسابهم وان
الينا ايابهم وهم عن الكفر في الكفر صعب الامر في البدو والعدو فيه ومنها ما هو مطلقة ذلك الاطلاق هو ما اشرنا
اليه من سائر التصرفات الكلية ومطلق ذلك الاطلاق يرجع الى اطلاق النفس الكلية الالهية المسماة بام
الكتاب هي مرجع كلمات الكتب الجزئية بما علينية كانت او سجينية على جهة جنة فيهم النار والجنة ثبت فيه
وتلطف فان فيه لغزا بل قرة عين التوحيد فته ولا شك ان الحق ينفع حاصله محرر ان ملاك امتزاج
نور الوجود والوجوب بظلمة المهية والامكان المعبر عنه ارعن ذلك الامتزاج والتركيب بالخلق والخلقة
ومداره على وضع مخروطي الوجود والماهية التعاكس بان يكون قاعدة كل منهما على عند راس الاخر
وقد تقرر في محله ان الوجود والوجوب ملاك الوحدة والجمعية والمهية والامكان ملاك الكثرة و
التفرقة وخلاف الجمعية والمراد من الشعة ههنا هو الكثرة والتعدد والتفرقة والتشتت ومن الضيق
عكس ذلك وعلى ما ظهر لنا وبيناه ههنا يكون لسفر ذلك الصور موضع قاعدة المخروط الامكاني الظلماني
بتفاوت دركاتها ويكون لعلاها قاعدة مخروط وجوب النور ان حسن التامل فيه والنفخة نفختان وفي
ما بين النفختين قال ثم نفخ فيه اولهما ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون وفي ثانيتهما ان كان الا
جميع لدينا محضرون وايضا في الثانية قال وما ينظرون الا صيحة واحدة تاخذهم وهم يخصمون وايضا في
الاولى قال فاذا نفخ في الصور فاذا هم من الاجداث ينسلون الى غير ذلك من الآيات التي بعضها الظاهر
معناه الذي يعلمه كل احد وبعضها لا يتمكن كل احد من الاستنباط منه وتحقيق فهم المطلب منه فته لتركبن طبقا
عن طبق ولا الاستشهاد بها ناظر الى تعدد اطوار تعلق الروح بالجسد كما في حديث حال تطويرات المنظورة

[illegible]

المنظورة المتعاقبة من النطفة مثلا الى العلقة ومن العلقة الى المضغة الى المرتبة التي دست المعبر عنها بخلق آخر
وهكذا في التطورات النطقية الى الغاية فته فالموت ابتداء البعث يعني ان الموت مطلقا سواء تحقق بالنفخة
الصغرى المطفية لنار الحيوة الدنيوية الجزئية الانقضائية لشخص شخص جزئي وبالنفخة الكبرى المطفية لنار الحيوة
الدنياوية الكلية التي لا يبقى معها العالم الكلي بوجود الدنياوي ومقصد الكلام ان النفخة الاولى الكبرى تقبض
الروح والنفس الكلية المتعلقة بالبدن الكلي وكحيوة الدنياوية وبالنفخة الاولى لتركيبها كترتب عمارة
لكليتهما ويوجد في النشاءة والنشأة الاخرى التي هي الغاية من ايجاد الدنيا فته حرارة غريزية اعلم ان الحرارة
الغريزية في النبات والحيوان والانسان على انحاء مختلفة ووجوه متفاوتة بعضها حسية محسوسة من شانها ان
يدرك بالحواس والاحساس كالحرارة الاسطقسية والمكتسبة من الاشعة ومنها معنوية عقلية غير مدركة
بالحس فمن المعنوية نفس الطبيعة الجوهرية المسماة بالنار والمخالطة بماء المادة الهيولانية الممتزجة بمياه
الطبائع الهيولانية الاولى المسجورة بها بحيث ينبعث من تلك الممازجة مولدات الاجرام الكيانية والاجسام الكثيفة
السفلية فيرتفع لدخنة لتصير مواد تلك الاجرام ويندفع منها فضلة زبدية لتصير مادة قابلة لصور هذه
الاجسام وتلك النار الطبيعية والطبيعة النارية يرتفع شيئا فشيئا الى النار النفسانية ثم الى ما وراء ذلك
وينبغي ان يفسر تلك الحرارة الغريزية سواء كانت تكوينية او تشريعية بالمصعدة الملطفة بالمعنى الاعم
الغير المختص بما هو السعادة الابدية الاخروية واصل اصول تلك الحرارة مبدء وما ومعادا انما هي النار
التي قال عز من قائل في حقها يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور حتى التنزلات والادبار
الى قاعدة المخروطة الماثل الامكاني تتشعب الى الانواع والاصناف منها معنوية روحانية ومنها معنوية
طبيعية كل من القبيلتين تتشعب الى علويات وسفليات واصل الاصول في النار الطبيعية علوية كانت او
سفلية كما اشرنا اليه فيما تقدم انما هي نار الطبيعة المخالطة بالماء الهيولانية المتشعبة بانشعاب المياه
المسجورة بها والطبيعة هي حقيقة النار السيالة المصعدة الملطفة بالمياه المواد الظلمانية الى رجة تجليها
وبالانفعالات عنها الى الغايات التي تكنت فيها بطور الصورة وبالجملة ان تلك الطبيعة النارية الموقدة

بنفحات انفاس الملائكة الاسرافيلية في صور الاكبر المسجورة التي هي ينطلق ويصعد الى المرتبة التي لها دونها
يضئ ولو لم تمسسه نار ولولا تلك البنا المضادة لما تكون جوهر الفطرة لما تيسر لها بعد النزول الى مكامن الظلمات
الهيولانية ودركات الهاوية المظلمة مغلوبة مستهلكة فيها الحرارة من مكامن تلك الظلمات الى موطنها الاصلي
وعالمها النوري فصار ذلك النزول بوجه الممازجة والمخالطة باعثا وبعثا لها على طلب الغاية والوصول الى
النهاية المطلوبة بتكثر شئون واطوار وتكثر جنود واتباع ولواحق لا تحصى عددها نوعا الا من خلقها فضلا
عن الاحصاء الشخصي ومن هنا لو قيل يكون النار جند الله الاكبر لينوب من دون ورود قيل وقت وتلك الطبيعة
انما هي عند التحقيق الاتم الريح التي ورد عنهم ع انها جند الله الاكبر فهي ريح وروح وريحان وجنة نعيم حيث
صارت كك وهي نار ونيران وصرصر عاتية تاخذهم وتجعلهم كالرميم والى صدران شرح حال الحرارة العزيزية
لا يسعه امثال هذه المجالات مفصلا كما قيل بالفارسية بيم عشق ودين عشق وهذا عشق زيت الارض
تا فوق السماء عشق عشق ست محمد وعلى خود نورى سعدى اگر عاشقى كنى مورى عشق محمد بس است وآل محمد
فته والحركة يحتاج الى الحرارة فالعقد الهيولاني لكلا جزئيه هو المادة المائية وتلطفها انما يكون بالنار
التكليفية وان هم الاول ردما فته انما يكون بان يحصل لها شبه نفخ اي فتق يعبر عن تلك النفخ و
والهضم بالكسر وللتقرير ذلك الكسر والذى لتقرير المادة بعد لكلا لها واكسارها مستعدة بصياغة اوفى
الطف وارفع مرتبة فى الشانية عليها وبعبارة اوفى تكون المادة لتستعد لعقد ونكاح اتم واقوى
واقوم وابقى كما قال ارسطاطاليس الحكيم في الجواب عن مسئلة الدهرى حين سئل عنه الدهرى لم اوجد
صانع العالم وما باعثه على خلق العالم انما الباعث هو الجود والكرم فقال الدهرى لو كان الباعث مجرد
الجود والكرم فلم يفنى العالم ويعدمه ويكسره قال انما يكسره ليصيغه بصياغة احسن وابهى هيئة من الاولى
ومن ههنا يظهر سر بناء لبنات العالم الكلى ابتداء على التركيب والتاليف بين الامور المتضادة و
والطبايع المختلفة وفى ان قضاء معلقة بان يصلح للتركيب وبالتركيب يصلح لان يعمر بتعمير ابهى صالحا
للبقاء ولم يبق بين الامر ولا لكن لتبقيه الخلايق الى غير النهاية فى كتم الظلمة العدم الذاتى محرومة

محرومة عن درك سعادة الوجود ونيل شرف الجود مستحقة سائلة مجانبة متضرعة ممنوعة من نيل الاجابة فالمعاداة
التى جبلت عليها الاشياء المتضادة من مبادى الايجاد واسباب الايجاد دون ان هى الخيان الملائمة والمعاضدة
والموافقة بل لانجى لائم بين المخالفات المتشاكسات والف بين المتضادات المتعاندات فته والكل منوط بحركات
الافلاك ومناط الكل هو تصرفات النفس الكلية الالهية المسماة بيد الله العليا بتحريكات نفوس الافلاك
ظاهرا وسرا وجهرا وبطنا فان يد قوتها اللاهوتية لازمة ملكوت كلية الانفس الانفسية والانفس الافاقية
وهى مرجع الكل فى الكل كان انها مبدء الخير والجبر واما طبعة الحرارة المسماة بالنار التى قال فيها وان منكم الا
واردها فهى بقسميها من التكوينية والتشريعية انما يكون فى تلك النفس الكلية الالهية التى قال عم حكاية عن
عيسى ع ولا اعلم ما فى نفسك ومن هنا انه روح القدس حيث كان يسدد ويقول على ع قسيم النار والجنة وبالجملة
ولولا تلك النار وامتزاجها بالبحر المسجور المنبعث الى التى لما انتظم امر العالم وما صلح امر الاولين والاخرين من
الادم الى الخاتم فته انه لعتدالا المراد من الاعتدال هنا امر بين الامرين والمنزلة بين المنزلتين فته العدل
فى الاخلاق ان العدل هو الوسط فى الكل كان العقل وسط الكل والجهل والظلم يقابلانها بالخروج عن الوسط
والانحراف الى الاطراف هو طريق الجور والاعتساف ان الحسنة دائما حيث ما كانت بين السيئتين والمنزلة بين
المنزلتين لظواهرها وبواطنها هى طريقة العقل وصراط الاستقامة ولها فى كل منزل من المنازل الثلثة الى العمل
والحال والعلم ظهر وبطن وبطن بطن والكمال ان يجمع بين ظاهر العلم وباطنه من جهة واحدة وانما العمل والحال فانما
من توابع العلم والمعرفة بمنزلة كمالها ونقصانها تابعان لكمال العلم والمعرفة ونقصانها تابعة الذمة و
لباء والجنود والعسكر لامير الجيش وسلطانهم وتلك الطريقة الوسطى المسماة بالعروة الوثقى هو طريقة الانبياء والائمة
والاولياء ومرجع كلية طرقهم ع بتفاوت درجاتهم ومقاماتهم هى طريقة النبوة المحمدية الحقيقية البيضاء
والعلوية العليا فانها جامعة جوامع اوساط الافق وجمع مجامعها وهى البحر المحيط بالكل واليها يرجع امر
الخير والعقل فته انما بنت آدم من النفس الى قوة يتذكر ان اى هذا امنه لا ينافى ما هو المقرر المبرهن عليه عند

المحققين والثابت عند الطائفة المحقين من اهل العلم واليقين كون الجنة والنار مخلوقتين منذ خلق العالم
وخلق آدم وكون خلقهما سابقة على وجود دارت اهل الجنة واهل النار متعاقبة متجددة في هذه الدار بعين
وجودها فضلا عن وجود اعمالهم من الطاعات والمعاصي واكتسابهم انفسهم من العقايد الحقة والملكات الكريمة او
العقايد الفاسدة والهيئات الرذيلة الى دنية بعد خلقة ذواتهم وسر ذلك هو كونهما الى دنات المتعاقبة
في الوجود الزماني المتأخر ولا عن الوجود الدهري وسر السر هو كون القبل والبعد على خلاف الفطرة
الزمانية اذ الفطرة الدهرية فطرة الطي والجمع واما الزمانية فهي فطرة التشتت والتجدد والتقطر
والتكون والتقدم المانع من المعية والمعية وهنالك ينكشف سر اجتماع الاولين والآخرين في وقت
واحد وصعيد واحد في يوم القيمة على خلاف اشتباه او ضاعهم عن الاجتماع واما القول بكون الجنة الكلية
والنار الكلية مخلوقتين منذ خلق العالم وآدم واما الجزئية من كل منهما فهي تحدث وتتجدد بحدوث نفس
كل شخص شخص من المكلفين وتجدد اعمالها واحوالها وعقايدها المستدرجة في الوجود والحصول في هذه
الدنياوية فهو غير موجه ولا متوجه عند مشرب التحقيق الاتم الاصفى بل الموجه المتفرع عن شوايب المزلة هو عدم
التفرقة بين الكلية وبين الجزئية من الجنة والنار وتجددهما تدريجا في هذه النشأة الزمانية المتجوهرة ظهورا
وبطونا بالتجدد والتقدم والتكون والتقضي الى ان يبلغ الامر الى الغاية والقدم الاوقات والآجال كليتهما
وجزئيتهما وهما بوجودهما الدهري جبروتيا كانت او ملكوتيا وكليا كانت او جزئيا فقد تحققا معا من منذ
خلق العالم الرباني وآدم اللدنياوي المعروف بابي البشر وكذا الوجود المتقدم بعينه في حيث هو متقدم
كالزمان متأخر عن خلق العالم الى عالمنا هذا الجميع اجزائه العلوية والسفلية المتجددة المتعاقبة في الوجود الى
انصرام الاوقات والازمنة كذلك عن خلقة آدم في عالمنا هذا او عن خلقة جميع بنيه وبناته الى ان ينفخ في
الصور ويبعث من في القبور وحصل ما في الصدور والجمع بين تقدمهما وتأخرهما ومعيتهما كما قررنا صعب
مستصعب مناله ولكن من يمكن من فهم قوله تعالى ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقوله ليلة القدر

الكائنات م

[illegible]

القدر خير من الف شهر في وجه من الاعتبار يتيسر له فهم ذلك فافهم وغلبت علينا شقوتنا المراد من غلبة الشقوة غلبة
النفس الحسية الامارة الغوية الشرية وسلطات النارية التي تطلع على الافئدة وتشعلها بشعل نائرة الافراط
في تنظيم امر الشهوة والغضب وحب الجاه والرياسة وتمنعها عن ادراك ما يصلح به حالها وينتظم به مآلها ومدة الاشتعال
والاحتجاب من الافئدة عن مفارقة الارواح وعنوبتها عن الابدان فان شان الروح هو الشعور والاستشعار
والادراك والعبرة والاعتبار فاذا امتنع عنها صارت باطلة اذ وجود الروح بلا شعور واستشعار نازلة منزلة
العدم والبطلان كيف وانتفاء اللازم الذي للشيء مترتب عليها على انتفاء ملزومه فالجاهل بالجهل المضاد
للعقل ميت بلا شك وشبهة ولقد تقرر في محله ان مبدء فصل النوع الانساني بما هو نوع انساني انما هو النفس
الناطقة القدسية والقوة العاقلة المقدسة اللاهوتية فاذا تبدلت بجوهر القدسية النورية العقلية الى جوهر
الجهلانية المتكدرة المظلمة الظلمانية تبدلت فطرتها القدسية ~~ونزلت عن موطنها الفطري الى رتبة عن سجين~~
سجين الظلمانية عن القدسية ونزلت عن موطنها الفطري الى ماوية البهيمية السبعية او الشيطانية والنكراء
وكان في ذلك يكون هلاكها وبطلانها بلا شبهة كما لا يخفى على اولي النهى وبذلك ظاهر جدا فقد كان ما يدركه الانسان
بحواسه يرتفع اثره الى ان كون كل ما يدركه الانسان بحواسه مرتفعا اثره الى روحه وهو ظاهر جدا فان
نفس الصور الادراكية اول اثر يصل الى الروح وينفعل الروح منه ثم يصير ذلك غالبا باعثا للروح
على انقلاب من حال الى حال بحيث على عمل من الاعمال الذي يترتب على الحالة المنقلب اليها وهكذا وانما كون
كل مثقال من خير او شر يعمل كذلك فذلك لضرورة كون كل عمل من الحركة والسكون حركة وخروجا من قوة
ذلك الشخص الى الفعلية وفي حال مرتبة نفس وجود ذلك الشخص العامل فيتنور ويتحصل ذلك الشخص بنحو تحقق
وتكون لم يكن قبل عليه فاذا واظب عليه وتكرر عليه منه صدوره فرسخت تلك الفعلية ومالت عن الوصفية
والحالية الى الجوهرية والذاتية الى ان يصير ملكة راسخة وجوهرية اصلية لكن حركة وخروج من القوة الى
الى الفعلية سواء كانت من باب الادراكات والملكات العقلية منها او من باب الاحوال الداعية الباعثة
على الاعمال او من باب الاعمال المتأدية لصاحبها الى ما لم يكن عليها تكون مدفونة في خزينة نفس

الظلمانية الجازية م
دية م

ذالك العبد ولو باخره منها غايبة عن نظره الى ان يك الاجل وينصرم المدة النوم المعبر عنها بالحيوة الدنيا
ويتعظ وينبه النفس من نوم الاحتجاب ويصير بصره حديدا وسمعه وشمه وذوقه ولمسه شديدا فيرى
ويدرك كلما كان غايبا عنه حاضرا ناظرا اليه النفس الشخص بعينه الى نفسه وكيب ان يتم وجود فرينته ذات
شخص العبد حتى مراتب عوالم وجود المرتبة لان الناطقة القدسية الى انزل منازل الى شتة منه بل والى
انزل منه فه واصحاب اليمين ان المراد باليمين جانب العقل المضاد للجهل وذلك الى ان ينقسم الى الانمن
والايسر وكل منهما ينقسم الى الاعلى والاسفل واما الشمال المقابل لليمين ههنا هو النفس الشهوية
والغضبية والشيطانية المكرورية يتفاوت دركاتها الجهلانية الظلمانية المعبر عنها بالنفس الامارة
بالفحشاء الشهوانية والمنكرات السبعية والبغي والطغيان الشيطان من حب الجاه والرياسة
الدنياوية المنافية المقابلة لانقياد الحق وطاعته وطاعته فه نعم افضليتان ارواح
واعيهم التي من سنخ العقل الكلي المقابل المضاد للجهل الكلي وكذا قوله نعم كتابا لفي ارواحين
ارواحهم وانفسهم الامارة بالفحشاء والمنكر والبغي التي يكون من سنخ ذلك الجهل الكلي المحيط
والعقل الكلي الجامع لجوامع العقول لاو العقل الكلي المحمدي البسيط المحيط باكبر محيطات العقول الكلية
وادواره وانهارها ومبداوها وسوابقها وهو المامور بالاقبال والادبار والمؤثرين الاحسن
كما هو محقق في العبودية التامة التي هي فاتحة المحمدية البيضاء فه بايديهم كرام بررة عن الصادق
كل امة يكسبها امام زمانها ويعرف الائمة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وقوله وعلى الاعراف رجال
يعرفون وهم الائمة يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمروا الى الجنة بلا حساب
ويعطوا اعداءهم كتابهم بشماله فيمروا الى النار بلا حساب فاذا نظر اولياءهم كتابهم يقولون
لاخوانهم يا هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فه ومن كان من الاشقياء المردودين
اعلم يا صاحب البصيرة وطالب الحقيقة فيما كن لعدم فهمها وضبطه بحيث لا يخرج شيء من الكتاب المطلوب
بيانه ههنا انه ينبغي ان لا يرجع فيه الى البيوت المعروف المشهور في كتب اصحابنا حيث قال ما محصله

[illegible]

محصله ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فليعلم مفاده ضابطة
كلية رعايتها تضبط جميع انواع كل من تلكما الاجناس الثلثة فان كلا من المتعارف والمتناكر ينقسم
الى ما يجمع بين الذات والصفات معا ويختص بالذات دون الصفات وبالعكس وظاهر ان الجمع بين
الذات وبعض من الصفات والتوفيق لبعض آخر مما يتصور احتمالا وكل من الصور التصوير وتمثيلا كما
صورناه ومثلناه فيما سلف من الحواشي والتعليقات على هذا الكتاب فليرجع اليه فان ضيق المجال يمنعنا
البيان فه كتابه بشماله اعلم ان صاحب الشمال قد يراد منهم المعنى العام ان مدلا الائمة الضلال
ولاتباعهم من المحرفين عن طريق الحق مطلقا وكذا اصحاب اليمين قد يراد منهم المعنى العام ان ما للموافقين
ومن ارباب الكمالات ولغيرهم ممن يكون من اصحابهم واتباعهم من الاولين والآخرين وقد يراد من لفظ
الاصحاب في كلا المقامين الاتباع المقلدين كما يذكر اصحاب اليمين بحسب الاطلاق والاستعمال التخصيص في
مقابل المقربين وقد يراد من اليمين ان يكون المقربون وهكذا في اصحاب الشمال ونفس الشمال وان
كان ظاهر كلام المصنف ههنا كون نفس الشمال مقابل وراء الظهر ولكل وجهة فلا تغفل فه ميزان كل
شيء هو المعيار اعلم ان روح معنى الميزان فيما كن فيه بل في كل مقام من المقامات هو العدل المتوسط
الذي هو وسط الكل والوسط الكلي الجامع لجوامع الاوساط جلها وقلها كما في الخبر المروي عن قبلة
العارفين ع وهو المحيط بكلية محيطات الموازين انما هو العقل الكلي الذي قال ع والعقل هو وسط الكل
وحكم ذلك الوسط الجامع المحيط للجوامع كلها جار في كل عالم من العوالم الثلثة عالم الانوار وعالم
الافعال وعالم الاعمال وبعبارة اخرى عالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الملك وله في كل عالم
صورة كلية محيطة مناسبة لذلك العالم والتفاوت بين مراتب سائر الاوساط بالقرب والبعد عنه
الى ان ينتهي في كل من الطرفين الى الغاية التي لا غاية بعدها على حسب تفاوت العقول بل هي عقول والحد
ان معنى الوسط ان معنى الحق الحقيقي وان كان غير مختلف ولكن الاخذ منه مختلف اختلافا لا يمكن
ان يضبط امر تحقيقاتها وبالجملة فذلك الميزان العدل هو وسط الحق الذي به قامت السموات

والارضون وهو الاسم الذي اشرقت به السموات والارضون وان اردنا ان نشرح احواله ومفاخره
شرحا بقدر فهمنا الذي منزلته من فضائل منزلة قوة ادراك الذرة لمحيط الذرة لما وفي به امثال اصحاف
هذه الاوراق كيف كتاب فضل تراآب بكر كافي نيست كه تر كنى سر انكشت وصفحه بشمارى قوله فتمثيل
للمعنى بالصورة يعني تمثيل المعقول للروح بقالبه المحسوس في هذه النشأة وروح الميزان هو امام الزمان
ولما كان امام تجلياته وتطوراته للصورة من جهة كونه ميزانا عدلا قائما بالقسط في هذه النشأة غالبا
باعتبار غلبته كون الامور التي يوزن من قبيل الاجسام كالحنطة والشعير وامثال ذلك الى غير النهاية تمثيله
ان يمثل روح معنى كونه عدلا قائما بالقسط بصورة ذي الكفتين في هذه النشأة فان عمل حنطة بغلبة
التمثيل بهذه الصورة انه له لسانا وكفتين وان كان سائر صور التمثلات الميزانية ايضا من جملة قوالب
روح معنى الميزان والعدل القائم بالقسط ولكن بغلبة التمثيل بهذه الصورة السابقة المعروفة بان
العامة بعرض للتمثيل بها وليس مراده انه من باب التمثيل بل مراده انه من باب الحقيقة من دون ان يكاب
توسع وتجوز الا فتفطن فانه مع وضوحه دقيق مسلكه فقد انما هي صفة ما عملوا كانه اراد ان الوزن
والموازنة ههنا صفة ما عملوا وحصلوه في صدورهم ومراده عن الصفح هو الحجية العمل ومرجوحية وتحصيل
معنى الراجحية ههنا يرجع الى كون ذلك نافعا له ومعنى المرجوحية على عكس ذلك وان هذا هو المعنى
ممن ربح عمله الخ وهذا الكلام منا لا ينافي كون امام كل زمان ميزان امته فتوهم انه اذا كان ميزان
الاعمال وصورة الشيء حاصلة في انفسها فكيف يلائم هذا المعنى ويجتمع مع كون ذات شخص الامام ميزانا
وظاهرا ان ذات شخص لا يمكن ان يكون صفة الاعمال وصورتها وسر عدم المنافاة هو كون نفس العباد الذين
هم الامة بعينها صور تجليات ولاية الامام وصور تفوقاته في الامة في عالم الغيب فان امام الزمان كما يتصرف
عند حضوره في ظاهر الامة بالامر والنهي التشريعي كذلك يتصرف في بواطن الامة بموجب استحقاقهم لكل واحد
منهم تصرفا تكوينيا بالامر والنهي والمعنى التكويني وفي هذا النحو من التصرفات الالهية التكوينية لا يعتبر
حضوره لشخصه البشري والعنصري والحاصل ان الامام لم يتمكن ان يكون صفة الاعمال الامة ولكن الاعمال

الاعمال صور تجلياته قوله قال العدل محض كون تجليات الامام كل امة بالصور المنكوبة في صحف انفسهم الظاهرة يومئذ
على مقتضى العدل المتوسط القائم بامر كل نفس بحسب ما اكتسب باختياره وذلك التجلي العدلي من الامام باذن الله
نفسه هو اقامة امر الميزان ومن هنا يجمع بين الاخبار والآثار الواردة ههنا المختلفة اختلافا لا يكاد على ظاهر ما يرتفع
وهذا المسلك هو منهج الحق والمشرب المصفى عن شوائب الزيغ والانحراف والعلم عند اهله فقد ثم المنقول ليس نفس
الحسنات الى قوله استعارة شايعة لعله لا حاجة لنا الى القول بتبدل هذه الاستعارة والتجوزات المتعارفة في
عرف حيث كلما تجرت اوهامهم عن نيل حقيقة الامر على طباق ظاهر الآيات والاخبار والآثار النبوية والى ابواب
الحمل على المجازات والاستعارات والشرف استقامة ظاهر الآيات والاخبار من دون حملها على المجازات
المتعارفة هو قاهرية نفس الحجة الالهية المسماة بام الكتاب والامام المبين واقتداره على مزيد من التجلي
بيده الحجة صورة كل نفس منصبغة بلون نفس اخرى على وجه العارية والاستعارة كانصباغ عكس الشيء وصورته
الذاتية بلون المرآة والزجاجة المرتبطة بالعكس ضربا من الارتباط يصير عليه بذلك الانصباغ وكل الشر
مرجعه كلية نفس الحجة القاسم المواصل حتى كل نفس اليها فيسترد العارية من كل مستعير ويردها بعينها الى ذات
المستعار منها فان طينة كلية العقل وكلية الجهل انما قوة فيد آية قائمة بالقوة القاهرة المحيط بالكل وهو
وجه الله الكلي المحيط بالكل يكذب في يوم رجوع كل الى اصله ماهو وديعتها عند الطينة الاولى وفي ذلك
سر الميزان العدل قسمه وكانه انتقل النور الى قوله استعارة شايعة هذا الكلام وان كان متجها بمقتضى
الظاهر من العلم الشايع بين القوم ولكن الامر على مشرب التحقيق الاتم الاصفى وعلى منهج العلم الباطن الا قوم
القائم بالقسط الادنى كانه لا يحتاج الى الرجوع والانصراف عن مقتضى ظاهر الآيات والاخبار والآثار
الدالة لظواهرها المتبادر منها خلاف ما وجهه قدس الله روحه المقدس هو اوفق لما سبق على رجوع كلية
ما هو من سنخ النور يوم تميز فيه الخبيث من الطيب وهو يوم الوصل والجمع الى معدن معادنه الجمع لجوامع
معادن انواع الانوار ورجوع كلية ما هو من سنخ الظلمة المضادة للنور في ذلك اليوم الموعود الى الجمع
معادنه الجامع لمجامع اجناس الظلمات وسر توجه ما نلنا من ذلك المشرب الاصفى وما وصلنا اليه بهدايته

من ولي الافامنه من ذالك المنهج القويم الا قوم الاوفى وهو بما ذالك اليوم يوم الفصل والجمع اي يوم تفريق
المجتمعات المتباينة في السنخ وجمع المتفرقات المتفقة في السنخ ومراد من السنخ سنخ العقل وسنخ الجهل المتقابلان
وسنخ النور والظلمة المتعاندان وامتزاجهما في هذه النشأة الدنيا وية المشوبة بنور الوجود وظلمة القوة
الممتزجة بالسكون والتقدم المتجدد والتقضي والبقاء والدثور والفناء حيث يكون بقاءها عين فنائها
وفنائها في عين بقائها كما هو شان الامر الغير القار فيكون هذه النشأة بكون مثل امتزاج العناصر والاركان المتضادة
المعدودة في وجود المركب منها الباقية في المستداعية الى الانفكاك والافتراق المتقصدية للتفرقة
من هذا الاجتماع القسري كما يتحصل الانفكاك عند حلول اجل ذالك المركب وانصرام مدة وجوده ويعود ويرجع كل
الى اصله ومعدنه الذي اخرج بالقسر عنه ومنزلة يوم الفصل والجمع منزلة النار المعنوية التي بها امرها
وحكمها حكم الفصل بين المجتمعات المتباينة في السنخ والجمع بين المتوافقات المتفقة في السنخ وهي نار تجلي النفس الكلية
الالهية المسماة بذاتها العليا وبقسيم النار والجنة في ذالك اليوم وتلك النار التي يعبر عنها بالميزان
الكلي والعدل القائم بالقسط فيه كظلان امرين وضع وحدوث مثله في موضع آخر ويمكن ان يمثل في ذالك
المثل المقصود والمسلك الاولى بنور العقل الكلي المضاد للجهل الكلي بشمس الآفاق وظلمة الجهل الكلي في مقابلته
بهذه الارض المعروفة اولا وبالذات المستضيئة باشراق الشمس وطلوعها عليها ثانيا وبالعرض فاذا
زالت الشمس ظهر ظلمة الارض بصورة الظلمة والغدوة وكلما ازداد زوال الشمس وقرب تدريجا باقي الموجب
ازداد ذالارضية عن النور وينصرف الى الظلمة التي هي اصلها والسر في التمثيل هو كون النور الشعاعي
لازم ذات الشمس وتابعها الذي يتبعها في الوجود والحركة وكون طبيعة الارض وانكدرها ذاتية للارض
جوهرية باقية فيها ما دامت الارض موجودة وانها متضادة للارض فهي عارية مستعارة حاصلة له عند
طلوع الشمس بضرب من التبعية لا بالذات والحقيقة ولذالك يزول عن الارض بزوالها عن الشمس عن
محاذاتها والمرابطة بين العقل الكلي وبين الجهل الكلي والمخالطة بينهما لا يكون الا على الوجه المشاهد المحسوس في
عمارة الدنيا بما هي دنيا وبلغة الى النشأة الاخروية الابدية الكلية بنارها ونعيمها لا يتصور ولا يتعقل

بوفق بين كلية النور وكلية الظلمة في ذالك اليوم م

يتعقل الا بامتزاج نور العقل لظلمة الجهل امتزاجا على وجه الاستعارة وبضرب من العارية وكان مستعيرا بالآخر
مستعيرا الى ان يبلغ كل الى كماله وتمامه وعند بلوغ كل بمعونة الآخر في عين تعاندهما الى كماله وتمامه يسترد
من كل العارية عنده ويرد الى صاحبه المالك بالذات وينبغي ان يعلم ان خلقة فطرة الجهل لما كانت بالعرض وكانت
خلقة فطرة العقل مقصودة بالذات في الحكمة البالغة كانت استعانة العقل بالجهل في استكمالاته مقصودة اولا
وبالذات واعانة العقل للجهل مقصودة بالعرض وقد سبق كون اصل العقل مجعولا بعين جعل العقل بالعرض ولم
يخلقا على التعاند والتضاد ولم يتصور استعانة كل منهما بالآخر في الوصول الى كماله وهذا امثل كون التعاند
والتضاد بين العناصر الاربعة المتضادة مع كمال استعانة كل منها بالآخر في الوصول الى كمالاته التي تكون فيه
بالقوة فحصل التاثر فيما نتلو عليك واحفظ به فانه وذالك لان من احكم نسبة آخر ان اصل السر المقيم للنسبة هو
كون فطرة كل موجود من حيث هو من شئون تلك النفس الكلية ومن شعبة شمس ذاتها المستنيرة من شمس الحقيقة وسائر
المشرقة على من دونها المستضيء بها فكون تلك النفس الكلية واسطة بين شمس الحقيقة وسائر النفس الجزئية التي من شئون
تلك الكلية هو سر معنى الشفاعة التي يتجلى ويتصور ذالك السر بصورة الشفاعة يوم القيامة ولعل ذالك التوسط
الذي يكون وسيلة ومنزلة منزلة الوسيلة وتلك الصورة المترتبة عليها يكون منزلة الشفاعة بناء على التوفيق
بين المنزلتين كما هو الظاهر من الاثار فتأمل على نتيجة عمل الاخ نتيجة العمل في تصفية القلب وصفاته مركبة فتأمل وذالك
يوم مشهود مع انه يوم الفصل لو شئت يا صاحب البصيرة والاستبصار ان تشم رائحة من هذا الاطلاق والفصل
والجمع في عين الفصل فارجع والتفت الى ما مضى من احوالك واعمالك ومعاملاتك من الخلق وغير ذالك في بعض
الازمنة والاوقات والامكنة الغائبة عنك وتذكر برهة منها كلها وقلها واخطرها وانظرها في بالك وخيالك
معا في حالة واحدة فان في هذا النحو من الالتفات لعلك تجد آية من حشر وحشر الخلائق كلهم في صعيد واحد
ووقت جامع ويوجد آخر بعث هو كيف الظاهر برهة من المسافة كعشرة اذرع مثلا معا في وقت ما يجب ان تجمع
جميع اجزاءها الغير المجتمعة مكانا المحتجب كل منها عن غيرها من تلك الاجزاء وكلها عن نفسه ومحضرها وكيف في
مرتبة حضورها لك معا كيف يوجد جميع بوجود مشهود كالذي هو وجود لا دركي عن قابل للقسمة

الى اجزاء مقدارية متباينة في الوضع والاشارة الحسية اذ لا ادراك لا يتصور الا بالتجرد عن المادة التي هي
ملاك صحة القسمة الوضعية فاذا ارتفع الزمانيات والمكانيات الحسية من منازل حجب الطاهرة الى منزل
جنابك ومكث ... عنها واحاطتها طيا وجمالا وفردا اكثر فاعتبر من وجود الدنيا وحال وجود الافراد و
وفيما ذكرنا لعلك تجد رايحة من معادك فلا تغفل فيه في كل وقت وآن الى القول وذلك كما يجمع برهنة من الفرق
مثلا الموجودة في المادة الى رتبة القابلة للانقسام الى اجزائها المتباينة في الوضع والاشارة فاني ... في شهود
الحس الظاهر معاكيت ان يعتبر الانقسام في وجود ما الشهود كالنقطة الواحدة البسيطة مع كونها صورة
لاستعدادية حسية في عين كونها بسيطة كالنقطة غير قابلة الانقسام الوضعي بوجه اصلا وما يتراآى من ظاهر الانظار
الجمهورية العامية في قبولها للقسمة الوهمية فانه وهم كاذب لا فهم فيه اصلا والشرفية كما ذكرنا انها كما هو الصورة
الادراكية مجردة عن المادة الهيولانية التي هي صحة القسمة الوضعية وكل ما ارتفعت من الصور عن سجن المادة فهي
بقدر ارتفاعها جمعت بين الاضداد والتقابلت بالمختلفات في وجود واحد وهو فارد غير قابل للقسمة
بروكائن في عين الاجمال عن التفصيل فانكشف من هاهنا كون علمه تعالى بالجزئيات الزمانية والمكانية المتجددة المتغيرة
الزائلة المقتضية المنصرمة المجتمعة كلها المجتمعة كلها عن اجزائها واجزائها عن انفسها باهر زمانية ومكانية
متجددة متغيرة في جوهر ذاته تعالى ثابتا مقدسا عن شوائب التجدد والتقضي والتصرم والتركيب والتعدد والتكثر
فسبحان من ربط الكثرة بالوحدة وكشف الكثرة في عين الوحدة وجمع بين الاضداد من جهة واحدة ابن بيرون
از وهم قال وقيل من هاك بر فرق خاك تمثيل من كاى نيست تو بيش از زان ره ترست غايت فكر توت ابتهن
بكر اين آينه جام كفند يا كتراكية فلان كفتند ودرپس آينه طوطی صفتم داشته اند لكنه استاد ازل كفت
بكو ميكويم قوله الشمس والقمر آيتان ان الشمس والقمر باعتبار نورهما مثال ومظهر للحقيقة المحمدية البيضاء والعلوية
العليا وباعتبار جوهر جرمهما مثال للكمثر والغي والشيطنة والنكراء والغي عبارة وكناية عن الخليفة
الاول والمنكر عبارة عن الثاني المسمى بعمر وهما مثل النكراء والشيطنة كما ان النيرين الشمس القمرين طار مثلهما
وآلهما ختم النبوة والولاية وذروة حقيقة السعادة وحضيض الشقاوة وهو والدرك الاسفل فيه ومعناه

ومثوى
الثاني ومستوى الاول فيه قال بعض اهل المعرفة لان درجة آل العمر الخبيث لانه شريد المدبر انه هو كون سيف الموحد مما
يختلف من اب المشرب الذي هو اصول طينة المشرك فحكم بقضاء العدل بزيتها المشرك لكونها مما يختلف من ابيه وكون حسنات
المشرك مما يختلف من اب الموحد الذي هو اصل اصول طينة الموحد وهو العقلية المحمدية والطينة العليينية العلوية المعبر عنها
بالعقل الكلي وروح الارواح النورية المقابلة الحقيقة الجهلية التي هي حقيقة ظلمة السجينية فيه كلا ...

الحقيقة م

الى ان في دار الدنيا لانها دار المزج والخلط واكشف من قولهم هذا كون الصورة الانسانية في المنافقين عارية
غير ذاتية ومن جهة هذه الاعارة يتمكنون في الدنيا من خدمتهم لنا ولو لم يكونوا على هذه الصورة لا ينتشر منهم
الامور الفكرية التي ينتظم بها معاشنا وبانتظام معاشنا معادنا عدونا وسبحت اكر ... اخوانهم ومن الكادت هذا في
ان هذا المحاذم معاندة كلي من العناصر الاربعة المتضادة للبواقي المتضادة لها فسبحان من جعل الضد ندا والند
ضدا وجعل كلا منهما مقاصدا له فضلا وفضله عدل انا لله وانا اليه راجعون رضا بقضائه وتسليما لامره قوله
سبحان اجعلك مثلها اي الاصل الشرفية هو كون العبارة ما يؤول العبد الى الحق المتعال المقدس عن شوائب سمات
النقص والنوع عن صفات الامكانات التي مرجعها العقوق والفاقة والتقرب لا يتصور الا بالتخلق باخلاق الله تعالى في
التنزه عن النقصانات الامكانية والتحقق بالصفات الشجاعية فالعبد لا يرتفع بالسلوك والسير على صراط الاستقامة
المعبر عنه بصراط التوحيد يخرج من ظلمات الكثرة الخلقية الى عالم الانوار التي هو عالم الربوبية فيتخلق باخلاق الرب

بانه بين شد
۱۳۲۱ ش

جانبي

الملكوتيين الذين هم اصحاب الحقيقة والاقتدار ويصير علمه علما فعليا وحكمه نافذا ومشيئته قاهرة سواء صار من
اهل سلوك الملكوت الاعلى وحشر مع المقربين والارواح الكلية الالهية من سنخ اعلى عليين او من سنخ الملكوت الاسفل
واصحاب اليمين جنابة زمرة كبت مقامه حشر صار ملكها وسلطانا فيما الله ما يريد جون از خود كذشت كيتي بيوست ارادة
خود ار كذاشت ارادة حق را بر دارد فصار كيث الصورة يكون ابدا لها وكثيرة ايجادا في العين كيف يعقل
وما من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ولكن هذا كاله وتمامه هو منزلة الحضرة الختمية في
العبودية التي ينتهي سالكها الى كمال التحقق بصفات المعبودية بوجه الخلافة وبوه باين الخليفة ومن استخلف
بحيث منه من متعلقات قرة العيون من اذن آت مولانا ملا على نوري سلمه الله تعالى عن المهالك والمعاصي



